الجمهورية اليمنية
جامعة عدن
كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ القديم

بسم الله الرحمن الرحيم



قبيلة مهأنف

(دراسة تاريخية آثارية)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب – جامعة عدن – وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إعداد الطالب :
عايض أحمد عتيق البحري

إشراف :
أ . مشارك . د . أحمد بن أحمد باطايع

١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

1

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ صدق الله العظيم

سورة الروم : الآية ٩

تشهيد

أشـــهدُ أنَّ هــذه الرســالة قـد أنجـزت تحـت إشـرافي فــي جميــع مراحلهــا وأرشــحها للمناقشة .

الاسم : أ . مشارك . د . أحمد بن أحمد باطايع

التوقيع :

التاريخ :

قرار لجنة المناقشة

بناءً على قرار مجلس الدراسات العليا رقم (   ) بشأن تشكيل لجنة المناقشة للرسالة الموسومة

بـ **(قبيلة مهأنف – دراسة تاريخية آثارية) للطالب/ عائض أحمد عتيق البحري**

نقر نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأنا أطلعنا على الرسالة المشار إليها وقمنا بمناقشة محتوياتها ، وفيما له علاقة بها بتاريخ : ٢٠٠٩/٧/٩م ووجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة (الماجستير) في التاريخ القديم .

رئيس وأعضاء اللجنة   التوقيع

١- أ . مشارك د . أحمد بن أحمد باطايع ، المشرف العلمي – رئيساً .

٢- أ . مشارك د . مهيوب غالب أحمد ،   – عضواً .

٣- أ . مشارك د . جمال الدين محمد إدريس   – عضواً .

الإهداء :

إلى من كانا سبب وجودي في الحياة ... والدي ووالدتي ..

براً بهما ووفاءً بحقهم ..

إلى زوجتي من ظلت تترقب خطوات سيره خطوة ..خطوة بعين آملة قلقة

... عرفاناً ...

الى أبنائي .. محمد ، أنور ، أحمد ... وفاءً وحباً

الذين شُغلت عنهم بهذا البحث ...

أهدي إليهم جميعاً هذا الجهد المتواضع

عايض

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .... وبعد

أود في البداية أن أسجل شكري وامتناني لأستاذي القدير دكتور أحمد بن أحمد باطايع ، الذي كان له أكبر الفضل بعد الله في توجيهي لاختيار موضوع هذه الرسالة والإشراف عليها وما تردد يوماً في نصحي وتوجيهي وتزويدي بالمراجع من مكتبته الخاصة ، طوال مدة الدراسة ، فشكراً له على سعة صدره ودماثة خلقه .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور جمال الدين محمد إدريس رئيس قسم الآثار ، الذي أعانني بترجمة النصوص الأجنبية إلى اللغة العربية .

كما أقدم شكري إلى عمادة كلية الآداب جامعة عدن وإدارة الدراسات العليا بها ، وكذا رئيس قسم التاريخ الدكتور نصر سالم هادي وجميع أساتذتي الذين تلقيت العلم عنهم في السنة التمهيدية ، والشكر الجزيل لرئيس جامعة ذمار أ.د أحمد الحضراني ، والدكتور مهيوب غالب ، وعميد كلية الآداب والألسن بجامعة ذمار الدكتور محمد حزام العماري ، ونوابه أ.د. أحمد العبادي ، وأ.د. عبد الكريم البحلة ، وأمين عام كلية الآداب مشعل شرهان ، على إتاحة الفرصة لي بمواصلة الدراسة وإكمال الرسالة العلمية مما مكنني من الوقوف أمامكم في هذا اليوم ، ولا يفوتني أن أشكر كل الذين قدموا لي العون أثناء إنجاز هذا البحث من أشخاص أو مؤسسات حكومية أو أهلية وهم :

- مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء وأخص منه الدكتور عبد العزيز المقالح

- هيئة الآثار – فرع ذمار وأخص رئيسها الاستاذ علي السنباني ومدير إدارة المتاحف صلاح الكوماني .
- قسم الآثار – جامعة ذمار وأخص رئيس القسم الدكتورة مديحة رشاد والدكتور فؤاد الشميري والأستاذ خلدون هزاع .
- إدارة مكتبة المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية – صنعاء وأخص الدكتور منير عربش .
- إدارة مكتبة كلية الآداب بجامعة ذمار وأخص منهم مياس الموشكي ،(إدارة مكتبة كلية الآداب جامعة عدن) إدارة شئون الموظفين – مديرية عنس وأخص منهم الأستاذ /علي ناصر حسن مسعد .
- كما أقدم الشكر لزملائي في أقسام الآثار والتاريخ واللغة العربية بكلية الآداب جامعة عدن : د . حامد بافقيه د. أحمد حنشور ، د . خالد الشعيبي د. أسامة طلعت ، جمال محمد ناصر ، محمد باعليان ، أ/ هيفاء مكاوي و أ/مرعي بارباع.

ولا أنسى أن أقدم الشكر لزملائي في أقسام الآثار والتاريخ واللغة العربية واللغة الفرنسية بكلية الآداب جامعة – ذمار ، أ.د. كريم صغير المالكي ، زياد غانم ، يحيى داديه ، سيف دحقة ، عبد الولي الحيدري ، خالد عامر ، والأخ / فاضل اللوذي والأخ / عبدربه قاسم وعيسى المرهبي والمقدم/علي الفراصي وعلي البحري وكذلك أخواني حسن ومحمد ووقيع وكافة آل البحري الذين كانوا سنداً لي وعوناً في إنجاز هذه الرسالة .

وأخيراً أتقدم بالشكر مقروناً بالتقدير وجل الاحترام لكل من أسدى لي معروفاً ، أو قدم لي خدمة من قريب أو من بعيد وهم كثير ولا يتسع المجال هنا لذكرهم فجزاهم الله عني خير الجزاء .

قائمة الرموز والمختصرات

- ج : جزء
- د.ت : دون تاريخ
- ص :صفحة
- ط :طبعة
- ق.م :قبل الميلاد
- م :ميلادية
- مج : مجلد
- هـ :هجرية

AAE = Arabian Archaeology and Epigraphy

AV = مجموعة نقوش أفانزيني

BynM = نقوش متحف بينون

CIH = Corpus Inscriptionum Semiticarum

DhM = نقوش متحف ذمار

DS = مشروع مسح ذمار (بعثة جامعة شيكاغو)

Gl = مجموعة نقوش أ.جلازر

Ir = نقوش نشرها وعلق عليها مطهر الأرياني

Ja = نقوش نشرت بواسطة البروت جام

Kh = نقوش نشرت بواسطة خلدون هزاع

NNN = نامي : نشر نقوش سامية قديمة

RES = Repertoire d'epigrabhie semitique

Ry = مجموعة نقوش جونزاك ريكمانز

PSAS = Proceedings of the Seminar for Arabeain Studies .

Pir = نقوش نشرتها جاكلين بيرين

YM = نقوش المتحف الوطني صنعاء

YMN = (يوسف ، مدونة النقوش) نقوش نشرت بواسطة يوسف محمد عبد الله

Zy = مجموعة نقوش زيد عنان

فهـــرس المحتـــويات

فهـــرس المحتـــويات

فهـــرس المحتـــــويات

فهـــرس المحتـــويات	
الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة

فهـرس المحتـــويات

J

الحمد لله الذي وسع علمه كل شيء ، القائل في محكم التنزيل : { وما أوتيتم من العلم إلا قليلا }

فإن ثمة صلة بين الماضي والحاضر ، فالماضي امتداد للحاضر ويمكن البناء على ايجابيات الماضي ، وهذا يتطلب البحث والدراسة العلمية الدقيقة المبنية على الآثار، والشواهد والدلائل والقرائن التي يمكن قراءتها واستنطاقها لمعرفة خفاياها وأسرارها وفك رموزها ، لا سيما في ظل وجود النقوش واللقى الأثرية المختلفة، وغيرها من بقايا الأطلال التي تحتاج إلى جهد علمي للتنقيب عنها ودراستها ، لا سيما المناطق التي سكنتها قبائل طوت الأيام ذكرها وغيرت ملامحها وبدلت أسماءها ، ومما يميز بلاد العرب أنها بلاد القبائل ، ولذا فإن دراسة أحدى هذه القبائل يكشف عن دورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني ، وكذلك دورها في تاريخ الممالك اليمنية القديمة ، وقد لفت ذلك انتباه الطالب فبحث عن قبيلة لتكن موضوعاً للدراسة ، وقد اختار عن قبيلة مهأنف ، وكان اختياره لها للأسباب التالية: -

١) أهمية قبيلة مهأنف والدور التاريخي الذي لعبته خاصة أثناء فترة الصراع السبئي الريداني.
٢) عدم وجود دراسة علمية عن هذه القبيلة بل إشارات موجزة ومتفرقة بين الكتب .
٣) ثراء مناطق قبيلة مهأنف بالشواهد والمعالم الأثرية والتي تعطي انطباعاً أولياً عن قبيلة تستحق البحث والدراسة .
٤) الحاجة إلى توضيح وتوثيق الدور التاريخي والأثري لقبيلة مهأنف .
٥) الحاجة الملحة لمزيد من الدراسات الأكاديمية المتخصصة لتاريخ اليمن القديم الذي لا تزال بعض حلقاته مفقودة ويشوبها الكثير من الغموض .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بقبيلة مهأنف وتحديدها ، وتوضيح أهميتها ، وإبراز دورها ومكانتها التي احتلتها في تاريخ مملكة سبأ خاصة وتاريخ اليمن عامة ، كما تهدف الدراسة

إلى إبراز الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والدينية والأثرية في إطار التعريف بتلك الآثار أولاً وتوثيقها ثانياً .

اتبع الطالب في هذه الدراسة المنهج التحليلي ، وكذا المقارنة والنقد في تعامله مع المعلومات والأحداث التاريخية التي تضمنتها النقوش عن القبيلة ، إلى جانب اتباعه للمنهج الوصفي لا سيما عند التعامل مع الآثار .

وفي هذه الدراسة اعتمد الطالب على عدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي أمكن الحصول عليها ، إضافة إلى الزيارات الميدانية للمواقع والمناطق الأثرية التي لها صلة بموضوع الدراسة ، حيث اعتمدت هذه الدراسة بدرجة رئيسة على النقوش اليمنية القديمة التي تتعلق بقبيلة مهأنف ، فضلاً عن نتائج التنقيبات الواردة في التقارير والمنشورات الخاصة بالبعثات التي عملت في منطقة جهران ، وأهمها البعثة الأمريكية التابعة لجامعة شيكاغو ، وبخاصة الدراسات التي قام بها كرستوفر أيدنز وتوني جي ويلكنسون حول العصور الحجرية في منطقة جهران ، وخصوصاً العصر البرونزي .

إلى جانب ما نشره بافقيه من معلومات مهمة في دراساته وبحوثه المختلفة منها (تاريخ اليمن القديم – وفي العربية السعيدة جزئين – مختارات من النقوش اليمنية القديمة – توحيد اليمن القديم) ودراساته في حولية ريدان مع الباحث الفرنسي (كريستيان روبان) خصوصاً العدد ٣ ، ١٩٨٠م ، وأيضاً ما نشره بافقيه محتوى نقش المعسال (٥) في ريدان العدد ٦ ، ١٩٩٤م .

إضافة إلى ما نشره الباحث كريستيان روبان في كتاب صيهديات ١٩٨٧م ، والبحث الذي نشره في كتاب (المهاجر إلى هجر العلم ٢٠٠٧م) "قبيلة مهقرأم" .

وكذلك البحوث والدراسات التي نشرها مطهر الإرياني خصوصاً كتاب نقوش مسندية ١٩٩٠م ، وبحثه نقشان من الأقمر في مجلة دراسات يمنية العدد ٤٧ ، ١٩٩١م .

إلى جانب ما ألفه يوسف محمد عبد الله من مراجع مثل (أوراق في تاريخ اليمن وآثاره – وبحثه حمير بين الخبر والأثر – دراسات يمنية ٤٢ ، ١٩٩٠م) ، وما ألفه عبد الله الشيبه ، في

كتاب دراسات في تاريخ اليمن القديم ، ٩٩ – ٢٠٠٠م وكذلك ما نشره مهيوب غالب في مجلة سبأ العدد (١٣) ، ٢٠٠٤م ، والعددان (١٤ – ١٥) ، ٢٠٠٧م .

وقد تناول الطالب ما كتبته بعض المصادر الرئيسة في تاريخ اليمن القديم مثل الهمداني في صفة جزيرة العرب والإكليل ، الجزء الثاني والثامن ، التي ساعدت على معرفة أسماء المناطق .

كما اعتمد الطالب على كتابات المؤرخين والباحثين المعاصرين وتقارير البعثات ومراجع أخرى بلغات أجنبية – أمدت الطالب جميعها بمعلومات قيمة عن موضوع الدراسة.

أما ما واجه الباحث من المشاكل والصعوبات فهي : –

١) قلة المعلومات التي تتناولها النقوش اليمنية القديمة على الرغم من أنها المصدر الرئيسي والأساسي للدراسة ؛ لأنها لا تتحدث بالتفاصيل وإنما إشارات موجزة .

٢) عدم تغطية النقوش التي ذكرت قبيلة مهأنف لكل الفترات التاريخية التي عاشت فيها مما جعل بعض الفترات غامضة وخصوصاً فترة قبل الميلاد (أي قبل العصر الريداني) .

٣) عدم وجود حفريات أثرية موجهة نحو الفترة السبئية والحميرية في كل المواقع الأثرية التابعة لقبيلة مهأنف ، التي قد تزود الطالب بكثير من المعلومات التي تفيد دراسة قبيلة مهأنف .

٤) استمرارية الاستيطان في المواقع الحميرية القديمة نفسها أو بالقرب منها ، أدى إلى اقتلاع الأحجار منها واستخدامها في بناء المساكن والجوامع ، مما أدى إلى طمس كثير من المعالم الأثرية التابعة لقبيلة مهأنف وضياع كثير من النقوش.

٥) عانيت من عدم توفر أهم المراجع اللازمة للبحث في مكتبات جامعة عدن والمكتبات العامة الأخرى، واقتصارها على المتخصصين فقط.

٦) عدم تفاعل الجهات الحكومية التي تقع تحت مسئوليتها مشكلة الدراسة (مكتب الآثار بذمار) .

٧) مواجهة الطالب لانعدام الوعي الثقافي والعلمي وتفشي ظاهرة التعصب الأعمى عند نزوله الميداني خصوصاً في منطقة عاثين .

وأمام هذه الصعاب التي أعترضتني فقد بذلت جهوداً مضنية بالبحث والإطلاع على معظم الدراسات المنشورة التي تتحدث عن قبيلة مهأنف رغم أن معظمها كتب اللغة الأجنبية إلا أن هذا لم يقف حائلاً بيني وبين المعلومات التي تضمنتها تلك الدراسات .

وأخيراً فقد احتوت هذه الرسالة على أربعة فصول تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة وملاحق وكلٌ من الفصل الأول والثاني قسم إلى مبحثين بينما الفصل الثالث والرابع قسم كلٌ منهما إلى ثلاثة مباحث وذلك على النحو الآتي : -

- **الفصل الأول** : **مدخل جغرافي وتاريخي لمنطقة جهران**
  - المبحث الأول : مدخل جغرافي لمنطقة جهران
  - المبحث الثاني : مدخل تاريخي لبدايات الاستيطان في منطقة جهران .

بدأ المبحث الأول بدراسه موجزة عن الموقع الجغرافي لمنطقة جهران من حيث أقسام السطح والتضاريس والأودية والمناخ والنشاط الزراعي ، ثم تبع ذلك المبحث الثاني عن المؤشرات الأولية لبداية الاستيطان في منطقة جهران ابتداءً من العصر الحجري القديم بأقسامه المختلفة ، والعصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حيث أوضح البحث أن هناك إشارات سطحية في العصور الحجرية رغم أنها ما تزال غامضة ، أما العصر البرونزي فقد وجدت الأدلة الأثرية على الاستيطان والنشاط الزراعي في منطقة جهران ، وذلك من خلال مستوطنة حمة القاع كنموذج ، من حيث المباني والقطع الأثرية مثل القطع الحجرية والأوبسيديان والقطع الفخارية وأيضاً المدرجات الزراعية .

- **الفصل الثاني**: **قبيلة مهأنف في المصادر النقشية والإسلامية**
  - المبحث الأول : قبيلة مهأنف في المصادر النقشية .
  - المبحث الثاني : قبيلة مهأنف في المصادر الإسلامية .

تناول المبحث الأول ذكر قبيلة مهأنف في النقوش اليمنية القديمة حسب التسلسل التاريخي فقد تم ترتيب النقوش السبئية أولاً ثم النقوش الحميرية ولا يوجد ذكر لقبيلة مهأنف في غيرها ، حيث أن النقوش التي ورد فيها ذكر قبيلة مهأنف وخصوصاً في النقوش الحميرية أقترن فيها ذكر قبيلة مهأنف بقبيلة بكيل – ألهان وقبيلة ظهر ، ولم نعثر على نقش يذكر قبيلة بكيل أو ظهر كقبيلة منفردة وإنما مرتبطة بقبيلة مهأنف في حالة اتحاد.

وفي المبحث الثاني مهأنف في المصادر الإسلامية لم نجد لها ذكرً أو إشارةً فيها وأن أسم مهأنف في الفترة الإسلامية قد اختفى وتغير ، وأصبح يطلق على الموقع الذي كانت تقع فيه قبيلة مهأنف في المصادر الإسلامية مخلاف جهران ثم ناحية جهران وحالياً مديرية جهران .

❖ **الفصل الثالث** : **دور قبيلة مهأنف التاريخي**

- المبحث الأول : دور قبيلة مهأنف قبل العصر الريداني .
- المبحث الثاني : دور قبيلة مهأنف في العصر الريداني(الحميري) .
- المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية والدينية لقبيلة مهأنف

انطوى المبحث الأول على دراسة وضع قبيلة مهأنف قبل ظهور الريدانيين منذ حوالي القرن السادس (ق.م) وحتى القرن الثاني (ق.م) ، بالرغم من الصعوبات التي تواجه الباحثين في تاريخ اليمن القديم بشكل عام ، إلا أن دراسة أوضاع قبيلة مهأنف خلال الحقبة الزمنية التي يطلق عليها عصر مكاربة سبأ – ملوك سبأ – أكثر صعوبة ، وذلك يرجع لعدم توفر النقوش التي تتحدث عن الأحداث السياسية خلال هذه الفترة ، وما عثر عليه من النقوش التي ذكرت قبيلة مهأنف لا تخرج عن الجانب الديني ، حيث قام الطالب بعمل مدخل لمواقع الممالك اليمنية القديمة وخاصة مملكة سبأ وأوضح من خلال المعطيات النقشية الشحيحة جداً أن قبيلة مهأنف خلال هذه الفترة كانت تابعة تبعية تامة لمملكة سبأ .

بعد ذلك تناول المبحث الثاني الأوضاع السياسية لقبيلة مهأنف منذ ظهور الريدانيين (الحميريين) خلال الفترة من نهاية القرن الثاني (ق.م) حتى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً بالقدر الذي أتاحته المعطيات النقشية الشحيحة .

كما تناول المبحث الثالث الأوضاع الاجتماعية والدينية بالقدر الذي أتاحته المصادر النقشية في هذا المجال .

❖ **الفصل الرابع** : **المواقع والمعالم الأثرية داخل أراضي قبيلة مهأنف**

- المبحث الأول : المستوطنات البرونزية والمدن الحميرية .
- المبحث الثاني : المنشآت الزراعية والمائية .

- المبحث الثالث : الآثار المنقولة .

وتضمن هذا الفصل الحديث عن الآثار التي لا تزال ظاهرة للعيان في أراضي قبيلة مهأنف وتم وصفها وصفاً أثرياً وعلمياً ، بهدف التعريف بها أولاً وتوثيقها ثانياً .

الخاتمة : وفيها عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، كما احتوت الدراسة على خمسة ملاحق : ملحق للنقوش التي دونت خلال الفترة التاريخية التي عاشت فيها قبيلة مهأنف ، وملحق للخرائط ، وملحق للأشكال التي تضمنتها الدراسة وملحق للجداول ، وملحق للصور التوضيحية لأهم المواقع والمعالم الأثرية .

الفصـــل الأول

المــــدخل الجغرافــــي والتــــاريخي لمنطقــــة جهــــران

المبحث الأول : مدخل جغرافي .

المبحث الثاني : مدخل تاريخي لبداية الاستيطان في منطقة الدراسة .

المبحث الأول :

مــدخـــل جغــرافـــي

١) الموقع :

تقع منطقة هذه الدراسة المختصة بأراضي قبيلة مهأنف ، في المكان المعروف حالياً بمنطقة جهران ، وهي ضمن المرتفعات الغربية في القسم الغربي من هضبة اليمن، بين المرتفعات الساحلية غرباً والحوض الانكساري شرقاً ، وتمتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٥٠٠ متر إلى ٣٠٠٠ متر، ومن أهم سمات هذا الإقليم إلى جانب الارتفاع شدة الوعورة خاصة في أطرافه الغربية [1].

ويتخذ هذا الإقليم اتجاه شمال وشمال غرب، وجنوب وجنوب شرق ويشمل عدة منخفضات (أحواض) تكتونية يمكن تتبعها من الجنوب إلى الشمال وهي : أحواض قعطبة ، ويريم ، وذمار ، ومعبر ، وصنعاء ، وعمران ، وصعدة ، وهذا الإقليم يعد من أضعف الأقاليم بنيويا[2] ، وحوض جهران من تلك الأحواض التي تقع ضمن المرتفعات الغربية على ارتفاع (٢٣٠٠- ٢٩٦٧) متراً فوق مستوى سطح البحر ، إذ يقع في الجزء الشمالي الغربي من الجمهورية اليمنية بين منخفضي : ذمار في الجنوب وصنعاء في الشمال[3] ، ويحد منطقة جهران من جهة الشرق الحداء ، ويحدها من جهة الغرب منطقة آنس (ضوران)، ومن جهة الشمال بلاد الروس التابعة لمحافظة صنعاء ، ومن جهة الجنوب بلاد عنس ، وتعتبر- أيضا - امتداداً لمدينة ذمار وتتبع إداريا لناحية معبر التابعة لمحافظة ذمار (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ١).

أما فلكياً فتقع منطقة جهران بين دائرتي عرض (١٤,٥٧-١٤,٣٥) شمالاً وبين خطي طول (١٤,٤٢ - ٤٤,٣٣) شرقا أما الجزء الأدنى من حوض جهران فإنه يقع ضمن دائرتيّ عرض (١٤,٤٢ - ١٤,٤٩) شمالاً ، وبين خطي طول (٤٤,١٤ - ٤٤,٢٣) شرقا[4].

---

[1] - الجرو ، أسمهان سعيد ، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، ط١ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢م ، ص ١٩ ، ٢٤ .

[2] - الخرباش ، صلاح عبد الواسع ، الانبعاوي ، محمد إبراهيم ، جيولوجية اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص٢٧.

[3] - مطر ، أحمد جمعة ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران وأنماط استخدام الأرض الفترة١٩٧٠م ، ٢٠٠٣م ، (رسالة دكتوراة غير منشورة) ، الجمهورية السودانية ، جامعة النيلين ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، ٢٠٠٥م ، ص٤٣.

[4] - مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص ٤١ .

فالموقع الفلكي جعله يقع ضمن النطاق المداري المار بين خط الاستواء ومدار السرطان شمالاً، هذا الموقع جعله يتأثر بالحركات الجوية فوق المدارية والحركات الجوية في منطقة خط الاستواء، مما أتاح له الفرصة لاستقبال كميات من الأمطار التي تحملها الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية في فصل الصيف(1) .

٢) البنية الجيولوجية:

تتكون منطقة جهران من صخور قاعدية ورسوبية متنوعة ذات أعماق مختلفة على شكل طبقات متباينة في السمك والامتداد بعضها فوق بعضها ، وتؤلف تكوينات جيولوجية عدة منها ما هو مكشوف وظاهر على السطح (2)، كما أن الحركات التكتونية الهائلة في (الزمن الثالث) قد ساعدت على ظهور سلسلة المنخفضات الموجودة حاليا في أواسط اليمن، ولقد امتدت من جنوب اليمن إلى شماله، وأن أصول المنخفضات هذه مختلفة ، ففي بعضها يبرز دور الحركات التكتونية وفي الآخر دور العوامل الحتية ، ويرى بعض الباحثين أن العوامل البنائية قد لعبت دوراً محسوساً في كل هذه المنخفضات في (الزمن الثالث) أو في(الزمن الرابع)(3).

وأن التشكيلات الصخرية التي تحيط بمنخفض قاع جهران تعود إلى صخور الزمن الثالث البركانية ، وتبرز فيها صخور البازلت والتوف ، كما أن المنخفض غني بظهور بعض الجبال والتلال والفوهات البركانية(4)، ويبدو مع بزوغ فجر الزمن الأول (الباليوزوي) حدوث تطورات هامة تمثلت في تجديد الحركات البنائية في أجزاء مختلفة من القاعدة ، وقد شملت مناطق واسعة من اليمن وخاصة المناطق الغربية والوسطى ، مما أدى إلى ظهور كتل جبلية غلبت على تكوينها صخور القاعدة ، وظهرت مناطق جبلية كبرى وخاصة في شمال البلاد، وبرزت معها منخفضات كبيرة وصغيرة متفرقة الانتشار ورافق ذلك اندفاعات ماغمية زادت من تعقيد المظهر التضاريسي(5)،

١- المرجع نفسه ، ص٤١

[2]- المرجع نفسه ، ص٧٤.

[3]- آغا ، شاهر جمال ، جغرافية اليمن الطبيعية الشطر الشمالي ، مكتبة الأنوار ، دمشق ١٩٨٣م ، ص٢٨.

[4]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران، ص٤٥.

[5] -آغا ، جغرافية اليمن ، ص٣٤ .

لذا نجد أن صخور الحوض في منطقة جهران مختلفة الأنواع والأعمار، فنجد صخور القاعدة النارية المتحولة وهي الأصل التي اشتقت منها جميع الصخور، ويعلو صخور القاعدة صخور (وحيد) التي تخلو من هذا الحوض، وظهر مكانها صخور كحلان التي ترسبت في بيئة قارية نهرية ، ثم تعرضت لتعرية جليدية ، ثم بيئة نهرية بحرية في أعلى الطبقة أي عند خطوط التماس مع صخور عمران البحرية الجيرية ، ويعلو صخور عمران الجيرية صخور الطويلة الحجرية الرملية التي ترسبت في بيئة قارية شملت المحافظات الشمالية كلها بما فيها حوض جهران ، ويعلو صخور الطويلة في بعض المناطق مجزر التي ترسبت في بيئة بحرية ، بينما نجد في المناطق الأخرى الصخور البركانية فوق صخور الطويلة ، كما يظهر ذلك العمود الجيولوجي لحوض جهران الذي يسمى (جبل عسم) في عزلة الموسطة[1]،ولقد وضع (الزمن الرابع) وخاصة البلايستوسين والهولوسين البصمات الأخيرة على المظهر التضاريسي والطبيعي للمنطقة واليمن ككل[2]،حيث نجد صخور حوض جهران تتدرج من حيث عمرها بين القديم والحديث[3] .

كما أن منطقة جهران تعد من ضمن منطقة المنخفضات الوسطى التي تعتبر إقليماً زلزالياً من الدرجة الأولى ، حيث أنها لا تخلو من هزة زلزالية حقيقية وقوية من آن لآخر، كان آخرها الذي حدث مؤخراً في (١٣ /١٢/ ١٩٨٢م)[٤] ، ولم تستقرّ البنية التكتونية حتى الآن إذ نجد تعاقب الهزات الزلزالية في المنطقة من خلال البيانات والمعلومات الزلزالية للعام (٢٠٠٣) ، التي تبين أجزاءً من المناطق التي تتعرض للزلازل في الجمهورية اليمنية، وأيضاً من مراجعة خرائط النشاط الزلزالي منذ الإصدار الأول للمركز عام (١٩٩٥م) تتضح معالم ومواقع التولد الزلزالي خصوصاً ما يتميز منها في الجزء الغربي من الجمهورية وتدخل منطقة جهران ضمن هذا النشاط الزلزالي[٥] .

---

[1] - مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران، ص٤١ .
[2] -آغا ، جغرافية اليمن ، ص٤١ .
[3] - مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٦٦.
٤- الخرباش ، والآنبعاوي ، جيولوجية اليمن ، ص١١٤ .
٥- الشبكة الوطنية للنشر الزلزالي ، النشرة الزلزالية السنوية ، العدد (٩) ، مايو ٢٠٠٤م ، ص١ .

٣) التضاريس:

أ- الجبال

المرتفعات العليا الرئيسية تقع في القسم الأوسط من اليمن بين المرتفعات الساحلية والهضبة الشرقية – وتضاريس الجزء الغربي من هذه المرتفعات أكثر وعورة – ويقع في وسط هذه المنطقة عدد من الأحواض الجبلية ، ويطلق عليها اسم (القيعان أو الحقول)، وتمتد مع امتداد طريق السيارات الواصل بين صعدة و إب، وتقع على خط طول واحد تقريباً ، وهي عبارة عن سهول زراعية تحيط بها الجبال من جميع الجهات[1]،وحوض جهران تحيط به الجبال العالية من ثلاثة اتجاهات : الشمال ، والشرق ، والغرب ، وهذه الجبال متباينة في الارتفاع إلا أن أكثرها ارتفاعاً هي جبال الجهة الشمالية، إذ يصل ارتفاعها بين (٢٤٠٠– ٢٩٦٧) متر فوق سطح البحر ، ويتميز الحوض بأن جوانبه أكثر استقامة وأقرب إلى شكل المستطيل [2]، (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ١) ، وحدوده واضحة ، ويضيق كلما اتجهنا شمالاً، فمن جهة الشمال يشرف علي حوض جهران جبل جحيش الذي يصل ارتفاعه إلى (٢٨٠٠) متر عن سطح البحر، وجبل نقيل يسلح الذي يصل ارتفاعه إلى (٢٩٠٠) متر، وجبل المرياش الذي يصل ارتفاعه إلى (٢٩٦٧) متراً، وهي جبال بركانية تتميز بسفوح جنوبية شديدة الانحدار نحو الحوض، وقد تعرضت هذه السفوح بفعل عوامل التعرية المائية الشديدة وخاصة في أجزائها الجنوبية مما أدى إلى انفصال بعض القمم مثل قمة النقيل (٢٦٢٠) متراً وقمة شرارة (٢٥٢٠) متراً [3] .

ومن جهة الغرب تشرف عليه السفوح الجبلية الشديدة الانحدار كجبل السلخة البركاني الذي يرتفع (٢٨٠٠) متراً ، وإلى الجنوب منه ترتفع مجموعة من الجبال المتصلة على التوالي وهي جبل حقوان (٢٦٠٠) متراً، وجبل لحم (٢٦٠٠)متراً،وجبل صراب (٢٥٨٠) متراً، وجبل أنواع (٢٦٥٩) متراً، وجبل شمسان (٢٤٨٠) متراً، وجبل الشعاب (٢٤٠٠) متراً، وجبل ديدان (٢٥٢٠) متراً،ومن

1- السعدي ، عباس فاضل ، السكان وتوزيعهم حسب الأقاليم الطبيعية في اليمن ، (مجلة)دراسات يمنية ،العدد١٠، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ،١٩٨٢م ، ص٥٥.

٢- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٥١ .

٣- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٥١.

جهة الشرق فحدود حوض جهران أقل وضوحا منها في الغرب، بسبب وجود الأودية الصغيرة والمسكوبات البازلتية، والمرتفعات الأقل علواً كجبل المشواف (٢٥٣٤) متراً ، وجبل المدور (٢٤٨٠) متراً ، وجبل صولم (٢٤٠٠) متر ، عن سطح البحر، إلا أن هذا لا يعني أننا لا نشاهد سفوحا منحدرة ولكنها غير عالية والميول هنا قليل عموماً[١]، أما من الجهة الجنوبية للحوض فهو متصل طبيعياً بذمار ، إذ لا يفصل بينهما سوى مرتفع بسيط من الأرض يغلب على سطحه الصفة الصخرية، وتوجد هضاب صغيرة تتخلل الحوض وخاصة في الجهة الشمالية الغربية في منطقة ضاف.

وعلى الرغم من استواء سطح حوض جهران إلا أنها تتخلله بعض المرتفعات البركانية مثل جبل عسم في عزلة الموسطة[٢]، وجبل عتيقة، وجبل السنام ،وجبل شمسان في عزلة المدراج[٣] ،(ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٢) .

ب- الأودية:

تنتشر الأودية في جميع أنحاء الحوض ، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الأودية وتتركز في الأجزاء الشرقية خاصةً من حوض جهران ؛ بسبب الحركات البنائية المحلية في هذا الجزء ، إذ ظهرت بعض البراكين والمسكوبات البازلتية فارتفعت الأرض هناك قليلاً، واستفادت المياه الجارية من التنافر التضاريسي فصنعت لنفسها أودية[٤]،ومهما اختلفت اتجاهات هذه الأودية فإنها في النهاية تصب في قاع الحوض ، ومن الملاحظ على الأودية أن العديد منها كان عبارة عن صدوع سلكتها المياه ، و تمتاز هذه الأودية بشكل عام بالاتساع خاصةً عندما تصل إلى قاع الحوض حيث الانحدار الخفيف ، وبأن أشكالها شجرية، وبكثرة التعرجات وبسرعتها ، ومن هذه الأودية وادي سان الهرمة المتجه من الشمال إلى الجنوب ، ثم وديان : يكار ، والغارة ، والحسية ، ومحبرة

---

[١]- المرجع نفسه ، ص٥١.

[٢]- الشجري ،أمين ناصر ، محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة ذمار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، ٢٠٠٥م ، ص٣٣.

[٣]- وزارة الإدارة المحلية ، محافظة ذمار ، الكتاب الوثائقي لمحافظة ذمار وأهم الإنجازات (١٩٩٠-٢٠٠٥م)، ص٢٢٥.

[٤]-مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٤١.

، والسدرة المتجهة غرباً ، ثم وديان : المعين، وبيان ، والثبه ، وغولة ، الجرف ، و فتائل والهجرة [١]، ووادي فلاح ، ووادي السرة في عزلة المدراج[٢]، ومساقط وادي جهران من جبل يسلح شمالاً ، ومن مرتفعات ضوران الشرقية ، فيلتقي برصابة أسفل جهران [٣].

ج- القاع (منخفض جهران)

القاع اسم مشترك بين عدد من القيعان الواسعة التي تحيط بها الجبال[٤]، توجد بين المرتفعات والقمم الجبلية ، والوديان العميقة ، والضيقة مجموعة من الأحواض أو القيعان المنبسطة ، وهي بمثابة أحواض واسعة تكونت إما نتيجة الالتواء في قشرة الأرض على شكل ثنيات مقعرة أو إلى هبوط في قشرة الأرض ، وتعتبر هذه المنخفضات من أخصب المناطق اليمنية ، إذ تتميز بتربتها الصلصالية ، كما أنها غنية بمياهها الجوفية ؛ نتيجة كثرة الأمطار ، ومن هذه المنخفضات : منخفض معبر (جهران)[٥] ، الذي يتميز بأن جوانبه أكثر استقامة وأقرب في شكله إلى المستطيل ، كما أن حدوده أشد وضوحاً[٦]،ويمتد بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب إذ تبلغ مساحته ٣٨٧ كيلو متر مربع ، (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ١) وهي جاذبة للسكان وذلك لاعتبارات متعددة منها : خصوبة أرضها ، واستواء سطحها ، فهي منطقة سهلية ذات إنتاج زراعي جيد ، فضلاً عن امتداد الخط الرئيسي الذي يربط أمانة العاصمة ببقية محافظات جنوب الدولة [٧].

وقاع الحوض يتصف بالانحدار القليل (الطفيف) ، لكونها أرض فيضية سهلية ، حيث تقدر قيم الانحدار فيها والميل التدريجي بحوالي (١٩٦)متراً باتجاه الجنوب ، ويصل متوسط ارتفاع المنخفض إلى (٢٣٧٦) متراً عن سطح البحر ، ويتميز قاع الوادي بالتجانس النسبي وقلة التجزئة

---

[١]-المرجع نفسه ، ص٥٣.

[٢]-الكتاب الوثائقي لمحافظة ذمار ، ص٢٢٥.

[٣]-الويسي، حسين بن علي ،اليمن الكبرى (كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي)،مكتبة الإرشاد ج١، ط١ ،١٩٩١م، ص٧٤.

[٤]-المقحفي أحمد ، إبراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، مج ٢، دار الكلمة ، ٢٠٠٢م ص١٢٣٨.

[٥]-الحفيان ، عوض إبراهيم ، الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية (عوامل التباين والاختلاف في البيئة اليمنية) ،دار نشر جامعة صنعاء،٢٠٠٤م ،ص ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

[٦]- آغا، جغرافية اليمن. ص ١٧٤.

٧- الثجري، الجغرافية الإقليمية ، ص١١٠.

، لكنه لا يخلو من التلال البركانية المتناثرة في وسطه مثل : تلة ضاف، وتلة الأدنام ، وتلة حيد عسم ، ومعها عدد من النتوءات الماغمية التي أثر عليها الحت بشكل واضح ، أما الأجزاء الشرقية من المنخفض فمشوشة المظهر ؛ بسبب تقدم المقذوفات والمسكوبات البركانية نحوه التي تعود للزمن الجيولوجي الثالث ؛ وبسبب تأثير الأودية التي ترده ، لذا نجد ضمن لمنطقة جهران منخفضات صغيرة لا تتعدى أبعادها بضعة أمتار إلى منخفضات كبيرة تصل أبعادها إلى عدة مئات من الأمتار ، بل قد تصل إلى عدة كيلو مترات [1]، إلا أن أهمها منخفض سهل جهران ، وقاع جهران[2].

ويتميز مجرى وادي جهران – بشكل عام – مع روافده ببعض الصفات التي تضعف من قوة السيول فيه منها ضعف انحداره ، وشكل حوضه المستطيل ، ودخوله في مناطق فيضية واسعة ، وخروجه منها لعدة مرات قبل أن يصل إلى مصبه الأخير ، فيبقى قسم كبير من مياهه وتقل كمية المياه المشكلة لسيوله ، وبالتالي تضعف قدرتها على حمل وجرف الرواسب الخشنة إلى أسرّة المجارى الرئيسة فيه[3]،ويمكن القول أن أراضي القيعان والوديان وبعض المدرجات الجبلية ذات تربة عميقة على سبيل المثال : تربة قاع جهران ، وهي من مناطق النشاط الزراعي في المرتفعات الوسطى التي لها قابلية عالية للإنتاج الزراعي [4].

٤) المناخ:

مناخ اليمن يمتاز بالتباين بين أقليم وآخر وأحياناً يكون هذا التباين داخل الإقليم الواحد[5]، وحوض جهران يقع ضمن المنطقة الواقعة بين المناخ المداري الرطب، وبين المناخ الصحراوي الجاف[6]، فالعناصر المناخية يكون لها تأثير مباشر وغير مباشر على الأشكال الأرضية ،

---

[1]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ،ص٥٦.

[2]- الكتاب الوثائقي لمحافظة ذمار ، ص٢٢٥.

[3]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران، ص٥٦.

[4]- الثجري ، الجغرافية الإقليمية ، ص٦١.

[5]- الجرو ، أسمهان سعيد ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٣م ،ص١٧.

[6]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٦٢.

والمظاهر البيوجرافيا (التربة والنبات الطبيعي) وموارد المياه وحياة الإنسان لتحديد الوسط المناخي ، وهي من الأمور المطلوب توافرها للتعرف على البيئة الطبيعية لمنطقة الدراسة[1] .

أ- الحرارة:

تتراوح درجة الحرارة في منطقة جهران بين (١٢,٢مْ و١٩,٧مْ) مئوية حسب المتوسطات الشهرية للفترة من (١٩٨٢ – ١٩٩٠ ومن ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ م) ، وترتفع درجة الحرارة كلما اتجهنا إلى وسط الحوض ، ويؤدي جفاف المنطقة لعدة أشهر في السنة إلى زيادة التجوية[2]، كما أن للتضاريس تأثير على الحرارة ، إذ أن الارتفاع عن مستوى سطح البحر يؤثر على درجات الحرارة ، حيث تنخفض درجات الحرارة بوجه عام (١مْ) كلما ارتفعنا (١٥٠) متر، إلا أن هذه النسبة ليست ثابتة بل تختلف من جهة إلى أخرى ، ويرجع السبب في انخفاض الحرارة إلى خلخلة الهواء[3]،لذا فالحرارة في قاع جهران معتدلة صيفاً وباردة شتاءً[4] .

ب- الرياح :

تعتبر الرياح المؤثرة على منطقة الدراسة عاملاً رئيسياً مهماً في تشكيل سطح الأرض بعمليات النحت والنقل والإرساب التي تخلفها ، كما أنها تؤثر على العناصر المناخية الأخرى ، كجلب الأمطار أو حبسها مع رفع معدلات التبخر وزيادة الجفاف ويلاحظ على اتجاه الرياح في المنطقة عدم الانتظام وتظل في تغيير مستمر[4]،وتظهر في الحوض رياح محلية تعرف برياح المنخفضات والمرتفعات[5]،كما أن للتضاريس تأثير على الرياح ، حيث تعمل المرتفعات الجنوبية على صد الرياح الجنوبية الرطبة وتمنعها من الوصول إلى الحوض ، وإن وصلت فإن أمطارها تكون أقل من المناطق الجنوبية ، كذلك المرتفعات الغربية تعتصر الرياح وتنزل ما بها من أمطار

---

[1]- المرجع نفسه ، ص٥٨.

[2]- المرجع نفسه ، ص٥٩.

[3]- الحفيان،الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية ، ص١١١.

[4]- الكتاب الوثائقي لمحافظة ذمار ، ص٢٢٥.

[5]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٦٤.

[6]- المرجع نفسه ، ص٦٥.

قبل وصولها إلى الحوض ؛ لذلك فالحوض يقع في ظل المطر فأمطاره قليلة إلا أن الارتفاع عن مستوى سطح البحر، والذي يزيد عن (٢٠٠٠) متر يؤدي على إجبارها وإنزال ما بها من أمطار [1]
.

ج- الأمطار :

تشكل الأمطار أهم مصدر للثروة المائية ، وكما هو معروف فإن مناخ اليمن يمتاز بالتباين من إقليم لأخر ، وأحياناً يكون هذا التباين داخل الإقليم الواحد ، لهذا نجد الأمطار ذاتها تتفاوت من منطقة إلى أخرى ، فهناك موسمان مطيران : الموسم الأول صيفي في الفترة ما بين (يوليو وحتى سبتمبر)، ثم موسم آخر ربيعي يمتد من (مارس وحتى مايو)، أما الأمطار الغزيرة فتتركز بشكل عام على المرتفعات الوسطى حيث تتجه بعدها إلى نواح مختلفة منها لتروي ما تصادفه من السهول الواقعة على أطراف تلك المرتفعات[2]، فالأمطار بشكل عام تهطل بغزارة على الهضبة الوسطى والتي تدخل من ضمنها منطقة جهران[3]،وهناك علاقة بين التضاريس والأمطار حيث أن المناطق المرتفعة حظها من الأمطار أوفر من المناطق المنخفضة[4]، كما أن للتضاريس أثر هام في التحكم بمناطق هطول الأمطار ، فالجبال الوسطى تصد السحب فتهطل الأمطار ، لذلك نجد أن السفوح الغربية من الهضبة الوسطى تكثر فيها الأمطار عن الأجزاء الشرقية منها وذلك لمواجهة الأولى للبحر ومواجهة الثانية للصحراء[5]،وبالتالي يقع حوض جهران ضمن المنطقة الانتقالية بين المناخ المداري الرطب وبين المناخ الصحراوي الجاف ، فالأمطار فيه متذبذبة من حيث مواعيد سقوطها بين سنة وأخرى ، إضافةً إلى اختلاف كميات التساقط ، فقد يكون سقوطها مبكراً ، وقد

---

[1]- المرجع نفسه ، ص٦٣.

[2]- الجرو ، دراسة في التاريخ الحضاري ، ص١٧.

[3]- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص٢٥.

[4]- الحفيان ، الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية ، ص١١١.

[5]- المخلافي ، محمد حمود ، عوامل التكوين الحضاري لليمن ،(مجلة) الإكليل ، وزارة الإعلام والثقافة ، العدد ١ ، ١٩٨٩م ، ص٦١.

يكون سقوطها متأخرا ، مما يؤثر على حياة الإنسان والنبات والحيوان، ولا سيما وأن سكان الحوض في نمو مستمر واعتمادهم الكبير على الزراعة والأمطار[1].

أما بالنسبة لنظام تساقط الأمطار في حوض منطقة جهران فيمكن تقسيمه إلى نظامين:-

- **النظام الصيفي :** تسقط الأمطار على حوض جهران في فصل الصيف وأكثرها غزارة في شهر أغسطس ؛ بسبب هبوب الرياح الموسمية المطيرة ، إلا أن بعض الباحثين يذكر بأنه لا يمكن أن نطلق هذا النظام على مناخ الحوض بل على مناخ اليمن كلها باسم المناخ الموسمي ، وذلك لتدهوره من جهة النقص الكبير في كمية الأمطار المتساقطة وتذبذبها مقارنة بالمناخ الموسمي، فمتوسط التساقط في فصل الصيف في حوض جهران هو الأكثر مطراً مقارنة بالفصول الأخرى [2].
- **النظام الربيعي :** إن من أسباب سقوط الأمطار في هذا الفصل هو هبوب الرياح المطيرة من المحيط الهندي على سواحل شرق أفريقيا ، مما يؤدي إلى سقوط هذه الأمطار على هذه السواحل ، ثم تتجه إلى اليمن بسبب المرتفعات الأفريقية ، وانخفاض الضغط الجوي فوق البحر الأحمر ، فتمثل منطقة جذب هوائي ؛ مما يسبب سقوط الأمطار على اليمن بشكل عام ، وعلى الأحواض بشكل خاص[3]، ومن خلال معايشة الباحث فإن أكثر الأمطار تهطل على قاع جهران في وقت الظهيرة وحتى العصر ، وأحياناً عند نهاية النهار إلى الساعات الأولى من المساء .

٥) الزراعة والري

أ- الزراعــة

تعد منطقة جهران من ضمن المناطق التي شهدت الاستيطان منذ وقت مبكر،وقد أثبتت المسوحات الأثرية التي رافقتها فيما بعد التنقيبات الأثرية وخاصة في موقع حمة القاع، أن المنطقة

---

[1]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٦٢.
٢- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٦٣ .
[3]- المرجع نفسه ، ص٦٣.

تنتشر فيها عدد من المواقع الأثرية التي ترجع إلى العصر البرونزي رغم وجود مخلفات سطحية تشير الى استيطان أقدم من ذلك، حيث أكدت تلك المسوحات والتنقيبات الأثرية من خلال بقايا المباني والمدرجات الزراعية والأواني الفخارية التي قدمت الأدلة على أن منطقة جهران قد شهدت الاستيطان والنشاط الزراعي بكثافة .

فبعد أن تركزت الزراعة في الأودية والمناطق الشرقية وعند تحول طريق التجارة البري إلى الطريق البحري ، وازدهار موانئ كثيرة ، وبدأت القبائل المغيرة تهدد المناطق الشرقية اتجه الناس نحو سكنى المرتفعات بكثافة حيث الأمن والأرض الصالحة البديلة للزراعة، فازدهرت المدن على قمم وسفوح الجبال وفي القيعان ذات التربة الخصبة والمياه الجوفية الغزيرة والأمطار الموسمية ، ومن تلك الحقول المزدهرة : حقل البون ، و جهران، وذمار ، و رداع، وغيرها[1]،وتدخل منطقة جهران التي تقع ضمن إقليم المرتفعات الوسطى التي تعد من أغزر المناطق مطراً وأفضل التربة خصوبةً ، حيث أسهمت سيول الحمم البركانية (اللافا Lava) في تكوين تربة غنية بالمواد العضوية التي تتصف بعمقها في المدرجات الجبلية والقيعان[2]،وتربة حوض جهران تتدرج من حيث عمرها بين القديم والحديث يعني ذلك أنها توجد في الحوض تربة قديمة ناضجة ، هذه التربة الناضجة دليل وشاهد على المراحل الأولى للاستيطان في منطقة جهران[3]،أما التربة حديثة التكوين مثل تربة السهل الفيضي في الحوض وتربة الهضاب[4].

وعموماً ارتبط النشاط الزراعي بمنطقة جهران بالأشكال الأرضية ، إذ يبدو أن الزراعة قد تركزت بمناطق السهول والهضاب التي وجدت فيها المدرجات الزراعية الأولى حتى الآن التي ترجع إلى العصر البرونزي خاصةً حمة القاع ، كما تركزت الزراعة في بطون الأودية بل امتدت إلى المناطق الجبلية بمقدار ما يستطيع الإنسان أن يستصلحه من أراضٍ .

---

[1]- عبدالله ، يوسف محمد ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره(بحوث ومقالات) ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٩٠م ،ص١٦,١٧.

[2]- الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري ، ص١٦.

[3]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٦٦.

[4]- المرجع نفسه ، ص٦٨.

ويمارس السكان الزراعة في الحوض كنشاط رئيسي إلى جانب نشاطهم الثانوي في الرعي على النباتات الطبيعية ، ويتعدد نشاطهم الزراعي بزراعة : القمح ، والشعير ، والذرة، والبطاط ، وعلى الأشجار المثمرة والخضروات بأنواعها وخاصةً في السنوات الأخيرة التي زادت فيها زراعة الأرض بأشجار الفرسك ، والمشمش ، والتين ، والرمان ، والعنب ، والتي لم تكن تزرع من قبل لا سيما على أقدام الجبال وفي الأجزاء العليا من حوض جهران[1]،كما أن لتنوع الطبيعة التضاريسية وخصوبة التربة ووفرة المياه المتعددة المصادر والمناخ الملائم أهمية فريدة انعكست على تنوع المحاصيل الزراعية[2]،التي تزرع في قاع جهران ، حيث دخلها أنواع كثيرة لم تكن موجودة من قبل ، وزاد إنتاجها مع زيادة المساحة المزروعة تمشيا مع الحالة الاقتصادية المتمثلة بزيادة الطلب عليها و الأسعار المرتفعة وسهولة تصريف المنتج[3].

ب-الـــري

إن سكان بلاد اليمن كانوا معتمدين – دائماً ومنذ القدم – على الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية ليحصلوا على الكميات المائية اللازمة للحفاظ على البقاء، وكان من الضروري خزن مياه الأمطار التي كانت تتساقط بغزارة خلال موسمين قصيرين ، ثم تحويلها عبر أنظمة للري[4]، فقد استفاد سكان المنطقة من المياه السطحية التي تنتشر في مناطق القيعان ، وتوجد بأعماق قريبة لا تزيد عن ثلاثة أمتار ؛ إذ أن مصدرها مياه الأمطار[5]، أما مياه السيول المتجمعة عقب هطول الأمطار فهي تعتبر الرافد الأساسي التي اعتمدت وما زالت تعتمد عليه الزراعة ، لذا فالأمطار هي المصدر الرئيسي والمهم للمياه السطحية في الحوض ؛ لانعدام الأنهار والعيون الجارية باستثناء وادي سربه ، وتكون الاستفادة منها على أوجه متنوعة كأن يستفاد منها في مناطق سقوطها مباشرةً ، أو ما تسببه من جريان سطحي مؤقت يصب من خلال الأودية والشعاب في أرض المنخفض ،

---

[1]- المرجع نفسه ، ص١٤٩.

[2]- الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري ، ص٢٩.

3- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران، ص١٥٢.

[4]- أسميدت، يورغن ، المنشآت المائية القديمة ، الموسوعة اليمنية ،مج٤، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م،ص٢٨٥٨.

[5]- الثجري،الجغرافية الإقليمية ، ص٧٩.

أو ما يتسرب منها إلى باطن الأرض[1]،إضافة إلى الري بواسطة المياه الجوفية فقد ساعدت الظروف الجيولوجية المتمثلة في طبيعة الصخور ودرجة تجويتها وتطورها البنيوي ، وكذلك التضاريس وتوزيع الغطاء النباتي على تسرب المياه السطحية ومياه الأمطار إلى جوف الأرض لتكوّن خزانات المياه الجوفية[2].

وما يخص نظام الري القديم في منطقة جهران التابع لقبيلة مهأنف وأوديتها ، فهي كغيرها من المناطق التي لا تزال أعمال الري الواسعة القديمة منتشرة في بطون الأودية والقاع[3]، ونظراً لطبيعة المنطقة وتكوين المرتفعات وتوزيع الوديان وانحداراتها انتشرت فيها العديد من المنشآت الخاصة بتجميع المياه ، وحصادها واستخدامها فيما بعد لري الأراضي الزراعية والشرب والاستخدام المنزلي ، ومن تلك المنشآت : السدود ، الكروف (صهاريج) ، المواجل ، القنوات (السواقي) ، كل هذه المنشآت تنتشر في أغلب أراضي المنطقة[4]، وفي سبيل الاستفادة من مياه الأمطار والسيول سخر اليمنيون القدماء – ومنهم قبيلة (مهأنف) – طاقاتهم الفكرية وقدراتهم الإبداعية للاستفادة القصوى من تلك المياه لري الأراضي وتوزيعها بانتظام على المرتفعات والمنخفضات على الأراضي الزراعية ، وقد اختلف إنشاء هذه المنشآت من الناحية التكتيكية من منطقة إلى أخرى حسب طبيعة المنطقة التضاريسية وكمية المياه المتدفقة[5]، وأول ما ينبغي ملاحظته هو أن الزراعة في الأودية والقيعان اعتمدت وما زالت تعتمد أساساً على السيول المتجمعة عقب هطول الأمطار من المرتفعات ، والتي تنزل متدفقة إلى بطون الأودية، فلا يستطيع أحد أن يتنبأ بكمية المياه التي تأتي بها السيول ، ولا بموعد نزولها ، إذ يختلف ذلك من موسم إلى آخر وفقاً لاختلاف غزارة الأمطار ؛ لهذا فإن هدف نظام الري التقليدي هو توزيع مياه السيول ؛ لهذا ولأجل رفع مستوى مياه السيول ، لابد من عمل حواجز وهي التي نراها منتشرة في بطون الأودية وذلك لتصل المياه إلى الاراضي

---

[1]- مطر ، جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران ، ص٧٢.

[2]- الخرباش والانبعاوي ، جيولوجية اليمن ، ص١٢٦.

[3]- بافقيه ، محمد عبد القادر ، موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس - إدارة الثقافة ، ١٩٨٥م، ص١٨٦.

[4]- الثجري، الجغرافية الإقليمية ،ص٧٨.

[5]- الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري ،ص١٧.

الزراعية المحيطة بمجرى الوادي[1]،ويسمى هذا النوع من السدود بالأعبار أو العوارض وتندرج تحت مسمى السدود التحويلية [2]،وفي الوقت نفسه الذي أقام فيه سكان المناطق السهلية السدود للتحكم بمياه الأودية نرى سكان المناطق المرتفعة ومنهم مناطق قبيلة مهأنف وأوديتها يقيمون السدود التي بنيت من جدار حجري مسند بجدار ترابي وتبقى عادةً في المضايق الجبلية حيث تتجمع كمية الغرين خلف السد ، وكذلك شيدوا الكروف والمواجل والسواقي (القنوات) .

إضافةً إلى الري بواسطة مياه الغيول ، ويوجد هذا النوع حيث المناطق التي يوجد بها كمية كبيرة من مياه الأمطار ، حيث يتم توزيعها بنظام المحاصصة وفق طريق حساب الزمن[3]،وتستخدم هذه الطريقة في وادي سربة[4]،إلى جانب الري بواسطة المياه الجوفية المخزونة في باطن الأرض ، وتظهر على شكلين : شكل عيون وينابيع عذبة كما في (وادي سربة) ، أو شكل آبار يقوم الإنسان بحفرها ، واستنباط المياه قديم ، حيث نجد في النقوش لفظة (ن ب ط) و(نبط بئر) أي حفرها ، أما جلب الماء فيسمى (ن ز ح) [5] .

وتمثل الأرض المزروعة بواسطة المياه الجوفية في منطقة جهران المرتبة الثانية في نظام الري بعد الري المعتمد على السيول ، فكثير من الأمطار تتسرب إلى الأعماق وتشكل مخزون المياه . فالبحيرة الجوفية توجد على عمق(٤٠)متراً في بعض المناطق ، ومن اليسير أن يلاحظ المرء : أن الأراضي الزراعية المعتمدة على المياه الجوفية تزرع باستمرار طوال العام دون توقف[6].

---

[1]- بافقية ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص١٨٦.

[2]- الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري ، ص١٩.

[3]- الجرو ، دراسات في التاريخ الحضاري ، ص٢٠.

٤- عسكب ، محمد علي ، جيمورفولوجية الحوض الأعلى لوادي رماع ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة ذمار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، ٢٠٠٥م ، ص١٢٤.

٥- الجرو ، درسات في التاريخ الحضاري ، ص٢١.

٦- المرجع نفسه ، ص٢١ .

المبحث الثاني :

مدخل تاريخي لبداية الاستيطان في منطقة الدراسة

W :

التاريخ المبكر وعصر ما قبل التاريخ هما عصران لم تتضح بعد الصورة الأولية لهما؛ نظراً لقلة العمل الأثري في اليمن بهذا الخصوص ، وقد أنبأت الشواهد القليلة المتوفرة عن فترات العصر البرونزي والعصر الحجري ، بل يرجح أن بلاد اليمن قد شهدت مراحل التحول الحضارية الأولى التي قامت في بقاع الحضارات المعروفة ، مثل حضارات ما بين النهرين ، وحضارة وادي النيل، وحضارة وادي السند ، وحضارة بلاد الشام ، فموقعها المجاور والملامس لتلك البقاع يقتضي أن تكون قد عرفت حضارة مبكرة ،غير أن اليمن لم تنل حظها من الجهود الأثرية التي نالتها تلك البقاع [1] ، وتتكون المراحل الأخيرة التي تسبق ظهور حضارة جنوب الجزيرة العربية من مجموع ما يسمى بالعصر الحجري ، الذي تم البرهنة عليه في بلاد الشام منذ الألف العاشر ق . م ، وليس من المحتمل أن يكون اليمن قد بقي بعيداً عن هذه الاكتشافات [2] ، ومهما كانت معارفنا محدودة فإننا نملك ما يكفي منها لنقول أن جنوب الجزيرة العربية قد لعبت دوراً شديد الأهمية منذ الأزمنة الأولى للبشرية[3].

حيث كشفت أعمال المسوحات والتنقيبات وكذا الدراسات الأثرية والجيومورفولوجية التي قامت بها البعثة الايطالية في الموسم (١٩٨٦-١٩٨٣م) ، عن وجود مواقع ولقى أثرية في مديريتي عنس والحداء (جبل أعماس) وقاع جهران ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ بأقسامه المختلفة ، أي العصر الحجري القديم : الأسفل (الأدنى) ، والأوسط ، والأعلى ، والعصر الحجري الحديث ، والعصرالبرونزي [4]، وكما يبدو أن الأنسان القديم ومنذ عصور ما قبل التاريخ تركزت

---

١ - عبد الله ،أوراق في تاريخ اليمن ،ص٣١١ .

٢ - جانتيل،بيير،(تكوين الجزيرة العربية)،اليمن في بلاد ملكة سبأ،ترجمة بدر الدين عرودكي،مراجعة يوسف محمد عبدالله ، معهد العلم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ،ص١٨ .

٣- فوكت،بوركهار،وروبان ، كريستيان جوليان ،الوحدة الثقافية لبلاد اليمن ،اليمن في بلاد ملكة سبأ ترجمة بدر الدين عرودكي،مراجعة يوسف محمد عبدالله ، معهد العلم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٢٢٣ .

٤- الكتاب الوثائقي لمحافظة ذمار،ص٢.

إقامته في المناطق الجاذبة للسكان، حيث تتوفر المقومات الطبيعية مثل المياه والأرض الخصبة والمناخ المناسب [1].

كما تعد المناطق المكشوفة أكثر المناطق شيوعاً بالنسبة لمخلفات العصور الحجرية القديمة ، وفي مثل هذه المناطق المكشوفة تظهر المخلفات نتيجة للتغيرات التي حدثت للتربة بفعل ظروف التعرية أو بفعل حفريات أجريت على سطح التربة بسبب الزراعة[2]، وعلى الرغم من ذالك فإنه منذ بداية الأهتمام المبكر بالدراسات الأثرية حول اليمن منذ أكثر من قرنين من الزمان ، فإنها قد تركزت على المخلفات الكتابية والمعمارية للممالك القديمة (معين، سبأ ، قتبان ، حضرموت) ، أما فيما يتعلق بعصور ما قبل التاريخ التي تمثل العصور التاريخية اللازمة للتطور الحضاري الذي قامت عليه تلك الحضارات الكتابية فإنها بقيت خارج دائرة الاهتمام البحثي[3]،إلا أن المسوحات الأثرية والجيومورفولوجية التي قامت بها البعثات الأثرية الأجنبية والمحلية خلال السنوات الماضية ما بين ١٩٩٤ – ٢٠٠١م عثرت على لقى وملتقطات أثرية سطحية ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ في حضرموت ، ومأرب ، وخولان ، والحداء ، وقاع جهران ، وتهامة ، وبينت الدراسات التي أُجريت على تلك الملتقطات أنها تنتمي للعصر الحجري القديم ، وأن المواقع التي عثر عليها في شبام ، ودوعن ، ومعبر ، تعتبر من أهم المواقع التي أمدتنا بمعلومات هامة عن استيطان إنسان العصور الحجرية في اليمن ولا سيما منطقة جهران ، وعن أبرز جوانب التطور فيما أنتجته من الأدوات الحجرية[4]، وقد اتفق العلماء اعتماداً على متغيرات في طريقة المعيشة ووسائل الإنتاج على تقسيم الحياة الإنسانية إلى مراحل أطولها العصور الحجرية، وذلك تبعاً لتطورات حصلت في تصنيع الأدوات الصوانية بشكل خاص والتحولات الإنسانية بشكل عام [5].

---

١ - الجرو ،موجز التاريخ السياسي،ص٣٣.

٢ - الفخراني ، فوزي عبد الرحمن ،الرائد في فن التنقيب عن الآثار ،منشورات جامعة قار يونس ، ليبيا ط ١ ، ١٩٨٧م،ص٦٣.

٣ - الشارخ ، عبد الله محمد ، عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية ، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية "الجذور والبدايات" ، مج١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٨ ؛ إدريس ،جمال الدين محمد ، قراءة في عصور ما قبل التاريخ حول نشاءة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى،حولية الآداب، العدد٤، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ،٢٠٠٧م،ص٢٨٢.

٤ -غالب، عبده عثمان ، عصور ما قبل التاريخ ، الموسوعة اليمنية ،مج٣،مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء،ط٢ ، ٢٠٠٣م،ص٢٠٨٩ .

٥ -كفافي ، زيدان عبد الكافي ، مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن ،حولية المسند ، العدد١،مطابع

أولاً: العصر الحجري القديم بمنطقة جهران :

يعد العصر الحجري القديم واحداً من التقسيمات الرئيسة التي يستخدمها علماء الآثار لما قبل التاريخ ، ويتميز بالأدوات الحجرية المشظبة ، وهو عصر حضارات الصيد مقارنة مع حضارات الزراعة في العصر الحجري الحديث ، ويقسم العصر الحجري القديم إلى: أدنى (أسفل) ، وأوسط ، وأعلى[1] .

١- العصر الحجري القديم الأدنى (الأسفل):

على الرغم من قلة الأبحاث الأثرية المرتبطة بالعصور الحجرية القديمة بمنطقة ذمار، خصوصاً منطقة جهران فإن ما توفر لدينا من دلائل قد تشير إلى أن الإنسان القديم عاش في مرتفعات ذمار متنقلاً جامعاً للقوت يصطاد الحيوانات البرية بأسلحته الحجرية منذ أواخر العصر الحجري القديم الأدنى [2] .

والتسلسل الزمني لمنطقة جهران تم توسعته بواسطة مجموعة اللقى السطحية التي عثر عليها من مواقع أُرخت بالعصر الحجري القديم ، ولكن لم يعثر على أية مواقع أكيدة من العصر الحجري القديم في مسح ذمار ، إلا أنه من الناحية الأخرى وجد عدد من اللقى الأثرية المبعثرة في سطوح عدد من المواقع تحتوي على مواد حجرية يمكن أن تكون من نمط هذا العصر ، فالموقع (DS90) هو مستوطن صغير الحجم لكنه كثيف الأدوات مساحته (١٠ أمتار مربعة) تقريباً ، وجد فيه ما يقارب (٧٥ أداة) في كل متر مربع من شظايا الفلسايت السميكة من مجموع الـ(٢٤٠قطعة)التي التقطت بعناية من سطح منطقة قطرها (متر واحد) وجد من بينها شظية واحدة فقط أعيد تهذيبها ثانيةً ، وتمثل شظايا تلك الأحجار أنماط من العصر الحجري القديم[3].

المستقبل - بيروت ،٢٠٠١م،ص٤٦.

١- حماد،حسين فهد،العصر الحجري القديم ،موسوعة الآثار التاريخية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ٢٠٠٣م،ص٤٠٩ .

٢ - رشاد ، مديحة محمد ، المستوطنات القديمة في فترات عصور ما قبل التاريخ (منطقة مرتفعات ذمار) ، ذمار عبر العصور ، قراءات آثارية ، تاريخية ، جغرافية ثقافية ، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م ، ص٢٧ .

٣- ويلكنسون وآخرون، آثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي ،دراسات في الآثار اليمنية ، من نتائج بعثات أمريكية وكندية ، ترجمة ياسين محمود ، مراجعة مها صادق ، المعهد الأمريكي صنعاء ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص١٠٩ ،١١٠.

أما المواقع الآشولية في اليمن فكثيرة العدد ويعثر عليها غالباً في المناطق المفتوحة، بينما لم تسجل في الهضبة الغربية إلا بضع مواد في قاع جهران والمسنة في خولان ، وفي حوض صنعاء ، يعتقد أنها ترجع إلى آشل المبكر والمتأخر، فآشل المبكر من خصائصه في اليمن فؤوس يدويه أغلبها من النوع المحدب من الجهتين وأطرافها السفلية سميكة غير مرققة ، وفؤوس لوزية الشكل مرققة بصورة جزئية من الجهتين [1]، كما عثر في عام ١٩٨٣م على موقع في سهل ذمار (قاع جهران) يعود للمرحلة الأولى من العصر الحجري القديم (الأسفل) حيث عثر فيه على أدوات مصنعة من شظايا(flakes)وأنوية(cores)وجاءت بعضها مشذبة على الوجهين[2]، ومن أقدم الأدوات الحجرية المكتشفة التي تنتمي للعصر الحجري القديم الأسفل (الأدنى) هي أدوات حصوية مصنوعة من أحجار طبيعية شظفت من جانب واحد ، ويطلق على هذا النوع من الأدوات الفأس اليدوي البدائي ، عثر على هذا النوع من الأدوات في جبل غول الراعي بقرية أفك جنوب مدينة معبر ، كما عثر عليها في حيد بن أحمد في منطقة معبر [3].

٢- العصر الحجري القديم الأوسط:

أما العصر الحجري القديم الأوسط فشاعت فيه طريقتان هما:الليفلوازية والموسترية اللتان استخدمتا في إنتاج الأدوات الحجرية مثل:المكاشط ورؤوس السهام البدائية والسكاكين والأزاميل ، حيث عثر على أدوات متنوعة (ليفلوازية وموسترية) في عدد من المواقع في حضرموت وتهامة ومعبر.[4]

٣- العصر الحجري القديم الأعلى

الآثاريون يميزونه بالأدوات النصلية التي تسود في مجتمعات العصر الحجري القديم الأعلى[4]، كما أن صناعة النواة تتميز بها نصال هذا العصر[5]، واستمرت الطريقة الليفلوازية التي

١- المعمري ،عبدالرزاق راشد،العصور الحجرية وموروثاتها في اليمن ،الموسوعة اليمنية ،مج٣،مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ،ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٠٨٠ .

٢-غالب ،عصور ما قبل التاريخ ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص٢٠٩٠ .

٣- المرجع نفسه ، ص٢٠٩١ .

٤- غالب ،عصور ما قبل التاريخ ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص٢٠٩١.

٥- حماد، العصر الحجري ، موسوعة الآثار اليمنية ،ص٤٠٩ .

اتبعها الإنسان الذي عاش أثناء هذا العصر في إنتاج الأدوات الحجرية، وظهرت – كما سبق – إلى جانبها صناعة النصال من شظايا طويلة ورفيعة مثل : السكاكين والمكاشط وعثر على نماذج الأدوات الليفلوازية والنصلية في المواقع التي عثر فيها على أدوات العصر الحجري القديم الأوسط في حضرموت وتهامة ومعبر[1] ؛ لذلك يمكن القول إن منطقة قاع جهران قد شهدت الاستيطان منذ المراحل التاريخية الأولى من خلال الشواهد والبقايا واللقى الأثرية السطحية التي عثر عليها في عدد من المواقع المنتشرة داخل قاع جهران ؛ إلا أنه لم تزودنا نتائج هذه الدراسات بمعلومات ودلائل أثرية إضافية ؛ بحيث يجعل استخراج معلومات عنها حالياً أمراً صعباً،الأمر الذي يؤكد أن الاستيعاب الأثري لمرتفعات اليمن ما زال في مراحله الأولية [2]، وأن المواقع التي أشرنا إليها سابقاً ما زالت بكراً لم تطلها معاول الآثاريين ، وهذا أيضاً مما زاد في غموضها ؛ لأن التركيز في الأعمال الأثرية الميدانية للبعثات خلال الفترة مابين١٩٨٢ –١٩٩٢م كان منصباً على المسح والاستقصاء والتسجيل للمواقع والمعالم الأثرية ومصادرها فقط[3] .

ثانياً :العصر الحجري الحديث في قاع جهران:

يتميز العصر الحجري الحديث بخصائص جديدة تختلف عن سابقاتها فقد صنعت الآلات الحجرية بطريقة التشظية مع ميل لجعلها صغيرة الحجم[4] ،كما يتميز بابتكار الزراعة والتدجين ، وقد تمت البرهنة على هذا الابتكار في بلاد الشام منذ الألف العاشر ق.م، وليس من المحتمل أن يكون اليمن قد بقي بعيدا عن هذه الاكتشافات[6]،فقد دخل اليمن أبواب العصر الحجري الحديث في

١- غالب ، عصور ما قبل التاريخ ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ،ص٢٠٩١ .

٢- غالب،عبده عثمان ،ثقافة مجتمعات العصر البرونزي في اليمن ،حولية المسند ،العدد١ ،مطابع المستقبل- بيروت،٢٠٠١م،ص١٥ .

٣- إدريس ،نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى ، حوليه الآداب ، العدد ٤ ،ص٢٨٩ .

٤- غالب ،عبده عثمان،دراسات في الآثار اليمنية القديمة ،(مجلة) الثوابت ، العدد٣٣،مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، يوليو سبتمبر٢٠٠٣م،ص٥٢ .

٥- حماد ،العصر الحجري ، موسوعة الآثار ،ص٤١٥ .

٦- جانتل ، تكوين الجزيرة العربية ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ،ص١٨ .

حوالي الألف الثالث ق.م ، بثقافة أثرية واحدة هي ثقافة الشظايا الحجرية في الهضبة الغربية التي ظهرت الرؤوس والتهذيب المرقق من الجهتين وانعدام الفخار(1) .

فالمسح والتنقيب الأثري في اليمن أصبح معنيا أكثر من أي وقت مضى بمجتمعات العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي وإنتاج الطعام . فإلى جانب الأعمال الأثرية المحلية شهدت اليمن وصول العديد من البعثات الأثرية الأجنبية للقيام بهذه الأعمال الأثرية الميدانية في أماكن متفرقة من اليمن – خصوصاً منطقة قاع جهران – وكان التركيز في الأعمال الأثرية الميدانية للبعثات خلال الفترة مابين ١٩٨٢–١٩٩٢م ، منصباً على المسح والاستقصاء والتسجيل للمواقع والمعالم الأثرية ومصادرها ، وهدف مشروع المسح هذا هو مسح منطقة المرتفعات الوسطى لليمن مسحاً أثرياً وجيمورفولوجياً شاملاً ،وأثناء الموسمين: الرابع من عام١٩٩٨م والخامس من عام ١٩٩٩م تم استكمال أعمال المسح والتنقيب التي بدأت في ١٩٩٤م وتركزت تلك الأعمال في ما بين : الحداء ، ويريم (2)، أي شاملة منطقة قاع جهران كاملاً ، ومن أهم النتائج لهذين الموسمين : اكتشاف حوالي (١٥موقعاً) ، يمكن أن ترجع إلى فترة العصر الحجري الحديث من خلال اللقى السطحية فقط ولم تعثر على مباني سكنية ، كما اكتشفت البعثة بقايا عدد من البحيرات في منطقة قاع جهران ، وطبقات رسوبية مختلفة في المنطقة نفسها ، يعود تاريخها إلى نهاية العصر البلايستوسيني والعصر الهولوسيني ( ) . (ملحق الأشكال ، شكل رقم١)

ولا تزال المعلومات حول هذه الفترة شحيحة ؛ بسبب عدم وجود دراسات جادة لهذه الفترة حتى الآن ، ولا نملك الأدلة على وجود قرى زراعية بمعناها الحقيقي في المنطقة ، وكل المعلومات التي توفرت تشير إلى وجود مجتمعات يمكن أن نصفها بالرعوية ، لكن لا نستطيع أن نطلق أحكاما قاطعة في الوقت الحالي ؛ لقلة المعلومات حول مرحلة العصر الحجري الحديث في قاع جهران (4).

١- إدريس.نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى . حولية الآداب العدد ٤ . ص٢٨٢ .

٢- الهيئة العامة للآثار .نشاط الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات خلال الفترة من (٩٩-٩٨م).حولية المسند. العدد١. مطابع المستقبل - بيروت.٢٠٠١م.ص٢٩ .

٣ - نشاط الهيئة العامة للآثار . ٩٨ - ٩٩ . حولية المسند . العدد ١ . ص٢٩ .

٤- كفافي .مواقع وأدوات . حولية المسند العدد ١ . ص١٠ .

١-تربة قاع جهران خلال عصر البلايستوسين وعصر الهولوسين

أوضحت الدراسات التي أجريت من قبل البعثة الأمريكية (جامعة شيكاغو) أنه من خلال تتبع عملية التفسير يمكن دراسة التراصف الطبقي وربط سلسلة الأحداث المناخية والتطورات الحضارية في شكل توالي زمني (كرونولوجي) متماسك ، فقد قدمت هذه المنطقة معلومات ودلائل هامة عن التطورات البيئية والاستيطان الحضاري القديم فيها[1]، حيث أجريت تجارب على مقاطع الإرسابات الترابية الموجودة على امتداد الحقول المدرجة في الجهة الغربية من منطقة ذمار وفي منخفض قاع جهران وأظهرت الطبقات الحصوية – على عمق(٢١٥سم)(٣٣٥سم) بواسطة الكربون المشع (C14) – مجموعة تواريخ هذه الإرسابات التي ترجع إلى قبل (٧٢١٠-٤٦٣٠) أعوام من الوقت الحاضر[2]، ويرى بعض الباحثين أن التغيرات المناخية التي حدثت خلال الفترة من نهاية الألف السادس ق.م كانت قد أدت إلى تحديد المناطق التي يستطيع الناس الإقامة فيها ، وأجبرت السكان الذين كانوا يعيشون في المناطق التي تعرضت جراء تلك التغييرات للجفاف والتصحر على الانحسار والتجمع في مناطق متقاربة في الهضبة اليمنية التي تميزت بمناخها الاستوائي الدافىء وبسقوط نسبة عالية من الأمطار عليها[3]، كما يبدو أن الإنسان القديم ومنذ عصور ما قبل التاريخ قد تركزت إقامته في المناطق الجاذبة للسكان ؛حيث تتوفر المقومات الطبيعية مثل : المياه والأرض الخصبة والمناخ المناسب[4]،فقد أسفرت التحقيقات الجيومورفولوجية التي أجرتها (جامعة شيكاغو) عن تعرف الفريق الأثري على طبقة الباليوسول القديمة في منطقة جهران وفي أرضيات الوديان ، وكانت هذه الطبقة قد ترسبت خلال الفترة المناخية الرطبة التي يعود تاريخها إلى حوالي ما بين (٣٤٥٠-٧٢٠٠) عاماً قبل الوقت الحاضر. وقد درس الأثريون محتويات هذه الطبقة وقارنوها مع محتويات تربة خولان الطيال ، ومع طبقة الباليوسول القديمة في حوض وادي الجوبة بمأرب ، فوجدوا أن طبقة الباليوسول القديمة في هذه المناطق المذكورة ترتبط جميعها بالأمطار الغزيرة التي كانت تسقط على منطقة شبه الجزيرة العربية خلال فترة العصر الحجري الحديث في

١- غالب ، ثقافة مجتمعات العصر البرونزي ، حولية ، المسند العدد ١ ، ص١٠ .

٢- الكتاب الوثائقي لمحافظة ذمار ،ص١ .

٣- غالب ، ثقافة مجتمعات العصر البرونزي ، حولية المسند العدد ١ ، ص١٢.

٤- الجرو،موجز التاريخ السياسي ، ص٣٣.

الألف التاسع إلى الألف الثالث ق.م، وتوصف طبقة الباليوسول القديمة في هذه الدراسات بأنها تربة ذات لون بني داكن يرمز لها بـ(A) ، وأنها تحتوي على مواد عضوية داكنة مدفونة تحت طبقة التربة الزراعية القديمة ويذكر الآثاريون أن تواجدها تحت طبقة التربة الزراعية دليل واضح على أن مناخ فترة عصر الهولوسين الأوسط كان مناخاً رطباً[5]،بدليل أن ترسبات المنحدرات ما قبل جهران تتكون من تراكمات غنية بالمواد العضوية والتي تطابق الترسبات التي سببها الإنسان – على ما يظهر – في طبقة الأنثروسول البشرية في حوض وادي الجوبة – وأن الصفات المميزة لتربة جهران توحي بأن المناخ كان أرطب مما هو عليه اليوم [1] (محلق الأشكال ، شكل رقم١).

٢-اللقى الأثرية السطحية في قاع جهران

أما بالنسبة للمخلفات والبقايا الأثرية(الأدوات الحجرية)التي تعود إلى العصر الحجري الحديث، والتي عثر عليها مبعثرة في مواقع مختلفة من منطقة قاع جهران ، وخصوصاً في الحافة الشمالية الشرقية لقاع جهران ، والتي تعتبر معثورات سطحية ، حيث قدم الآثاريون تحليلاً ومقارنة بين مناطق الهضبة اليمنية(الوسطى)وبين معلومات ودلائل علمية كان قد عثر عليها في مناطق تقع إلى الجوار مثل : وادي الجوبة في مأرب[2] ، وفي مناطق خولان والجوف وتهامة وشبوة في تطور الصناعات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث[4]،فالمناطق المكشوفة(مثل قاع جهران) تعد من أكثر المناطق التي عثر فيها على البقايا الأثرية وفي مثل هذه المناطق تظهر المخلفات نتيجة للتغيرات التي حدثت للتربة بفعل ظروف التعرية أو بفعل حفريات أجريت على سطح التربة ؛ بسبب الزراعة وغيرها[4]،ففي أثناء المسح الأثري في منطقة جهران لم يعثر على مواقع أثرية من العصر النيوليتي ، بالرغم من العثور على العينات السطحية التي يمكن أن تنسب

١- غالب ،دراسات في الآثار اليمنية ، (مجلة)الثوابت ، العدد ٣٣ ، ص٥٥،٥٦ .
٢- ويلكنسون وآخرون،آثار المرتفعات تسلسل زمني تمهيدي ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص١٠٣ .
٣- غالب ، دراسة في الآثار اليمنية ، (مجلة)الثوابت ، العدد ٣٣،ص٥٤ .
٤- المرجع نفسه ،ص٥٤ .
٥- الفخراني ،الرائد في التنقيب ، ص٥٣ .

إلى هذه الفترة[1] ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن نظم الحقول الزراعية المدرجة والمستوطنات المتأخرة منذ عصر البرونز ربما شيدت على حساب المواقع الأثرية القديمة مما أدى إلى حجبها[2]،كما أن نمط المستوطنات النيوليتية في قاع جهران صعب معرفته ، بالرغم من أن الأبسيديان مادة صنع الآلآت السائدة مصنوعة يدوياً واضحة جداً ؛ إلا أن هذا تمثيل غير كافٍ للمواقع وقد يكون السبب – حقيقةَ – أن العديد من المواقع محيت بالتآكل أو أن بعض المواقع حجبت بالتراكم اللاحق[3]، أو ربما أن مواقع العصر الحجري الحديث كانت معسكرات لمجتمعات بدوية لم تكن مستقرة دائمة[4]، فالبعثة الأمريكية لم تعثر على مواقع تحوي علي مباني سكنية بدون فخار من العصر الحجري الحديث ، ومع ذلك يمكن تأريخ عدة مآثر وبقايا أثرية بتلك الفترة ، فالمستوطن (DS167) الذي يقع عند الحافة الشرقية لمنطقة جهران هو موقع خالٍ من الفخار ، يقع ضمن الـ(٧سم) العليا لطبقة واضحة من الباليوسول(٧٠سم) تعود لمنتصف العصر الهولوسيني ، وهي نماذج لتربة جهران وتحت طبقة سمكها (٨٠-٥٠سم) من الحصى الغريني ، وجدت مكشوفة وفي موضعها الأصلي في أخدود سببته التعرية ، وجدت من ضمنها مواد حجرية لصناعة تشظية كلها من حجر (الأوبسيديان) ، وعثر على مكشطة وشظية سميكة (وخمس) شظايا غير معدلة ولب ثنائي القطبين متآكلين بدرجة عالية ، ووجدت أيضا بقايا حيوانية : كسرتا أسنان حيوان من ذوات الحوافر في طبقة الباليوسول ، وكان مجموع ما عثر عليه من المواد (٤٠ قطعة) (٣٦ قطعة) من الأوبسيديان (وقطعتين) من الصوان و(قطعة) من الفلسايت (وقطعة)من الغرانيت، من بينها أربع مقاشط وقطعة ثنائية السطح تشابه هذه المجموعة الصغيرة من المواد أنماط وتقاليد المرتفعات من العصر الحجري الحديث، كما عثرت البعثة على أدوات مبعثرة داخل الحوض من

4-**Wilkinson T.J.,Edens, C.and Gibson , M.,1997,about : the Archaeology of the Yemen High Plains, A preliminary Chronology,(in)AAE, 8:99,142.**

2-**Gibson ,M.and Wilkinson ,T.J. the DhamarPlain ,Yemen :Apreliminary study of theArchaeological Lands Capes, (in)Proceedings of the seminer of Arabian studies : vol.25,1995.**

3- **Wilkinson .T.J . and Gibson.M . orient Institutes Investigation in Yemen :Report on work, season Report (1998-1997). P.2.**

٤- غالب . دراسات في الآثار اليمنية . (مجلة)الثوابت . العدد ٣٣ . ص٥٦.

نوع ثنائية السطح تعود إلى العصر الحجري الحديث[1]،(ملحق الأشكال ، شكل رقم ٢ : ٤ – ٦) من بينها : أداة مستدقة الطرف مكسورة وجدت في قرية (العقم) الواقعة إلى الشرق من قاع جهران ، في حين أن القطعة الخشنة السطحين من الموقع (DS165) عند الحافة الشرقية لقاع جهران هي أقرب بنمطها العام للعصر الحجري الحديث[2] ، (ملحق الأشكال ، رقم ٢ : ٢).

لذلك يمكن القول أن البحث عن أدلة ومعلومات إضافية لسلسلة التطورات الاقتصادية والبيئية في منطقة قاع جهران هي أعمال يصعب تحقيقها حالياً ؛ بسبب أن معلوماتنا عن عصور ما قبل التاريخ وخصوصاً العصر الحجري القديم بأقسامه والعصر الحجري الحديث في منطقة جهران ما تزال ضئيلة جداً ؛ بسبب عدم وجود حفريات أثرية لتلك الفترات ، وذلك يعود لحداثة هذا العلم الذي يكتنفه الغموض ويطغى عليه الحدس والتخمين ، فما كشف حتى الآن من بقايا ولقى أثرية هي سطحية فقط ، ولكنها شحيحه وناقصة ، وقد لا يتيسر مطلقاً سد هذه الفجوة ما لم يتم العثور على نتائج أثرية جديدة عن طريق التنقيبات العلمية المنظمة.

ثالثا : العصر البرونزي في منطقة جهران

يطلق العصر البرونزي في اليمن على الفترة الممتدة بين العصر الحجري الحديث وبين العصور التاريخية وظهور الممالك اليمنية القديمة ، فمن المعالم الأثرية البارزة لخروج اليمن من العصر الحجري الحديث ظهور الفخار والمنشآت الحجرية الدائرية التي سجلت في الهضبة الغربية ، حيث نسبت هاتان الظاهرتان إلى العصر البرونزي في تلك المنطقة بتأريخ أعيد بدايته إلى نهاية (٣٠٠٠–وبداية٢٠٠٠ق.م) ، ففي هذه التواريخ ترسخت – على الأرجح – دعائم الاقتصاد الزراعي والرعوي في أجزاء من تلك الهضبة[3]، تعد هذه الفترة من الحضارة البشرية أكثر تطوراً عن سابقاتها ، إذ استخدم الإنسان فيها أدوات صنعت نهايتها من البرونز ، وعاش الإنسان وقتذاك في جماعة تسكن الغرف (القرى) وتستخدم أواني صنعت من الفخار ، كما استنبت الزرع والحبوب ،

١- ويلكنسون وآخرون، آثار المرتفعات تسلسل زمني تمهيدي ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص١١١ .

٢- المرجع نفسه ، ص١١٢ .

٣- المعمري ، العصور الحجرية وموروثاتها ، الموسوعة اليمنية مج٣ ،ص٢٠٨٦ .

وقام بتربية الأغنام والماشية والماعز[1]، وظهرت ثقافة العصر البرونزي بصورة أساسية في مناطق المرتفعات العليا ، وفي المرتفعات الوسطى ، وتغطي تاريخياً الألف الثالث بكامله ونصف الألف الثاني[2]، وقد تم التعرف على عصر البرونز في مناطق مختلفة من بلاد اليمن ومن ضمنها المرتفعات الوسطى ، حيث أن الأحوال المناخية الملائمة في هذه المنطقة أدت إلى قيام مجتمعات زراعية قدمت أنموذجاً لاقتصاد متنوع الموارد ، وفرصاً ملائمة لإنتاج المزيد من الغذاء[3].

١ – المسوحات الأثرية

تعود معارفنا بثقافة العصر البرونزي في اليمن إلى أوائل الثمانينيات ،عندما اكتشفت البعثة الأثرية الإيطالية مستوطنات العصر البرونزي في المرتفعات الشمالية الشرقية من الهضبة منطقة خولان ، تلتها أعمال المسوحات والحفريات التي قام بها (عبده عثمان) في أرض ردمان القديمة في المرتفعات الشرقية ، وفي منطقة (بدبدة) في المرتفعات الشمالية الشرقية من الهضبة،تلتها الأعمال الأثرية الميدانية لفريق بعثة جامعة شيكاغو في المرتفعات الوسطى بمنطقة ذمار وخصوصاً منطقة جهران ، وقد أسفرت عن اكتشاف عدد كبير من مستوطنات العصر البرونزي فيها[4]، فقد دلت المسوحات والحفريات الأثرية والجيمورفولوجية التي أجريت لبعض المواقع الأثرية ومحيطها البيئي في المرتفعات الوسطى (ذمار) على وجود فترات رطبة ، مما ساعد في توفير غطاء نباتي في مناطق الهضبة ، وكانت الأوضاع المعيشية في مناطق ومنحدرات ووديان الهضبة أكثر استقراراً ، كما توفرت بيئة مناسبة للاستقرار الدائم في تلك المناطق ، أدت إلى ظهور ثقافة العصر البرونزي[5] .

فعلى الرغم من الاهتمام المبكر بالدراسات الأثرية حول اليمن منذ أكثر من قرنين من الزمان فإنها تركزت على المخلفات الكتابية والمعمارية للممالك القديمة : (معين – سبأ – قتبان –

١- الفخراني ، الرائد في التنقيب ، ص٦٢ .

٢- دي مجريت ،أليسا ندرو،عصر البرونز في المرتفعات،اليمن في بلاد ملكة سبأ،ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي باريس ، دار الأهالي دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٣٤ .

٣- إدريس ، نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى ، حوليات الآداب ، العدد ٤ ، ص٢٨١ .

٤- غالب ، دراسات في الآثار اليمنية ، (مجلة) الثوابت ، العدد ٣٣ ، ص٥٩ .

٥- المرجع نفسه ، ص٥٥ .

حضرموت) ، أما فيما يتعلق بعصور ما قبل التاريخ التي تمثل العصور التاريخية اللازمة للتطور الحضاري الذي قامت عليه تلك الحضارات الكتابية فإنها بقيت خارج دائرة الاهتمام البحثي حتى ثمانينيات القرن العشرين[1]، حيث أصبح المسح والتنقيب الأثري في اليمن مهتماً أكثر من أي وقت مضى بمواقع العصر البرونزي ، فإلى جانب الأعمال الأثرية المحلية شهدت اليمن وصول العديد من البعثات الأثرية الأجنبية للقيام بهذه الأعمال الأثرية الميدانية في أماكن متفرقة من اليمن ، وكان التركيز في الأعمال الأثرية الميدانية للبعثات منصباً على المسح والاستقصاء والتسجيل للمواقع والمعالم الأثرية[2]، ففي عام (١٩٧٩-١٩٧٨م) قام فريق من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو بتنفيذ مسحاً أثارياً وبيئياً في منطقة ذمار ، ومنذ عام ١٩٩٤ وحتى ٢٠٠١م استمرت مواسم عملهم لتحديد مواقع العصر البرونزي ، حيث وجدت في المناطق الشرقية من منطقة جهران عدة مواقع ترجع إلى العصر البرونزي ، وكشفت عن العديد من المستوطنات ، التي تم توثيق بعض منها كمواقع مستوطنات سكنية تظهر فيها المباني ، منها ما بني بالحجارة الكبيرة وبناياتها مستقيمة، وأرخت بواسطة (الراديو كربون إلى ١٧٠٠-٢٥٠٠ق.م) ،وبعض مواقع العصر البرونزي محصنة وقد تكون المستوطنات المحاطة بالأسوار الأقدم في كامل شبه الجزيرة العربية، كما أن الفخاريات التي وجدت فيها مشابها للفخار الذي وجد من قبل البعثة الإيطالية في خولا ن المجاورة[3]،وكان فريق ١٩٩٤م قد استفاد من المسوحات والتنقيبات الأثارية التي نفذت في الثمانينيات ببعثة إيطالية في منطقة خولان الطيال في الشمال الشرقي لقاع جهران ،حيث قام بمسح شامل في المنطقة الرئيسية لحمير القديمة للبحث عن بقايا الأبنيه ، في الأراضي الزراعية الواسعة المحاطة بالجبال بمنطقة جهران التي تبعد حوالي ستين ميلاً جنوب صنعاء[4]، (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٣) ، فالمسح الأثاري لهذه المنطقة بيّن أن المستوطنات البرونزية استمرت إلى قبل الفترة الحميرية [5].

١- إدريس. نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى . حوليات الآداب . العدد٤ . ص٢٨٢ .

٢- غالب . دراسات في الآثار اليمنية . (مجلة) الثوابت . العدد ٣٣ .ص٥٢،٥١.

1-Willinson,toney,and gbson macguire .archeaologlcal and invironment survey of dammar area ,Chicago univartyorent Insttute.witout date (no date) P.1 .

4-Gebson Macquire and Wilkinson T.G, orient insttntes investigation in yemen ,eason reportORT.(94-1993).P.1 .

5-IPid.p.3 .

وفي مسوحات موسم ١٩٩٥م عثرت البعثة الأمريكية لجامعة شيكاغو علي (ثلاثة عشر) موقعاً ترجع إلى العصر البرونزي (ستة) منها واضحة المعالم ، وأكبر استيطان في هذه المواقع كان في (حمة القاع) الذي يشمل حوالي مساحة (٥ هكتارات) من البنايات المستقيمة التي بنيت على قمة تل كبير ، وتحت الموقع اقترح بعض الباحثين أن المدرجات الزراعية استعملت من قبل الإنسان بحدود الألف الثالث ق . م ، وأن الاستمرارية الثقافية في الألف الثالث والثاني والأول ق . م تظهر بأن الاستيطان والإقامة استمرت إلى العصر السبئي ، وذلك من خلال مجموعة من الفخار الذي يمكن أن يستعمل لتاريخ الموقع [1]، ففي عام ١٩٩٦م بينت التنقيبات أن المستوطنات(المواقع) ، كانت مستوطنات متماسكة وكبيرة من البيوت المستطيلة نسبياً ، بها بعض الشوارع وحائط دفاعي خارجي ، وكان الاستيطان يبنى في قمم التلال[2]، ففي نهاية العام ١٩٩٦م قامت البعثة الأمريكية بحملة ناجحة في المسح والحفريات في منطقة جهران وأهم ما تم العثور عليه هو وجود المدن في وقت مبكر مقارنة بتلك الموجودة في جنوب الجزيرة العربية ، وهذه المسوحات برهنت بالأمثلة على أن المدن تطورت في وقت مبكر بالتحديد (قبل ٢٠٠٠ ق.م) هذه المراكز المبكرة تطورت بشكل أكثر وبغطاء أخضر مع ارتفاع يصل إلى ٢٠٠٠ متر ، وكانت أهداف البعثة الأولية في المسح الميداني هو تطوير المعارف حول تطور المدن المبكرة وتدعيم معلومات إضافية عن المراحل الأولى لنمو مساكن المنحدرات ، خصوصاً موقع (حمة القاع)[3]، مثل هذه المواقع ليست فقط أكبر من مقابلاتها في الشمال الشرقي في خولان الطيال ولكن أيضاً نظمت بشكل جيد مثل النظام الموجود في المدن حالياً ، وبهذا استنتج بعض الباحثين أن هذا الموقع والمواقع المجاورة له تتميز بتشتت بقايا المباني المعمارية هي في الغالب مستطيلة الشكل[4]. (ملحق الأشكال ، شكل رقم ٦).

1-**Gebson macquire and T.G Wilkinson, orient instttntes investigation in yemen season report.(95-1994) .p.2 .**

2-**Wilkinson. T.G orient Institente,dammar project. Poteson filed season (1996).p.2 .**

3-**Wilkinson T.G, Gebson Maequire ,Dammar Project ,Annual report.1996- 1997.The orient in statute,p.27-28 .**

4- **Wilkinson, and Gebson, Damar Project,Annual report the orient ,Op.Cit.P.29 .**

وقد هدفت البعثة في الموسمين الرابع للعام ١٩٩٨م والخامس للعام ١٩٩٩م إلى استكمال أعمال المسح والتنقيب التي بدأتها في عام ١٩٩٤م في أجزاء من الهضبة التي تقع ما بين منطقة الحداء ومنطقة يريم ومنطقة آنس أي منطقة جهران ، ومن أهم النتائج لهذين الموسمين اكتشاف حوالي(٥٠)موقعاً من فترة العصر البرونزي هذا بالإضافة إلى اكتشافها لبقايا المدرجات الزراعية في الفترة نفسها وأظهرت أعمال المسح مواقع العصر البرونزي واضحة بشكل جيد في مخلفاتها المعمارية وتخطيطها وأن أعداداً منها كانت كبيرة الحجم ومحصنة ، وأن أقدم ما عثر عليه في هذه المواقع كسر فخارية وأدوات وشظايا حجرية بعضها وجدت في طبقات الحفريات التي أجرتها البعثة في عدد من المواقع وقد حددت البعثة بداية ظهورها بحوالي منتصف الألف الثالث (ق.م)[1]،فمنذ العام ١٩٩٤م وحتى عام ٢٠٠٢م بلغ عدد المواقع البرونزية في محافظة ذمار حوالي ٥٦ موقعاً ، مساحة بعضها حوالي (٣ – ٥ هكتارات) ومن أهم هذه المواقع :(الخرايب – موقع البلد– موقع سبال – موقع الأهجر – موقع المصنعة – وموقع حمة القاع) التي اكتشفت عن طريق الصور الجوية [2]، (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٥) .

١- التنقيبات الأثرية

بدأ النشاط الأثري الميداني في اليمن خلال الفترة مابين(٢٠٠٠–١٩٩٥م) يتجه نحو تركيز الأبحاث الأثرية الميدانية للبعثات المحلية والأجنبية على التنقيب المنظم والمستمر في مواقع محددة ؛ جريا وراء منهج البحث العلمي الأثري ، الذي اتبع في معظم مناطق الشرق الأدنى القديم ، وهو المنهج الذي يعتمد الحفر الاستراتيجرافي ، كنظام يتبع في الكشف عن مواد أثرية والتحقق من التراصف المتوالي للمستويات والطبقات الثقافية التي عثر بها على مواد أثرية ، وجمع المعلومات والأدلة العلمية عنها[3]،حيث أكدت الدراسات العلمية الحديثة التي أجريت في مناطق مختلفة من منطقة ذمار خصوصاً في منطقة جهران على وجود نشاط إنساني واسع منذ العصر البرونزي ، حيث أن أقدم المستوطنات البشرية بدأت تظهر وتتسع في مناطق مختلفة من منطقة ذمار،

١- نشاط الهيئة العامة للآثار ،٩٨-٩٩م،٢٠٠١م،حولية المسند ، العدد ١ ، ص٢٩ .

2-Edens,C. wilkinson ,T.J, ,.and barratt. Hamat al-Qa and the Roots of Urbanism in South West Arabia.(in) antiquity,74,2000, p.855.

٣- غالب . دراسات في الآثار اليمنية . (مجلة)الثوابت . العدد ٣٣ ،ص٥٢ .

وظهرت أول مدينة متكاملة العناصر في حوالي الألف الثالث ق.م تقريباً ، وهي المعروفة حالياً بحمة القاع في منطقة جهران إلى الشرق من مدينة معبر ( )،خصوصاً البعثات الأمريكية (جامعة شيكاغو)التي عملت بجانب الوصف العام للمواقع المكتشفة تحليلاً دقيقاً ومقارنة لتراصف سوياتها الاستيطانية ، وخصائصها المعمارية وصناعة الفخار ، والأدوات الحجرية[1]، فقد عرف الإنسان منذ بداية عصر البرونز المساكن التي يمكن تخيل شكلها بما اكتشف في الحفريات الأثرية[2]، بالرغم من أن فخار المواقع كافٍ لتاريخ استيطانهم إلى العصر البرونزي الذي بني على فرضيات وضعت من قبل (M.Gebson) أثناء موسم ١٩٩٥م إلا أنه لم يكن تاريخاً مؤكداً ؛ لذلك أقر بدء تنقيب النطاق الضيق في موقع حمة القاع للتعرف على الهندسة المعمارية والطبقات للحصول على الفخار والفحم ؛ لغرض الفحص المخبري ، هذه التنقيبات قام بها (Chrictopher Edens and his wife julei) في موقعي(حمة القاعDS 101) (السبالDS 60) بقاع شرعة [4]، التي ظهرت واضحة بشكل جيد في مخلفاتها وتخطيطاتها المعمارية وأن أقدم ما عثر عليه في هذه المواقع كسر فخارية وأدوات وشظايا حجرية وجدت في طبقات الحفريات التي أجرتها البعثة [5].

حيث بينت الأبحاث الأثرية أن الأحوال المناخية في منطقة جهران كانت ملائمة ؛ مما أدى إلى قيام مجتمعات زراعية قدمت نموذجاً لاقتصاد متنوع الموارد ، وأتاحت فرصاً ملائمة لإنتاج المزيد من الغذاء كل هذه التحولات أدت إلى قيام مستوطنة حمة القاع كمدينة في الألف الثالث ق . م تقريباً وهي بذلك تشكل أقدم نموذج للمدينة[6]،كما تمثل إحدى مدن العصر البرونزي التي لا نظير لها في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية[7]،بحكم مساحتها وتخطيطها المدني وطريقة البناء وكثافة الشوارع التي تتخلل الأبنية إضافةً إلى سورها المحيط بها مما يميزها كمدينة وربما

١- إيدينز كريستوفر ، وتوني ، ويلكنسون. جنوب شبة الجزيرة العربية في (الهولوسين الأكتشافات الأثرية الأخيرة). دراسات في الآثار اليمنية. من نتائج بعثات أمريكية وكندية. ترجمة ياسين محمود ، مراجعة وتقديم نهى صادق ، المعهد الأمريكي ، صنعاء ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٣٠ .

٢- المرجع نفسه. ص٥٣ .

٣- الفخراني ، الرائد في التنقيب ، ص ٦٣.

4-Welkinson .T.G Orint in Sstitnet Damar Project Poteson Filed Season1, 996,P.2 .

٥- نشاط الهيئة العامة للآثار (٩٩-٩٨م) ، حولية المسند.العدد ١ ،ص٢٩.

٦-إدريس ، نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى ، حوليات الآداب ، العدد ٤ ، ص٢٨١.

٧-إيدينز ، وويلكنسون ،جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص٣٢.

مركز إقليمي ؛ برزت كنتاج للتطور التاريخي في مرتفعات اليمن الوسطى بمنطقة ذمار في قاع جهران[1]،(ملحق الأشكال ، شكل رقم ٣:أ،ب)(وأيضا ملحق الأشكال ، شكل رقم ٤:أ،ب) .

ويعد موقع حمة القاع من أهم المواقع إلى جانب وموقع الخرائب ، وموقع البلد ، وموقع سبال ، وموقع الأهجر، وموقع المصنعة ،(ملحق الخرائط ، خريطة رقم٤) ، وقد صنفت هذه المواقع إلى نوعين : النوع الأول: مستوطنات صغيرة تشغل مساحة تتراوح بين هكتار واحد أو أقل من هكتار ، النوع الثاني: مستوطنات كبيرة تشغل مساحة واسعة تراوحت بين هكتارين وخمسة هكتارات[2]، فالمستوطنات في منطقة ذمار وخصوصاً قاع جهران ذات تكتلات كثيفة من المباني وفي أغلب الأحيان كانت مستطيلة الشكل تقريباً مقارنة بتلك التي في خولان التي كانت دائرية أكثر في الشكل[3]،فمن حيث المعايير الأثرية فإنه قد تأكد في هذا العصر قيام المستوطنات التي تمارس الزراعة وتصنع الفخار وقد تمت البرهنة عليها بصورة كاملة في المرتفعات الوسطى بمنطقة جهران (حمة القاع)[4]،وذلك من خلال وجود أراضي زراعية وأحياء ، وقرى أكثر تكوناً ، ومدن محصنة[5]، وفي بعض هذه المواقع التي نقبت تم عمل تحليل للأواني والقطع الفخارية التي وجدت فيها من قبل(Christopher Edens) الذي يرجح بأن هناك ثلاث مراحل للعصر البرونزي في منطقة ذمار كالتالي:

- المرحلة الأولى : تعود إلى النصف الثاني للألف الثالثة ق . م(٢٥٠٠) ممثلة بموقع السبال في قاع شرعة جنوب ذمار .
- المرحلة الثانية : حمة القاع تعود إلى مابين (2320 ق . م – ١٤١٠هـ ق . م)
- المرحلة الثالثة : موقع الخرايب [6] .

١-إدريس ، نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى ، حولية الآداب ، العدد ٤ ، ص٢٨٩.

٢-غالب ، دراسات في الآثار اليمنية ، (مجلة)الثوابت ، العدد ٣٣، ص٥٥.

3- **Wilkinson T.G and Gebson Orient Institutes Investigation in Yemen .op.cit.,.p.3 .**

٤-إدريس ، نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى ، حوليات الآداب ، العدد ٤ ،ص٢٨٤ .

٥-فوكت ، وروبان ، الوحدة الثقافية ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ص٢٢٣ .

6- **Wilkinson ,Tony.G The Investigation of orient Institute in Yemen dammar project . season Repport (1998-1999).p.2 .**

الفصـــل الثـــاني

قبيلــــة مهـــأنف فــــي المصــــادر النقشـــية والإســـلامية

المبحث الأول : قبيلة مهأنف في المصادر النقشية

المبحث الثاني : قبيلة مهأنف في المصادر الإسلامية

المبحث الأول :

قبيلة مهأنف في المصادر النقشية

قال تعالى:((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)) [1] .

من المعتاد في النقوش اليمنية القديمة أن تسبق كلمة شعب قبل اسم القبيلة ، والمعنى هو قبيلة مستقرة والجمع (شعوب) و(أشعوب) ، ويشمل اللفظ أيضا معنى أوسع ، فيدل على تجمع كبير يضم قبائل عدة في تكوين اجتماعي وسياسي واحد مثل (شعب سبأ) و(شعب همدان) و(شعب حمير)[2]،لذا فمعنى شعب في لغة النقوش قبيلة من الحضر أو اتحاد قبلي[3] وكذلك هو الحال بالنسبة لقبيلة مهأنف .

فمهأنف هو اسم قبيلة يمنية قديمة [4]، ذكرت في عدة نقوش بصيغتين هما : (م هـ أ ن ف م) و (م أ ن ف م) وهو ما يستدل عليه من خلال النقوش التالية :

أ - (م هـ أ ن ف م) : (Byn M2/1; CIH40/1-2-6; CIH41/1; CIH46/6=RES3259B=GL799=Ir43;CIH349/4;DhM295/2; (MAFRAY al - Misal 5/4-9); DhM298/4-5-9; DhM322/1-2; Gl1594/5; Gl1595/4; Ja555/3=Zy20; Ja567/6-8; Ja651/4=Zy60; Kh-Elpeg 1/2-7)

ب - (م أ ن ف م) :

١) ذكر قبيلة مهأنف في النقوش السبئية والحميرية

ويرد اسم مهأنف في النقوش السبئية والحميرية المرتبة حسب التسلسل التاريخي،وغالباً ما كان يرد الاسم مسبوقاً بأحد الألفاظ الآتية : شعبنهن – شعبهمو – حرت – شعبن – شعبيهمو– أرض– شعبينهين– شعبينهن– بيت– شعبهين: وذلك على النحو التالي:

أـ ذكر قبيلة مهأنف في النقوش السبئية

ورد ذكر قبيلة مهأنف في عدد من النقوش السبئية منها : ; (Byn M2/1 ; CIH349/4 DhM298/4-5-9 ; DhM295/2 ; DhM322/1-2 ; Ja555/3=Zy20; Ja567/6-8)

- مسبوقة بكلمة شعبنهن :

... ش ع ب ن هـ ن /م هـ أ ن ف م / و ي ب ر ن /ي و م / هـ و ف ي هـ و / أ ل م ق هـ ... (Ja555/3=Zy20)

١- سورة الحجرات (الآية ١٣) .

٢- عبدالله، يوسف محمد، شعب، الموسوعة اليمنية مج ٣، مؤسسة العفيف الثقافية-صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م،صـ١٧١٤.

٣- عبدالله، يوسف محمد، حمير، الموسوعة اليمنية مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية-صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م،صـ١٢١٤.

4 - **Harding . G . L. ,An index and concordance pre – isiamic Arabian Names and inscriptions Toronto , University of Toronto . 1971.P.571.**

- مسبوقة بكلمة شعبهمو :

... ش ع ب هـ م و / م هـ أ ن ف م / و هـ ب أ هـ م و / ن و ح هـ م و ... (DhM298/4-5)

- مسبوقة بكلمة حرت :

...ح ر ت / م هـ أن ف م [... ....] ي و م / ص د ق ت ... (DhM 295 / 2 – 3)

وهناك نقوش ورد فيها أسم قبيلة مهأنف لكنها مسبوقة بألفاظ لم يتعرف عليها بسبب كسر في النقش ونحو ذلك :

(... ...) م هـ أ ن ف م (... ...) كما في النقش (DhM322/1-2)

- مسبوقة بكلمة شعبن :

... ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م [......] / ت ش ب ك و / ب ن و / ذ م ذ ر ح م / و ث ف ي ن / و (م) [ل ي ك م]... (ByntM 2/1-2).

- مسبوقة بكلمة أرض :

... أ رض/ م هـ أن ف م / و ل / ذ ت / س ع د هـ م و ... (CIH 346 /4-5)

- مسبوقة بكلمة أرض – أرضت وشعبن :

... أ رض/ م هـ أ ن ف م / و ي هـ س ر و...

... أ ر ض ت / م هـ أ ن ف م/ و ل ف ى و/ ب هـ و/ م هـ ر ج ت م/ و س ب ى م / و غ ن م م...

... و ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م / و ى هـ ب ر رو/ ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م / ب ع ل ى/ م ق د م ت هـ و ... (Ja 576 / 6-8).

وتنتمي النقوش السبئية التي أشرت إليها سابقاً التي تذكر قبيلة مهأنف إلى فترات تاريخيه مختلفة ففي عصر ملوك سبأ نجد – بحسب ما عثر عليه من نقوش حتى الآن – أن أقدم ذكر لقبيلة مهأنف في النقش (Ja 555/3) المدون بخط المحراث ومصدره معبد آوام (مآرب) ، وأحداث هذا النقش الذي ذكرت فيه قبيلة مهأنف يروي قيام بعض السبئيين بشن حروب في أراضي قتبان وهم : يدع إيل بين، يكرب ملك وتر، يثع أمر بين، سمهو علي ينف ، وقد أرخ بعض الباحثين تاريخ أحداث هذا النقش من خلال شكل وتطور الخط وكذا من خلال المعطيات التاريخية التي يحتوي عليها النقش إلى القرن السادس (ق.م) تقريباً[1] .

ومن النقوش التي ذكرت فيها قبيلة مهأنف أيضاً النقش (DhM 298/4-5-9) ومصدره أراضي قبيلة مهأنف والذي يمكن تأريخه إلى الفترة نفسها التي يعود إليها النقش (Ja555) ، أي

١- عريش،منير، رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش ، حوليات يمنية ، العدد٣ ،المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية صنعاء ، ٢٠٠٦م ، هامش (١٦) ، ص ٦٦.

القرن السادس (ق . م) تقريباً ، وذلك لأنه مدون بخط المحراث ، وأيضاً من خلال شكل وتطور الخط ، وقد ورد في النقش اسم الملك (سمه علي) الذي ربما قد يكون هو نفسه الذي ورد في النقش (Ja555/1) .

كما ورد ذكر قبيلة مهأنف في النقش (DhM 295/2) الذي مصدره أراضي قبيلة مهأنف ويمكن تأريخه – بالإعتماد على شكل الخط وتطوره – إلى حوالي القرن الرابع(ق.م) تقريباً .

كما ورد ذكر قبيلة مهأنف في النقش (DhM 322/1-2) الذي مصدره أراضي قبيلة مهأنف ، والذي يمكن تأريخه – بالإعتماد على شكل الخط وتطوره – إلى حوالي القرن الثالث (ق . م) تقريباً .

وكما يبدو أن أول ذكر لقبيلة مهأنف في عصر ملوك سبأ وذي ريدان (الأسرة التقليدية بمأرب) يرجع إلى عهد الملك عمدان يهقبض ملك سبأوذي ريدان(الجانب السبئي) في النقش الوحيد (BynM2 / 1-4) ، الذي يرجع حكمه إلى حوالي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي في الفترة ما بين (٧٥ – ١٠٠م)[1] .

كما ذكرت قبيلة مهأنف في النقش (CIH 349 / 4) ، وأصحاب هذا النقش هم: ريبم / يجعر/ عننن / وشمير / يثبر : الذين ينتمون إلى (مأذن) * سعد يردف بن ذرمت ، المناسبة هي تقديمهم تمثال للآلهة (تألب ريام) بعل خضعتن الذي بمدينة (كانط) وذلك لعودتهم سالمين من أرض مهأنف ، وفي النقش يطلب أصحابه الرضى والحضوة من أسيادهم بني همدان ، ولم يذكر في النقش اسم الملك الذي دون في عهده ، ربما في فترة تشعب الصراع في حوالي أواخر القرن الأول الميلادي تقريباً ، ونستخلص من النقش أن صاحبه شارك في غارة أو حملة عسكرية وجهت ضد قبيلة مهأنف،وقد تكون تلك الغارة أو الحملة في الوقت الذي بدأت فيه قبيلة مهأنف تنحاز وتميل إلى جانب بني ذي ريدان (الحميريين) ، ولا يحتوي النقش على تفاصيل عن نتائج تلك الحملة .

١- بافقيه ، محمد عبد القادر ، كرب إل وتر يهنعم الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة) ، (مجلة)ريدان ، العدد٦ ،١٩٩٤م ،ص٤٤.

* مأذن : عرفت من خلال النقوش التي تتحدث عنها كشعب أو مقولة تقع في أنحاء الرحبة بصنعاء ، وكانت عاصمتها كانط ، يحكمها أقيال يدعون (بني ذي مآذن) . بافقيه ،محمد عبد القادر،مملكة مآذن شواهد وفرضيات ،(مجلة) دراسات يمنية ، العدد٣٤،مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ،١٩٨٨م ، ص٢٢،٢٨ .

ب- ذكر قبيلة مهأنف في النقوش الحميرية

كما ورد ذكر قبيلة مهأنف في عدد من النقوش الحميرية منها :(CIH40/1-2-6; CIH41/1;CIH46/6=RES3259B=GL799=Ir43;Ja651/4=Zy60 ; Gl1594/5; Gl1595/4 ; MAFRAY al - Misal 5/4-9-12 ; Kh-Elpeg 1/2-7)

- مسبوقة بكلمة شعبن :

... ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م / ب ر أ/ و ث و ب ن/ ب ي ت هـ م و / م س و ر ن / و ي هـ ر... (CIH41/1)

- مسبوقة بكلمة شعبهمو :-

... ش ع ب هـ م و /م هـ أ ن ف م / ي ض ع ...(CIH41/4)

- مسبوقة بكلمة شعبينهين وشعبيهمو :

... ش ع ب ي ن هـ ي ن / م هـ أ ن ف م / و ب ك ي ل م / ذ ت م س / أ ل هـ ن / م ن ع ي ...

ش ع ب ي هـ م و / م هـ أ ن ف م / و ب ك ي ل م / ذ ت م س / أ ل هـ ن / م ن ع ي (CIH40 /1-2-6).

- مسبوقة بكلمة شعبن :

... ش ع ب ن/ م هـ أ ن ف م / ك هـ ر... (CIH/ 46-3)

... ش ع ب ن/ م أ ن ف م/ و ش ع ب ن / أ ل هـ ن...(MAFRAY al - Misal 5/12)

- مسبوقة بكلمة شعبيهمو :

... ش ع ب ى هـ م و/ م هـ أ ن ف م/ و ظ هـ ر م/ و ب و ر خ ن/ ذ م هـ ج ت ن (CIH/ 46/6)...

... ش ع ب ى هـ م و/ م هـ أ ن ف م / و ظ هـ ر م...(GL 1594/5)

- مسبوقة بكلمة شعبينهن:

... ش ع ب ى ن هـ ن/ م هـ أ ن ف م / و ظ هـ ر/ م ق ت و ى/ ش م ر/ ى هـ ر ع ش/ م ل ك</ >س ب أ/ و ذ ر ى د ن (Ja 561/4-5-6)

- مسبوقة بكلمة بيت:

ب ى ت ن ب (/) (م) هـ أ ن ف م... (GL 1595/5)

- مسبوقة بكلمة شعبهين وشعبيهمو:

... ش ع ب هـ ى ن / م هـ (أ) ن ف م / و ظ هـ ر م/ ب ر أ و/ و ث و ب ن ع / م أ ج ل هـ م و / ع ل ب ج م ...
... ش ع ب ى هـ م و/ م هـ أ ن ف م / و ظ هـ ر م/ و ب ر د أ /ع ث ت ر/ ش ر ق ن/ و ك ل/ أ ل أ ل ت هـ م و...(Kh EIpeg1/ 2-3-7)

ومن خلال النقوش الحميرية السابقة التي ورد فيها ذكر لقبيلة مهأنف خلال عصر ملوك سبأ وذي ريدان واستمر حتى عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، ففي عهد الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان(الجانب الحميري) كما في النقش(CIH 41 / 1-4) الذي مصدره قرية ضاف ، والذي حكم في حوالي نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً ، والذي يرجح أن يكون هذا الملك أقدم من اتخذ اللقب المزدوج ملك سبأ وذي ريدان ، من بين بني ذي ريدان ، بل لعله أول من اتخذ لقباً ملكياً بعد أن كان أسلافه من الأذواء ؛ وقد يكون سبب ذلك أن بني ذي ريدان (الحميريين) أصبحوا يحكمون منطقة جهران التابعة لقبيلة مهأنف وما حولها التي كانت من قبل جزء من كيان الدولة السبئية[1] .

وفي القرن الثالث الميلادي تقريباً وتحديداً في عهد الملك لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري) ، ذكرت قبيلة مهأنف في النقش(CIH 40 / 1-2) الذي مصدره ضوران جنوب غرب مدينة معبر – الذي كان معاصراً – في تقدير بعض الباحثين– للحيعثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان(الجانب السبئي) ،ولعله شهد جانباً من عهد شعر أوترملك سبأ وذو ريدان (الجانب السبئي) ، وذلك من خلال النقش (Ja 631)[2] ، وفي عهد هذا الملك دخلت قبيلة مهأنف لأول مرة في اتحاد مع قبيلة بكيل (بكيلم) الواقعة في شمال ضوران (آنس) .

وخلال عهد الملك شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري) الذي حكم في حوالي (٢٣٠ – ٢٤٠)م تقريباً[3]، ذكرت قبيلة مهأنف وأراضيها وبعض مدنها ، ولكن ذكرها جاء في النقوش السبئية خاصةً النقش (Ja 576 / 6-8) ، وهو من النقوش الملكية إذ دونه الملكان إيل

1- بافقيه، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص ٣٦.

٢- بافقيه ، محمد عبد القادر ، وروبان، كريستيان ، أهمية نقوش جبل المعسال ، (مجلة)ريدان ، العدد٣، ، ١٩٨٠م ، هامش (١٧) ، ص٢٣.

٣- عبد الله ، يوسف محمد ، مدينة السواء، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد٣٤، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، ١٩٨٨م ، ص٤٠.

شرح يحضب الثاني وأخيه يازل بيَّن ملكا سبأوذي ريدان(الجانب السبئي) اللذان كانا معاصرين للملك الحميري شمر ذو ريدان كما كانت تصفه نقوشهما أثناء فترة الصراع بينهما، ولا يوجد ذكر أو إشارة لقبيلة مهأنف حتى الآن في نقوش الملك شمر يهحمد.

وفي عهد الملك كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان(الجانب الحميري) ، جاء ذكر قبيلة مهأنف مرتبطاً مع بكيل والهان في النقش (MAFRAY al - Misal 5/8)، والذي يعود حكمه من خلال ذكره في النقوش من (٢٤٠ – ٢٥٠)م تقريبا[1] ،الذي حكم بعد الملك شمر يهحمد وكان معاصراً أيضاً لملكي سبأ وذي ريدان إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين في أواخر عهدهما والذي كانت تصفه نقوشهما بـ كرب إل ذي ريدان(Ja 586 ; 587 ; 589) [2].

وفي عهد الملك ياسر يهنعم ملك سبأوذي ريدان(الجانب الحميري) أثناء أنفراده بالحكم والذي حكم من ٢٦٥ م حتى ٢٧٤م تقريباً ، وذلك بعد كرب إل أيفع مباشرة[3]، فقد ذكرت مهأنف في عدد من النقوش منها النقش (MAFRAY al - Misal 5/ 12).

وخلال عهد ياسر يهنعم – أيضاً – خاصة في المرحلة التي بدأ اسم شمر يهرعش ابن ياسر يهنعم بالظهور إلى جانب أبيه في النقوش ، ذكرت قبيلة مهأنف في اتحاد مع قبيلة ظهر كما في النقش (CIH 46/6-3) ، الذي مصدره قرية يكار والمؤرخ بالتقويم الحميري (٣٨٥) بتقويم مبحض بن أبحض* حوالي٢٧٠م تقريبا، وأيضاً النقش (Gl 1594 / 6) الذي مصدره قرية بوسان والمؤرخ بالتقويم الحميري (٣٨٩) بتقويم مبحض بن أبحض حوالي(٢٧٤)م تقريبا، وفي هذه النقوش دخلت قبيلة مهأنف في اتحاد مع قبيلة ظهرم (ظهر) ، وحدث هذا الاتحاد لأول مرة في عهد الملك ياسر يهنعم أثناء اشتراك ابنه شمر يهرعش في الحكم .

كما ورد ذكر قبيلة مهأنف في نهاية عصر ملوك سبأ وذي ريدان في عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأوذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان في النقش (Ja 651/4) الذي

---

١ - عبد الله ، السواء ، (مجلة)دراسات يمنية ، العدد ٣٤ ، ص٤٠ ،٤١.

٢ - بافقية ، وروبان ، أهمية نقوش المعسال ، (مجلة) ريدان ، العدد٣ ، هامش(١٩) ، ص٢٣.

٣ - المرجع نفسه ، ص٢٤.

* هو تقويم حميري الأصل ،كان يستخدم في كتابة النقوش لتأريخ الأحداث التاريخية و ينسب إلى شخص أسمه مبحض بن أبحض . بافقية ، وروبان ، أهمية نقوش المعسال ، (مجلة) ريدان ، العدد٣ ، ص ١٣ ، هامش(١٠) ، ص ٢٢ ، ٢٣ .

مصدره معبد أوام (مأرب)، الذي يرجع تأريخه إلى حوالي ما بين ٢٨١ – ٢٩٣م تقريبا [1] ، وفي هذا النقش ورد ذكر قبيلة مهأنف مقترناً بقبيلة ظهر ، وأيضا في النقش (GL 1595/5) الذي مصدره قرية بوسان والذي يعود تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً ، وفيه أيضاً استمر ذكر قبيلة مهأنف مقترنا بقبيلة ظهر .

وفي عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، ومن خلال ما عثر عليه من نقوش حتى الآن – وحسب علم الطالب – فإن آخر ذكر لقبيلة مهأنف ورد في النقش (1/2-7 Kh-Elpeg) ، الذي مصدره منطقة علبج قرب قرية حمة الأحساء، والذي يرجع تاريخه إلى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً ، الذي يعود إلى عهد الملك ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، حيث ذكرت في هذا النقش قبيلة مهأنف مقترنةً بقبيلة ظهرم ، ومن خلال النقوش التي ذكرت قبيلة ظهرم (ظهر) يمكن تحديد موقعها في الجهة الشرقية لقاع جهران وتحديداً من يكار إلى الإحساء ونونة حتى قرية بوسان (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٥).

يستدل من النقوش السابقة السبئية والحميرية على أن اسم مهأنف كان يطلق على القبيلة والأرض التي تسكنها، ومن خلال تتبع ما ورد في النقوش يمكن القول أن قبيلة مهأنف كانت ترد وحدها ، ولكن في بعض الفترات التاريخية وتحديداً أثناء تبعية قبيلة مهأنف للريدانيين ارتبطت قبيلة مهأنف واقترن ذكرها مع بعض القبائل المجاورة لها جغرافياً مثل : بكيل – ألهان وظهر ، حيث كان ذلك بمثابة أتحاد بينهما بقيادة بني مذرحم أقيال قبيلة مهأنف .

حيث أن ارتباط قبيلة مهأنف ببكيل ألهان التي يمكن اعتبارها كقبيلة جاء في النقش الوحيد (CIH41) ، وتجدر الإشارة إلى أن قبيلة بكيل لا يوجد لها نقوش تذكرها كقبيلة منفردة حسب ما لدى الطالب من النقوش ، ولا تتوفر حتى الآن أي معلومات عن وضع قبيلة بكيل خلال الفترة التي سبقت أحداث النقش (CIH41) ، كما أن ارتباط قبيلة مهأنف بـ ظهر التي يمكن اعتبارها أيضاً كقبيلة ورد في النقوش التالية :

١- نعمان ، خلدون هزاع ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش ، وزارة الثقافة والسياحة ،٢٠٠٤م ،ص٢١٣ .

(CIH46=RES3259B=GL799 ; GL1594 ; 1595 ; Ja651=Zy60 ; Kh-Elpeg1/1-2) ولكن حسب ما هو متوفر من النقوش حتى الآن لا يوجد لها نقوش تذكرها كقبيلة منفردة ، ولا تتوفر حتى الآن أي معلومات عن وضع قبيلة ظهر خلال الفترة التي سبقت تاريخ النقوش السابقة .

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن قبيلة مهأنف قد مرت بمرحلتين : الأولى تبدأ من حوالي القرن السادس (ق.م) وتنتهي في حوالي نهاية القرن الأول الميلادي تقريبا، وفيها كانت قبيلة مهأنف تابعة لمملكة سبأ بصورة تامة وكانت ترد منفردة حتى عهد الملك السبئي عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان .

وأما المرحلة الثانية فيبدوا أن التبعية قد انتقلت إلى بني ذي ريدان الحميريين ، بعد أن وصل نفوذهم إلى (ضاف) جنوب نقيل يسلح ابتداءً من حوالي نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني الميلادي تقريباً من عهد الملك الريداني ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان وحتى نهاية القرن الرابع الميلادي تقريبا، إذ دخلت قبيلة مهأنف خلال هذه الفترة في اتحاد مع قبيلة بكيل – ألهان في الجنوب الغربي منها ، وقبيلة ظهر في الجنوب الشرقي منها ، وقد بدأ ذكر قبيلة مهأنف مقترنا بقبيلة بكيل ابتداء من نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي تقريبا في عهد الملك لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، كما اقترنت قبيلة مهأنف بقبيلة ظهر في عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان حتى عهد الملك ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت والذي يعد آخر ذكر لقبيلة مهأنف حسب علم الطالب .

وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه النقوش التي ذكرت قبيلة مهأنف مصدرها أراضي قبيلة مهأنف باستثناء النقوش الآتية :(Ja 555 – 576-651) مصدرها معبد آوام مأرب ، وأيضاً نقش (MAFRAY al - Misal 5) الذي مصدره جبل المعسال* ونقش (CIH349) .

٢) أراضي قبيلة مهأنف:

---

* المعسال : منطقة أثرية في أرض ردمان منطقة السوادية شرق رداع التي نقش فيها النقوش المعروفة بنقوش جبل المعسال ، كانت تعرف قديماً بأسم (وعلان) ، وهي غير وعلان بلاد الروس ، وهي منطقة غنية بالآثار القديمة . المقحفي ، إبراهيم أحمد ، المعسال ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٧٥٦ .

إن من الصعوبة بمكان وضع خارطة جغرافية واضحة دقيقة لأراضي قبيلة مهأنف اعتماداً على المصادر النقشية ؛ لأنها بحكم طبيعة النقوش التي تحوي في العادة معارف موجزة في إيراد المعلومات ولا تتضمن أخبارا مفصلة ، كما أن الأبحاث التاريخية والأثرية المتوفرة بهذا الخصوص لا تعنى مباشرةً بهذه القبيلة وبموقعها الجغرافي ، وإنما تذكر فيها ذكراً عابراً في سياق الحديث عن قضايا تتعلق عموما بتاريخ اليمن القديم ، وقد يكون ذلك بسبب قصور الأبحاث الميدانية التي ينبغي أن تشمل مواقع أراضي هذه القبيلة وما جاورها من القبائل الأخرى ، وحينها قد تتكامل الشواهد والقرائن ويسهل بذلك وضع تصور مفصل مزوداً بالخرائط والصور والرسوم الجغرافية ، على أن ذلك لا يقف حائلا أمام رصد ما توصلت إليه الدراسات السابقة ، وما قام به الباحث من زيارات ميدانية لعدة مناطق يفترض أنها كانت ضمن أراضي قبيلة مهأنف ، ومحاولة وضع إطار جغرافي لمناطق هذه القبيلة وحسب ما تقدمه المعطيات النقشيه ، مما قد يوضح في تقدير إطار جغرافي يرسم حدود تلك القبيلة.

ويمكن القول وبالاعتماد على ما توفر للطالب في المصادر النقشية وكذلك ما توفر من دراسات ومعلومات عن هذه القبيلة يمكن القول أن قبيلة مهأنف كان يحدها من الشمال أراضي قبيلة ذي جرة الواقعة شمال نقيل يسلح[1] ، ويحد أراضي قبيلة مهأنف من جهة الجنوب الغربي أراضي قبيلة (مهقرأم) مقرأ حيث أن حدودها كانت تمتد الى غرب قرن ذمار ، ومن خلال النقوش والدراسات الحديثة يمكن القول : أن أراضي قبيلة مهأنف كانت محاذيه لأراضي قبيلة مقرأ من جهة الجنوب[2].

ويحد أراضي قبيلة مهأنف من جهة الشرق قبيلة شداد حيث نجد أن الأراضي والتي تضم الأهجر وبينون حتى كومان هي الحدود الشرقية لقبيلة مهأنف[3]،(ملحق الخرائط ، خريطة رقم٥).

---

1 Robin, Ch.,L, Iinscriptios Ir 40 de Bayt Daban, Sayhadia, Paris, 1987 .p.139 .

٢ -Robin christian Julien, Muhaqraum(arabe muqra) . Lune commune himyarite in connue,Gentre Francais d'Archeologie etde sciences sociales de sana'a,CEFAS ,Sana'a ; 2006.pp.93-135. ؛ أحمـد ، مهيوب غالب ، مقري - ألهان - القبيلة ، (مجلة) سبأ ، العدد ١٤ - ١٥ ، دار جامعة عدن ، ٢٠٠٧ ، ص٨٩ - ٩١ .

3- Robin , L' inscriptios Ir 40 de Bayt Daban , O P. cit.p.139 .

أما حدود قبيلة مهأنف من الجهة الغربية فهي غير واضحة المعالم مما يجعل الجزم بذلك أمر في غاية الصعوبة، إلا أنه من خلال تحليل النقوش يمكن القول أن حدود قبيلة مهأنف كانت من جهة الغرب هي الحدود الغربية لقبيلة بكيل، حيث كانت المناطق الواقعة جنوب وجنوب غرب نقيل يسلح ، وأن قاع بكيل وقاع الحقل تدخلان ضمن أراضي قبيلة مهأنف[1].

ويذكر المؤرخ بافقيه أن بكيل التي تعرف ببكيل الكبرى أو بكيل ألهان وقد دخلت في طاعة ملوك حمير منذ أن اجتاح بنو ذي ريدان نصف الهضبة حتى بلغوا ضاف جنوب نقيل يسلح[2]، وكما أن وصف بكيل ألهان في النقش (MAFRAY al - Misal 5-8) يمكن تفسيره بامتداد بني ذي ريدان إلى تلك الأنحاء خاصة وأن بكيل الملحقة بألهان ، وألهان ذاتها كانتا معاً ملحقتين بقبيلة مهأنف منذ وصول الريدانيين إلى ضاف وخصوصاً في عهد الملك الريداني لعززم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان من حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي[3].

ويرى روبان أن أراضي قبيلة مهأنف كانت تقع في المنطقة الممتدة من ضاف جنوب نقيل يسلح إلى ضوران في الجنوب الغربي ، وإلى بوسان في الجنوب الشرقي التي كانت تمثل الحد بين قبيلة مهأنف وقبيلة شداد ، فقد ورد المصطلح الجغرافي في النقش (Ja 576/3) (و ث ن ن) (وثن) أي الحد* الذي وضع فيها شمر يهحمد حامية من جيشة لحراسة الحدود من جهة قبيلة شداد في شرق قبيلة مهأنف [4]، ومن خلال النقوش نجد أن أراضي قبيلة مهأنف تقع جنوب نقيل يسلح لتشمل قاع جهران وقاع بكيل (ضوران ألهان) ، وأن أراضيها كانت في امتداد طبيعي من قرية ضاف جنوب نقيل يسلح وتمتد شرقاً إلى قرى يكار ونونه والعقم والاحساء حتى منطقة بوسان وقريس في الجنوب الشرقي، وغرباً حتى عاثين في قاع الحقل وجبل ألهان في قاع بكيل في الجنوب الغربي ، (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٥).

---

[1]- الناشري، محمد علي، ذي جره ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٣٧.

[2]- بافقيه محمد عبدالقادر، الانساب والسير اليمانية (عناصرها ومصادرها)،(مجلة)ريدان العدد٥ ، ١٩٨٨م، ص٣٢.

[3]- بافقيه ، محمد عبد القادر ، توحيد اليمن القديم(الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي) ، ترجمة علي محمد زيد ، مراجعة محمد صالح بلعفير ، الآفاق للطباعة والنشر - صنعاء،٢٠٠٧م، ص١١٨ .

* وتستعمل كلمة (وثن) إلى يومنا هذا في اليمن للدلالة على حجر الحد التي تحدد الحدود بين قطع الأراضي الزراعية .

[4]- **Robin, L, Inscriptios Ir 40, de Bayt Daban 0.p. cit.fig.2 .**

المبحث الثاني :

قبيلة مهأنف في المصادر الإسلامية

هناك قبائل وردت كثيراً في النقوش اليمنية القديمة منها قبيلة مهأنف ، ومن ثم لعبت دوراً كبيراً في التاريخ القديم، ولم يبق لذكرها وجود على الرغم مما لعبته من دور مهم في التاريخ القديم[1]، حتى المؤرخون والجغرافيون العرب لم يذكروا قبيلة مهأنف في كتاباتهم [2]،فنجد أن الهمداني لم يذكر اسم قبيلة مهأنف، وهناك أسماء أماكن أخرى لا نجدها كإسم مكان لدى الهمداني[3]، كما نلاحظ أن كثيراً من أسماء المخاليف التي جاء ذكرها في النقوش ولا يوجود لأسمائها القديمة بعد ذلك بزمن ، وقد يعود ذلك إما إلى حدوث تغير في الاسم أو تبديله وبالتالي اختفائه مع الوقت، وقد يعود إلى أنه ضم إلى مخلاف آخر ما أدى إلى ضياع اسمه القديم[4] .

لذلك نستطيع القول : أن اسم مهأنف كقبيلة اختفى تدريجياً مع مرور الزمن ، مثلما لم تسعفنا المصادر النقشية التي عثر عليها حتى اليوم بأي إشارة تدل على بداية نشؤ قبيلة مهأنف وكيف ظهرت الى الوجود ، لا يوجد في أي من المصادر سواءً النقشيه القديمة أو الإسلامية بين أيدينا حتى اليوم أي إشارة يمكن الاعتماد عليها في معرفة كيف اختفى هذا الاسم أو كيف تلاشت ، وفي الوقت الحاضر نجد أن المناطق التي كانت تشكل في مجموعها أراضي قبيلة مهأنف، صارت موزعة بين قبيلتي الحداء من الشرق وآنس من الغرب، وتعد الأطراف الشرقية لقاع جهران الذي ينتمي معظمه لقبيلة آنس هي نقطة التماس بين القبيلتين.

حيث ذكرت قبيلة مهأنف في النقشين (Ja576/6-8)؛(CIH349/4) بصيغة أرض مهأنف (أ ر ض / م هـ أ ن ف م) ، وهي اسم للمنطقة التي هي أرض قبيلة مهأنف التي كانت تسكن فيها القبيلة ، وهي المنطقة التي تطابق أراضي قبيلة مهأنف القديمة التي هي حالياً قاع جهران [5] ، وأرض مهأنف في كتابات المسند هي قاع جهران [6].

١- شرف الدين، أحمد حسين، تاريخ اليمن الثقافي، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص١٨٠ .

2- **Muler,w.w:Die sabaische Felsinschrift von Maria , Nese, 1978.pp.137-148.Taf.IX .**

٣- الشيبة، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري تعز، ٩٩ - ٢٠٠٠م، ط١، ص١٠٧.

٤- الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص١٠٩.

5- **Wissmann.H.v.zurleachichteunevonAitsudarabienc(SEG111)Saww246;Wien.1964.P.61;Al-Sheiba,A.H.Die Ortsnamen in den altsudarabischen Inschrifcen In: Archeologicche Berichte aus dem Yemen, Band iv , Sondudruck,1987,S.55.**

٦-جواد ، علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢ ، ط١ ، دار العلم للملايين - بيروت ، مكتبة النهضة- بغداد ، ١٩٦٩م ، ص٤٨٣.

فمهأنف كإسم مكان وقبيلة لم يعد له ذكر في المصادر الإسلامية، حتى التسمية الحديثة للمكان وللقبيلة لا تحمل أي أثر لاسم (مهأنف)، وعلى غير ما قاله أحد الباحثين[1]، عن عدم وجود علاقة بين اسم مهأنف واسم منياف الذي ذكره الهمداني عند الحديث عن أولاد شرحبيل بن ينكف بقوله : "فأولد **شرحبيل بن ينكف منياف بن شرحبيل... وأولد منياف بن شرحبيل بينون ... وفرع ينهب أبناء منياف**"[2]، كما أشار إليه الحميري باسم ميناف في كتاب منتخبات من أخبار اليمن وقال: "**بينون الذي سميت به مدينة بينون باليمن بن منياف بن شرحبيل بن ينكف**"[3] ،وفي كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن يقول : "**وذو ذرانح ابن بينون بن ميناف بن شرحبيل بن ينكف**"[4] ، فيبدو أن إشارة الهمداني والحميري يمكن أن تكون بقية من اسم القبيلة، إذ نجد الأصل اللغوي لكلمة مهأنف وكذا منياف أو ميناف هو (أنف)، وعلاقة الاسم بمناطق متداخلة أو قريبة من مناطق قبيلة مهأنف، يشير دون جزم إلى أن اسم منياف أو ميناف مأخوذ من اسم القبيلة مهأنف التي تلاشى اسمها وبقي صداه لدى الهمداني والحميري.

إذاً – وكما أشار الطالب سابقاً – فإن اسم مهأنف قد اختفى مع الوقت وحل محله ما يعرف اليوم بـ جهران ، وسوف يركز الطالب هنا على ذكر جهران في المصادر الإسلامية كونها كانت تمثل المكان أو الموطن الأصلي الذي قامت عليه قبيلة مهأنف ، والتي وجدت فيه معظم الشواهد والأدلة الأثرية والنقشية في مواقع متفرقة داخل قاع جهران والتي تنتمي إلى قبيلة مهأنف .

أقدم ذكر لجهران حتى الآن ورد في النقوش كهجر (أي مدينة)وخاصة في النقش (Ja555 / 3) ...(هـ ج ر ن / ج هـ ر ن)...الذي يعود تاريخه إلى حوالي القرن السادس (ق.م) تقريباً [5]، إلا أنه في الوقت الحالي يطلق على اسم لقاع يقع جنوب العاصمة صنعاء على

1-Al-Saekaf, Ahmed, :La Geographie Tribal De Yemen Antique, Paries,1984.p.175 .

٢-الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ٢٠٠٤م ، ص٩١.

٣-الحميري، نشوان بن سعيد، منتخبات من أخبار اليمن، من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق عظيم الدين أحمد، دار الفكر دمشق، ط٢، ١٩٨١م ، ص٥٨.

٤-الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير وأقيال اليمن، خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، منشورات المدينة بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص٢٠٧.

٥- عربش ، رؤى جديدة لتاريخ مملكة قتبان ، حوليات يمنية ، العدد ٣ ، هامش (١٦) ، ص٦٦ .

الطريق منها إلى ذمار وهي منطقة غنية بالآثار القديمة[1]، وفي الفترة الإسلامية ومن خلال المصادر الإخبارية نجد أن اسم جهران الذي كان يعرف في النقوش بمدينة جهران قد تبدل من مدينة جهران إلى قاع (حقل) جهران ، ثم مخلاف جهران ، وأخيراً يطلق عليه ناحية جهران التي ما زالت مستمرة حتى الوقت الحاضر.

١- جهـــران ونسبـه في المصادر الإسلامية

– **جهران** :جاء عند البكري في معجم ما استعجم المتوفى في (٤٨٧هـ) "**جهران بفتح أوله وإسكان ثانيه وبعده راء مهملة، على وزن فعلان بلد باليمن**" [2]،وأشار ياقوت المتوفى في(٦٢٦هـ) "**جهران من مخاليف اليمن**" [3]، وفي كتاب ابن الديبع: "**جهران تثنية جهرا وهو أحد حقول اليمن الثمانية المشهورة الآخذ من قرية ضاف شمالاً حتى نهاية الضيق جنوباً ومن ذي خشران غرباً إلى ما وراء قرية رصابة**"[4].

- نسـب جهران :

أشار الهمداني المتوفى فيما بين (٣٥٠ – ٣٦٠ هـ) في الصفة : "**ومن شمالي ذمار بعض حقل جهران، وأهل جهران من حمير وفيهم قوم من وضيع تبع ... وجهران منسوب إلى جهران ابن يحصب** "[5]،حيث أشار الهمداني في كتابه الإكليل إلى نسب يحصب فقال : "**وأولد يحصب بن دهمان وفيه العدد : بولص وجهران وذمار وبه سميت ذمار ... وقال بعض الجهرانيين : فأولد جهران بن يحصب : يكار بن جهران وعسم بن جهران وتراحب بن جهران وقباتل بن جهران وذا خشران خمسة نفر**" [6]، وقال الأكوع "**هذه بطون تسكن جهران وبها تسمت الأوطان**" [7]، وبأسماء هؤلاء الأبناء الخمسة لجهران بن يحصب ابن دهمان نجد أنه ما زالت حتى الآن محلات وقرى معروفة محتفظة بأسمائها كما أوردها الهمداني في منطقة جهران إلى اليوم.

١- الشيببة،عبد الله حسن،جهران،الموسوعة اليمنية ،مج٢،مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء،ط٢ ،٢٠٠٣م، ص٩١٤.

[2]- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، ج١، عالم الكتب بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م، ص٤٠٠ .

[3] -الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ص٨٥.

[4]- ابن الديبع الشيباني، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه محمد بن علي الأكوع ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١ ، ٢٠٠٦م ، هامش (٢) ، ص٣٣٤.

[5]- الهمداني، أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط١، ١٩٩٠م، ص٢٠٧ .

[6]- الهمداني، الإكليل ، ج٢، ص١٥٩ .

[7] المصدر نفسه ، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٦)، ص١٥٩.

كما ذكر ياقوت نسب جهران فقال: "**ينسب إلى جهران بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ**" [1]، وعند ابن الديبع في كتاب قرة العيون "**جهران أحد حقول اليمن ... وقبائله من حمير ينسب إلى جهران بن يحصب ابن دهمان بن مالك من ولد سبأ الأصغر**" [2].

٢- مخلاف جهران :

أشار الهمداني في الصفة لمخلاف جهران بقوله " **مخلاف آلهان ومقري : هو مخلاف واسع ينسب إليه غربي حقل جهران من ذي خشران ومعبر** " ، يمكن القول من خلال إشارة الهمداني أن جهران من منطقة ذي خشران ومعبر دخل في مخلاف ألهان ومقري منذ عهد الهمداني [3]، ثم يتابع الهمداني : "**ومن شمالي ذمار بعض حقل جهران**" تعتبر إشارة الهمداني أكثر دقة عندما ذكر بعضاً فالبعض الآخر شمال شرق ذمار؛ وشمال غرب ذمار لذا ربما يكون المقصود منها هو من رصابة شمالاً حتى نقيل يسلح[4]، وفي كتاب تاريخ صنعاء لإسحاق بن جرير الصنعاني المتوفى في(٤٥٠هـ) ، أشار الحبشي بأن جهران: " **حقل واسع من الجنوب لمدينة صنعاء بمسافة (٦٦ كيلو متر) جنوب نقيل يسلح وشمال ذمار**" [5]، كما أشار ياقوت إلى أن جهران من مخاليف اليمن قريب من صنعاء،فنجد في عهد ياقوت الحموي أنه أصبح يطلق على جهران بمخلاف جهران [6]، بينما يتفق الحجري مع الهمداني بأن جهران ينسب إلى مخلاف آنس ويقول: جهران من أعمال آنس يعرف بحقل جهران أو ربما أنه أخذها عن الهمداني [7]، وذكر الحجري : وبلاد ذمار واسعة، تتصل بها من شماليها ناحية جهران وبلاد آنس ، وحسب إشارة

---

[1]- الأكوع، البلدان اليمانية ، ص١٦١ .

[2]- ابن الديبع ، قرة العيون، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٣٣٤.

[3]- الهمداني،الصفة ، ص٢٠٨.

[4]- المصدر نفسه، ص ٢٠٧ .

[5]- الصنعاني ،إسحاق بن يحيى بن جرير الطبري ، تاريخ صنعاء، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي (د. ت)، هامش (٢) ، ص١٠٥.

[6]- الأكوع ، البلدان اليمانية، ص ٨٥ .

[7]- الحجري، محمد بن علي، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية ، وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء، ط٢، ١٩٩٦م ، ص٣٤٠ .

الحجري فإن جهران أصبح يطلق عليها ناحية ولا يزال هذا الاسم يطلق على المنطقة حتى الآن[1]، وجهران حقل واسع فيه قرى عديدة ومزارع كثيرة ، وهي ناحية مركزها معبر من أعمال آنس ، وتقع شمال ذمار على مسافة خمسة عشر كيلو متراً لذا نجد الأكوع يتفق مع الحجري و الهمداني في أن جهران ينسب إلى مخلاف آنس[2].

ويتصل بجهران من جهة الجنوب بلاد عنس من أعمال ذمار ومن جهة الشرق بلاد الحداء ومن جهة الشمال بلاد الروس من نواحي صنعاء ومن جهة الغرب آنس [3]، ويعتبر قاع جهران من أهم الحقول الزراعية في اليمن حيث أشار الهمداني في الصفة إذ قال عنه "**ثم البون: وهو من أوسع قيعان نجد اليمن هو وحقل جهران والرحبة**" [4].

وتدخل منطقة جهران ضمن ميزاب اليمن الشرقي حيث يذكر الهمداني : "**ثم ميزاب اليمن الشرقي وهو أعظم أودية المشرق وشعابه وفروعه كثيرة، من جانب ذمار وبلد عنس جميعها وهو مخلاف واسع ... وجهران وهران بسواد ذمار ... ليكون هذه السيول وادي أذنه وتفضي إلى موضع السد بين مأزمي مأرب**" [5]، أما أوديه المشرق فأعظمها مورداً وأبعدها مأتياً ميزاب مأرب، ومأتي هذا الميزاب من مدينة ذمار وأوديتها ، ومن قرية يفاع جنوب جهران ، ثم أعلى جنوب نقيل يسلح وجميع مياه حقل جهران وشعابه وهضابه الغربية، تنحدر إلى مضيق السواد بالحداء ثم إلى نيسان فمأرب [6]،أما مياه الجبال الشرقية من آنس فتصب في قاع جهران ثم تذهب مع مياه الحداء وذمار إلى مأرب[7]، ومساقط ميّاه الأمطار في قاع جهران فتأتي من جبال (يسلح) ، ومن مرتفعات ضوران الشرقية [8]، فقاع جهران الذي يقع شمال مدينة ذمار – كما أشرت سابقاً – هو أحد حقول اليمن الثمانية المشهورة وهو خصب التربة كثير الآبار والعيون [9]،والحقل بمجموعه خصب غني

١- الحجري، بلدان اليمن ، مج١ ، ص٣٤٠.

٢- الأكوع، البلدان اليمانية ، هامش (٣) ، ص٨٥ .

٣- الحجري، بلدان اليمن ، مج١ ، ٢٩ .

٤- الهمداني، الصفة ، ٢٢٠.

٥- المصدر نفسه ، ص١٥١، ١٥٢.

٦- الأكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٤٨، ٤٩.

٧- المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، مج١ ، دار الكلمة صنعاء، ٢٠٠٢م، ص٩.

٨- المرجع نفسه، ص٣٦٥.

٩- ابن الديبع، قرة العيون، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٣٤٤.

بالمياه الجوفية [1]، وأغلب منتجات حقل جهران : الحبوب بأنواعها وبعض الخضروات [2]، ومزارع جهران الذرة والشعير القمح وأكثره على ماء المطر ، وفيه آبار كثيرة قريبة المياه على نحو ستة أمتار تسقى منها بعض الأراضي بنزع المياه على البقر والجمال [3]، وفي الموروث الشعبي يقول علي بن زايد : " **والبن في وادي أخرف ، أما الشعير في المدارة ، ولا تفاضل ولا ضاف**"[4]، فمنطقة معبر تحيط بها مزارع الحبوب ومختلف أنواع الخضار[5]، وكما يقول الهمداني في الصفة : "**ولما خرج عمرُ مزيبقا بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرب ، في جماعة الأزد وظهر إلى مخلاف خولان وأرض عنس ... وكان من روادهم رجل يقال له عائذ بن عبد الله من بني مالك ابن نصر بن الأزد خرج لهم رائداً إلى بلد إخوانهم حمير فرأى بلاداً لا تحملهم مع أهلها فأقبل آيباً حتى وافاهم فقام فيهم منشداً وأنشأ يقول :**

علام ارتحال الحي من أرض مأرب ... ومـــأرب مـــأوى كـــل راضٍ وعاتـــب

أمـا هـي فيهـا الجنتـان وفيهمـا ... لنـــا ولمـــن فيهـــا فنـــون الأطايـــب

نخلفهـــا والجنـــتين ونبتغـــي ... بجهـــران أو في يحصـــب مثـــل مـــأرب[6]

و ذكر اليمني المتوفى في (١٢٦٧م) : " **بأن الأزد أقاموا في المرتفعات بعد خراب سد مأرب** " [7]،ويقول الحجري أشهر حقول اليمن حقل صعدة وحقل البون وحقل صنعاء وحقل سهمان في بلاد البستان وحقل جهران [8] .

تجدر الإشارة إلى أن مخلاف جهران يضم بداخله مجموعة من القرى التي جاء ذكر بعضها في النقوش واستمر ذكرها في المصادر الإسلامية وما زالت محتفظة باسمائها حتى الآن

---

[1]- الهمداني، الإكليل، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٦) ، ص١٥٩.

[2]- المقحفي، معجم البلدان ، ج١، ص٣٦٥.

[3]- المرجع نفسه، ص٢٩.

[4]- أغاريشيف ، أنا طولي ، أحكام علي بن زايد ، دار العودة بيروت - المكتبة اليمنية صنعاء ، ط١ ، ١٩٨٦م، ص١٠٥.

[5]- المقحفي، معجم البلدان ، ج٢، ١٥٧١.

[6]- الهمداني، الصفة ،ص ٣٢٦، ٣٢٨.

٧- اليمني ، حسن بن أحمد ، الدرر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض ، تحقيق عبد الله بن علي بن حميد ، دار الفكر بدمشق ، ١٩٨٧م ، ص١١ .

[8]- الحجري، بلدان اليمن ، مج١، ص ٣٠٨.

ومن أهم القرى في مخلاف جهران ما ذكره الهمداني في الصفة بقوله : " **فأما حقل جهران فإن به من القرى ضاف** " [1]،

وذكر الأكوع : ضاف قرية عامرة ولها حصن [2]، وعند الحجري : " **ضاف قرية كبيرة بجهران وهي من القرى القديمة في اليمن** " [3]، "**فيها نقوش وكتابات حميرية** " [4]، " **ويكار (يكاران)**" – كما وردت عند الهمداني – [5]، ويقول الأكوع : " **يكاران بلفظ التثنية تعرف اليوم يكار**" [6]، **وتفاضل**[7]، **والمدارة والخربة** [8]، **والعليب** [9]،**وقرن عسم**[10]، وقريس[11]، ويقول الأكوع : "**هي قرية وحصن أطلال وخرائب يوجد فيها نفق تحت الأرض يمتد من الحصن إلى البئر التي في شماله وتقع في جنوب قاع جهران إلى الشرق من قرية رصابة التي قامت على أنقاض قريس القديمة** " [12]، **وقرن قباتل وقرن يراحب** [13].

بينما ذكرها الحموي " **قرن تراحب بالتاء وقرن قباتل**"[14]، وذو خشران[15]،وطلحامة والواسطة ومعبر[16]،وتمثل معبر حالياً مدينة وسط قاع جهران في منتصف طريق السيارات بين

---

[1] - الهمداني ، الصفة ، ص ٢٢٠ .

[2] - المصدر نفسه ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢)، ص٢٢٠ ؛ يعقوب ، الحسن بن أحمد ، سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني ، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي ، ط١ ، دار الحكمة اليمانية ، ١٩٩٦م ، هامش (١) ، ص ٢٤٠؛ الصنعاني ، تاريخ صنعاء ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، هامش (١) ، ص١٥٤ ؛ ابن االديبع ، قرة العيون ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص ٣٣٤ ؛ أغاريشيف ، أحكام علي بن زايد ، ص ١٠٥ ؛ الأكوع ، البلدان اليمانية، ص٢٦١ ؛ الحجري ، بلدان اليمن ، مج١ ، ص١٢٨ ؛ الأكوع ، إسماعيل بن علي ، هجر العلم ومعاقلة في اليمن ، ج٢ ، دار الفكر المعاصر بيروت ، ط١، ١٩٩٥م ، هامش (١) ، ص ١١٤٢ ؛ الأكوع ، محمد بن علي ، صفحات من تاريخ اليمن الاجتماعي وقصة حياتي ، ج٣ ، مكتبة دار السلام ، تعز ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص٦٧.

[3] - الحجري ، بلدان اليمن ، مج٢ ، ص٥٥١ .

[4] - المصدر نفسه ، هامش (١)،ص٥٥١.

[5] - الهمداني ، الصفة ، ص٢٢٠ ؛ الهمداني ، الإكليل ، ج٢ ، ص١٥٩ .

[6] - الهمداني ، الصفة ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٢٢٠ ؛ الحجري ، بلدان اليمن ، مج١ ، ص١٢٨ ، مج٢ ، ص٧٨٦ ؛ الأكوع ، هجر العلم ، مج٢ ، هامش (١) ، ص٩٥٥ .

[7] - المصدر نفسه ، ص٢٢٠ ؛ المرجع نفسه ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٢٢ ؛ المقحفي ، معجم البلدان ، مج١ ، ص٣٦٥.

[8] - المصدر نفسه ، ص٢٢٠ ، وهامش (٢) ؛ أغاريشيف ، أحكام علي بن زايد ، ١٠٥ .

[9] - المصدر نفسه ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٢٢٠.

[10] - المصدر نفسه ، تحقيق محمد بن علي الأكوع، هامش (٢) ، ص٢٢٠؛ الهمداني ، الإكليل ج٢ ، ص ١٥٩ ؛ الأكوع ، البلدان اليمانية ، ٢٦١.

[11] - المصدر نفسه ، تحقيق محمد بن علي الأكوع، هامش (٢) ، ص٢٢٠.

[12] - المصدر نفسه ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٢٢٠.

[13] - المصدر نفسه ، ص٢٢٠ ؛ الهمداني ، الإكليل ج٢ ، ص ١٥٩.

[14] - الأكوع ، البلدان اليمانية ، ص ٢٦١ ؛ الحجري ، بلدان اليمن ، مج٢ ، ص٦٤٦ .

صنعاء ومدينة ذمار اختطها في القرن الحادي عشر الهجري المؤيد محمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمد المتوفي سنة ١٠٩٧هـ ، وقيل أنها سميت معبر لأن الطريق كان يفترق عندها إلى صنعاء شمالاً وإلى عدن جنوباً ، كما أنها اليوم منطقة تفترق عندها أكثر من طريق وهي اليوم عاصمة جهران [٣]، **" ورصابه** [٤]**، وهي أكبر قرية في جهران وفي المثل ما في المدن غير صنعاء وفي البوادي رصابة"** [٥]،وشناظب وعيشان والسنام وأفك وبني سبأ وبني قوس وجبل العثماني وجبل صبيح وبني فلاح والكولة [٦].

[١] - الهمداني ، الصفة ، ص٢٠٨ ، ٢٢٠ ، وهامش (٢) ؛ الهمداني ، الإكليل ج٢ ، ص ١٥٩ ؛ الصنعاني ، تاريخ صنعاء، تحقيق عبد الله محمد الحبشي ، هامش (٤) ، ص٨٥ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص ٣٣٤ ؛ الحجري بلدان اليمن ، مج١ ، ص١٢٨ ؛ الأكوع ، هجر العلم ، مج٢ ، هامش(١) ، ص٩٥٥ .

[٢] - المصدر نفسه ، ص٢٠٨ ، ٢٢٠ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، مج١ ، ص١٢٨ ؛ الأكوع ،صفحات من تاريخ اليمن ، ج٣ ، ص٥٢ .

[٣] -المقحفي ،معجم البلدان ، مج٢ ، ص١٥٧١ .

[٤] -الهمداني ، الصفة ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٢٢٠ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص ٣٣٤.

[٥] -أغاريشيف ، أحكام علي بن زايد ، ص ١٠٥ ؛ الحجري ، بلدان اليمن ، مج١ ، ص١٢٨ ، ٣٠٨ ، ٣٦٦ .

[٦] -المقحفي ، معجم البلدان ، مج١ ، ص٣٦٥ .

الفصل الثالث :

دور قبيلـــة مهــأنــف التــاريخـــي

المبحث الأول : قبيلة مهأنف قبل العصر الريداني

المبحث الثاني : قبيلة مهأنف في العصر الريداني

المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية والدينية لقبيلة مهأنف

المبحث الأول :

قبيلة مهأنف قبل العصر الريداني

مدخل

كان لليمن القديم دور حضاري امتدت جذوره منذ الألف الثالث (ق.م) تقريباً، وظهر نشاطه التاريخي خلال الألف الأول (ق.م) من خلال الممالك القديمة : سبأ ، وأوسان ، وقتبان ، وحضرموت ، ومعين ، وكان لكل مملكة عصرها ونفوذها واتساعها وانكماشها ، منها ما عاصر بعضه الآخر ومنها ما تلى بعضه الآخر [1]، ولقد أطلق بيستون على الحضارة اليمنية في أدوارها الأولى وصف ثقافة صيهد* ، نسبة إلى قيام كل الحواضر الرئيسية للممالك اليمنية القديمة حول تلك الرملة: مأرب (حاضرة سبأ) ، وتمنع (حاضرة قتبان) ، وشبوة (حاضرة حضرموت) ، وقرناو(حاضرة معين) ، وكانت تلك الحواضر تقام عادة على مخارج الأودية القادمة من المرتفعات المحيطة بالرملة[2].

كما كانت تلك الممالك اليمنية القديمة متجاورة ، حيث كان موقع مملكة قتبان إلى الجنوب الشرقي من دولة سبأ ، وتحديداً على وادي بيحان الواقع شمال شرق عدن على بعد ٣٠٠ كيلو متر تقريباً [3]، وفيما بعد توسع نفوذها وحلت محل أوسان بعد أن استعادت– بمعونة سبأ– ما سلب منها من أرض وأصبح ملوكها يحكمون قبائل وأرض ردمان ومضحى إلى جانب أوسان نفسها ، ودهس ، ودثينة، وتبنو[4]،أما مملكة حضرموت التي اشتهرت بأنها أرض اللبان فقد امتدت من (قنأ) الميناء القديم بالقرب من (بير علي) على البحر العربي ، وكانت متحكمة في كل الأراضي الواقعة شرق رملة السبعتين حتى أطراف سلسلة مرتفعات عمان في الشرق[5]،بينما تقع مملكة معين في

١- باسلامة ، محمد عبدالله ، الحضارة اليمنية القديمة ، (مجلة)الإكليل ، العدد ٢٨ ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص٥٣.

* صهيد: فلات (صحراء صيهد) ، مفاز بين مأرب وحضرموت (ما يسمى اليوم الربع الخالي) وقدر ورد في أمثال العرب عن فلات صيهد :أنت مثل غراب صيهد أي ليس بجانبك حيوانات ولا طيور وهي حالياً أرض صحراء قاحلة بعد أن كانت تتركز فيها الحضارة القديمة . الهمداني ، الصفة ، ص١٥٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨.

٢- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٢٠ ، ٢١ ؛ بافقيه ، محمد عبدالقادر ، تكوين اليمن القديم ، الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية ، ج١ ، وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء ، ط١ ، ١٩٩١م ، ص٢٣ .

٣- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٢٩ .

٤- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٢٣ .

٥ -بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٢٣.

وادي الجـوف التــي ازدهـرت فيهـا قرنــاو (حاضـرة معـين) وجارتهــا (يثـل) ، التــي ارتبطـت بهــا وشـكلت معهـا دولــة يحكمهــا ملــوك معــين ، واقتــرن قيــام مملكــة معــين وازدهارهــا بتجــارة القوافـل البريــة ، حتـى أنهـا تشـبه بجمعيـة مـن التجـار ، انتشـر ممثلوهـا فـي كـل مكـان علـى طـول طريـق البخـور فـي حواضـر الـيمن نفسـها وفـي الخـارج ، حيـث كانـت لهـم جاليـة نشـطة فــي دادان (العــلا حاليــاً) ، كمــا أنهـم ارتــادوا الأســواق العالميــة فــي فلســطين ومصــر وجــزر اليونــان ، وجميعهـا مـن الـبلاد التـي وجـدت بهـا نقـوش معينيـة ( )، أمـا أرض سـبأ فـي الأصـل هــي منطقــة مــأرب وتمتـد إلــى الجـوف شـمالاً و مـا والاهـا مـن المرتفعـات والهضـاب إلــى الشـرق ، مثـل أرحـب وخـولان وقـاع صـنعاء وقـاع البـون ، وكانـت دولـة سبأ فـي أثنـاء امتـداد حكمهـا تضـم منـاطق أخـرى بـل قـد تشـمل الـيمن كلـه عنـد ازدهارهـا وقوتهـا فـي بعـض الفتـرات التاريخيــة ( )، وكانـــت قتّبــان وحضـــرموت ومعـــين – هـــذه الممالـــك الـــثلاث – متعاصـــرة لبعضــها مــن ناحيــة، ومعاصــرة لدولــة سـبأ مــن ناحيــة أخـرى (RES3945) ( ). (ملحـق ،٣ الخرائط ، خريطة رقم ٦)

ودخلـــت هـــذه الممالـــك فـــي منافســـة مـــع مملكـــة ســـبأ وشـــاركتها نفوذهـــا السياســـي والتجــاري ( )، لـــذلك يمكــن القـــول : إن ســـبأ كانـــت تمثـــل أهـــم وأقـــدم الممالـــك اليمنيـــة القديمــة( )، حيـث نجـْد أن سـبأ كانـت تمثـل نموذجـاً فـي الكتابـة واللغـة كمـا كانـت أيضـاً نموذجـاً فـي ميـدان العمـارة حيـث نجـد النمـاذج نفسـها فـي سـائر بـلاد الـيمن ، كمـا تتفـوق الآثـار السـبئية علـى آثـار الممالـك الأخـرى كمـاً وكيفـا ( )، واسـتناداً إلـى آثـار سـبأ وانتشـارها

١ - بافقيه ، محمد عبدالقادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ١٩٨٥م ، ص٢٥ .

٢ -عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص٣١٤ .

٣ -الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص١٤ .

٤ -عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص٣١٨ .

٥- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص١٦ ؛ عبد الله ، يوسف محمد ، الممالك العربية الوسيطة ، الكتاب المرجع "الجذور والبدايات" ، مج١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ، ٢٠٠٥م ، ص٥٠٢.

٦- روبان ، كرستيان ، سبأ والسبئيون ، حوليات يمنية ، العدد ٢ ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، ٢٠٠٣م ، ص٢٠ ؛ مكياش ، عبد الله أحمد ، نقوش عربية جنوبية دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية اللغات ، قسم اللغة العبرية ، ٢٠٠٢م ، ص٦ .

نلاحظ أن نفوذ سبأ وملكها كان يمتد من مأرب ليشمل اليمن كله ، وخير دليل على ذلك في عهد المكرب والملك السبئي كرب إل وتر بن ذمار علي (RES3945;3946)([1])، حيث وصلت الدولة السبئية في عهده إلى ذروة قوتها وذلك في حوالي القرن السابع (ق.م) تقريباً ([2])، كما كان السبئيون القوة السائدة في جنوب الجزيرة العربية آنذاك ([3])، ومهما يكن من أمر فإن سبأ بعد أن وجدت في مأرب لم تلبث أن أصبحت قبيلة قائدة تبسط هيمنتها شيئاً فشيئاً على ما حولها ([4])، ولقد أصبحت دولة سبأ من – دون أدنى شك – الدولة الأولى في اليمن القديم ، حيث كانت قد حضيت بشهرة عالمية لم تتوفر لغيرها من الدول اليمنية القديمة ([5])، كما وصف أهلها عند المؤرخ بليني بأنهم أشهر من عُرف من قبائل العرب ([6])، وبقيت سبأ لوقت طويل منذ عهد كرب إل وتر – كما يبدو – أكبر وأشهر الممالك اليمنية القديمة وأغناها في نظر العالم الخارجي ([7])، كما برزت سبأ بروزاً واضحاً وجعلت شهرتها تطبق آفاق العالم القديم ، وباتت "من أجله" صفة سبئي تطلق على كل اليمنيين ([8])، حيث ارتبطت بها معظم الرموز التاريخية التي اشتهرت بها اليمن مثل : ملكة سبأ ، وسد مأرب الشهير ، وجنتيه ، آية سبأ ، والبلدة الطيبة : هي أرض سبأ ، ومأرب عاصمة سبأ ، وقد اقترن ذكر سد مأرب عبر التاريخ بسبأ([9]).

١- عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص٢٣١ .

٢- شيبمان ، كلاوس ، تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية ، ترجمة فاروق إسماعيل ، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، ٢٠٠٢م ، ص٧٥ .

٣- شيبمان ، تاريخ الممالك القديمة ، ص٦٨ .

٤- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٠٨ .

٥- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص٨٦ .

٦- عبد الله،يوسف محمد،سبأ،الموسوعة اليمنية،مج٣،مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء،ط٢٠٠٣،٢م، ص١٥٦٣ .

٧- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٣ ، ٢٤ .

٨- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٢٣ .

٩-عبد الله ، سبأ ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص١٥٦٢ .

ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى أن سبأ ذكرت في النقوش الآشورية مقترنة بحاكمين سبئيين هما : (يثع أمر) ، و(كرب إيل) في القرن السابع (ق . م) تقريباً[2]، كما جاء ذكر سبأ في العهد القديم (التوراة) لأكثر من مرة أشهرها المرتبط بقصة ملكة سبأ مع النبي سليمان (عليه السلام) والتي تعود إلى القرن العاشر (ق . م) تقريباً ( )، وفي القرآن الكريم وردت القصة ذاتها في سورة النمل ﴿فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين إني وجدت إمرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم﴾ ( )، وفي القرآن الكريم توجد سورة كاملة تحمل اسم (سبأ) جاء فيها قوله تعالى: ﴿لقد كان لسبإ في مسكنهم آيةُ جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ . . .[4] وذكرت سبأ في المصادر الكلاسيكية : (اليونانية – الرومانية) ، ووصف أهلها بـ(أعظم قوم في بلاد العرب وأنهم قد اشتهروا – دائماً – بالرخاء والعظمة ( ) ، وبذلك نسْتطيع القول : أن سبأ قد مثلت بحق الدولة المركزية في تاريخ اليمن القديم ، بل إنه من الممكن أن يزعم المرء أن ليس في

١-بافقيه ، محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، ص٥٥ ، ٦٦ ؛ ريكمانز ، جونزاك ، مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين ودياناتهم ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ج١ ، ترجمة هنري رياض،يوسف محمد عبد الله ،مراجعة عبد الحليم نور الدين، لجنة الكتاب بوزارة الإعلام والثقافة ، ط١ ، ١٩٨٨م ، ص١٨٠ ؛ روبان ، كريستيان جوليان ، تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك الأولى ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٨٩ ؛ دي ميجريت ، إليساندرو ، وروبان ، كريستيان ، معطيات جديدة حولٍ التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام ، التنقيبات الإيطالية في يلا (اليمن الشمالي سابقاً) ، ترجمة منير عربش ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية صنعاء ، ١٩٩٩م، ص٦ ، ٧ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص١٢ .

٢-عبد الله ، أوراق ، ص٢٢ ، دي ميجريت ، وروبان ، معطيات جديدة حول التسلسل الزمني التنقيبات الإيطالية في يلا ، ص٨ ، ٢٣ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص١٢ ؛ سالم ، السيد عبدالعزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية ، ٢٠٠٢م ، ص١٠٧ ؛ عبدالله ، الممالك العربية الوسيطة ، الكتاب المرجع ، مج١ ،ص٥٠٤.

٣-سورة النمل ، الآيات ٢٢ - ٢٣ .

٤ -سورة سبأ ، الآيات ١٥ - ١٦ .

٥ -بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص٥٢ ، ٥٣ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص١٣ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٣ .

تـاريخ الـيمن القـديم كلـه مـا يضـاهي تـاريخ وحضـارة دولـة سـبأ ، فتـاريخ سـبأ ، – فـي الحقيقـة – سـناد التـاريخ اليمنـي القـديم وعموده،ودولـة سـبأ فـي العصـر الأول هـي أكبـر وأهـم تكـوين سياسـي فيـه ، ومـا تلـك الـدول التـي تـذكر معهـا سـوى تكوينـات سياسـية كانـت تـدور–فـي الغالـب– فـي فلكهـا ، تـرتبط بهـا حينـاً وتنفصـل عنهـا حينـاً آخـر مثـل: معـين، وقتبـان، وحضرموت ([1]).

١- قبيلة مهأنف من القرن السادس (ق.م) حتى القرن الرابع (ق.م)

لا شـك أنـه مـن الصـعب رسـم حـدود جغرافيـة أو سياسـية لدولـة سـبأ ؛ بسـبب تغيـر تلـك الحـدود مـداً وجـزراً خـلال فتـرات حكمهـا ، فقـد شـملت أراضـي مملكـة سـبأ فـي فتـرات قوتهـا معظـم منـاطق الـيمن ، أمـا فـي فتـرة ضـعفها فـلا يصـل امتـدادها أبعـد مـن المنـاطق الشـمالية للهضـبة الغربيـة ([2])،وقـد تـم اكتشـاف عـدد كبيـر مـن النقـوش اليمنيـة القديمـة ، لعـل أهمهـا ذلـك الـنقش المعـروف بـنقش النصـر (RES3945;3946) الـذي يرجـع إلـى حـوالي القـرن السـابع (ق . م)، والـذي نستشـف منـه أن كـرب إل وتـر بـن ذمـار علـي تمكـن مـن توحيـد الـيمن كلـه فـي دولـة واحـدة هـي دولـة سـبأ ([3])، وقـد شـملت حملاتـه العسـكرية منـاطق مـا بـين (نجـران) شـمالاً و(المـدن) السـاحلية علـى البحـر العربـي جنوبـاً، وبـين (السـوط) فـي الهضـبة الحضـرمية (الجـول) شـرقاً والمعـافر (الحجريـة) غربـاً، ولكنـه لـم يتعـرض لأي مـن قيعـان نجـد الـيمن ، وهـو مـا لا يمكـن تفسـيره إلا بـأن أهـل تلـك المنـاطق وحكامهـا المحليـين

---

١ -عبد الله ، سبأ ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص١٥٦٣ ؛ عبد الله ، الممالك العربية الوسطية ، الكتاب المرجع ، مج١ ،ص٥٠٢ ، ٥٠٣ .

٢ -طيران ، سالم احمد ، قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ من معبد اوام ، (مجلة) الدارة ، العددان ١ ، ٢ ، دائرة الملك عبد العزيز ، السنة السادسة والعشرون محرم ربيع الثاني ١٤٢١هـ ، ص١٢٠ .

٣ -بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص٢٢ ؛ عبد الله ، أوراق ، ص٢٣١ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ؛ روبان ، تأسيس إمبراطورية اليمن في بلاد ملكة سبأ، ص٩١ ؛ نيبس ، نوربرت ، كرب إل وتار أول موحد لليمن ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي -باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٩٥ -٩٧ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص١٤ ؛ الشيبة ، عبد الله حسن ، كرب إل= = وتر أول موحد لليمن ، الندوة العلمية (اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ) ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٣٦ ؛ الجرو ، اسمهان سعيد ، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية (اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ) ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠١م، ص٤٠ ؛ نيبس ، نور برت ، ٢٥ عاماً من الأبحاث الإيبيغرافية في مأرب ، ٢٥ عاماً حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨م - ٢٠٠٣م ، المعهد الألماني بصنعاء ، ٢٠٠٣م ، ص٢٧ ؛ عبد الله ، الممالك العربية الوسطية ، الكتاب المرجع ، مج١ ،ص٥٠٥ .

لهـا كـانوا مـن ضـمن منـاطق مملكـة سبأ، وكـانوا علـى وئـام مـع الدولـة السـبئية([1])، وكانـت منطقـة سـلام سـبئي وكانـت مجـالاً حيويـاً لهـا ؛ كونهـا لـم تشـملها التوسـعات العسـكرية للمكـرب السـبئي كـرب إل وتـر الـذي اجتـاح فيهـا جميـع ممالـك الـيمن القـديم وأوديتـه ؛ فلـم يـذكر أراضـي قبيلـة مهـأنف فـي نقـش النصـر ، وهـذا يعنـي أنهـا كانـت مواليـة وتابعـة لسـلطة الدولـة السـبئية وضـمن حـدودها ، لا سـيما أيـام المكـرب السـبئي الشـهير كـرب إل وتـر فـي القرن السابع (ق . م) تقريباً .

وفـي وقـت مـا مـن المرحلـة العتيقـة ذاتهـا – وربمـا علـى الأرجـح بعـد كـرب إل وتـر– قـام السـبئيون بجملـة اسـتيطان فـي الهضـبة مـن أجـل تطويقهـا، وبـه اسـتقرت حـدود الدولـة السـبئية مـن صـعدة إلـى الأطـراف الجنوبيـة لقـاع جهـران([2]) ، وقـد حـرص السـبئيون علـى اسـتيعاب تلـك القيعـان والحقـول واحتوائهـا ([3])،حيـث نجـد أن اهتمـام سـبأ بقـاع جهـران وبأراضـي قبيلـة مهـأنف قـديم ، يرجـع إلـى حـوالي النصـف الأول مـن الفتـرة التاريخيـة العليـا كمـا يـدل عليـه الـنقش (Ja555) ([4])، ولا شـك أن ذلـك الاهتمـام بمنطقـة جهـران وبأراضـي قبيلـة مهـأنف لـه صـلة بمكانـة وقـوة دولـة سـبأ التـي اسـتخدمت مـد النفـوذ والاسـتيطان وسـيلة لكسـب العـيش الـذي أولاه السـبئيون باسـتمرار لمـدن مثـل : نشـق* وجهـران (Ja555) منـذ وقـت مبكـر ، كمـا دأبـت الأسـر البـارزة مـن السـبئيين علـى الاحتفـاظ بأراضـي زراعيـة فـي تلـك المـدن كمـا نجـد ذلـك فـي أراضـي جهـران التابعـة لقبيلـة مهـأنف ([5])، حيـث كـأن أعيـان

---

١ -بافقيه ، محمد عبد القادر ، دراسـات تاريخيـة قصـيرة فـي العربيـة السـعيدة ، ج٢ ، مركـز الدراسـات والبحـوث اليمني صنعاء ، ١٩٨٨م ، ص٥٦ ؛ روبان ، تأسيس أمبراطورية ، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ص٩١ .

٢ -بافقيه ، في العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٥٦ .

٣- المرجع نفسه ، ص٥٢ ؛ Al- Sakaf - La Geographie Tribal Deyemen, OP.Cit.P.173

٤-بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، هامش (٧) ، ص١٣١ .

* نشق : تسمى نشق " الخربة البيضاء حالياً " ، وهـو أحـد المواقـع الأثريـة فـي الجـوف ، علـى بعـد ١٠٠ كيلـو متـر إلى الشرق والشمال الشرقي من صنعاء ، وعلى بعد ٥ كيلو مترات إلى الغرب من نشان " الخربـة السـوداء حاليـاً" ،وتعد أكبر مدينة قديمة في الجوف ، وقد ضـمت أراضـي نشـق مـن قبـل سـبأ فـي عهـد (المكـرب ذمـار علـي وتـر بن كرب إل) ثم في عهد (المكـرب كـرب إل بيـان بـن يثـع أمـر) . روبـان ، كريسـتيان ، نشـق ، الموسـوعة اليمنيـة ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ،ص ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٤ .

٥- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٥٣ ؛ Al- Sakaf - La Geographie Tribal De yemen, op.cit.p.173 .

(أقيـان) سـبأ وأثرياؤهـا يتملكـون الأراضـــي الزراعيــة هنــا وهنــاك ، وخاصــة حـول المـدن التـي استوطنها السـبئيون ، وتتجلـى سياسـة الاستصــلاح والاســتثمار السـبئية فـي أراضـي قبيلـة مهـأنف مـن خـلال النقـوش لعـل أقـدمها الـنقش (Ja555) الـذي يتحـدث فيـه صـاحبه(القين) – الــذي كــان بمثابــة وكيــل (مســئول إداري)– ( )[1]، ذ م ر ك ر ب / ب ن / أ ب ك ر ب / ب ن / ش و ذ ب م ... عــن (بيتــه) أي قصــره المســمى حــرور وأراضــيه فــي نشــق وجهـران وأراضـي الشـعبين مهـأنف ويبـرين**، كمـا جـاء فـي الـنقش (Ja555/1-3) الـذي يرجـع تاريخـه إلــى العصـر التـاريخي المبكـر مـن حضـارة سـبأ ( )[2]، الـذي أرخـه بعـض البـاحثين إلـى حـوالي القـرن السـادس (ق . م) تقريبـاً( )[3]، وأشـار السقاف: إلـى أنـه يفتـرض أن التـأثير السـبئي فـي هـذه الفتـرة التاريخيـة المبكـرة أمتـد حتـى منطقـة جهـران وقبيلـة مهـأنف ، وكـان محقـاً عنـدما أشـار بـأن الـنقش (Ja555) وحـده لا يسـمح بتأكيـد إنتمـاء منطقـة مهـأنف إلــى السـيادة السـبئية [4]، ولكـن هـذا الافتـراض قـد أصـبح مؤكـداً حاليـاً؛ بسـبب العثـور – مـؤخراً – علـى عـدد مـن النقـوش فـي أراضـي قبيلـة مهـأنف بمنطقـة جهـران ، أغلبهـا مـدون بخـط المحـراث الحلزونـي الـذي اعتبـره علمـاء الخطـوط مـن أقـدم الخطـوط فـي نقـوش الـيمن القـديم( )[5]، وجميـع هـذه النقـوش دونـت باللهجـة السـبئية ، وورد فـي عـدد منهـا ذكـر قبيلـة مهـأنف وكـذلك ذكـر فـي بعضـها الإلـه الـرئيس لدولـة سـبأ (إلمقـه) الـى جانـب ذكـر الإلـه الخاص بقبيلة مهأنف (عثتر ذو جوفتم).

١- بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، بالإنجليزية والفرنسية والعربية ، نشر جامعة صنعاء ، مكتبة لبنان بيروت، دار نشريات بيترز لوفان الجديد ، ١٩٨٢ ،ص١١٢.

** يبرين : قال الهمداني " سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها ... والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب تراجعاً إلى المغرب ، ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة " ... وقال الهمداني " يبرين في شرقي اليمامة وهي على محجه عمان إلى مكة وكأنها أدخل في محاذاة اليمامة إلى الجنوب شيئاً ، وبينها وبين حضرموت العجم بلد واسع ... وما بين يبرين وبين البحرالرمال ولها طريق إلى اليمامة وإلى البحرين في رمل ، وهي أرض متقطعة بين الرمال ، وذات نخل كثير ، وحصون ، وعيون جارية وغير جارية ... ومساكنها من لخوم العرب أي بطون العرب " . الهمداني ، الصفة ، ص٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ .

2- **AL - Sakaf. La Geographie Tribal De Yemen, op.cit.p.173.**

٣ - عربش ، رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان ، حوليات يمنية ، العدد ٣ ، هامش (٦٤) ، ص٦٢ .

4- **AL - Sakaf. La Geographie Tribal De Yemen, op.cit.p.173.**

٥- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص ٨٨ .

فمـن خـلال النقـوش يتضـح أن اليمنيـين القـدماء كـانوا يتعـاملون بلغـة واحـدة ويكتبـون بحـروف واحـدة هـي حـروف المسـند ، إلا أن اللهجـات قـد ظهـرت بشـكل واضـح وهـي : اللهجـة السـبئية ، والمعينيـة ، والقتبانيـة ، والحضـرمية ، ولهجـة هـرم[١]، وقـد فرضـت بعـض مـن هـذه اللهجـات – مثـل : اللهجـة السـبئية واللهجـة القتبانيـة واللهجـة الحضـرمية – نفوذهـا بالتـدريج علـى تجمعـات قبليـة واسـعة ، وكانـت القبائـل الخاضـعة لسـيطرة غيرهـا تسـتخدم لغـة سـاداتها[٢]، حيـث نجـد أن أكثـر النقـوش دونـت بلهجـة سـبأ ، وكـان نحـو هـذه اللهجـات وتصريفها مبنياً على لهجة سبأ[٣] .

لـذلك نجـد أن اللهجـة السـبئية فـي العصـر المبكـر قـد امتـدت رقعتهـا حتـى شـملت منطقـة واسـعة مـن العربيـة الجنوبيـة تبـدأ غربـاً مـن خـط الطـول الـذي فيـه (مـأرب) حتـى مشـارف تهامـة ، وأقصـى امتـداد لهـا فـي الشـمال الغربـي مـن منطقـة صـعدة وجنوبـاً حتـى نـواحي (ذمـار)[٤] ، ويؤيـد ذلـك النقـوش التـي عثـرت عليهـا البعثـة الأثريـة الفرنسـية فـي جبـل اللـوذ أن أوائـل الملـوك السـبئيين كـانوا يسـيطرون علـى كامـل الرقعـة الممتـدة مـن جبـل اللـوذ حتـى بـلاد (مقـرأ) (مصـنعة ماريـة حاليـاً)غربي المنطقـة التـي تقـوم فيهـا ذمـار ويتحكمـون بهـا[٥] ، لـذلك تظهـر السـيطرة السـبئية فـي منطقـة مـا أو مكـان مـا مـن خـلال النقـوش المكتوبـة باللهجـة السـبئية، التـي تـذكر الألهـه السـبئية، والتـي تركـت فـي مواقعهـا، كمـا يمكـن اسـتخدام أسـماء الألهـه لمعرفـة مصـدر الـنقش وأصـل أصـحابه[٦]، لـذلك نسـتطيع أن نحـدد

١- أليسـاندر ، أفانزيني ، النفوذ القتباني ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمـة بـدر الـدين عرودكـي ، مراجعـة يوسـف محمد عبدالله ، معهد العالم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص ٩٩ .

٢- روبان ، كريسـتيان جوليان ، حضارة الكتابة ، اليمن فـي بـلاد ملكـة سـبأ ، ترجمـة بـدر الـدين عرودكـي ، مراجعـة يوسف محمد عبدالله ، معهد العالم العربي - باريس ، دار الأهالي دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص ٨٣ .

٣- بيسـتون ، الفريد ، لغات النقوش اليمنية نحوهـا وصـرفها ، مختـارات مـن النقـوش اليمنيـة القديمـة ، المنظمـة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، تونس ، ١٩٨٥م ، ص٦٨.

٤- بيسـتون ، لغات النقوش ، مختارات ، ص٧١ .

٥- بافقيه ، في العربية السعيدة ، ج٢ ، ص ٦٠ .

٦- عـريش ، رؤى جديـدة لكتابـة تـاريخ مملكـة قتبـان ، حوليـات يمنيـة ، العـدد ٣ ، هـامش (٦٤) ، ص ٦٢ ؛ روبـان ، سبأ والسبئيون ، حوليات يمنية ، العدد ٣ ، ص ١٧ .

أراضـي سـبأ بالمنـاطق التـي انتشـرت فيهـا اللهجـة السـبئية، وبالأقـاليم الجغرافيـة التـي كانـت تعبـد الإلـه إلمقـه[1]، فنجـد أن أرض قبيلـة مهـأنف بمنطقـة جهـران مـن ضـمن المنـاطق التـي انتشـرت فيهـا اللهجـة السـبئية فـي المرحلـة الحضـارية الأولـى، حيـث عثـر مـؤخراً فـي أرض قبيلة مهأنف على مجموعة من النقوش وهي كالآتي :

(DhM 291 ; 292 ;293; 294; 295; 296; 297; 298; 299; 301; 302; 303; 307; 314;317;320;321;322;324;329;332;340;RES4371;BynM2)

ومـن خـلال النقـوش التـي تـذكر الإلـه إلمقـه – ومصـدرها أراضـي قبيلـة مهـأنف– يمكـن القـول : بـأن قبيلـة مهـأنف كانـت أحـد الأقـاليم الجغرافيـة التـي كانـت تعبـد الإلـه إلمقـه المعبـود الـرئيس لدولـة سـبأ ، لـذلك فالجانـب الـديني مهـم فـي معرفـة الجغرافيـة السياسـية فـي الـيمن القـديم ، حيـث كانـت الممالـك اليمنيـة القديمـة فـي الحقبـة القديمـة تؤسـس هويتهـا الجماعيـة علـى ممارسـة بعـض العبـادات المشـتركة ، وكانـت الألهـة تؤلـف مجمـع آلهـة الدولـة ، وكانـت تـذكر فـي إطـار قـول ثابـت فـي نهايـة النقـوش الرسـمية ، وكـان علـى كـل هـذه الممالـك والقبائـل التابعـة لهـا أن تمـارس هـذه العبـادات، وأن يكـون لهـا معبـد مكـرس للإلـه الرئيسـي علـى أراضـيها، وكانـت تعتبـر نفسـها منحـدرة مـن هـذا الإلـه ، فالسـبئيون كـانوا يصـفون أنفسـهم [بـ] (ولـد إلمقـه)[2]، فالألهـه التـي وضـع المسند فـي رعايتهـا لـيس اعتباطـاً وإنمـا يعكـس الوضـع السياسـي[3]، وإلمقـه هـو إلـه مملكـة سـبأ الخـاص الـذي يمثـل الدولـة فـي عصـر الملـوك الأول ، وعنـدما غـدت دولـة سـبأ هـي القائـدة ارتفـع شـأن آلهتهـا فأصـبح إلـه الدولـة الرسـمي[4]،وقـد انتشـرت معابـده فـي المـواطن والأمـاكن التـي انتشـر فيهـا السـبئيون[5]،والتـي أصـبحت تابعـة تبعيـة تامـة لسـيادة سـبأ، وكانـت تخضـع القبيلـة لحمايـة

١- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص ٨٨.

٢- فوكت ، وروبان ، الوحدة الثقافية ، اليمن في بلاد ملكة ، ص٢٢٥ .

٣- بافقيه ، محمد عبد القادر ، هوامش على نقش عبدان ، (مجلة)ريدان ، العدد ٤ ، ١٩٨١ ،ص٤٣.

٤- بافقيه وآخرون ، مختارات ، ص٢١٤ ؛ ريكمانز ، مقدمة مختصرة عن تاريخ سبأ ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ص١٨٨؛ فوكت ، وروبان ، الوحدة الثقافية ، اليمن في بلاد ملكة ، ص٢٢٥ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص٥٥ ، ٥٦ ؛ شيبمان ، تاريخ الممالك القديمة ، ص١٤٠ .

٥- المرجع نفسه ، ص٢١٤ .

سبأ، وكان الإقرار والاعتراف من القبيلة بتعظيم الإله السبئي الرئيسي إلمقه في نقوشها ( )[1].

ويتبين من خلال النقوش التي عثر عليها مؤخراً في أراضي قبيلة مهأنف أنها كانت جزء لا يتجزأ من كيان الدولة السبئية منذ البداية، وفي أقوى الاحتمالات كانت تربطها مع مملكة سبأ روابط متينة، متمثلة بعبادة (إلمقه) المعبود القومي لشعب ودولة سبأ، وكان شعب مهأنف معترف بملوك سبأ، ويتضح ذلك من خلال النقوش المدونة بخط المحراث التي ذكرت الألهه إلمقه منها:(DhM 293/7-8;297/3-4-5;298/6-7-8-9;303/3;340/2)

ويجد الطالب أن أقدمها النقش (DhM298/6-7-8-9) ، الذي يرجع تاريخه إلى حوالي القرن السادس (ق . م)تقريباً ، وذلك من خلال شكل الخط وأيضاً من خلال ذكر الملك السبئي (سمه علي) الذي ذكر في النقش (Ja555) والذي يرجع بعض الباحثين تأريخه إلى القرن السادس (ق . م)وربما يكون هو نفسه سمه علي الذي ذكر في النقش (DhM298/9-10).

يتضح للطالب من خلال النقش السابق الذي دونته قبيلة مهأنف بصيغة توسل وتودد تعبير عن الولاء ، إنما أرادوا بذلك تأكيد هويتهم وولائهم للملك وللدولة السبئية التي ورد ذكرها في النقش (DhM298/10) .

أما النقوش التي ذكرت إلمقه : (DhM293;303;340) فيمكن تأريخها من خلال شكل الخط إلى القرن الخامس (ق.م) تقريباً ، أما النقش (DhM297/5) الذي ورد فيه ذكر إلمقه ، يمكن تأريخه من خلال شكل الخط إلى نهاية القرن الرابع (ق.م) تقريباً :

ومن خلال النقوش التي تذكر (عثتر ذوجوفتم) الإله المحلي الخاص بقبيلة مهأنف مقترناً مع الألهه السبئية إلمقه منها : (DhM293/7-8;297/3-4-5;298/6-7-8-9)

١- شيبمان ، تاريخ الممالك القديمة ، ص٧٦ .

ففــي الــنقش (DhM298/6-7-8)المــدون بخــط المحــراث الــذي يرجــع تاريخــه – كمــا سـبق – إلـى القـرن السـادس (ق.م) تقريبـاً، ويعـد هـذا الـنقش أقـدم ذكـر للآلهـة الخاصـة بقبيلـة مهأنف (عثتر ذو جوفتم) مقترناً مع إلمقه(DhM298/6-7-8) .

وكـذلك ذكـر الإلــه عثتــر ذو جـوفتم مرتبطــاً مــع الإلــه إلمقــه فــي الــنقش(DhM293/7-8) المــدون بخــط المحــراث الــذي يمكــن أن يرجــع تاريخــه– مــن خــلال شــكل الخــط – إلــى القرن الخامس (ق.م) تقريباً .

أمــا الــنقش (DhM297/3-4-5) الــذي ورد فيــه ذكــر الإلــه عثتــر ذو جــوفتم مرتبطــاً بالإله إلمقه يمكن تاريخه – من خلال شكل الخط – إلى نهاية القرن الرابع (ق.م) .

لذلك نسـتطيع القول : أن ارتبـاط واقتران الآلهـة المحليـة (عثتـر ذوجـوفتم) الخاصـة بقبيلـة مهأنف مع الألهة الرئيسة لسبأ (إلمقه) في النقوش التي عثر عليها في أراضي قبيلة مهأنف منذ القرن السـادس (ق.م) تقريبـاً وحتـى نهايـة القرن الرابـع (ق.م) تقريبـاً، دليـل حقيقـي وبرهـان علـى أن قبيلة مهأنف كانت تابعة تبعية كاملة لمملكة سبأ ، وأن هذه القبيلة كان دورها التاريخي في الفترة قبل العصر الريداني كانت ذات طابع ديني بشكل واضح (الملحق الجداول ، جدول رقم ١).

فــالنقوش الســابقة ليســت إلا تعبيــراً عــن الاعتــراف بالســيادة السـبئية، ممــثلاً بالدرجــة الأولــى باللهجــة السـبئية، وبآلهــة الدولــة السـبئية إلمقــه ، كمــا ذكــر بعــض البــاحثين بــأن النفـوذ السـبئي أمتـد فـي المرحلــة التاريخيــة المبكـرة –علـى الأقـل– إلـى قــاع جهـران حتـى نـواحي ذمــار جنوبيــاً، [١] إلا أن ذلــك النفــوذ والتــأثير السـبئي قـد بلــغ إلــى مدينــة سـمعان –(مصـنعة ماريــة حاليــاً) غــرب ذمــار، التــي تــم العثــور فيهــا علــى نقشــين بخــط المحــراث الأول :(Kh-Mariyah2)عثــر عليــه بــين أنقــاض المدينـــة عنــد حــائط الكريــف فــي الجهـــة الجنوبيـــة الشــرقية مـــن المدينـــة، والثـــاني : (Kh-Mariyah1=Pir.Baynon1) نقــل واســتعمل فـــي بنـاء أحـد المسـاكن فـي قريـة ماريـة المجـاورة للموقـع القـديم ومـن خلالهمـا نسـتطيع القـول أن

١- بافقيه ، محمد عبد القادر ، دراسات تاريخية قصيرة في العربية السعيدة ، ج١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، ١٩٨٧م ، ص٤٤ ، ٤٥ ؛ بيستون ،لغات النقوش ، مختارات ، ص٧١ .

النفوذ والتأثير السبئي في العصر الأول بلغ حتى مدينة سمعان قديماً "مصنعة مارية حالياً " غرب ذمار ( )[1] ، لذلك يمكن ترجيح وجود تبعية أو سيادة سبئية، من خلال تأكيد وجود سيادة سبئية في منطقة جهران القريبة من مدينة سمعان ، ووجود نشاط بشري في مدينة سمعان يلزمه وجود سلطة من أي نوع قد تكون سبئية .

٢- قبيلة مهأنف خلال القرنين الثالث والثاني (ق.م)

وخلال القرنين الثالث والثاني (ق.م) بلغت دولة قتبان أوج نفوذها وازدهارها، حتى بلغ نفوذها إلى منطقة رداع والمعسال ( )[2]، ولكننا لم نجد أي إشارة قتبانية أو تأثير قتباني داخل أراضي قبيلة مهآنف (بمنطقة جهران) من ذلك الزمن ، حيث أن حضور المملكة القتبانية يتوضح من خلال تواجد النقوش التي دونت باللهجة القتبانية، ويجد هذا المعيار مبرره في عادة خاصة بالثقافة العربية الجنوبية ، فقد كان من المعتاد أن يفرض القبيل المنتصر لغته وعباداته على القبيل المهزوم ( )[3]، وفي هذه الحالة فإن تواجد نقوش بلغة وبلهجة قتبانية" في الجنوب والشرق من مدينة ذمار" في وادي بناء في حصى ، وبيت الورد ، وفي منطقة رداع، والمعسال، وبني بكر ( )[4] .

فقد سيطرت قتبان على أجزاء من المرتفعات الجنوبية ، إلا أن منطقة قاع جهران التابعة لقبيلة مهأنف لا تبدوا بأنها كانت ضمن اهتمام الحكام القتبانيين ونفوذهم( )[5]، وقد أشار بافقيه بأن نقيل يسلح وقاع جهران وذمار - هذه الأراضي التي تقع شمال رعين- كانت محل اهتمام السبئيين، وليس هناك أدنى دليل على أمتداد نفوذ قتبان إليها بأي صورة من الصور ( )[6] . (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٦).

١- أحمد ، مهيوب غالب ، اشكالية ظهور بعض المدن الحميرية وتطورها (ظفار - بينون - سمعان) ، (مجلة سبأ ، العدد ١٣ ، دار جامعة عدن ، ٢٠٠٤م ، ص٢٤ ؛ Robin.muhaqra.op.cit.p.93-123 ؛ أحمد ، مقري - ألهان - القبيلة ، (مجلة) سبأ ، العدد ١٤ - ١٥ ، ص٨١ ؛ أحمد ، مقري - ألهان ، (مجلة) سبأ ، العددان ١٤- ١٥ ، ص٩٠ .

٢- عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ٢٣٨ .

٣- افانزيني ، النفوذ القتباني ، اليمن في بلاد ملكة ، ص٩٩ .

٤- افانزيني ، النفوذ القتباني ، اليمن في بلاد ملكة ، ص١٠٠ .

5- Lewis : Ann Krista , Space and The Spice of Lifefood , Landscape , and Politics in ancient yemen , volume one the University of Chicago, decmber 2005,P.152 .

٦- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٣١ .

لـذلك تتسـم المعرفـة التاريخيـة عـن دور قبيلـة مهـأنف فـي مرحلـة مـا قبـل العصـر الريـداني- مكاربـة وملـوك سبأ - بأنهـا ضـئيلة جـداً ، حيـث أن كـل مـا وصـل إلينـا مـن نقـوش سـبئية ذكـرت فيهـا قبيلـة مهـأنف لكـي تغطـي أحـداث هـذه الفتـرة نـادرة مـن حيـث مضـمونها التـاريخي ، علـى الـرغم مـن كثرتهـا ، حيـث يصـل عـددها إلـى مـا يقـارب(٥٨) نقشـاً ، وذلـك كونهـا ؛ ليسـت أكثـر مـن نقـوش نذريـة (دينيـة) ، وهكـذا فـإن البحـث فـي هـذه الفتـرة تميـز بالصعوبة ؛ لقلة النقوش ذات المضمون التاريخي .

المبحث الثاني :

قبيلة مهأنف في العصر الريداني

الأوضاع السياسية

لقد شهد العالم القديم تطورات خطيرة في مطلع العصر الميلادي والقرن الذي قبله ، كان لها بالغ الأثر في تغيير موازين القوى في اليمن ، ومن أبرز تلك الأحداث الحملة الرومانية على اليمن عام (٢٤ ق.م) وفشلها ، وقيام مملكة (حمير) بني ذي ريدان مكونين مجموعة – كما جاء في النقوش – (أشعب حمير) ، فقد كان اتحاد قبائل حمير ، يتكون من : ذي ريدان ، وردمان ، وخولان (الجنوبية) ، ومضحى ويحصب ، والمعافر (١)، ويؤكد ذلك اللفظ (حمر) الذي أورده المعجم السبئي والتي تعني حلف بين جماعات (٢) ، وكما هو معروف فقد تمكن بطالمة مصر في تلك الفترة من معرفة أسرار الملاحة في البحر الأحمر؛ مما أدى الى تحول التجارة من الطريق البرية إلى الطريق البحرية تدريجياً (٣).

إن حالة الوهن والخور اللذّين أصابا دولة قتبان ؛ كانا بسبب تدهور الطريق البري الذي كان يدر عليها موارد اقتصادية كبيرة ؛ وكذلك بسبب تطلع الممالك المجاورة للسيطرة على موقع قتبان المتوسط بين الممالك اليمنية القديمة ، مثل : سبأ من الشمال الغربي ، وحضروموت من الشرق ، وبنو ذي ريدان – الحميريون –من الجنوب الغربي ، وجميعها ترنو بأنظارها صوب ممتلكات هذه المملكة ومناطقها المختلفة(٤) ،حيث قام ألريدانيون الذين كانوا يدورون في فلك الدولة القتبانية بمناوشتها من الغرب ، وبسطوا نفوذهم على أجزائها الجنوبية وبالذات المنافذ البحرية ، حيث تمكنوا من توجيه ضرباتهم الموجعة والمتلاحقة لمملكة قتبان مما جعلهم يتوغلون في الشريط الساحلي الجنوبي ومنطقة ردمان ويستقلون عنها (٥) ، لهذا بدأ انحسار قتبان نحو عام ١٠٠

١- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص ٢٥٠، ٢٥١.

٢- بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٦٨.

٣- عبدالله ، أوراق ، ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

٤- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص ١٣٨ .

٥- المرجع نفسه ، ص ١٣٨ ؛ عبد الله ، الممالك العربية الوسيطة ، الكتاب المرجع ، مج١ ، ص٥١٠ .

(ق.م) واستمر ذلك الانحسار بصورة لا رجوع عنها ([1]) ، بالرغم من تلك الأخطار إلا أن مملكة قتبان ظلت تواصل نشاطها التجاري ، وفي الوقت نفسه نجدها تقاوم الأخطار المحدقة بها بصعوبة بالغة ([2]) وكانت نهاية واضمحلال قتبان في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي بين حمير وحضرموت بالتقاسم ([3]).

وخلال القرن الأول الميلادي في عهد ملوك سبأ وذي ريدان (الأسرة التقليدية بمأرب) ، تشير الوثائق النقشية إلى أن قبائل بني ذي ريدان – منذ استقلالها عن قتبان – أصبحوا يدورون في فلك مملكة سبأ وتابعين لها تبعية تامة منذ عهد أول ملوكها (ذمار علي وتر يهنعم بن سمه علي) ملك سبأ وذي ريدان ، كما كانت قبيلة مقرأ تابعة له ،والنقش (Ry591) يؤكد على مشاركة أقيال قبيلة مقرأ أثناء زيارتهم إلى جبل اللوذ مع الملك السبئي ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان ([4]) ، ففي فترة إرساء مشروع اللقب المزدوج (ملوك سبأ وذي ريدان) الذي هدف إلى ضم أراضي ذي ريدان إلى مملكة سبأ بعد أن زادت أهميتها وقويّ نفوذها ؛ وخصوصاً في عهد الملك كرب إل وتر يهنعم الأول الذي خلف ذمار علي وتر يهنعم مؤسس النظام ، ثم أبناء كرب إل وتر وهم (عمدان بين يهقبض، وذمار علي ذرح ، وهلك أمر) ، الذين تقاسموا السلطة بعد والدهم ، فعمدان بين يهقبض ملك في ظفار (حمير) حتى جهران ويؤكد ذلك النقش (BynM2) ، وذمار علي ذرح ملك في مأرب ، وهلك أمر في صنعاء ([5]) ،وتستمر تبعية قبائل بني ذي ريدان وقبيلة مهأنف وقبيلة شداد وقبيلة مقرأ للأسرة التقليدية في مأرب حتى سقوطها في عهد آخر ملوكها

١- روبان ، كريستيان جوليان ، الممالك المحاربة ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ترجمة بدر الدين عرودكي ،مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي باريس - دار الأهالي دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص ١٨٦ .

٢- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص ١٣٨ .

٣- روبان ، الممالك المحاربة ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ص ١٨٦ ؛ الجرو ، كيف تطورت الصيغة الاتحادية ، اليمن وحدة الأرض والإنسان ، ص ٤٤ ؛ عبد الله ، الممالك العربية الوسيطة ، الكتاب المرجع ، مج١ ، ص٥١٠.

٤- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٤٠.

٥- بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ، (مجلة) ريدان ، العدد ٦ ، ص٣٩ .

(يهأقم) الذي بدأت في عهده بوادر ذلك السقوط [1]، في حوالي نهاية القرن الأول الميلادي أو نحو ذلك[2].

وفي أواخر القرن الأول الميلادي كانت الممالك المتصارعة في جنوب الجزيرة العربية هي سبأ ، وحضرموت ، وقتبان ، إضافة الى بني ذي ريدان [3]، الذين برزوا كقوة جديدة في الساحة ممثلة بالحميريين[4]، ومدوا نفوذهم على أراضي شاسعة كانت ضمن سيطرة قتبان وسبأ ، وسمت نفسها دولة سبأ وذي ريدان ، وبذلك بدأ عصر جديد من تاريخ جنوب الجزيرة العربية[5]، وكانت حمير أخر الممالك اليمنية القديمة ، وأخلدها ذكراً ، وبتاريخ حمير يبدأ العصر الثاني من تاريخ اليمن القديم [6] .

وبعد صراع بين (الريدانيين) الحميريين من جهة والسبأيين من جهة أخرى،خرجت حمير منتصرة على سبأ وذلك بتكوينها كياناً مستقلاً عن دولة سبأ بعد أن أمتد نفوذها حتى جنوب نقيل يسلح في حوالي نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي في عهد أول ملوكها الملك الريداني ياسر يهصدق (Av.Agmar1 = Ir77;BynM200;CIH41) [7].

ومما زاد في حدة الصراع بين الريدانيين (الحميريين) والسبئيين بروز دولة (أكسوم) في (الحبشة) وتحالفها مع سبأ أيام الملك السبئي (علهان نهفان) الذي أقام علاقات خاصة مع حضرموت وشكلا معاً تحالفاً عسكرياً عقد في مدينة ذات غيل (NNN19) ، ثم وسع ذلك التحالف بانضمام (جدرت) ملك الحبشة (CIH308)، وكان هدف التحالف الثلاثي القضاء على الريدانيين الذين استطاعوا أن يتجاوزا كل العثرات التي مروا بها من قبل ذلك ، ووصل نفوذهم الى

١- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٣٣ ، ٢٤٠.

٢- المرجع نفسه ، ص٢٤٠.

٣- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية ، ص ٣١ .

٤- المرجع نفسه ، ص٣٠ .

٥- عبدالله ، أوراق ، ص ٢٥٠ .

٦- المرجع نفسه ، ص ٢٤٩ ، ٣٣٠ .

٧- بافقيه ، السعيدة ، ج١ ، ص ٦٤ - ٦٥ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٩٦ ، ١٩٧ .

جنوب نقيل يسلح (CIH41)[1] ، وضيقوا عليها الخناق اقتصادياً وعسكرياً من موقعهم المسيطر على الموانئ الجنوبية والغربية [2] ،ويستدل من النقش (Ja635) على نهاية التحالف السبئي مع الأحباش حيث خاض الملك السبئي (شعرم أوتر بن علهان نهفان) حرباً ضد الأحباش والقبائل الموالية لهم في جميع المناطق ، شمالاً وجنوباً ، واستطاع أن يخضع جميع مناطق المتمردين دون أن يقضي على نفوذ الأحباش نهائياً وخاصة في المناطق الجنوبية[3] .

وفي عهد الملك الريداني (لعزم نوفان يهصدق) ملك سبأ وذي ريدان (٢٣٠ – ٢٣٥م) الذي شهد جانباً من عهد الملك السبئي شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان في آخر أيامه ، كما كان معاصراً للملك السبئي لحيعثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان (Ja631)[4]، وفي عهدهم تمكن الأحباش من حصار العاصمة الريدانية (ظفار) بقيادة ملكهم (بيجه) ووقعت مواجهات متعددة في وسط المدينة وحولها ،إذ تمكن فيها الريدانيون والقوات المساعدة لهم من قبيلة سمهر التي انطلقت من مدينة نعض[5]،(ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٥) من هزيمة الأحباش وأعوانهم المعافريين ودحروهم من حول المدينة (Ja631)[6].

وفي عهد الملك الريداني شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان (Moretti1/6-7 ; MAFRAY al – Misal 5/2-4 ; Ir49/8-9) الذي عاصر ملكي سبأ وذي ريدان(إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين) في ما بين (٢٦٠–٢٤٠م) تقريباً[7]، ومن عهدهما وصلت إلينا عدد من النقوش التي تصف حالة الإضطراب الشديد للأوضاع السياسية ، وكانت تصف الملك الريداني

١- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية ، ص ٣٣ .

٢- بافقيه ، تكوين اليمن القديم ، الثقافة اليمنية ، ج١ ، ص٣٦ ، ٣٧ ؛ بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ،(مجلة) ريدان ، العدد ٦ ، ص ٥٤ .

٣- نعمان ، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ص ٣٤ .

٤ - بافقيه ، وروبان ، أهمية نقوش المعسال ، (مجلة) ريدان ، العدد ٣ ، هامش (١٧) ، ص٢٣ .

٥- كانت نعض تمثل مركزاً متقدماً للسبئيين لصد الريدانيين من التقدم نحو أراضيهم . وقد ورد ذكرها في النقوش السبئية (RES4138/8;CIH350/1;Ja576/7-8-10;577/20;631/19) بـ (هـ ج ر ن/ن ع ض) أي مدينة نعض ، وكانت تمثل حاضرة أقيال ذي جرة . عبدالله ، أوراق ، ص ٣٣٨ ؛ بافقيه ، وآخرون ، مختارات ، ص ١٨٧ ؛ الناشري ، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ ، ص ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٩٨.

٦- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص ٣٤ .

٧ - عبد الله ، مدينة السواء ، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٣٤ ، ص ٤٠ .

باسم (شمر ذو ريدان)(CIH314 ; Ir 69 ; Ja576 ; 577)، الذي كان يعتبر المنافس العنيد لهما ، فكان تارة يتحالف مع السبأيين وتارة مع الأحباش حسب ما تقتضيه ظروفه.

حيث أن حروب إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان لم تحقق مكاسب ملموسة للسبئيين ، إذ تمكن الريدانيون من الصمود أمام الهجمات المتكررة للجيش السبئي ، وأعادوا تأهيل مراكزهم الدفاعية المتقدمة في أعلى نقيل يسلح شرقاً مثل مصنعة تعرمان (بيت ضبعان حالياً)[1]، والمواجهة لمدينة صنعاء مركز انطلاق القوات السبئية إلى المناطق الريدانية وإلى أراضي السراه ضد الأحباش والعشائر البدوية الموالية لهم[2].

كما كان ملكا سبأ وذي ريدان إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين معاصرين للملك الريداني كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان(MAFRAY al – Misal 2 ; 3 ;4; 5)المعروف في النقوش السبئية باسم (كرب إل ذي ريدان) (Ja 586 ; 587 ; 589) .

وفي هذه المرحلة تحالف الريدانيون مع الأحباش ضد ملوك سبأ وانقلب التحالف في ما بعد إلى عداء بين الطرفين ، حيث تمكنت الأحباش وللمرة الثانية من احتلال العاصمة الريدانية (ظفار) لمدة سبعة أشهر في عهد الملك الريداني كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان حوالي (٢٤٨م)(MAFRAY al - Misal 2)[3].

ومع بداية ظهور الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان حوالي (٢٦٥م) (MAFRAY al - Misal 5/9-20) أثناء حكمه منفرداً ، كانت الأوضاع السياسية في غاية الإضطراب ، نتيجة للتدخل الحبشي القوي في الشريط الساحلي الغربي لجنوب الجزيرة العربية، وتوسعه نحو المناطق الداخلية حتى وصل مشارف العاصمة الحميرية (ظفار) للمرة الثالثة[4]، وقد عاصره من الجانب السبئي الملك (نشأ كرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان الذي نسب نفسه

١- الإرياني ، مطهر علي ، نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ،ط٢، ١٩٩٠م، ص٢٧٣ .

٢- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٣٥ .

٣- المرجع نفسه ، ص٣٤ .

٤- المرجع نفسه ، ص ١٤٣.

إلى (إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان) ([1])، ويعتبر آخر الملوك في الجانب السبئي قبل توحيد سبأ – وذي ريدان في عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ([2]).

وخلال عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً، أصبحت دولة حمير الثانية في اليمن إلى جانب دولة حضرموت([3])، حيث تمكن ملوك حمير من تحقيق الوحدة السياسية بين الكيانين السبئي والحميري بتراضي الطرفين (Ir14)، وذلك بوصول الملكين الريدانيين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش إلى سدة الحكم في مأرب العاصمة السبئية ، وبذلك النصر تحقق الحلم التاريخي لملوك اليمن الريدانيين وأصبح ملك سبأ وذي ريدان لقباً حقيقياً([4])،وبهذه الخطوة الجبارة للملكين اختتما مرحلة الصراع السبئي الريداني لصالح الحميريين([5])،وبعد توحيد سبأ وحمير بصفة نهائية على يد ياسر يهنعم وأبنه شمر يهرعش أصبح الطريق ممهداً لتوحيد اليمن كله([6]).

وبعد عام (٢٨١م) انفرد الملك الريداني شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بالحكم – ربما بعد وفاة أبيه الملك ياسر يهنعم – ، وبذلك تبدأ مرحلة جديدة من تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم ([7])، ففي نهاية القرن الثالث الميلادي تقريباً ، تمكنت دولة حمير في عهد الملك الريداني (شمر يهرعش) من السيطرة على مناطق حضرموت ، وبذلك حكمت حمير اليمن من أقصاه الى أقصاه ، واتخذ ملوكها اللقب الملكي الطويل – ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت *، وكان ذلك اللقب حقاً في توحيد الأقاليم تحت سلطة مركزية واحدة في عهد الملك الريداني شمر يهرعش

١- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٣٥؛ طيران ، قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ ،(مجلة) الداره ، العددان (٢-١) ، ص ١٢٣ ، ١٣٨ ، وهامش (١٥) ، ص ١٢٣.

٢- قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ ، (مجلة)الداره ، العددان (٢-١) ، ص ١٢٣ .

٣- عبدالله ، أوراق ، ص ٢٥٠.

٤- غاجدا ، أيفونا ، جنوب الجزيرة العربية ، موحداً تحت راية حمير ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العلم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ،ص١٨٨؛ الجرو ، كيف تطورت الصيغة الاتحادية ، اليمن وحدة الأرض والإنسان ، ص٤٧ .

٥- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٩٥ .

٦- عبد الله ، الممالك العربية الوسيطة ، الكتاب المرجع ، مج١ ، ص٥١٢ .

٧- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٣٥ .

* يمنت : يقصد بيمنت منطقة الساحل الجنوبي الممتد من باب المندب الى (ظفار) عمان، والذي عرف بعضه بأسم الشحر في المصادر الإسلامية ، العمري ، حسين (وآخرون) ، في صفة بلاد اليمن عبر العصور ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ص١٩.

(YMN13) المؤرخ بحوالي ٢٩٤م (Ja662)[1] ،الذي يعد أول من اتخذ ذلك اللقب [2]، كما أن الوثائق النقشية وكذلك مؤلفات المؤرخين القدامى تذكره بكثير من الإجلال وتنوه بما كان له من نفوذ على سائر الجزيرة العربية ، وما كان له من صلات بملوك وممالك ذلك العهد خارج نطاق الجزيرة العربية[3].

وفي عهد أبي كرب أسعد بن ملكي كرب يهأمن تبدأ مرحلة جديدة من تاريخ جنوب الجزيرة العربية القديم ، وذلك لتوليه عرش الدولة الحميرية في حوالي أواخر القرن الرابع أوائل القرن الخامس [4]،ما بين (٣٧٨ – ٤١٥م) تقريباً [5]، وقد أتخذ اللقب الملكي الأطول في تاريخ اليمن القديم ، وهو (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهمت) (Ry509) ، وهذا يعني أن بدو (أعراب) شبه الجزيرة العربية قد صاروا جزءً أساسياً من لقب الدولة الرسمي إلى جانب حضر اليمن وأصبحوا بذلك ضمن الإطار السياسي للدولة الحميرية ، حيث اكتملت الوحدة اليمنية على يديه ، وأصبح عصره من أبرز عصور التاريخ اليمني قبل الإسلام [6]، وتذكر المصادر العربية غزوات هذا الملك ضد القبائل والمناطق الواقعة في شمال الجزيرة العربية ، حيث تورد لنا العديد من القصائد المنسوبة إليه ، والتي يذكر فيها أنه قد أخضع قبائل معد ، وقيس ، ونزار ، واليمامة ، وتميم ، وكنانة وغيرها [7]، وقد أكدت ذلك المصادر النقشية من خلال النقش الوحيد حتى الآن (Ry509) الذي يتحدث عن صلات الدولة الحميرية في عهد هذا الملك بمناطق شمال الجزيرة العربية ، ومنها معد ومأسل الجمح وكان ذلك في عام ٤٥٤م.

١- عبد الله ، أوراق ، ص٢٥٠؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

٢- عنان ، اليمن الحضاري ، ص ٩١.

٣- الارياني ، مطهر علي ، يهرعش (شمر) الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٣٢٢٦.

٤- عبد الله ، اوراق ، ص٣٣٤ .

٥- الكثيري ، ناجي جعفر بن مرعي ، القبالة والأذواء وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن (الندوة العلمية) اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠١م، ص٦٢ .

٦- عبد الله ، أوراق ، ص٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ .

٧- الحميري ، ملوك حمير ، ص١٢٣ ، ١٢٥ .

وبعد أبي كرب أسعد يأتي على عرش الدولة الحميرية ابنه (حسان) والذي شارك أباه الحكم كما جاء في النقش(Ry509) ، وفي عهد حسان توسعت الرقعة الجغرافية للدولة الحميرية، وتمتعت بروابط وعلاقات متينة مع مختلف قبائل ودول شبه الجزيرة العربية ، وتربط المصادر بين حسان يهنعم وقيام الدولة الكندية ، فيعتبر ملك كندة (أكل المرار) أخاه لأمه [1] .

وبعد عشرين عاماً تقريباً اعتلى عرش الدولة الحميرية الملك (شرحبيل يعفر) (Ry543) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهمت ، وهو الابن الثاني لـ(أبي كرب أسعد) وفي عهده سجل النقش (CIH540) ، وفيه ذكر لأعمال الترميم التي أجريت لسد مأرب الذي تعرض حينها للتصدع في عام (٤٤٩م) ويتضح لنا أن عهد الملك شرحبيل يعفر قد شهد حالة من الاستقرار السياسي والنمو الحضاري [2] .

ويتولى الحكم بعد شرحبيل يعفر حتى نهاية القرن الخامس الميلادي عدد من الملوك منهم : (شرحبيل ينكف) و(ينوف) و(لحي عث ينوف) و(مرثد ألن) و(معد كرب) [3]، الذي يعتبر أخر من حمل اللقب الملكي الطويل ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهمت،ويدل نقشه (Ry510/3-8) المؤرخ حوالي عام (٥١٦م) على وجود اضطراب كبير في الأوضاع السياسية ، شاركت فيه قبائل سبأ وحمير والرحبة وكندة ومذحج ومضر وثعلبة ، وكان من نتائجه اللاحقة ظهور الملك (يوسف أسأر يثأر) الذي أتخذ لقباً جديداً غير مألوف في النقوش هو ملك (كل الشعوب)(Ja1028)؛ ربما أنه أراد من خلاله تأكيد سيطرته على جميع القبائل وتوحيد شتات المملكة التي مزقتها الصراعات [4].

وبقيت حمير متسيدة على اليمن حتى قضى الأحباش على استقلالهم في عام ٥٢٥م، لا سيما بعد حادثة أخدود نجران عام ٥٢٣م [5] .

١- ج لوندين ، اليمن أبان القرن السادس الميلادي ، (مجلة) الأكليل ، العددان ٣ ، ٤ ، وزارة الإعلام والثقافة ، ١٩٨٨م ، (الحلقة الأولى) ، ص١١ .

٢- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص٢٣١.

٣- المرجع نفسه ، ص٢٣١ .

٤- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٦٢ .

٥- الفاسي ، هتوان جواد ، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الجزيرة العربية ، الكتاب المرجع "الجذور والبدايات" ، مج١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ، ٢٠٠٥م ، ص٤٥٣ .

١- قبيلة مهأنف منذ ظهور الكيان الريداني – الحميري في حوالي آواخر القرن الثاني (ق . م) حتى نهاية القرن الأول (ق . م)

نظراً لعدم وجود نقوش تذكر أو تشير إلى قبيلة مهأنف خلال هذه الفترة إلا أننا نستطيع القول من خلال النقوش بأن قبيلة مهأنف كانت ما تزال تابعة لسبأ خلال أواخر فترة ملوك سبأ، وأن النقش(BynM2) الذي دونه بني مذرحم أقيال قبيلة مهأنف في عهد سيدهم عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان الذي يرجع حكمه إلى حوالي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي ، وكانت المناسبة لتدوين هذا النقش هي أتفاق عشائر قبيلة مهأنف فيما بينهم بأنهم أتحدوا ، حيث أن هذا التحالف كان قبل كتابة هذا النقش بسنتين أي في حوالي بداية القرن الأول (ق . م) تقريباً ، وما يؤيد ذلك هو ما ورد في النقش (BynM2/5) (و ك و ن / ذ ن / م ب ر أ ن / ب ق ب ل / (خ ر ي) ف ي ن هـ ن /) أ ي وكان ذلك الاتفاق الذي وافق وصادق عليه مرآهموا عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان قبل سنتين من كتابة النقش أي في حوالي بداية القرن الأول (ق . م) تقريباً .

أدى انتعاش المناطق الجنوبية الغربية المطلة على البحر الأحمر عند باب المندب ، إلى بروز قوة جديدة لم يسمع بها من قبل في النقوش أو المصادر الأخرى المعروفة وهي دولة بني ذي ريدان – الحميريين أصحاب القصر ريدان في ظفار [1]،في أعلى نجْد سرو حمير بسند جبل ريدان المشرف على قاع الحقل في قلب المرتفعات الوسطى [2]، ويقدر تاريخ أقدم النقوش المعروفة لذكر ذي ريدان بمطلع القرن الأول الميلادي ، فقد ظهرت مقرونة باللقب الملكي لملك سبأ ذمار علي وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن سمة علي ذرح (Ry591/4-5 ; Ir 1/(2)) [3] . (ملحق الجداول ، جدول رقم ٢)

ففي حوالي نهاية القرن الثاني (ق.م) تقريباً بدأ الكيان الريداني في الظهور عندما تمكنت بعض المناطق التي كانت تابعة لقتبان من إعلان استقلالها عنها ، ومن هذه المناطق (سرو حمير وسرو مذحج) واقتطعت بذلك أرض واسعة من غرب الدولة القتبانية ، ثم وسعت سلطانها على

١- بافقيه . موجز تاريخ اليمن . ص٢٩ ؛ هزاع . الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ص٣٠ ، ٣١ .

٢- عبد الله . سبأ . الموسوعة اليمنية . مج٣ . ص١٥٦٨ .

٣- بافقيه . كرب إل وتر يهنعم الأول . (مجلة) ريدان . العدد ٦ . ص٣٧ ؛ عبد الله . حمير بين الخبر والأثر . (مجلة) دراسات يمنية . العدد ٤٢ . ص٣٨ .

حساب مملكة سبأ [1]، ورافق ظهور كيان بني ذي ريدان ، ظهور التقويم الحميري الذي بدأ العمل به تقريباً في عام ١١٥ (ق.م) [2]،وهناك من يقول أنه بدأ يستخدم عام ١١٠ (ق.م) ، ولا يظهر من البراهين المعلنة لتفضيل أحدهما بأنه نهائي[3]،إذاً من المحتمل جداً أن يكون ما بين ذلك هو تاريخ قيام اتحاد قبائل حمير في كيان واحد في وادي بناء ، والذين استقروا في نهاية المطاف في أعلى الوادي وبنوا عاصمتهم ظفار[4]، ويعتقد أن المنطقة التي قامت فيها ظفار ، كانت تقوم فيها مملكة سميت في النقش (RES3858) (رع ن ن) وفسرت بأنها رعين ،وهي قلب الأراضي الحميرية [5]،(ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٦).

وكان لاختيار (الريدانيين) الحميريين لموقع ظفار أهمية جغرافية ، وسياسية، واقتصادية ، حيث نشأت في منطقة خصبة قرب قرية منكث الحالية على بعد حوالي ٢٠ كيلومتر جنوب مدينة يريم وشرق الطريق المتجهة من تعز إلى صنعاء عبر نقيل سمارة ، وحمتها عدة حصون قامت على المرتفعات التي تحيط بها وكان حصن وجبل ريدان أكبرها، كما كانت بعيدة عن هجمات القبائل البدوية [6].

بدأ الكيان (الريداني – الحميري) – كأذواء أي أمراء محليين – شبيه بالكيانات القبلية المختلفة ، بهذا يمكن تفسير لقب (ذي ريدان)[7] ، ويرى كثير من المؤرخين أن الكيان (الريداني –

١- الأنصاري ، عبد الرحمن ، الممالك العربية المتأخرة ، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية ، مج١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، مطبعة جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٥م ، ص٥٣١ ؛ عبد الله ، الممالك العربية الوسيطة ، الكتاب المرجع ، مج١ ، ص٥١٠ .

٢- بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ،(مجلة)ريدان ، العدد ٦ ، ص٣٦ .

٣- روبان ، كريستيان ، الممالك المحاربة ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ص١٨٠ ؛ الإرياني ، مطهر علي ، وعبد الله ، يوسف محمد ، التقويم الحميري ، الموسوعة اليمنية ، ج١ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣ ، ص٧٢٤ ؛ دي مجريت وروبان ، التنقيبات الإيطالية في يلا معطيات جديدة ، هامش (٢) ، ص٣٨ ؛ الأنصاري ، الممالك العربية المتأخرة ، الكتاب المرجع ، ص٥٣١ ؛ الفاسي ، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الجزيرة العربية ، الكتاب المرجع ، مج١ ، ص٤٥٣ ؛ الناشري ، علي محمد علي ، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (دراسة تاريخية من خلال النقوش) رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب - قسم التاريخ ، ٢٠٠٧م ، هامش (٦)،ص٣٢،٣٧ .

٤- جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، ج٢ ، ص٢١٠ ؛ عبد الله ، أوراق ، ص١٥ ، ٧٢ ، ١٦٩ ؛ بافقيه ، كرب إيل وتر يهنعم الأول ، (مجلة)ريدان ، العدد٦، ص٣٦ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن،ص١٩،٢٠،٢٤؛ الشيبة ، عبد الله حسن ، محاضرات في تاريخ الحبشة القديم ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٦م ، ص١٠٦ .

٥- جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، ج٢ ، ص٥١٦ ؛ بافقيه ، قتبان ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٣٧٩ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٣١.

٦- عبد الله ، أوراق ، ص٢٤٧ ، ٢٤٨ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص٢٤.

٧- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٢٩؛ روبان ، الممالك المحاربة ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ص١٨٥.

الحميري) كان في بداياته متواضعاً ، وأن الأذواء كانوا يحكمونه( )، لهذا فإن عبارة أرض – شعب ذي ريدان، التي تعني أراضي قبائل ذي ريدان التي جاءت في نقش عثر عليه في موقع قرب لبعوس في أعالي سرو حمير (يافع حالياً) ، وتحدث فيه أتباع بني ذي ريدان عن حرب خاضها خميس (جيش)(يهآقم) ملك سبأ ضد بني ذي ريدان (بافقيه – باطايع (Robin-Bron,Bani =Bakr1/4، دليل على أن بداية بني ذي ريدان كانت بالفعل تحت لقب ذي ريدان( )،وأنهم لم يعرفوا لقباً غير ذي ريدان قبل اتخاذهم اللقب المزدوج ( ) ، الذي تميز بها كيانهم السياسي في أول أمره ( )، وبناءً على تطور اللقب الملكي السبئي فإن الحميريين كانوا قد بدأوا أمراء صغار سُمّوا بالأذواء جمع (ذو) أي صاحب التي يضاف إليها اسم المكان، من حصن أو محفد مثل (ذو ريدان) بمعنى صاحب (ريدان)( ) ، فالمكان في اسمه يدل على صاحب النفوذ ( ) ، فقد كانت الحصون والقصور تعد في تاريخ الممالك اليمنية القديمة مركزاً للسلطة ورمزاً لها( )، وريدان كان يمثل رمزاً لبني ذي ريدان منذ قيامهم ( ) ، الذي انتسب إليه ملوكهم في لقبهم الذي اشتهروا به وهو (ذو ريدان) ( ) . (ملحق الجداول ، جدول رقم2)

وقول الشاعر الذي يتحدث بلسان أسعد تبع :

وريدان قصري في ظفار ومنزلي بها آس جدي دورنا والمناهلا( )

١- عنان ، اليمن الحضاري ، ص٩٠ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية - بيروت ، ١٩٧٦م ، ص١٨٩ ؛ الجرو ، كيف تطورت الصيغة الأتحادية بين القبائل ، اليمن وحدة الأرض والأنسان ، ص٤٣ ؛ الكثيري ، ناجي جعفر ، نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، دار الثقافة العربية - الشارقة ، جامعة عدن ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص٢٠٩ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، هامش(٤) ،ص١٣٠ .

٢- بافقيه ، محمد عبد القادر ، باطايع ، أحمد أحمد ، نقوش من الحد ، (مجلة) ريدان ، العدد ٥ ، ١٩٨٨م ، ص٦٩ ، ٧٠ .

٣- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، هامش (٤) ، ص١٣٠.

٤- عبد الله ، حمير ، الموسوعة اليمنية ، مج ٢ ، ص١٢١٨ .

٥- عبد الحميد ، في تاريخ العرب ، ص١٨٩ ؛ عنان ، اليمن الحضاري ، ص ٩٠ ؛ زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، طبعة جديدة ، راجعها وعلق عليها ، حسين مؤنس ، دار الهلال ، ط٢ ، ٢٠٠٦م ، ص ١٢٨ ، ١٢٩، ١٤١ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٣٢ .

٦- الكثيري ، نظام الحكم في اليمن ، ص٢١٠.

٧- الكثيري ، نظام الحكم في اليمن ، ص٢١٠ ؛ عبد الله ، حمير ، الموسوعة اليمنية ، مج٢ ، ١٢١٧ .

٨- بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ، (مجلة)ريدان ، العدد٦ ، ص٣٥ ؛ روبان ، سبأ والسبئيون ، حوليات يمنية ، العدد٢ ، ص٢٠ .

٩- الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص٢٤ .

١٠- عبد الله ، أوراق ، ص٢٤٨ .

وكان أتحاد قبائل ذي ريدان – الحميريين يتكون من : ردمان ، خولان ، ومضحي، ويحصب ، والمعافر [1] .

وفي النقوش اليمنية القديمة استعملت (النسبة) (ذريدن) أي ذو ريدان ، لتدل على الكيان السياسي الذي أقامه اتحاد قبائل حمير ، وشاع استعماله في ألقاب ملوكهم حتى طغى على اسم حمير[2]، حيث استعملت (النسبة) ذو ريدان مثل: (ش م ر / ذ ر ي د ن) بمعنى شمر صاحب ريدان في النقوش السبئية (Ja 576/3-16)، وفي النقوش الحميرية (Ir 49/4).

من خلال ما سبق نستطيع القول أن نسبتهم في النقوش إلى ذي ريدان ، يدل دلالة مهمة على الأصل الأذوائي للريدانيين لما عرف في التاريخ بدولة حمير ، التي يرمز إليها في اللقب الملكي بذي ريدان [3] . (ملحق الّجداول ، جدول رقم2)

٢- قبيلة مهأنف في عصر ملوك سبأ وذي ريدان:

أ- في عهد أوائل الملوك السبئيين من الأسرة التقليدية بمأرب .

طيلة القرن الأول الميلادي أتحدت مملكة سبأ مع قبائل ذي ريدان ، وشكلوا –وقتئذ– نظاماً ملكياً جديداً تحت راية ملك واحد يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان [4]،إذ كان لقب ملك سبأ وذي ريدان ابتكاراً سبئياً ، وقد يكون بدأ أول الأمر مشروعاً شبيهاً بمشروع ضم حضرموت ويمنت أيام الملك (الريداني) شمر يهرعش[5]، ففي نقوش أوائل الملوك السبئيين(من الأسرة التقليدية) الذي حملوا اللقب المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان) على قلتها ليوحي بالاستقرار ، الذي قد يكون ناتجاً عن نجاح أولئك الملوك في تحقيق أهدافهم دون صراع أو مقاومة تذكر[6]،ويعد الملك السبئي (ذمار علي وتر يهنعم بن سمه علي) أقدم ملوك سبأ وذي ريدان المعروفين ، وكان الكيان السبئي في عهده يشمل كل الهضبة الغربية – تقريباً – بما فيها قبيلة مهأنف ؛ بدليل تبعية أراضي قبيلة (مقرأ)

١- الجرو ، كيف تطورت الصيغة الاتحادية ، اليمن وحدة الأرض والإنسان ، ص٤٣ .

٢- عبد الله ، حمير ، الموسوعة اليمنية ، مج ٢ ، ص١٢١٨ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٣١ ،٣٢ ، ٣٤ .

٣- بافقيه ، مملكة مأذن ، (مجلة)دراسات يمنية، العدد ٣٤ ، ص٢٦ ؛ بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ،(مجلة) ريدان ، العدد ٦ ، ص٣٦ .

٤- الجرو ، كيف تطورت الصيغة الاتحادية ، اليمن وحدة الأرض والأنسان ، ص٤٥ ؛ عريش ، منير ، إل شرح يحضب ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص١٧٠٣.

٥- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٢٩ ، هامش (٤) ، ص١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٣٣ .

٦- المرجع نفسه، ص٢٣٣ .

الواقعة غرب مدينة ذمار له، ونفوذ هذا الملك يجعل من المستحيل تصور سلطة أخرى إلى جواره داخل النظام نفسه [1] . (ملحق الجداول ، جدول رقم 2)

ويلاحظ أن ذمار علي وتر يهنعم بن سمه علي الذي استخدم ما يعرف بالصيغة الاتحادية في النقش (Ry591) أثناء زيارته لجبل اللوذ ، وكان يرافقه في تلك الزيارة بعض أتباعه ، منهم (علهان بن زبنر يهفرع) قيل (قبيلة مقرأ) الذي ترك هو الآخر نقشاً في المكان نفسه ، مما يدل على أن سلطات ذمار علي وتر كانت تمتد إلى غرب ذمار – على الأقل – غير بعيد من ظفار ، كما يلاحظ عدم وجود أحد من بني ذي ريدان إلى جانب ذلك الملك أثناء تلك الزيارة [2]،كما كان الملك (السبئي) ذمار علي ذرح (ملك سبأ وذي ريدان) مسيطر على منطقة ردمان [3]، ومن خلال نقوش الملك (السبئي) عمدان يهقبض(ملك سبأ وذي ريدان) يتضح أن حكمه كان يمتد ما بين مأرب، وظفار ،وصنعاء ، شاملاً أراضي قبيلة مهأنف وأراضي ولد عم في الهضبة وخاصة ردمان وخولان وبلاد سفر [4]، فقد جاء في النقش (BynM2/1-2-3) الذي يذكر الملك (السبئي) عمدان يهقبض الذي عثر عليه في أراضي قبيلة مهأنف ، أن أقيال قبيلة مهأنف أشاروا إليه بـ(مرآهموا) أي سيدهم عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان ، وذمار علي ذرح ملك في مأرب ، وهلك أمر في صنعاء [5].

لذلك يمكن القول : أن بني ذي ريدان – الحميريين ومنهم قبيلة مهأنف في مرحلة الأسرة التقليدية ملوك سبأ وذي ريدان في سبأ ، وفي ظل امتداد حكم ذمار علي وتر يهنعم إلى أراضي قبيلة مقرأ في غرب ذمار وسيطرت ذمار علي ذرح على ردمان ، وعدم وجود ما يثبت قيام ملكية في ظفار خلال حكم الملوك الستة الأوائل ، من الأسرة التقليدية من حملة لقب ملك سبأ وذي ريدان حتى أيام عمدان يهقبض وذمار علي ذرح والد (يهآقم) ؛ ليوحي بأن جميع هذه المناطق

١- المرجع نفسه ، ص١٣٢.

٢- بافقيه ، كرب أل وتر يهنعم الأول ،(مجلة) ريدان ، العدد ٦ ، ص٣٧ ، ٣٨ .

٣- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٠٢ .

٤- الناشري ، اليمن في عهد ملوك سبأ وذي ريدان ، ص٦٦ ؛ بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ،(مجلة) ريدان ، العدد٦ ، ص٤٤.

٥- بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ، (مجلة)ريدان ، العدد٦ ، ص٣٩ .

والقبائل الريدانية بما فيها قبيلة مهأنف كانت ما تزال خلال هذه المرحلة تدين بالولاء والتبعية لأوائل الملوك السبئيين من الأسرة التقليدية [1].(ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٧).

ويرى بعض الباحثين أن الملك (يهاقم) هو أخر ملوك سبأ وذي ريدان من الأسرة التقليدية قبل سقوطها ، وأن أحداث عهده تشير إلى بوادر ذلك السقوط ، ومنها حملاته في المناطق الشرقية من أراضي قبائل ذي ريدان [2]، حيث نجد[2] أن خصومه (بني ذي ريدان) لم يعترفوا له باللقب المزدوج بل وصفه أتباع بني ذي ريدان في النقش (بافقيه – باطايع Robin-Bron,Bani Bakr1=5) بملك سبأ فقط [3]، كما أن النّقش (Ja644) يظهر صعوبة وضع ذلك الملك ، وإن كان يوحي بأن ما قامت به قبيلة شداد كان مجرد تمرد بسيط ، إلا أنه لا يستبعد أن يكون قد حدث ضمن انتفاضة عامه لصالح بني ذي ريدان ، وقد يكون ذلك سبباً في خلق متاعب للأسرة التقليدية في سبأ التي تراجعت اراضيها إلى خلف نقيل يسلح شمالاً بعد سقوط الأسرة التقليدية في مأرب[4].(ملحق الخرائط ، خريطة رقم٨)

ب- في عهد الملك الريداني ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان

من المتفق عليه حتى الآن أن أقدم ملك (ريداني – حميري) حمل اللقب المزدوج ملك سبأ وذي ريدان هو ياسر يهصدق(Av.Aqmar1=Ir77/4-5;BynM200/3-4;CIH41/4)[5] (ملحق الجداول ، جدول رقم 2) بعد أن كان أسلافه من الأذواء [6]، ويقدر (فونْ فسمان) زمن حكم

٥

١- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٠٢ ؛ الناشري ، اليمن في عهد ملوك سبأ وذي ريدان ، ص٧٧ .

٢- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٣.

٣- بافقيه ، باطايع ، نقوش من الحد ، (مجلة) ريدان ، العدد ٥ ، ص٦٩ ، ٧٠ .

٤- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٣ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٤٠ .

5 Von.Wissmann :Himyar,Ancient HistoRy,in le Museon,77,1964.P 448 ؛ بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٦ ؛ عبد الله ، حمير بين الخبر والأثر (مجلة) دراسات يمنية ، العدد٤٢ ، ص ٣٩؛ الإرياني ، مطهر علي ، نقشان من الأقمر ، (مجلة)دراسات يمنية، العدد ٤٧ ،مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص٦٠ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٩٠ ؛ عبد الله ، حمير ، الموسوعة اليمنية ، مج٢ ، ص١٢١٨ .

٦- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٦ .

الملك (الريداني) ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان بحوالي ما بين ٧٥-٨٠ م [1]، والأرجح أنه حكم حوالي أواخر القرن الأول الميلادي أو بداية القرن الثاني الميلادي [2]،وكان الملك ياسر يهصدق في بداية حكمه معاصراً للملك السبئي(نشا كرب يهآمن "الأول")[3]،الذي حكم في حوالي أواخر القرن الأول الميلادي أوائل القرن الثاني الميلادي تقريباً [4]،وفي أواخر أيام الملك الريداني ياسر يهصدق عاصر الملك السبئي (إل شرح يحضب "الأول")الذي حكم في حوالي الربع الأول من القرن الثاني الميلادي تقريباً [5] .

نجد أن صعود بني ذي ريدان – الحميريين وبروزهم كقوة ضاربة في اليمن القديم يرجع إلى القرن الأول الميلادي [6]،مستفيدة من انتعاش الملاحة البحرية على البحر الأحمر، فأسست موانئ لها وأنشأت اسطولاً تجارياً [7]،أما سبأ فقد أصبحت أو كادت قوة محاصرة في أراضيها البرية ، محرومة من عائدات الموانئ والتجارة البحرية [8]،حيث أخذ بنو ذي ريدان يتحينون الفرصة لإثبات كيانهم السياسي مع جارتهم العجوز سبأ[9]، التي كانت تعاني من التدهور الاقتصادي ، بسبب اكتشاف الطريق البحرية، وأيضاً من غارات القبائل البدوية عليها ، إلى جانب الحملة الرومانية 24/25 (ق.م) برغم فشلها، إلا أنها تركت آثار سلبية على سبأ ، فهزت كيانها السياسي وجعلتها عرضة للأطماع الداخلية المتكررة ، المتمثلة في هجمات القبائل البدوية (الأعراب) القادمة من الصحراء الشمالية لشن غارات عليها كلما مسها الجوع وأنست ضعف من أهلها ، كل ذلك مهد الطريق أمام دولة حمير (الريدانية)الصاعدة لكي تشق طريقها وتصل بنفوذها إلى أجزاء واسعة من

1- **Wissmann : Himyar . OP.cit.pp.450-495.**

٢- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٦ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٩٠ ؛عبد الله ، حمير، الموسوعة اليمنية ، مج٢ ، ص١٢١٨ ؛ الشيبة ، الحبشة ، ص١٠٥ ، ١٠٦ .

٣- بافقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص٢١٧ ؛ الناشري ، ذي جرة ودورهم في حكم سبأ ، ص٣٦ ،٣٧ ، ٦٨ .

٤- المرجع نفسه ، ص١٢ ، ٦٢ ، ٦٣ .

٥- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٨ ؛ عريش ، أل شرح يحضب ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ،ص١٧٠٣ .

٦- عبد الله ، أوراق ، ص٢٤٩ ، ٢٥٠ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٥٧ .

٧- عبد الله ، سبأ ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص١٥٦٨ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٥٧ .

٨- بافقيه ، السعيدة ، ج١ ، ص٧٢ .

٩- الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص٢٠ ؛ الأكوع ، اليمن الخضراء ، ص٣٠٩ .

الهضبة الجنوبية[1]، وكان ذلك في الوقت الذي انشغلت فيه سبأ بحربها مع حضرموت في الجوف في عهد الملك السبيئ (كرب إيل بين)، نجد حمير تغتنم الفرصة فتشن هجوماً على المناطق الجنوبية للدولة السبئية في عهد ملكها (ياسر يهصدق)، الذي استطاع الوصول إلى منطقة ضاف جنوب نقيل يسلح (CIH41)[2]،عند ذلك أصبحت الأجزاء الجنوبية تابعة (لبني ذي ريدان – الحميريين) من لدن بلوغهم مدينة ضاف [3]، وأصبح ملوك حمير يسمون أنفسهم في النقوش ملوك سبأ وذي ريدان [4]، (وسبأ وذي ريدان) هو في حقيقة الأمر اللقب الرسمي لدولة (بني ذي ريدان – حمير)، منذ أن بدأت تنافس سبأ سلطتها في المرتفعات اليمنية في آواخر القرن الأول الميلادي تقريباً [5] ، منذ عهد الملك الريداني ياسر يهصدق (Av.Aqmar1=Ir77/4-5;BynM200/3-4;CIH41/4)[6]، بعد أن كان أسلافه من الأذواء [7] ؛ وكان محقاً في ذلك لأنه أصبح يحكم جزءً من أراضي سبأ إلى جانب أراضيهم التي يرمز إليها في اللقب (بذي ريدان) ، ولعل هذا الملك كاد أن يبلغ (مأرب) ليتسلم عرش سبأ خلفاً للأسرة التقليدية بمأرب ، لولا أن صمد في وجهة الملك السبئي الجرتي(نشأ كرب يهآمن "الأول")وقبيلته (بني جرة)الذين تقع أراضيهم شمال نقيل يسلح ويجاران * مباشرة [8]،كل ذلك يدلّ على أن سبأ قد مرت بفترة صعبة أجبرت نشأ كرب عن التخلي من اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان والعودة إلى اللقب القديم ملك سبأ ، ولعله حاول تدارك

١- عبد الله ، حمير بين الخبر والأثر ، (مجلة)دراسات يمنية ، العدد ٤٢ ، ص٤٠ ؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص٢٠ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٨٦ ؛ أحمد ، مهيوب غالب ، صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ، (مجلة)الأكليل ، العددان ٢٩ - ٣٠ ، وزارة الثقافة ، ٢٠٠٦م ، ص٥٥ .

٢- بافقيه ، السعيدة ، ج١ ، ص٦٤ ، ٦٥ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٩٦ ، ١٩٧ ؛ غالب ، مهيوب أحمد ، عرض موجز لتاريخ العلاقات اليمنية الحبشية ، (مجلة)بينون ، العدد ١ ، جامعة ذمار، ٢٠٠٤م ، ص٢٢.

٣- الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص٣٨ ، ٣٦ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر ، قتبان ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص٢٣٧٩ .

٤- عبد الله ، أوراق ، ص١٩ .

٥- عبد الله ، حمير ، الموسوعة اليمنية ، مج٢ ، ص ١٢١٨ .

6- **Von.Wissmann : Himyar OP.cit.p.448 ;**
بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، ص٣٦ ؛ عبد الله ، حمير بين الخبر والأثر ، (مجلة)دراسات يمنية ، العدد ٤٢ ، ص ٣٩؛ الإرياني ، مطهر علي ، نقشان من الأقمر ، (مجلة)دراسات يمنية ، العدد ٤٧،ص٦٠ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٩٠ ؛ عبد الله ، حمير ، الموسوعة اليمنية ، مج٢ ، ص١٢١٨ .

٧- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٦ .

* يجاران : جاء ذكره في النقوش (**Ja576/6 ;MAFRAY al – Misal 5/8 ; Ry535/6**) ، وهو نقيل مجاور لنقيل يسلح ، ويتصل به من جهة الشرق ، الأرياني ، نقوش مسندية ، ص٢٦٤ .

٨- بافقيه ، السعيدة ، ج١ ، ص٦٦ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص٢١٧ ؛ الناشري ، ذي جرة ودورهم في حكم سبأ ، ص٢١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٨ .

سقوط ملك (مأرب) بعودته إلى لقب ملك سبأ[1]، معلناً عجزه وتخليه عن متابعة المشروع السبئي الأصل من جهة، ورفضه لمحاولة (الريدانيين – الحميريين) تحقيق نفس المشروع من جهة أخرى [2]، علماً بأن مأرب نفسها لم تفقد أهميتها كعاصمة أو مدينة حينذاك.

ومعنى ذلك أن ملوك حمير وأتباعهم بني ذي ريدان ومنهم قبيلة مهأنف كانوا قد نافسوا الأسرة السبئية الشرعية ونازعوها على العرش،وتلقبوا بهذا اللقب الذي هو من ألقاب ملوك سبأ الشرعيين[3]،تعبيراً عن إثبات حقهم في الملك [4]، إلى جانب رفضهم للكيان السبئي على مناطقهم [5]،ولكن ذلك لم يحدث إلا بعد أن أجبر على التخلي عنه ملوك سبأ من الأسرة التقليدية في مأرب حوالي آخر القرن الأول الميلادي أو أوائل القرن الثاني الميلادي[6]، ومعروف أن الأسرة التقليدية في سبأ سقط حكمها في نهاية القرن الأول الميلادي أو نحو ذلك[7].

ويظهر من النقوش المسندية التي تعود إلى بداية القرن الثاني الميلادي ، أن الريدانيين وصلوا بنفوذهم إلى الأطراف الشمالية لقاع جهران ، وهي المنطقة المعروفة بنقيل يسلح ، وأصبح لهم ملك خاص بهم اتخذ اللقب المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان) ،وما كان ذلك ليتحقق دون مساعدة وجهد قبيلتي مهأنف وشداد اللتين تقع أراضيهما في تلك المنطقة ، ويعني ذلك أن الريدانيين ومنهم قبيلة مهأنف قد انفصلوا عن مملكة سبأ ، ويبدو أن ذلك بداية لخوض حروب واسعة النطاق بين الريدانيين من جهة والسبئيين من جهة أخرى ، وقد مثلت أراضي قبيلة مهأنف نقطة التماس ما بين الجانبين .

١- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ،ص٣٤ ، ٣٦ ؛ بافقيه ، كرب أل وتر يهنعم الأول ، (مجلة)ريدان ، العدد٦، ص٥٣ .

٢- المرجع نفسه ، ص٣٦ .

٣- جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، ج٢ ، ص٤٨٣ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٢٩ ، ١٣٠ .

4- **Wissmann , Himyar , op.cit.p.590.**

٥- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٣١ .

٦- الإرياني ، نقوش مسندية ، ص٧٩ ؛ عبد الله ، بين الخبر والأثر ،(مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٤٢ ، ص٣٩ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر ، عن علاقة القيل بموالية ، (مجلة)دراسات يمنية، العدد ٤٢ ، مركز الدراسات= = والبحوث اليمني - صنعاء ، ١٩٩٠ ، ص٢٠ ؛ بافقيه ، الأنساب والسير اليمانية ، (مجلة)ريدان ، العدد ٤، ص٢٧ ، ٢٨ ؛ الشيبة ، الحبشة ، ١٠٥ ،١٠٦ .

٧- بافقيه ، الأنساب والسير اليمانية ،(مجلة) ريدان ، العدد٤ ، ص٢٦ .

وما يؤكد حدوث ذلك العثور على نقوش في منطقة جهران وما حولها من المناطق المجاورة تذكر الملك الريداني (ياسر يهصدق) ملك سبأ وذي ريدان بأنه مرآهموا أي (سيدهم) يتضح ذلك من خلال النقش (CIH41) الذي عثر عليه في مدينة ضاف أن أراضي قبيلة مهأنف (جهران حالياً) أصبحت تابعة للحميريين من عهد الملك الريداني(ياسر يهصدق) منذ أن وصل نفوذه حتى ضاف( )،وكذلك النقش (BynM200) الذي عثر عليه في مدينة بينون*(ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٥) ، وكذلك النقش (Av.Aqmar1=Ir77) الذي عثر عليه في منطقة الأقمر** جنوب مدينة بينون أن أراضي قبيلة شداد(الحداء حالياً) أصبحت تابعة أيضاً للحميريين منذ عهد الملك الريداني (ياسر يهصدق) ( ). [٢]

ومن خلال النقوش السابقة نفهم أن حمير أصبحت تسيطر على قاع جهران التابع لقبيلة مهأنف وما يجاورها في الجهة الشرقية قبيلة شداد والجهة الجنوبية الغربية قبيلة مقرأ منذ عهد الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان . بعد أن انحسرت وتراجعت منها سبأ تماماً إلى أراضي (بني جرة) التي تقع شمال نقيل يسلح( )،(ملحق الخرآئط ، خريطة رقم ٩)

وبذلك يمكن تحديد النطاق الجغرافي لدولة حمير(بني ذو ريدان) ، فقد شمل المناطق الواقعة جنوب أراضي سبأ في الهضبة اليمنية ، ممتدة – على ما يظهر – بين نقيل يسلح وأطراف الهضبة ذاتها في الجنوب ، وامتدت شرقاً حتى الأطراف الغربية لبلاد ولد عم (قتبان وردمان ومضحا) ، وغرباً حتى منحدرات السراه الشرقية شاملة قبيلة مقرأ (مخلاف مقرأ) عند الهمداني( )،وبعد أن خسرت سبأ المناطق الجنوبية من الهضبة الغربية( )،أصبح نقيل[١] يسلح الذي

؛ Wissmann : Himyar . OP.cit.p.448;

جواد ، المفصل في تاريخ العرب ، ج٢ ، ص٢١٠ ؛ بافقية ، توحيد اليمن القديم ، ص١٢٩ ، ٢٤٤ .

* بينون : تقع إلى الجنوب الشرقي من أراضي قبيلة مهأنف ، وكانت تمثل حاضرة قبيلة شداد ، ورد ذكرها كهجر(أي مدينة)في النقوش التالية: (BynM6/2) (YM/1695 = Pir. Baynon3/2) .

** الأقمر : تقع إلى الجنوب من أراضي قبيلة شداد ، وكانت تسمى قديماً(يترب).كما جاء في النقش(Ir77/3-7) (هـ ج ر ن / ي ت ر ب)أي مدينة يترب.من عهد الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان في حوالي بداية القرن الثاني الميلادي تقريباً(وتعرف حالياً بقرية الأقمر).الارياني،نقشان من الأقمر،(مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٤٧ ، ص٦٣ .

٢- الأرياني ، نقشان من الأقمار ، (مجلة)دراسات يمنية، العدد ٤٧ ، ص٥٢ - ٧١ .

٣- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٦ .

٤- بافقية وآخرون ، مختارات ، ص١٩١ .

ورد ذكره في النقوش السبئية (Ja577)والحميرية (MAFRAY al – Misal 5/3) يمثل حوالي قرنين من الزمان حداً فاصلاً بين الكيانين أو الدولتين السبئية والحميرية (الريدانية) في ذلك الوقت[1]،بعد أن كان قاع جهران(BynM2) وما حوله حتى غرب ذمار كلها في الفلك السبئي (Ry591)[2]. (ملحق الخرائط خريطة ، خريطة رقم٥) وبذلك نستطيع القول أن كل ما هو جنوب ذلك النقيل ابتداءً من ضاف(CIH41) وبينون (BynM200) (A.v.Aqmer1=Ir 77) جنوباً حتى البحر من أرض حمير، الكيان المناهض لملوك سبأ منذ سقوط الأسرة التقليدية في مأرب.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي أسباب توقف الزحف الحميري عند نقطة لا تتجاوز أراضي قبيلة مهأنف جنوب نقيل يسلح ؟ وللجواب هناك عدة إحتمالات منها : منعة أراضي سبأ في المرتفعات خصوصاً أراضي قبيلة ذمري (ذي جرة)[3]،ومقاومة أقيال تلك المرتفعات المحيطة بصنعاء وخاصة : بني جرة ، وبني بتع، وبني مراثد، وذي اقيان، وبني همدان ،وبني ذي غيمان ، التي أبدت شدة مراس للتحدي الريداني [4]،وكما يبدو أن انحسار النفوذ السبئي من النصف الجنوبي للهضبة لم يشمل أراضي (ذمري) القريبة من (سمهر) التابعة(لبني جرة) ، ولعل ذلك كان أحد المكاسب التي حققوها لمقاومتهم للمد والزحف الحميري[5]، حيث أثبتت أحداث المراحل اللاحقة ، على أن هذه المنطقة هي التي تصدت للحميريين في أوج قوتهم[6] ، خصوصاً[7] بني جرة التي بذلت جهداً بارزاً في المقاومة والتصدي للريدانيين (الحميريين) ؛ لأنها كانت تقع على خط التماس مع الحميريين ، ولا يكاد يفصلهم عن بعض إلا نقيل يسلح [8] ، حيث شكلت بحق حجر عثرة وسداً أعاق تقدم الحميريين . وكما يبدو أن الريدانيين(الحميريين) بعد الزحف

١- بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٦ .

٢- المرجع نفسه ، ص٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ؛ بافقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص٦٣ ؛ بافقيه ، كرب أل وتر يهنعم الأول ، (مجلة)ريدان ، العدد ٦ ، ص٣٤ ؛ الناشري ، اليمن في عهد ملوك سبأ وذي ريدان ، ص١٠٨ .

٣- بافقيه ، كرب أل وتر يهنعم الأول ، (مجلة)ريدان ،العدد ٦، ص٣٤، ٣٨ ؛ بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٠٢ ، ٣٢ .

٤- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٤٤ .

٥- عبد الله ، حمير بين الخبر والأثر ،(مجلة) دراسات يمنية، العدد ٤٢ ، ص٤٠ ، ٤١ .؛ الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص٢٤ ، ٢٥ .

٦- بافقيه ، السعيدة ، ج١ ، ص٦٦ .

٧- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٤٤ .

٨- بافقيه ، السعيدة ، ج١ ، ص٦٦ ؛ بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٣٨ ؛ الجرو ، موجز التاريخ السياسي ، ص١٩٧ .

الطويل الذي وصل بالريدانيين(الحميريين) إلى شمال قاع جهران كان على بني ذي ريدان أن يتوقفوا لالتقاط الأنفاس ولإعادة ترتيب الأوضاع وتثبيت مواقع أقدامهم في الأرض المكتسبة حديثاً ، ويبدو أن ذلك كان تمهيداً لما حدث فيما بعد في عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش من توحيد الكيانين الريداني والسبئي بتراضي الطرفين (Ir14)[1]، في حوالي أواخر القرن الثالث ما بين عامي (٢٦٥م) تاريخ نقش (المعسال ٦) و(٢٧٠م) تاريخ النقش (CIH46)[2].

ج- في عهد الملك الريداني لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان

يرجع حكمه إلى حوالي مطلع القرن الثالث الميلادي تقريباً، وكان عهده معاصراً – في تقدير بعض الباحثين – للحيعثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان(الجانب السبئي) ،ولعله شهد جانب من عهد شعر أوترملك سبأ وذو ريدان (الجانب السبئي) ، وذلك من خلال النقش (CIH40/6;Ja631)[3] ،وبما أن سبأ قد تعرضت لضغط شديد من الحميريين الذين ضيقوا عليها الخناق اقتصادياً وعسكرياً من موقعهم المسيطر على الموانئ الجنوبية والغربية ، وبما أنهم استطاعوا أن يحرضوا سكان المناطق الغربية الوعرة في السراه (صعدة) "خولان الجديدة" على التحرش بأطراف سبأ واستعانتها ببني ذو ريدان (CIH308/20)، فقد أضطر علهان نهفان ملك سبأ حينذاك ، إلى التحالف مع القوتين البحريتين في المنطقة (CIH308) حضرموت التي غدت من موقعها في قتبان وربما ردمان جارة لسبأ ومتنفساً بحرياً لها ، وأكسوم في البر الأفريقي المقابل والمنافس لحمير في البحر الأحمر [4] ، ومن أهم ألمكاسب التي تحققت لسبأ نتيجة ذلك التحالف ، أنها أوقفت إلى حين الزحف الحميري عند قاع جهران جنوب نقيل يسلح الذي أصبح يمثل الخط الفاصل بين الجانبين السبئي والحميري في ذلك الوقت [5] ، وهذا يعنيْ أن المكاسب التي حققتها الجيوش المتحالفة في عهد علهان نهفان على دولة بني ذي ريدان حمير لم تكن حاسمة ؛ لذلك يمكن القول : أن ذلك التحالف أدى إلى ضعف حمير في بداية القرن الثالث الميلادي تقريباً ،

١- بافقيه ، توحيد اليمن القديم، ص٢٤٤ .

٢- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ص٩٦.

٣- بافقيه ، وروبان ، أهمية نقوش المعسال ، (مجلة)ريدان العدد٣، هامش (١٧) ، ص٢٧.

٤- بافقيه ، تكوين اليمن القديم ، الثقافة اليمنية ، ج١ ، ص٣٦ ، ٣٧ ؛ بافقيه ، كرب إل وتر يهنعم الأول ، (مجلة)ريدان ، العدد ٦ ، ص٥٤ .

٥- بافقيه ، توحيد اليمن القديم، ص ٢٥٨ ، ٢٦٠ .

حيث استفاد من هذا الوضع الملك السبئي شعر أوتر بن علهان نهفان ، إذ تشير النقوش إلى تقارب أو صورة من صور التحالف حدثت ما بين سبأ وحمير (بني ذي ريدان) في عهده وقيادته لذلك التقارب بقناعة حمير حيث نستدل من خلال النقش (Ja635) على نهاية التحالف السبئي مع الأحباش حيث خاض الملك السبئي (شعرم أوتر بن علهان نهفان) حرباً ضد الأحباش والقبائل الموالية لهم ([1]).

وعموماً فإن القرن الثالث الميلادي منذ بدايته شهد بتدخل أكسوم بين اليمنيين صراعاً متشعباً ([2]) ، ففي الوقت الذي كانت فيه سبأ تواجه الأحباش في عهد شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان ، كانت حمير أيضاً تواجه تحدياً وتهديداً من الخطر نفسه ([3])، ففي ما بيّن عهدي ملكي سبأ شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان وخلفه لحيعثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان حدث الهجوم الحبشي الذي اخترق العاصمة (الريدانية) (ظفار) (Ja631 /20-21-25)([4])، حيث توجهت قوات حبشية يخالطها قوات من [ن د ف] (Ja631/33) (خياله أو فرسان) المعافر في المناطق الجنوبية من حمير حتى بلغت العاصمة الريدانية (ظفار) في عهد الملك الريداني – الحميري لعززم يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ([5]) .

ويذكر النقش السبئي(Ja631/21-37) تفاصيل الحادثة التي نتجت عن قيام الأحباش وأعوانهم المعافريين بأحتلال العاصمة الريدانية (ظفار) فقد سارع الملك السبئي شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان إلى إرسال حملة لمحاربتهم وطردهم من المدينة والوقوف إلى جانب الملك الحميري لعززم يهنف يهصدق ، ويشكر صاحب النقش (قطبان اوكن) قيل قبيلة سمهر(بني جرة) الإله (إلمقه) بما منحه له ولأتباعه من كل غزواتهم ولأنه أعانهم عندما ساروا من مدينة نعض الجرتية إلى مدينة ظفار (Ja631/20-21) .

١- نعمان ، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ص ٣٤ .

٢- بافقيه ، تكوين اليمن القديم ، الثقافة اليمنية ، ج١ ، ص٣٧ .

٣- بافقية ، وروبان،أهمية نقوش المعسال،(مجلة)ريدان،العدد ٣،ص ١٨،١٩ ؛ القيلي،محمد علي حزام،مملكة سبأ . في عهد الأسرة الهمدانية،جامعة صنعاء،كلية الآداب،قسم التاريخ،(رسالة ماجستير غير منشورة)٢٠٠٣م،ص١٢٨.

٤- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٦٨ .

٥- القيلي ، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية ، ص١٢٨ .

كما يشكر حاميهم وإلههم (عثتر عززن) لأنه أنعم عليهم وأعانهم بالخروج في حملة إلى (بيجه) ولد النجاشي ومن معه من الأحباش (ن د ف)(Ja631/33) المحتلين لمدينة ظفار وذكر قطبان آوكن أنه عسكر في بوابة ظفار ، وأعد كميناً للأحباش وخلال ليلتين هرب الأحباش إلى منطقة (عرآلن) وسط ظفار ، وسار قطبان أوكن ومن معه ليتجمعوا عند لعززم يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان من(الجانب الحميري) ومعهم قبائل وأقيال ذي ريدان ، وقاموا جميعاً تحت قيادة قطبان آوكن بالهجوم على الأحباش وهزموهم في وسط المدينة ، وبعد ذلك استمر القتال لمدة ثلاثة أيام أشترك فيه إلى جانب قطبان آوكن ومن معه أفراد من منطقة ذمار * وفصيلة من الجيش الرسمي وأفراد من قبائل ذي ريدان ، وهجموا جميعاً على معسكر الأحباش (ح رت) (Ja631/34) في الليل (أو في ليلتين) وأصابوا من الأحباش أربعمائه محارب (جندي) بين قتلى وجرحى ، ويستمر القتال لمدة ثلاثة أيام فيبرز قطبان آوكن ومن معه ويوقع في الأحباش ومن معهم (الموالين لهم) من فرسان المعافر من الهزائم ما يجبرهم على التقهقر نحو معسكرهم ، وبعد يومين خرج الأحباش من بوابة ظفار جائعين (في حالة يرثى لها) وتوجهوا نحو منطقة (م ع هـ ر ت ن) (Ja631/36) التي تبدوا أنها تقع في أرض المعافر (Ja631/21-37) .

يمكن القول : أن أحداث ظفار تلك قد وقعت في وقت كانت فيه سبأ وحمير على وئام بدليل النجدة ذاتها ، وما يؤكد ذلك قيادة شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان لخميسين (جيشين) : سبئي وحميري ضد حضرموت (CIH334 ; Ja633) .

فمن خلال النقش (Ja631/27) الذي أشار الى (و أ ق و ل /و أ ش ع ب / ذ ر ي د ن/) يمكن القول أن أقيال وقبائل ذي ريدان الذي منهم قبيلة مهأنف قد قدموا جميعاً دوراً بارزاً في مواجهة الأحباش وأعوانهم المعافريين المحتلين للعاصمة الريدانية (ظفار) في وسط وحول المدينة وأخرجوهم منها تحت قيادة القيل الجرتي قطبان أوكن.

---

* أقدم إشارة تاريخية معروفة حتى الآن لمنطقة ذمار هي التي جاءت في أحداث من عهد الملك الحميري لعززم يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، الذي كان معاصراً للملك السبئي شعر أوتر ، ولحيعثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان في النقش السبئي(Ja631/29) ، حيث خفت منسره (مجموعة) من الفرسان كمدد للعززم يهنف يهصدق= = من تلك المدينة ، وهذا يجعل من المحتمل أن المدينة قامت أيام تحالف شعر أوتر مع ملوك حمير على الأقل . بافقيه ، كرب أيل وتر يهنعم ، ريدان العدد ٦ ، ص٣٨،٣٩ . كما جاء ذكرها كمدينة (هـ ج ر ن / ذ م ر) أي مدينة ذمار في عهد ملكي سبأ وذي ريدان إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين في النقش (Ja576/14-16;577/2) أثناء الحروب التي قامت آنذاك بينه وبين الملك الريداني شمر يهحمد (شمر ذو ريدان).

حيث أن قبيلة مهأنف وقبيلة بكيل كانتا في حالة اتحاد عند تسجيل النقش (CIH40) كما كانتا من القبائل الريدانية التابعة للملك الريداني لعزم نوفان يهصدق ، لذلك فإنها وقفت إلى جانب ملكها وساندته حتى تحرير العاصمة الريدانية (ظفار) من الأحباش وأعوانهم المعافريين ودحروهم من مدينة ظفار ، ومما يؤكد ذلك النقش الحميري (CIH40/5-6) الذي دونه أقيال قبيلة مهأنف وبكيل وأشاروا فيه الى لعزم نوفان يهصدق بأنه مرأهموا (أي سيدهم).

د- عهد الملك الريداني شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان

في خلال عهد الملك الريداني شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان الذي حكم في حوالي (٢٣٠ - ٢٤٠)م تقريباً[1]،(Ir49;69) يتضح أن علاقاته بكل من الأحباش وسبأ مرت فيما يبدو بتقلبات ينظر مثلاً (CIH314;Ir49;69;Ja576) .

ومما لا شك فيه فقد دخل الملك الريداني شمر يهحمد في صراعات مع الملك السبئي إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيّن ملكي سبأ وذي ريدان ، وكانت أراضي قبيلة مهأنف تمثل متنفساً لتلك الصراعات التي دارت بين الجانبين الريداني والسبئي ، وكانت فيها قبيلة مهأنف مساندة للجانب الريداني .

يعد الملك السبئي إل شرح يحضب من بين ملوك سبأ وذي ريدان الذين كان لهم شهرة في ميادين القتال ، وصاحب النقوش الوفيرة التي أمتلأت بالمعارك والحروب ، حيث وجه عدد من هجماته ضد الأحباش وقبيلة السهرة الموالية لهم في الجهات الغربية عموماً ، حيث نجد أحداث حملتين في النقشين (Ja575;574) ، ولكن الملك شمر يهحمد (شمر ذو ريدان) كما كان يذكره إل شرح يحضب في نقوشه (Ja585;575;576) [2]، ويستهين بّه ويصفه بالغدر ونكث العهود ويرميه بالضعف والاستعانة بالأجنبي (أي الأحباش) للاستنجاد بهم(CIH314/12-19;Ja576/3) ، أما الملك الريداني شمر يهحمد فلم يذهب إلا في صمت عميق ولم نعثر له على

١- عبد الله، مدينة السواء، (مجلة)دراسات يمنية، العدد٣٤،ص٤٠.

2- السروري ، نبيل عبد الوهاب عبد الغني ، الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس ، اصدارات جامعة صنعاء ، ٢٠٠٤م ، ص١٢٦ .

أي نقش يبين حقيقه موقفه ومدى صدق ما نسب إليه[1].ومع ذلك يظل الملك الريداني شمر يهحمد خصمه العنيد[2] .

وعند قراءة النقش السبئي (Ja576) يمكن الوقوف على الحملات والتحركات العسكرية للملك إل شرح يحضب التي وجهت ضد شمر ذي ريدان والتي تظهر في السطر (Ja576/4-11) ، وكانت الحملة الأولى ضد شمر ذي ريدان وفيها انطلق الملك إل شرح يحضب ومعه عدد من أقياله وجيشه وفرسانه إلى أرض حمير ، فهزموا فلول العدو واستولوا على ما معهم وقمعوا شوكتهم في بيت (ذي شأمة) ومدينة (دلاج) وبيت(يهر) ومدينة (أظور) على حدود أرض (قشم)[3] ، ومن هذا المكان أنطلقوا حتى وصلوا بين المدينتين (هجرنهن) أي المدينتين : مدينة ذمار ، ومدينة هران[4]، ثم تقدموا مُهاجمين مدينة باسن(بوسان) حيث التقوا ببعض من جنود حمير كان (شمر ذي ريدان) قد كلفهم بمهمة الدفاع عن الحدود وهزموهم ونهبوا مدينتهم (باسن) . ثم اتجهوا منها نحو (سهل ذي در جعين) . والظاهر أنه لم توجد هناك قوات حميرية (لشمر ذي ريدان) ، ومن المرجح أنها انسحبت (Ja576/6) ، وبعدها أتجه السبئيون إلى أرض مهأنف ومن هناك صعدوا منقل (يجاران) وخربوا مدينة تعرمان (بيت ضبعان حالياً) وسبوا كل فتيانها وفتياتها ورجالها (Ir49)[5]، ثم عادوا إلى مدينة نعض ومنها عاودوا الهجوم على أرض مهأنف (للمرة الثانية) وأخضعوا (هجرنهن) أي مدينتي (عثي وعثي)[6]، ثم انقلبوا إلى مدينة ضاف (ضفو) (Ja576/8) ووجدوا فيها شخص يدعى (ذي مذرحم) الذي يبدو أنه شخصيه سياسية وعسكرية من أقيال قبيلة مهأنف كان مناصراً لقوات ذي ريدان التابعة للملك شمر يهحمد[7]، وليس كما ذهب بعض الباحثين بأن

١- الأرياني ، نقوش مسندية ، ص٢٧٩ ؛ الأرياني ، مطهر علي ، يهحمد (شمر) ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٣٢٢٦ .

٢- السروري ، الحياة العسكرية في دولة سبأ ، ص١٢٦ .

٣- بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص١٢٤ .

٤- نعمان ، خلدون هزاع ، ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة ، صنعاء الحضارة والتاريخ ، مج١ ، ط١ ، صنعاء ، ٢٠٠٥م ، ص١٢٤ ، ١٢٦ .

٥- الأرياني ، نقوش مسندية ، ص٢٦٢، ٢٦٣ ،٢٦٧ .

٦- مدينتي عثي وعثي أي (عاثين حالياً) هي قرية عامرة بسفح القاهرة من مخلاف أبن حاتم من أعمال آنس ، تقع إلى الغرب من مدينة ضاف . الأكوع ، البلدان اليمانية ، هامش(١) ، ص١٩٥ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، ج٢ ، ص٥٧١.

٧- السروري ، الحياة العسكرية لدولة سبأ ، ص١٢٨ .

(مذرحم– مذرح) مدينة( )، حيث تم القضاء عليه وعلى قبيلته مهأنف الذين اشتبكوا مع مقدمة الجيش السبئي (بعلي مقدمتهو) والظاهر أن قبيلة مهأنف فرت من ضغط القوات السبئية إلى مدينة ضاف (ضفو) ( )[٢].

ثم يتجه الملك (إل شرح) وقواته إلى مدينة (يكلى) * وعندها جرى صدام مع بعض من أقيال ذي ريدان وكتائب حمير ، ويتمكن السبئيون من الانتصار عليهم وعاد الملك والجيش إلى مدينة نعض (معسكرهم الدائم) وتبعهم الحميريون (الأحمور) وتحشدوا للقتال في وادي نجرار (سر / نجررم) * فعاد إليهم الملك (إل شرح) ومن معه ولم يواجهوه فمضى إلى ضواحي يكلى ثم عاد إلى نعض ومنها إلى مدينة صنعاء ومعه الأسلاب والغنائم والأسرى ، حينها أوفد إليه (شمر ذي ريدان) وفداً لمفاوضات سلام وعهد (محكم / بحبلم) ، ولكن شمر هذا كان قد أوفد في الوقت نفسه وفداً إلى عذبه (عذبت) ملك أكسوم مستنصراً له على ملوك سبأ ( )[٣].

أما الحملة الثانية ضد شمر ذي ريدان في النقش (Ja576/11-16) فيفهم من السياق أن الملك(إل شرح) قد أكتشف نوايا الملك شمر ذي ريدان فما كان منه إلا أن قاد بنفسه أقياله وجيشه وفرسانه وانطلقوا من مدينه صنعاء للمرة الثانية (درم / ثنتم) لمحاربة شمر ذي ريدان وقبائل حمير وردمان ومضحى ، فهاجموا سهل (ذي حرور) و(عرصم) و(درجعين)( )، حتى وصلُوا وعسكروا في (قرب وقريس) ( )، وعوروا آبآرهم ، وأخضعوا مدينة (قريس) ، ومنها هاجموا أرض (يهبشر) و(مقرأ) و(شداد) ( )،ثم وصلوا إلى أنحاء مدينة (ظلم) ( )، وفيها التقوْا بقادة (بمقتوين) ومشاه

١- العبادي ، أحمد صالح ، ذمار وأبرز قبائلها ومراكزها الحضارية في التاريخ القديم ، ذمار عبر العصور ، قراءات آثارية ، تاريخية ، جغرافية ، ثقافية ، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٩م ،ص٩٧ .

٢- السروري ، الحياة العسكرية في دولة سبأ ، ص١٢٨ .

* يكلا : تعرف اليوم بالنخلة الحمراء ، وعزلتها بالجهارنه في منطقة الحداء . الأرياني ، نقشان من الأقمر ،(مجلة) دراسات يمنية ، العدد٤٧ ،ص٦٩ .

* وادي نجرار : موقعه غير معروف ولكن ربما من سياق النقش أنه يقع أسفل نقيل يسلح.

٣- الأرياني ، نقشان من الأقمر ، (مجلة)دراسات يمنية، العدد ٤٧ ، ص٦٤ ، ٦٥ .

٤- عرصم : لا نعرف عنها شيئاً ، أما درجعين : موقعها في أرض قبيلة قشم . الناشري ، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان ، هامش (٢) ، ص٩٩ .

٥- قرب كما جاءت في النقش يمكن أن يكون المقصود بها قرن (أي قرن عسم) باعتبارها قرية مجاورة لمدينة قريس التي هي اليوم اطلال وخرائب شرق قرية رصابة جنوب قاع جهران . الهمداني ، الصفة ، هامش(٢) ،ص٢٢٠.

٦- يهبشر : قد يكون المقصود بها منطقة (بشار حالياً) غرب الحداء التي تقع في التماس مع أراضي قبيلة مهأنف جهة الجنوب الشرقي ، والتي عثر فيها على عدد من النقوش تذكر جبل بشار منها : النقش (الزبيري - بشار1/3) ، وأيضاً نقوش تذكر المعبد الذي في جبل بشار منها النقش (الزبيري - بشار 2/5) ، والنقش (الزبيري - بشار 4-3) . عربش ، منير ، نقوش مسندية جديدة من مديرية الحداء في محافظة ذمار ، (مجلة)

وحاميه وضعها (شمر ذي ريدان) معارضة لسبأ وقد باغتوا تلك المدينة ومكنهم إلمقه من تدميرها [......].

ومن خلال النقش (Ja576) يمكن تحديد النطاق الجغرافي الذي دار فيه الصراع المرير والمدمر بين الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيّن وخصمهما الريداني شمر يهحمد بأنه يمتد من نقيل يسلح الحد الفاصل بين الطرفين إلى مدينة ذمار ، وخاصة في أراضي قبيلة مهأنف ، وأرضي قبيلة مقرأ في الجنوب الغربي من أراضي مهأنف وأراضي قبيلة قشم وشداد في الشمال الشرقي من أراضي مهأنف ، أي ما يعرف حالياً بـ: الحداء وآنس ونجد مارية (عنس) وقاع جهران قلب أراضي قبيلة مهأنف ( )[٢].

ومن خلال ما سبق يمكن القول : أن مدينة (نعض) الجرتيه كانت بمثابة القاعدة التي كانت تنطلق منها القوات السبئيه عند الهجوم على المناطق الجنوبية وبخاصة أراضي قبيلة مهأنف ، وأن تلك المعارك لم يكن هدفها الاحتلال ، بدليل أنهم في حالة اكتساحهم لحصونهم وأراضيهم ، فإن السبئيين كانوا يكتفون بأعمال الهدم والنهب والسبي أي إضعاف الخصم فقط ، كما أن الحملات التي وجهها (إل شرح) ضد شمر يهحمد قد أحرزت – بلا شك – انتصارات ساحقة ، والحقة بمراكز ومدن وقلاع (حصون) الريدانيين خسائر ودمار لا يستهان به خصوصاً في أراضي قبيلة مهأنف ، التي عاث فيها خراباً وتدميراً ، كما توضح تلك الصراعات المعاناة التي تعرض لها العزل والنساء والأطفال والعجزة من تشريد واستعباد بل وقتل واسر وتهجير جماعي ، إلى جانب فقدانهم الكثير من مقتنياتهم المنقولة وتدمير وإحراق ممتلكاتهم الثابتة من منازل وآبار مياه وغيرها ( )، وهذا يذكرنّا بما ورد في النقش الحميري (Ir49) (لشرح عثت يأمن من بني ذرانح) التابع لشمر يهحمد الذي بنى مصنعتهم تعرمان (في بيت ضبعان اليوم) وأسسها وأعاد تجديدها وزينها

جامعة ذمار للدراسات والبحوث ، العدد ١ ، فبراير ٢٠٠٥م ، ص ١٨ . ومقرأ : هي أرض قبيلة مقرأ (مصنعة مارية حالياً) وأقيالها هم بني يهفرع تقع إلى الجنوب الغربي من قبيلة مهأنف غرب مدينة ذمار ، أما شداد : فهي قبيلة شداد التي تقع أراضيها في شرق قبيلة مهأنف . **Robin: Iinscriptio Ir40.op.cit.p.130,131,145 .**

١-مدينة ظلم :(ظليم حالياً) تقع في مخلاف بني خالد من أعمال آنس اليوم . الحجري ، بلدان اليمن ، ج٣،ص٥٦٨ .

٢- الأرياني نقوش مسندية ، ص٢٦٣ ؛ الأرياني ، نقشان من الأقمر ،(مجلة)دراسات يمنية ، العدد ٤٧ ، ص٦٥ ؛ **Robin: Iinscriptio Ir40.op.cit.p.130, 131,145** .

٣- بافقيه ، السعيدة ، ج١ ، ص١٧٩ .

من كل دورها ومحافدها وسورها وصهريجها ، بعد أن كان قد دمرها وأتلفها (إل شرح) أثناء الحرب التي نشبت بين ملوك سبأ وملوك ذي ريدان وجيوشهما ، ولقد قاموا بإنجاز هذا البناء في شهرين حين حصل الصلح والتحكيم بين الطرفين (Ja576/11).

كما تدل الصراعات في تلك الفترة على أن أراضي قبيلة مهأنف التي كانت تمثل مسرحاً لتلك الأحداث ، وكانت تمر بفترة اضطراب وقلق وأن الحرب لا تكاد تضع أوزارها في مكان حتى تدق طبولها في مكان أخر ، ثم تشتعل نيرانها في مكان ثالث وأن المغلوب منهم سرعان ما يعود بعد التقاط انفاسه وإعادة ترتيب صفوفه ويقف على قدميه ويحمل سيفه من جديد ، على أن الخاسر فيها دائماً إنما هو الشعب الذي كان يدفع ثمناً من دمه وماله . وكان المؤرخ بافقيه محقاً في وصفه لتلك الصراعات [بحرب الكل ضد الكل] [1] .

وبعد الصدامات التي أرهقت الناس وهزت كيانهم بين الكيانين الريداني والسبئي اكتشف الكيانان – على ما يبدو – أضرار الخلافات والصراعات بينهما وحدث صلح وسلام وتآخي بين الجانبين ودمج الكيانان الريداني والسبئي وطاردوا القوات الحبشية والموالين لهم من السهرة معاً في تهامة ويوضح ذلك النقش (Ir69/10-20) ، وكان يمثل الريدانيين الملك شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان ، والسبئيون يمثلهم الملك إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، حيث انطلق الملكان من مأرب مصوبين صعوداً نحو صنعاء والرحبة أرسل شمر ذي ريدان وأقيال حمير وفداً إلى إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان طالبين منهما السلام والتآخي ودمج القصرين (البيتين) سلحين (بمأرب) وريدان في (ظفار) في كيان واحد [2].

وفي العام نفسه الذي جرى فيه الاتحاد والتحالف بين الكيانين غزى إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان منطقة السهرة حاملاً على جموع (مقر أو تجمع) الأحباش وذي سهرة، ومعه جيشه جيش سبأ وبعض أقيال وشعوب (قبائل) حمير ، ولاقوهم ودحروهم في مقرهم (المسمى)

١- بافقيه ، محمد عبد القادر ، وباطايع ، أحمد أحمد ، نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر) (مجلة) ريدان ، العدد ٦ ، ١٩٩٤م ، ص٩٦ .

٢- الارياني ، نقوش مسندية ، ص٣٣٤ ؛ بافقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص١٢٦ .

مقرف (مقرفم) ( ) ، في سافلة[1] أرض عك وعاد إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وجيش سبأ وحمير (وخمسهو/خمس/سبأ وحميرم) سالمين حامدين غانمين .... ( ) . [٢]

ويوضح هذا النقش أنه تم عقد صلح وسلام وتآخي بين الكيانين : الريداني والسبئي، ودمج واتحاد بين القصرين : (سلحين) مأرب ، و(ريدان) في ظفار ، كما يشير النقش إلى حملتين على الأحباش وأعوانهم سهرة وعك في تهامة ، حيث تمثل موقف القوة الجديدة التي جمعت سبأ وحمير معاً تحت قيادة ملك قوي هو الملك السبئي (إل شرح يحضب) ، الذي تمكن من مواجهة الأعداء وخاصة الأحباش ومن والاهم من قبائل (سهرة) وغيرهم .

كما أن النقش يلقي الضوء على جوانب هامة من علاقات الدولتين السبئية والحميرية خاصة بعد سقوط الأسرة التقليدية المالكة في مأرب في حوالي أخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي تقريباً ( )، ويفسر بعّض مجالات التعاون بين الكيانين كما ورد في النقش (Ja631) وأسباب قيادة الملك السبئي شعرم أوتر لجيشين (خميسين) : سبئي وحميري في النقشين (CIH334;Ja633) .

٥- في عهد الملك الريداني كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان

ففي عهد الملك الريداني كرب إل أيفع (MAFRAY al – Misal 2) ، الذي يعود حكمه من خلال ذكره في النقوش من حوالي(٢٤٠ – ٢٥٠)م تقريبا( ) ،الذي حكم بُعد الملك شمر يهحمد ، وكان معاصراً أيضاً لملكي سبأ وذي ريدان إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ، والذي كانت تصفه نقوشهما بـ كرب إل ذي ريدان(589 ; 587 ; Ja 586) [٤]، نلاحظ وقوف قبيلة مهأنف إلى جانب ملكها ومساندته أثناء المصادمات بين القوات السبئية والحميرية بقيادة القيل حظين أوكن *

١- مقرفم : نفهم من سياق النقش أنه أسم مكان في سافلة أرض عك في تهامة . بافقيه ، السعيدة ، ج٢ ، هـــــامش(٧) ، ص٢٧ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر ، بحلف سبأ وحمير وحضرموت ، (مجلة)ريدان ، العدد ٥ ، ١٩٨٨م ، هامش (٧) ، ص٥٥ .

٢- الارياني ، نقوش مسندية ، ص٣٢٥ ؛ بافقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص١٢٧ .

٣- عبد الله ، أوراق ، ص٢٠٣ ؛ بافقيه ، السعيدة ، ج٢ ، ص ٦٢ ، ١٢٨ .

٤ -عبد الله ، السواء ، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٣٤ ، ص٤٠ ،٤١.

٥ -بافقية ، وروبان ، أهمية نقوش المعسال ، (مجلة) ريدان ، العدد ٣، هامش(١٩) ، ص٢٣.

* حضين أوكن : يعد من أهم أقيال بني معهر وذخولن الذين حكموا الفترة المتأخرة من اتحاد مقولة ردمان وخولان الواقعة في رداع ، وصاحب النقش (MAFRAY al–Misal 5/1-4)في عهد ثلاثة من الملوك الحميريين (الريدانيين) ، حيث بدأ قيلاً لمقولة ردمان وخولان في عهد الملك شمر يهحمد (MAFRAY al –

، فقد أشار النقش(MAFRAY al – Misal 5/4-9) أن الملك كرب إل أيفع قد وضعهم (أي القيل حظين أوكن) في أبيات بني مذرحم (أقيال قبيلة مهأنف) ومنها تحركوا محاربين إلى معللن (المعلل) [1]، في المرتفعات الغربية ومعهم شعب مهأنف وبعض من ألهان تسرع [2]، حتى وصلوا أسفل نقيل ذي صبرن حيث توقفوا لليلتين ويوماً طلباً للزاد وجاء جيش سبأ واصطدم معهم في أرض ألهان تحت جبل ذي يسرن * وقاتلوهم وانتصر القيل واتباعة (قبيلة مهأنف) وأخذوا من الأعداء بعض الأحياء كأسرى . وأما الشعب (أي مهأنف وألهان غالباً) فقد عاد بغنائم وأخيذه بلغ عددها سبعين مقاتلاً [3].

ثم توجهوا محاربين إلى الرحبة مهاجمين مصنعة (برح) ومصنعة (متنة) واستولوا عليها وأحرقوا بعضها وغنموا الكثير ، ثم قام القيل حظين أوكن ورجاله وشعب مهأنف بالشراحة (الحراسة) في نقيل يسلح ويجاران ، ثم هاجموا أرض بكيل ذي الهان (السبئية)[4]، وانتصروا عليهم ، ثم اتجه نحو بيت نحيم وسخيم [5] ،في الرحبة واقتحموها ونهبوها[6] ، كما ناصروا الملك كرب إل أيفع في مدينة جربي وجبل ذيتلى[7] .

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن الحرب التي واجهتها قبيلة مهأنف في عهد ملكها شمر يهحمد أثناء صراعه مع الملك السبئي إل شرح يحضب قد أدت إلى بروز قبيلة مهأنف

Misal 5/4-9) ، ثم قيلاً في عهد كرب إل أيفع لقبيلة مهأنف إلى جانب مقولة ردمان وخولان أثناء الصراعات مع السبئيين في المرتفعات حول صنعاء وأسفل نقيل يسلح وجبل ذي يسران ، وأنتهى به المطاف قيلاً لقبيلة مهأنف وقبيلة مقرأ إلى جانب قبيلته ردمانٍ وخولان أثناء مواجه الأحباش في عهد الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان أثناء فترة حكمه منفرداً ، وهذا يدل على الروابط السياسية التي ربطت بين القبائل الريدانية آنذاك . بافقيه ، وروبان ، أهمية نقوش المعسال ،(مجلة) ريدان ، العدد ٣ ، ص١٣ ، ١٨ ، ١٩ .

١- المعلل : معللن ، وهي موضع يقع إلى الغرب من صنعاء . بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١١٠ ، ٢٥ .

٢- تسرع : لقب الهان الواقعة إلى الجنوب الغربي من أراضي قبيلة مهأنف ، وقد أصبحت خاضعة لأقيال قبيلة مهأنف

بني مذرحم منذ وصول الحميريين إلى ضاف جنوب نقيل يسلح . بافقيه ، محتوى نقش المعسال ٥ ، (مجلة)ريدان ، العدد ٦ ، ١٩٩٤م ، هامش(١٦) ، ص٦٦ .

* ذي يسرن : ويقصد به الجبل الذي يقع شمال قاع الحقل من أراضي بكيل الهان التابعة لقبيلة مهأنف منذو وصول الريدانيين إلى ضاف ، ويتصل جبل ذي يسران بنقيل يسلح من جهة الغرب ، ولا زال اسم الجبل يطلق عليه حتى الآن (ذي يسران) .

٣- بافقيه ، محتوى نقش المعسال ٥ ، (مجلة) ريدان ، العدد ٦ ، ص٥٩ .

٤- بكيل ذي الهان : ويقصد بها بكيل ذي الهان الربع الضايع من بكيل التي كانت موزعه على ريده ، وعمران ، وشبام (كوكبان حالياً) على صفة أرباع في مواجهة أثلاث سمعي إلى الشرق منهم . بافقيه ، محتوى نقش المعسال٥ ، (مجلة)ريدان ، العدد٦، هامش(٢٧) ، ص٦٩ .

٥- نحيم وسخيم : هذه مواضع لابد أنها اندثرت . بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، هامش (٣٧) ، ص٢٧٥ .

٦- بافقيه ، محتوى نقش المعسال ٥ ، (مجلة)ريدان ،العدد ٦ ، ص٦٨ ، ٦٠ .

٧ - المرجع نفسه ، ص٦٣ .

واستنهضت هممهم كما أدت إلى استجماع قواهم للدفاع عن أراضيهم وممتلكاتهم في عهد الملك الريداني كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان .

حيث يتضح أن القبائل الريدانية وخصوصاً قبيلة مهأنف التي تقع أراضيها على التماس مع أراضي سبأ قد برزت بشكل واضح ، وذلك بوقوفها إلى جانب ملكها الريداني كرب إل أيفع ومساندته أثناء المواجهات مع السبئيين ، وأصبحت لهم اليد الطولى بعد أن كانت أراضيهم تمثل مسرحاً للصراعات مع السبئيين في عهد الملك شمر يهحمد الريداني وإل شرح يحضب السبئي ، نجدهم ينقلون المعارك إلى الأراضي السبئية ويغزوهم في عقر دارهم ، في المعلل في المرتفعات الغربية وفي الرحبة وذي ألهان (شبام كوكبان حالياً) وينتصرون عليهم ويعودون بالغنائم .

ثم نستنتج أن أراضي قبيلة مهأنف أصبحت محصنة من جهة نقيل يسلح شمالاً ومن جهة قبيلة شداد غرباً ، بعد أن كانت تدخل منها الجيوش السبئية حيث أن قوات إل شرح يحضب التي واجهت الملك الريداني كرب إل أيفع في معركة (حقل حرمه) بسفح جبل اللسي * شرق ذمار وفي أراضي قبيلة شداد والمؤرخة ٢٤٨م (Ja578; MAFRAY al – Misal 2) كما يبدو أن قوات إل شرح يحضب دخلت من منطقة قشم في الشمال الشرقي من الحداء .

و- في عهد الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان

ففي عهد الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان ، أثناء حكمه منفرداً الذي حكم من حوالي ٢٦٥ م إلى ٢٧٤ م تقريباً، وذلك بعد كرب ايل ايفع ملك سبأ وذي ريدان مباشرة ، وقد عاصر من الجانب السبئي الملك نشأ كرب يأمن يهرحب[1] يتبين دور قبيلة مهأنف في مساندة ملكها ياسر يهنعم أثناء صدامه مع الأحباش عندما دخلوا أراضي حمير .

يشير النقش (MAFRAY al – Misal 5/9-20) في أيام الملك ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان الذي أصدر أوامره إلى القيل حظين أوكن بن معهر بمواجهة ملكي الحبشة (ذو تونس

---

*اللسي : اسم جبل به قلعة - حميرية يقع إلى جهة الجنوب الشرقي من قاع جهران ، وإلى الشرق من مدينة ذمار (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٢) ، ورد اسمه في النقوش السبئية المتأخرة (آسي)، وهو الاسم نفسه الذي يذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب)في مخلاف ذمار، وهو جبل كبريتي يوجد به مادة الأوبسيديان بكثافة، ويوجد بهذا الجبل كهوف كبريتيه للاستشفاءبها .الشيبة،عبد الله حسن،اللسي،الموسوعة اليمنية،مج ٤،مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ،ط٢ ،٢٠٠٣م ،ص٢٤٩١.

١ - بافقيه وروبان ، أهمية نقوش المعسال ، (مجلة) ريدان ، العدد٣ ، هامش (٢٠)،ص٢٤.

وزقرنس وذو معافر وخميس حبشة) عندما دخلوا أراضي حمير ، فأنطلق القيل وناصرهم تحت ذي صهيب بوادي خبان وتنادفوا (تراشقوا) بالأسهم معهم خلال ثلاثة أشهر ثم دخلوا (شرجو) إلى وادي بنا واصطدموا مع العدو في بيت ذي أرتع (وسبطو بعمهمو وسبطوهم) ثم عادوا ، ومنحهم الملك ياسر يهنعم الحلول في أبيات بني يهفرع ، أي أنه جعلهم أقيالاً لشعب مقرأ الذي هجم معهم برفقة شعب يحصب ومهأنف وألهان وشعوب بهيل ، وجميعهم هجموا على بعابعة الأحباش وعلى شعب العريب وشعب صبرن وشعب يهلمن ، حيث تم هزيمة الأخيرين وإخضاعهم ونهب ممتلكاتهم وفتيانهم وكثير من السبي والأخيذات والمهرجات[1] ، ثم هاجموا وصاب ولد مم وجبل ذا أددن ودوشتن وفيها قتلوا كل من وجدوه هناك [2] .

لذلك يتضح لنا أن الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان أثناء حكمه منفرداً، قد واجه الأحباش الذين وصلوا إلى مشارف العاصمة الريدانية ظفار وتمكن من مطاردتهم حتى البحر ، وكان ذلك بمساعدة وجهد القبائل الريدانية التي منها قبيلة مهأنف والهان ومقولتي ردمان وخولان ومقرأ ويحصب وبهيل تحت قيادة القيل المعاهري حظين أوكن.

كما أن معارك ياسر يهنعم ضد الأحباش وأتباعهم أدت إلى تثبيت أقدام الحميريين في المناطق الجنوبية والغربية ذات الأهمية الخاصة ؛ نظراً لإشرافها على الطريق التجاري البحري الذي يمر عبر البحر الأحمر والبحر العربي ، من خلال الموانئ المنتشرة على طول سواحل جنوب الجزيرة العربية ، والتي أصبحت تحت السيطرة الحميرية . كان لتلك السيطرة دور في الانتعاش الاقتصادي الذي يفترض أنه حصل نتيجة سيطرة الحميريين على أكثر من منفذ بحري، إضافة إلى الاستقرار السياسي الناتج عن توقف المعارك مع السبئيين [3].

من خلال ما سبق نستطيع القول أن قبيلة مهأنف قد شاركت مع ملكها ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان في أحداث مهمة أهمها : محاربة الأحباش ومطاردتهم حتى البحر(MAFRAY

١-بافقيه ، محتوى نقش المعسال ٥ ، (مجلة)ريدان ، العدد ٦ ، ص٦٠ ، ٦١ .

٢-المرجع نفسه ، ص٦١ ، ٦٢ .

٣-نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٩٠ .

(al – Misal 5/9-20) ؛ اللذين كانوا يقفون حائلا دون حسم الصراع بين القطبين السبئي والحميري ، وتوحيد أراضي سبأ وذي ريدان في كيان واحد (Ir14) .

ز- في عهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان

وخلال الفترة التي اشترك فيها شمر يهرعش في الحكم إلى جانب أبيه الملك ياسر يهنعم وأصبح شمر يهرعش ولياً للعهد ومشاركاً في اللقب الملكي ، وصار لقبهما معاً (ملكي سبأ وذي ريدان) [1] ، تم العثور حتى الآن على احدى عشر نقشاً من نقوش فترة الحكم المشترك للملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان والتي تمتد إلى ما بعد سنة (٢٨١م) .

منها النقش (Ir14) الذي يحتوي على معلومات متعددة تتعلق بالجوانب الدينية السائدة في تلك الفترة ، إلى جانب الحدث الرئيسي الذي سجله النقش والمتمثل في ضم أراضي سبأ إلى سلطة الحميريين ، حيث سجل الملكان : ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكا سبأ وذي ريدان حادثة انتقالهما إلى مدينة مأرب عاصمة السبئيين ، ويعد ذلك بمثابة استلام المناطق التابعة لمملكة سبأ ، وضم كل أراضيها إلى سلطتهما ، وإلحاق عاصمتها مأرب بالعاصمة الحميرية (ظفار) ، وضم القصر (سلحين) بالقصر الحميري ريدان ، وهي المرة الأولى التي تسجل فيها النقوش بوضوح تام وصول ملك ريداني إلى العاصمة السبئية مأرب وخضوعها لسلطته ، كما أنها أول عملية توسع للريدانيين خارج مناطقهم الأصلية[2]، وبهذه الخطوة الجبارة للملكين تختم مرحلة الصراع السبئي الريداني لصالح الحميريين ، ويكتمل بذلك معنى اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان من خلال توحيد المناطق السبئية والريدانية ، وقد تم ذلك بهدوء تام وبرضاء الطرفين [3]، وقد يعكس ذلك اتفاقاً سبئياً حميرياً بعدما حققه ياسر يهنعم من نجاح في معارك مع الأحباش والموالين لهم [4] ، الأمر الذي أدى إلى استقرار الأوضاع في اليمن عامة ، وفي مناطق ذمار خاصة ، وشهدت

١- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٩١ .

٢- المرجع نفسه ، ص٩٤ ، ٩٥ .

٣- المرجع نفسه ، ص٩٥ .

٤-بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٢٨٤ .

خلاله قبيلة مهأنف ازدهاراً كبيراً تمثل في إعادة بناء المدن والمراكز الحضارية وما يرافقها من قصور مثل قصر يكار وأسوار حصينة مدعمة بالأبراج إلى جانب المنشآت المائية كالسدود والكروف [1].

ومن النقوش التي دونتها قبيلة مهأنف في تلك الفترة النقشين : نقش(CIH46) المؤرخ (٣٨٥) بتقويم مبحض بن أبحض ، حوالي (٢٧٠م) ، ونقش (GL1594) المؤرخ (٣٨٩) بتقويم مبحض بن أبحض ، حوالي (٢٧٤م) ، وتتميز تلك النقوش بعدم احتوائها على أخبار معارك أو حروب ، بل نقوش بناء ذات طابع عام ، وهذه إشارة إلى هدوء الأوضاع السياسية في فترة اشتراك شمر يهرعش في الحكم . وكان ذلك الهدوء نتيجة للجهود التي بذلها الملك ياسر يهنعم في أثناء فترة حكمه المنفرد في طرد الأحباش الذين كانوا يقفون حائل دون حسم الصراع السبئي الحميري ، لذلك فإن الاعتقاد المرجح حالياً من بعض الباحثين الذي أذهب إليه هو أن فترة الحكم المشترك للملكين كانت خالية من الحروب[2] .

ومن خلال النقوش التي عثر عليها في مناطق قبيلة مهأنف والتي تتحدث عن الفترة التي اشترك فيها شمر يهرعش في الحكم مع أبيه ياسر يهنعم نستطيع القول بأن تلك الفترة قد شهدت استقراراً عاماً في الأوضاع السياسية ، خاصة بعد أن تم توحيد الكيانين السبئي – الريداني وأنعكس ذلك على حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية حيث ازدهرت التجارة وعادت من جديد مسيرة الإعمار والترميم للمنشآت الزراعية والمدن والحصون والمراكز الدفاعية التي تعرضت للتدمير والتخريب في فترات سابقة ، حيث أن معظم النقوش التي عثر عليها في مناطق قبيلة مهأنف أثناء إشتراك شمر يهرعش إلى جانب أبيه في الحكم تتحدث عن نقوش البناء فقط.

٣- قبيلة مهأنف في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت.

تبدأ هذه المرحلة بإضافة جديدة إلى اللقب الملكي ، حيث أصبح لقب الملك في النقوش: (ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، وهذه الإضافة الهامة التي ابتدعها الملك شمر يهرعش ، تمثل مؤشراً على امتداد سلطته إلى مناطق حضرموت ويمنت بعد أن كانت مقتصرة على مناطق

١-نعمان وآخرون ، الدليل السياحي لمحافظة ذمار ، ترجمة المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية صنعاء ، مراجعة لغوية يحيى دادية ، سيف قايد احمد البحري ، بابل للطباعة والنشر ، صنعاء ، ٢٠٠٧م ، ص٧ .

٢-نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص ٩٠ ، ١٤٩ .

(سبأ وذي ريدان) التي تشغل المناطق الشمالية والغربية والجنوبية من جنوب الجزيرة العربية وبذلك بدأ توحيد كامل التراب اليمني وبدأ عصر جديد شهدت فيه قبيله مهأنف استقراراً وازدهاراً كبيراً ويدل على ذلك الأعمال الإنشائية خصوصاً المنشآت الزراعية والمائية.

أ. في عهد شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت

انفرد الملك شمر يهرعش بالحكم في الفترة الواقعة بين عامي (٢٨١ – ٢٩٢م) تقريباً ربما بعد وفاة أبية الملك ياسر يهنعم ، وظهر في مطلع عهده بمشروع جديد يهدف إلى ضم بقية المناطق التي كانت ما تزال خارج نطاق السيطرة ، وهي المناطق الشمالية والشمالية الغربية ، (السهرة – عك) وكذلك مناطق حضرموت [١] ، ويوضح لنا النقش المؤرخ (YMN13) وتاريخه يعود إلى سنة (909ح) حوالي (294م) الذي تم تدوينه في عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، والذي عرف بـ:"اللقب الطويل" وقد ابتدعه شمر يهرعش عند ما ضم مناطق حضرموت إلى نفوذه [٢] ، ومن الواضح أن إضافة اسم حضرموت إلى اللقب الملكي يعني إضافة اسم القبيلة التي " قامت على اكتافها المملكة الحضرمية " [٣] ، أما (يمنت) فهي السواحل الجنوبية الممتدة من باب المندب إلى ظفار (عمان) ، وقد عرف جزء منها باسم الشحر في المصادر الإسلامية[٤].

ومن خلال النقوش التي عثر عليها في أراضي قبيلة مهأنف والتي تعود إلى هذه الفترة نجد أن الأوضاع السياسية كانت هادئة في المنطقة ، كما أشار بذلك النقش الوحيد من عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان حيث سجل النقش الملكي (Av.Busan4) حوالي عام (302م) بمناسبة الانتهاء من بناء بعض المنشآت الزراعية في منطقة بوسان التابعة لقبيلة مهأنف.

وخلال القرن الرابع الميلادي خصوصاً النصف الأول منه ما يزال غير واضح في كثير من جوانبه ويكتنفه الغموض بسبب عدم توفر النقوش على عكس الفترة السابقة لها (القرن الثالث الميلادي) التي تتمتع بوضوح أكثر من غيرها بسبب وفرة المجموعة النقشية التي تتحدث عنها[٥] .

١- نعمان . الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ص ١٠١ ، ٢١٣ .

٢- المرجع نفسه . ص١٠١.

٣-بافقيه . في العربية السعيدة . ج١ . ص٥٠ .

٤-العمري وآخرون . في صفة بلاد اليمن . ص١٩ .

٥-أهم هذه المجموعة هي نقوش محرم بلقيس السبئية . نقوش المعسال الحميرية .

ب. في عهد ذرأ أمر آيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت

ورد ذكر الملك ذرأ أمر أيمن في النقوش التالية(RES3383=Bayt al – Ashwal 2 ; Bayt al – Ashwal 1 ; Kh-Elpeg 1)

ففي النقش(RES3383=Bayt al – Ashwal 2) من عهد الملك (ملكي كرب يهأمن) ورد ذكر ذرأ أمر أيمن الذي كان مشتركاً في الملك مع والده ملكي كرب يهأمن وأخيه الأكبر أبي كرب أسعد ، ويتحدث النقش عن قيام الملك وابنيه ببناء أحد المنشآت العامة كان ذلك حوالي عام (٤٩٣) حسب التقويم الحميري (٣٧٨م) تقريباً .

أما النقش (Bayt al – Ashwal 1) الذي ذكر فيه الملك ذرأ أمر أيمن منفرداً فيحمل اللقب الطويل ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، ويتحدث عن البناء أيضاً ، وكذلك النقش (Kh-Elpeg1) الذي عثر عليه في أراضي قبيلة مهأنف بحمه الاحساء فأشار فيه مدونو النقش: أقيال قبيلتي مهأنف وظهر إلى بناء وتجديد وترميم عدد من المنشآت الزراعية مثل : المواجل ، والسواقي في وادي علبج بعون ومساعدة مرأهموا (أي سيدهم) ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، الذي يعود تاريخه إلى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً .

ويفهم من الوثائق النقشيه المتوفرة حالياً من عهد هذا الملك أنها خلت من أي إشارة حربية ، ولكنها تشير إلى المباني العامة والمنشآت الزراعية والمائية ، مما يدل على أن قبيلة مهأنف شهدت حالة من الهدوء والاستقرار السياسي والنمو الحضاري في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، حيث أن إنشاء وصيانة وترميم تلك المنشآت الزراعية يرتبط بمدى استقرار الدولة والنظام السياسي .

٤- قبيلة مهأنف في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهمت

لم تسعفنا أي من المصادر النقشية المتوفرة حالياً بأي ذكر أو إشارة لقبيلة مهأنف خلال هذه الفترة وخصوصاً في عهد الملك أبي كرب أسعد (Ry509) وأبنائه حسان يهنعم (Ry509)، وشرحبيل يعفر (CIH540;Ry543)،حتى عهد الملك معد كرب يعفر (Ry510) ، والملك يوسف أسأر يثأر الذي أتخذ لقباً جديداً غير مألوف في النقوش هو ملك (كل الشعوب) (Ja1082)،ربما

أنه أراد تأكيد سيطرته على جميع القبائل [1] ، وبقيت حمير تحكم اليمن حتى قضاء الأحباش على استقلالهم في عام ٥٢٥م ولا سيما بعد حادثة أخدود نجران عام ٥٢٣م [2].

١-بافقيه ، موجز تاريخ اليمن ، مختارات ، ص٦٢ .

٢-الفاسي ، الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية ، الكتاب المرجع ، مج ١ ، ص٤٥٣ .

المبحث الثالث :

الأوضاع الاجتماعية والدينية لقبيلة مهأنف

الأوضاع الاجتماعية

١- عشائر قبيلة مهأنف

كانت قبيلة مهأنف تتكون من عدد من العشائر – البطون – التي ورد ذكرها في عدد من النقوش منها (BynM2/1-2;CIH41/1;40/1;GL1596/1-2 ;Ja651/1-6;Kh-EL peg 1/1-2) هذه العشائر هي : ذمذرحم ، ومثب ، وثفين ، ومليكم ، وذمرس، وعمد ، وثوبين ، وذعميد ، وذرح ، وذرشم (ملحق الجداول ، جدول رقم ٣ : أ).

أقدم إشارة تاريخية لعشائر قبيلة مهأنف جاءت في النقش (BynM2/1-2) بصيغة : ش ع ب ن / م (هـ) أ [ن ف م] [......] ت ش ب ك و / ب ن و / ذ م ذ ر ح م / و ث ف ي ن / و م [ل ي ك م] ، الذي يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً ، من عهد عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان .

كما جاء ذكرها في النقش (CIH41/1) بصيغة : أب ك ر ب / ي هـ ص ب ن / ب ن / م ذ ر ح [م] [/] و ث ف ي ن / و م ل ي ك م ، الذي يرجع تاريخه إلى نهاية القرن الأول – بداية القرن الثاني الميلادي تقريباً من عهد الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان وأيضاً النقش (CIH40/1) بصـــيغة : ب ن و / م ذ ر ح م / و م ث ب / و ث ف ي ن / و م ل ي ك م / وذ م ر س / و ع م د ، الذي يرجع تاريخه إلى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً من عهد الملك لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان .

وجاء ذكرها في النقش (GL1596/1-2) بصيغة : ث ف ي ن / و م ل ي ك (م) ، الذي يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً من عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان .

وكذلك في النقش (Ja651/1-6) بصيغة: .../ذ م ذ ر ح م / و ث ف ي ن /و م[ل ي ك م] ، الذي يرجع تاريخه إلى حوالي نهاية فترة ملوك سبأ وذي ريدان من عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان .

كما جاء ذكرها أيضاً في النقش (Kh-EL PEg 1/1-2) بصيغة : ب ن و / ذ م ذ ر ح م / و ث ف ي ن / و م ل ي ك م / و ث و ب (ي) ن / ذ ع م ي د / و ذ ر ح / ذ ع [..] ذ ر ش م ، الذي يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً من عهد الملك ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت .

تجد الإشارة إلى أن أقدم ذكر لعشائر قبيلة مهأنف ورد في النقش(BynM2/1-2) الذي دون في عهد الملك السبئي عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان في حوالي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً ، وقد استمر ذكر عشائر قبيلة مهأنف حتى أخر ذكر لقبيلة مهأنف في النقوش المتوفرة حالياً – حسب علم الباحث – في عهد الملك الريداني ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت في حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً.

كما تجدر الإشارة إلى أن عشائر قبيلة مهأنف بني ذمذرحم ، وثفين ، ومليكم ، قد تحالفت – أتحدت فيما بينها في عهد ملكها السبئي عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان بقيادة عشيرة بنو مذرحم ؛ ربما بسبب مصالح اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية ؛ أو قد يكون نتيجة لحرب خاضها طرفان من عشائر قبيلة مهأنف أنتهت بعقد تحالف أبرم فيما بينهم في عهد (مرآهمو) أي سيدهم عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان ، و يتضح ذلك من خلال النقش (BynM 2) .

ويرى الطالب أن كلمة (ت ش ب ك و) في السطر الثاني التي وردت في النقش أن معناها تحالفوا أي اتحدوا ، ومما يؤيد ذلك ما ورد في النقش نفسه (BynM2/5) الصيغة التالية: (و ك و ن / ذ ن / م ب ر أ ن / ب ق ب ل / (خ ر ي) ف ي ن هـ ن /) أ ي وكان ذلك الاتفاق الذي وافق وصادق عليه مرآهموا عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان قبل سنتين من كتابة النقش أي في حوالي بداية القرن الأول ق . م تقريباً.

ومما يؤكد ذلك الاتحاد ما ورد في النقوش اللاحقة التي أتت بعد الملك عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان مثل(CIH41/1;40/1;GL1596/1-2-4;Ja651/1-6;Kh-ELpeg 1/1-2) التي كانت تذكر عشائر قبيلة مهأنف ، ذمذرحم ، وثفين ، ومليكم ، متحالفة ومرتبطة مع بعضها حتى أخر ذكر لها في النقش (Kh-EL Peg1/1-2) الذي دونته أقيال قبيلتي مهأنف

وظهر في عهد الملك ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت في حوالي نهاية القرن الرابع الميلادي تقريباً.

ولم يكن التحالف الذي أقامته عشائر قبيلة مهأنف بني ذمذرحم ، وثقين ، ومليكم ، مقتصراً على تنظيم علاقاتهم فيما بينهم فقط ، بل تعدى إلى تنظيم علاقاتهم واتحادهم مع الشعوب المجاورة لهم جغرافياً مثل قبيلة بكيل ألهان (ضوران حالياً) الواقعة في الجنوب الغربي من قبيلة مهأنف ، وما يؤكد ذلك النقش (CIH40) من عهد الملك لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان، الذي يشير إلى أن قبيلتي مهأنف وبكيل كانتا في حالة اتحاد عند تسجيل النقش، وقد يكون ذلك محاولة لإحلال الأمن والاستقرار في المنطقة ككل ، أو اتخاذ حليف للوقوف أمام عدوهما المشترك المتمثل بالأحباش وأعوانهم المعافريين (CIH631) الذين أحتلوا العاصمة الريدانية ظفار في عهد ملكهم الريداني لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، الذي كان معاصراً للملك السبئي لحيعثت يرخم وكان قد شهد جانباً من عهد الملك السبئي شعر أوتر.

كما يشير النقش (CIH46)الذي يعتبر من أقدم النقوش المؤرخة (270م) تقريباً من عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش أثناء فترة حكمهما المشترك ، وأتباع النقش هم قبيلتي مهأنف وظهر اللتان كانتا في حالة اتحاد كما يبدو عند تسجيل النقش [1]، وما يؤكد ذلك الاتحاد النقش (Ja 651/4) من عهد شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وكذلك النقش (Kh-EL Peg1/2) من عهد ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت الذي أشار إلى قبيلتي مهأنف وظهر ، حيث أن عبادة إله مشترك لتلك العشائر وهو الإله (عثتر ذوجوفتم) الخاص بقبيلة مهأنف دليل على ذلك الاتحاد .

ومن المعروف أن الفترة من القرن الثاني الميلادي وحتى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً من تاريخ اليمن القديم كانت من أشد الفترات التاريخية صراعاً واضطراباً ؛ بسبب الصراع بين الكيانين الريداني والسبئي ، كانت سبباً في تكوين فكرة التحالفات والاتحادات بين

1- Robin : Iinscriptio Ir40. OP . cit . p .140 ; نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ص٩٣

عشائر قبيلة مهأنف وقبيلة بكيل وقبيلة ظهر تحت قيادة بني مذرحم الذين كانوا يمثلون أقيالاً لشعوب مهأنف وبكيل وظهر .

٢- أقيال قبيلة مهأنف

قيل ، أو قول ، مقول ، مصطلح عرف في تاريخ اليمن القديم وكان يطلق على من يقوم بتولي إدارة شئون إقليم أو مخلاف أو مقاطعة ، والجمع : (أقيال ، أقوال ، مقاول)[١] .

فالأقيال هم زعماء القبائل [٢]، وتنحصر سلطة القيل على الأراضي التابعة لقبيلته ، ويمثل أعلى سلطة فيها ، ويبدو أن سلطة القيل ومكانته داخل القبيلة تستمد من حجم ملكيته الزراعية [٣] ، والقيل هو المسئول أمام الملك عن جميع أبناء قبيلته في الحرب التي يخوضها الملك ، حيث يشكلون قوة داعمة للجيش الرسمي [٤].

فقد دلت النقوش التي عثر عليها في أراضي قبيلة مهأنف على انتشار نظام الأقيال في أنحاء قاع جهران التابع لقبيلة مهأنف وما جاورها [٥] ، حيث كانْ بني مذرحم يمثلون أقيالاً لقبيلة مهأنف وذلك من خلال النقوش(BynM2/1-2;CIH40/1-2 ;41/1;GL1596/1-2-4;Ja651/1-2-10-22-25-34-43-50-51;576/8;Kh-EL peg 1/1;) (ملحق الجداول، جدول رقم ٣ : ب).

وفي حالات قليلة نجد القيل يجمع بين لقب القيل أي(المسئول الإداري) [٦] ،ولقب المقتوي ، وهو لقب كان يطلق على كبار القادة العسكريين في جيش الملك (Ja651/1-6) ، ويكون المقتوي في بعض الأحيان نائباً للملك في قيادة الجيش كما يتولى حراسة المنشآت الرسمية [٧] .

كما هو الحال في بعض النقوش التابعة لقبيلة مهأنف حيث نجد القيل ينفرد بصفة المسئول الإداري فقط ، فنجد ذلك في عهد الملك لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان الذي

١- الصلوي ، أبراهيم أحمد ، القيل ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤٢٩.

٢- الجرو ، موجزا التاريخ السياسي ، ص١٨٦ ؛ نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص١٥٩.

٣- نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص١٥٩.

٤- المرجع نفسه ، ص١٥٩ .

٥- بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص٥٤ .

٦- بيستون وآخرون، المعجم السبئي ، ص١١٠.

٧-نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص١٦٠.

يرجع حكمه إلى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً ، أن القيل (إل رفأ أحصن) أنفرد بصفة القيل(المسئول الإداري) وذلك من خلال النقش (CIH40/1-2) ونصه:

١- ا ل ر ف أ / أ ح ص ن / و ب ن ي هـ و / ع . ب ش م س م / ب ن و م ذ ر ح م [و] م ث ب / و ث ف ي ن / و م ل ي ك م / و ذ م ر س / و ع م د / أ ق و ل / ش ع ب ي ن هـ ي ن / م هـ

٢- أ ن ف م / و ب ك ي ل م / ذ ت م س / أ ل هـ ن/م ن ع ي .

وفي عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان الذي يرجع تاريخه إلى حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي تقريباً ، نجد القيل عبد عم بن مذرحم يجمع بين صفة القيل (المسئول الإداري) وصفة المقتوي (قيادة الجيش) كما في النقش (Ja651/4-6).

"عبد ع [م بن] ذي مذرحم وتفين وم[ليكم] أصحاب القصر شب[عان] أقيال قبيلتي مهأنف وظهر نائب شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان"

قدم هذه النقش (Ja651) بمناسبة تقديمه تمثال من البرونز للإله إلمقة ثهوان بعل أوام شكراً على إعانة وتسليم جسد عبده (عبد عم ذو مذرحم) وأفراد قبيلته وحراسه والجنود الذين كانوا معه ، عندما سقط وتهدم مسكنهم قصر همدان وبتع الذي سكنوا فيه أثناء ذهابهم لتنفيذ أمر الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان الذي أمرهم بالقيام بالحراسة والخدمة في مدينة مأرب أثناء الاحتفال الديني السنوي ، حيث سقطت أمطار غزيرة لعدة أيام ، أدت إلى تهدم قصر (ذي همدان وبتع)[١] .

ويشكر عبد عم ذو مذرحم قوة ومقام الإله إلمقه ثهوان بعل أوام لتسليمه وانقاذه عبد عم ذو مذرحم وكل جنوده ، وكل ما خسروه هو (كبر / رحلم) (Ja651/26-27) وأثناء قيامهم بحفر

---

١ - نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص١٥٠ .

خراب القصر وصلتهم أوامر سيدهم الملك بالتوجه إلى مأرب وقيادة جيش سبأ للقيام بمهمة تحصين بناء سور ومحافد مدينة مأرب وتدعيم قنوات السيول حول المدينة[1] .

نفهم من ذلك النقش (Ja651) أسلوب مواجهة الكوارث الطبيعية والمتمثلة في هذا النقش : بالأمطار الغزيرة ، وما يتبعها من سيول جارفة هددت سور ومحافد مدينة مأرب ، وبلغ الخطر حداً استدعى معه تدخل الجيش الرسمي بقيادة عبد عم ذو مذرحم قيل قبيلتي مهأنف وظهر ونائب الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان ؛ للحد من حجم الأضرار التي تهدد مدينة مأرب [2].

أما بالنسبة للحاضرة التي كان يقيم فيها بني مذرحم أقيال قبيلة مهأنف فقد ذكر بعض الباحثين بأن حاضرة بني مذرحم كانت في مدينة ضاف التي تقع في الطرف الشمالي لقاع جهران أسفل نقيل يسلح ، مستدلين على ذلك بذكرها في النقش(Ja576/8-9) بـ هجرن ضفو أي (مدينة ضاف) [3]، بينما يرى أحد الباحثين الذي أتفق معه أن حاضرة بني مذرحم أقيال قبيلة مهأنف كانت في يكار التي تقع أسفل نقيل يسلح إلى الشمال الشرقي من قاع جهران التي ذكرها الهمداني باسم يكاران [4]،التي شيد فيْها(القصر) المسمى شبعان بدليل وجود النقش (CIH46) فيها الذي يتكون من ستة أسطر ولم يبق منه سوى السطور الأربعة الأخيرة ، نعرف منها أن النقش سجله بعض أتباع قبيلتي مهأنف وظهر ، وذلك بمناسبة تشييد مبنى مكون من ثلاثة طوابق وملاحقاته ، بعون وتوجيه من الإله (عثتر الشارق) وكذلك الإله (عثتر ذو جوفتم) الإله الرئيسي في تلك المناطق وكذلك الآلهه بعل علم وبشر وشمسهموا وبعون سيديهم ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان وبجهود القبيلتين مهأنف وظهر وذلك في شهر ذمحجتن عام (385) من أعوام مبحض بن ابحض حوالي (270م) [5]، ومن خلالْ حجم المبنى المكون من ثلاثة طوابق ، واشتراك أبناء القبيلة في عملية البناء ، يرجح أن يكون المقصود – في النقش – قصر القبيلة الذي

---

١ - نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص١٥٠ .

٢ - المرجع نفسه ، ص١٥٠ ، ١٥١ .

٣-بافقيه وربان ، أهمية نقوش المعسال ، (مجلة)ريدان ، العدد ٣ ، هامش (٣١) ، ص٢٥ ؛ **AL-Sakaf, La Geographie Tribal De Yemen : op.cit.p.176 ; Robin : Iinscription. Ir40,op.cit.p. 140** ؛ الناشري ، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ ، هامش (٣) ، ص٩٨.

٤-الهمداني ، الصفة ، ص٢٢٠.

٥-نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٩٢ .

ور ذكره في النقوش (Ja651/3-4;GL1595/3; Kh-EL PEg 2) (بيتن / شبعن) الذي كان يمثل مقرأ لأقيال قبيلة مهأنف في حاضرتها يكار والتي يوجد فيها النقش (CIH46)[١].

لذلك نستطيع القول أن يكار التي بني فيها القصر شبعان- لأنها منطقة متحصنة ومنيعة- كانت تمثل حاضرة بني مذرحم أقيال قبيلة مهأنف وليست ضاف .

١-المرجع نفسه ، ص١٤٦ ؛ نعمان وآخرون ، الدليل السياحي ، ص٧ ؛ نعمان وآخرون ، ذمار اساطير الأخبار وروائع الآثار ، (مهرجان أسعد الكامل ذمار) ، مراجعة لغوية يحيى دادية ، سيف قايد أحمد البحري ، بابل للطباعة والنشر صنعاء ، ٢٠٠٧م ، ص٢ .

الأوضاع الدينية

١- آلهة قبيلة مهأنف

في البداية نشير إلى أن الديانة مثلت عنصراً مهماً في حياة مجتمع قبيلة مهأنف ، ومن خلال النقوش المعروفة حتى الآن يمكننا معرفة عدد من الألهه ، والتي تنتشر معابدها في مناطق مختلفة من أراضي القبيلة ، وقد بلغ عدد الآلهه التي ذكرت في نقوش قبيلة مهأنف (عشرة) يأتي في مقدمتها الإله (عثتر ذو جوفتم – عثتر الشارق – وشرقن – وذات حميم – وبشر – ومنضحت ريمان – وشمسهمو – وحلم – ورحم – وسجح) ، (ملحق الجداول ، جدول رقم ٤ : أ) ، والنقوش التي ورد فيها ذكر الآلهه هي : (CIH41/2-3-4 ; CIH40/4-5 ; CIH46/5 ; GL1594/1-2-3 ; DhM293/7-8; 297/3-4-5; 298/6-7; GL1593/1-2 ; Kh-Elpeg 1/7) ، حيث أن النقوش التي ذكرت الآلهه الخاصة بقبيلة مهأنف عثر عليها في مناطق مختلفة من أراضي قبيلة مهأنف ، وأهم تلك الآلهه هو (عثتر ذو جوفتم) الإله الخاص بقبيلة مهأنف .

ومن خلال النقوش التي ذكرت (عثتر ذوجوفتم) الإله المحلي الخاص بقبيلة مهأنف مقترناً مع الألهه السبئية إلمقه منها : (DhM293/7-8;297/3-4-5;298/6-7-8-9)

أقدم ذكر للإله عثتر ذو جوفتم مقترناً مع الآلهه السبئية إلمقه ورد في النقش (DhM298/6-7-8) ، المدون بخط المحراث الذي يمكن أن يرجع تاريخه – من خلال شكل الخط وتطوره – إلى القرن السادس (ق.م) تقريباً .

وكذلك اقترن ذكر الإله عثتر ذو جوفتم مع الإله إلمقه في النقش (DhM293/7-8) ، المدون بخط المحراث الذي يمكن أن يرجع تاريخه– من خلال شكل الخط – إلى القرن الخامس (ق.م) تقريباً .

وأيضاً جاء ذكر الإله عثتر ذو جوفتم مقترناً مع الإله إلمقه في النقش (DhM297/3-4-5) ، الذي يمكن تاريخه من خلال شكل الخط إلى نهاية القرن الرابع (ق.م) .

لذلك نستطيع القول أن ارتباط واقتران الإله المحلي (عثتر ذوجوفتم) الخاصة بقبيلة مهأنف مع الألهة الرئيسة لسبأ (إلمقه) منذ حوالي القرن السادس (ق.م) تقريباً وحتى نهاية القرن الرابع (ق.م) تقريباً، دليل حقيقي وبرهان على أن قبيلة مهأنف كانت تابعة تبعية كاملة لمملكة سبأ.

فالإله (عثر ذو جوفتم) الذي ورد ذكره بصيغتين إحداها:(ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م) ، التي وردت في عدد من النقوش هي :

(CIH40/4;CIH46/5;DhM293/7-8; 97/3– 4– 5;298/6-7;RES371/2 ; GL1594/2 ; GL1593/2) ، بينما الثانية : ذكر في النقش (CIH41/2-3) بالصيغة (ع ث ت ر / ذ ج ف ت م) بفارق اختفاء الحرف الثاني (الواو) من الاسم المعروف للإله، وهذا الإله كما هو معروف في النقوش السابقة هو إله خاص بعشائر مهأنف ، ويعد الإله (عثتر ذو جوفتم) صورة لعثر المقاتل ، إذ تعني اللفظ جوفت " النهب ، البلع ، القلب " أي كل ما له علاقة بالقتال والقوة [١] .

وكذلك ورد عدد غير قليل من أسماء الألهه إلى جانب الإله الخاص بقبيلة مهأنف عثتر ذو جوفتم ، ولم يكن المجال متاحاً للتعرف عليها ؛ لأنها ذكرت مرة واحدة في نقوش قليلة خالية من التفاصيل ، مثل الإله (بشر) الذي ورد ذكره في النقشين (CIH41/3; CIHH46/5) .

وكما ورد ذكر سلسلة من الآلهه التي قدمت العون في الأعمال العمرانية تحت عبارة " الهتهم " إلى جانب عثتر ذو جوفتم في النقش (CIH40/4-5) وهم : حليم ، إله معبدي (يفع ومتبع) ، ورحيم ساجح (إله) معبد سيدم ومذرح ، والتسميتان تدلان على إله واحد ، وتعتبر أسماء الإله حليم ورحيم صفات متشابهه تخص إله واحداً بعينه ، كما هو معروف في عدد من الألهه التي تظهر بأشكال متعددة ولكنها تتصف بصفات واحدة تتميز من خلالها ، ولا شك في أن الصفات المذكورة تخص – في هذه الحال – الرب إلمقة ، رب القمر ، كما يتبين من شاهدين

١-الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص ٦٤ .

اثنين : الشاهد الأول يتمثل في ترتيب الأسماء حيث يأتي مباشرة بعد عثتر وقبل الشمس ، والثاني يأتي من اسم المعبد متبع ، إذ يدعى المقة رب متبع ( )[1] .

ومن الآلهه التي وردت في النقوش التي عثر عليها في أراضي قبيلة مهأنف أشمسهمو – ومنضحتهمو – بعل اريم – عثتر الشارق ، التي وردت في النقوش التالية : (CIH41/3 ; CIH40/5 ; GL1594/2-3 ; Kh-Elpeg 1/7) حيث أشار النقشان (CIH41/3 ; CIH40/5) إلى عبارة (واش م س هـ م و / و م ن ض ح ت هـ م [و] /)، كما أشار النقش (GL1594/2-3) إلى عبارة (و ش م س هـ م و / ب ع ل ت / أ ر ي م / و م ن ض ح هـ م و / ب ع ل / ش ب ع ن /) ، كما يبدو أن الآلهه منضحت التي وردت في النقوش (CIH41/3 ; CIH40/5 ; GL1594/4) ، والآلهه بعلت اريم التي وردت في النقش (GL1594/4) أنها كانت تمثل إله الأمطار ( )[2] ، كما أشار النقش (Kh-Elpeg 1/7) إلى عبارة (و ب ر د أ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ك ل / أ ل أ ل ت هـ م و / و آ ش م س هـ م و /) ، من خلال هذا النقش الذي يعد أخر النقوش المعروفة حتى الآن – حسب علم الطالب – من عهد الملك ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، والذي يرجع إلى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً ، وقد ورد فيه ذكر الآلهه عثتر الشارق الذي يبدو أنه كان إله خاص بالحميريين( )[3]، كما ورد ذكّر كل آلهه قبيلة مهأنف في النقش (Kh-Elpeg1/7) ولكن بصيغة الجمع(و ك ل / أ ل أ ل ت هـ م و / و أ ش م س هـ م و /) .

لذلك نستطيع القول من خلال النقوش السابقة أن أقدم إشارة للإله عثترذوجوفتم الخاص بقبيلة مهأنف ترجع إلى حوالي القرن السادس (ق.م) الذي استمر ذكره في النقوش حتى حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي تقريباً في نهاية عصر ملوك سبأ وذي ريدان حيث نفهم من خلال النقش(Kh-Elpeg1/7) أنه اختفى ذكر الإله عثتر ذو جوفتم الخاص بقبيلة مهأنف .

١-الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص٦٨ ، ٦٩ .

٢-**Wissmann , Himyar , op.cit.p.497**; الإرياني ، نقوش مسندية ، ص٢٥٤ .

٣-ipId.p.497;المرجع نفسه، ص٢٧٨.

ومن خلال النقش (RES3383= Bayt al – ashwal2) الذي يتحدث عن قيام الملك ملكي كرب يهأمن وابنيه أب كرب أسعد وأخيه ذرأ أمر أيمن ببناء أحد المنشآت الدينية وهو المعبد المسمى (ذي سموي) أي آله السماء ، نستدل من ذلك حدوث تحولات في المعتقدات الدينية المتمثلة في أول إشارة واضحة وصريحة للتحول الديني من العبادة الفلكية إلى عبادة رب السماء وذلك خلال أواخر فترة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت في حوالي عام (٤٩٣) حسب التقويم الحميري (٣٧٨م) تقريباً .

٢- كهان قبيلة مهأنف

الكهنة كانوا يعملون كوسطاء بين الآلهه واتباعها ، أثناء ممارسة الطقوس الدينية المختلفة ، كتقديم الأضاحي ، والشعائر الدينية الأخرى المتعلقة بالأمطار والري ، والإشراف على إدارة المعابد والأراضي التابعة لها ، وربما أن تحصيل الضرائب الخاصة بالمعابد كان من مهام الكهنة ، يساعدهم في ذلك فريق عمل تابع للمعابد [1] .

كان لبعض الأقيال سلطة دينية (كاهن) إلى جانب السلطة الإدارية (قيل) كما هو الحال في قبيلة مهأنف ، حيث كان الأقيال الذين ينتمون إلى عشيرة بني مذرحم أقيال قبيلة مهأنف يجمعون بين السلطة الدينية (رشو) أي كاهن [2] ، والسلطة السياسية قيل أي مسئول إداري[3] ، يتضح ذلك في النقوش التالية (BynM2/1-2 ; CIH41/1 ; RES3471/1 ; Kh-Elpeg 1/1-2) ، حيث كان الكهان يقومون بخدمة معبد علم الخاص بالإله عثتر ذو جوفتم (ملحق الجداول ، جدول رقم ٤ : ب).

١-ركمانز . جاك . حضارة اليمن قبل الإسلام .(مجلة)دراسات يمنية . العدد ٢٨ . مركز الدراسات والبحوث اليمني . صنعاء . ١٩٨٧م . ص١٣٣ ؛ مولر . والتر . الدين . اليمن في بلاد ملكة سبأ . ترجمة بدر الدين عرودكي . مراجعة يوسف محمد عبد الله . معهد العالم العربي - باريس . دار الأهالي - دمشق . ط١ . ١٩٩٩م . ص١٢٤ .

٢-بيستون وآخرون. المعجم السبئي . ص١١٨ .

٣-المرجع نفسه . ص١١٠ .

ففي النقش (RES3471/1)المدون بخط المحراث الذي يرجع تاريخه من خلال شكل الخط إلى حوالي نهاية القرن الرابع (ق . م) الذي ورد فيه ذكر (رشو) أي كاهن[1]، وهو نشأ كَرب الذي كان كاهناً في معبد علم الخاص بالإله عثتر ذو جوفتم .

كما ورد في النقش(BynM2/1-2) الذي يرجع تاريخه إلى حوالي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي من عهد الملك عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان ، يوجد تلف في أول النقش لم يسمح بقراءة أسم الكاهن ونصه :

١- [......] م / ر ش ي و / ع ل م / ق ي ل / ش ع ب ن / م (هـ) أ [ن ف م][......]

حيث يذكر النقش أن القيل كان كاهن لمعبد علم وكان أيضاً قيلاً للقبيلة .

وكذلك النقش (CIH41/1) الذي يرجع تاريخه إلى حوالي نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً من عهد ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان الذي ورد فيه الصيغة التالية :

أ ب ك ر ب / ي هـ ص ب ن / ب ن / م ذ ر ح [م] [/] و ث ف ي ن / و م ل ي ك م / أ ر ش و / ع ل م / أ ق و ل / ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م /ب ر أ

حيث يذكر النقش أن أب كرب يهصبن من بني مذرحم وثفيان ومليكم كان كاهن في معبد علم وكان في نفس الوقت قيلاً لقبيلتهم مهأنف .

وأيضاً ورد في النقش (Kh-Elpeg 1/1-2) الذي يرجع تاريخه إلى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً من عهد ذرا أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت بصيغة :

١– ن وف م / ي ن هــ ب / وأخ ي هــ و / ي ع م ر / ن وف ن / ب ن و / ذم ذرح م / وث ف ي ن / وم ل ي ك م / وث وب . ن/ ذع م ي د / وذرح / ذع [..

٢– ذرش م / أب ع ل / ب ي ت ن / ش ب ع ن / أرش و / ع ل م / أق ول / ش ع ب هــ ي ن / م هـ[أ]ن ف م/ وظ هـ رم /

١- بيستون وآخرون . المعجم السبئي . ص١١٨ .

إذ يذكر النقش السابق أن نوف ينهب وأخيه يعمر نوفن بنو ذمذرحم وثقيان ومليكم وثوبيان وذعميد وذرح ... ذرشم أسياد قصر شبعان كهان (معبد) علم وأقيال الشعبين مهأنف وظهر ، أنهم كانوا يتولون المهام الدينية ككهان لمعبد علم إلى جانب توليهم مهام القيالة ، وهو نظام إداري يمثل فيه القيل دور الحاكم للقبيلة .

٣- معابد قبيلة مهأنف

كان المعبد يمثل المكان المقدس الخاص بالإله ، ويتم تحصيل الضرائب الخاصة به وهي (العشر) كما نعرف من النقش (Ja650/5) ، ولعل تلك الضرائب كانت تغطي تكاليف البناء والصيانة ، وكذلك نفقات الموظفين التابعين للمعبد ، كما خصص للمعابد أراضي زراعية يعهد بها إلى مزارعين لاستغلالها ، كما كان يفعل ذلك الملك والقبائل الحاكمة (١) .

فقد أنشأت قبيلة مهأنف عدد من المعابد في مواقع مختلفة من أراضيها ؛ لما لها من مكانة رفيعة في وجدانهم ، وكان للمعبد وظيفة قدسية ذات شأن كبير في بنية المجتمع ، حيث كان يأمه الناس للعبادة والحج (Ja561) ، وإقامة الطقوس والشعائر الدينية ، وتقديم الهبات والقرابين للمعبودات ، لذلك كان قد أطلق على المعبد قديماً اسم (حرم) أو (محرم) بمعنى المبنى المقدس (٢) ، كما جاء في النقوش التي عثر عليها في أراضي قبيلة مهأنف منها النقشين (CIH41/3 ; CIH40/5) ، كما دلت النقوش التالية : (CIH46/5 ; GL 1594/2-3 ; GL 593/2) التي يقرأ فيها لفظ (بعل) أي بمعنى معبد(ملحق الجداول ، جدول رقم ٤ : ج)

ومن المعابد التي شيدتها قبيلة مهأنف : معبد علم – معبد ريدان – معبدي يفع ومتبع – معبد سيدم ومذرحم .

أ- معبد علم

١-فخري ، أحمد ، رحلة أثرية إلى اليمن ،ج١، ترجمة هنري رياض ، يوسف محمد عبد الله ،مراجعة عبد الحليم نور الدين، ١٩٨٨م ، ص١٨٣ .

٢-بيستون وآخرون، المعجم السبئي ، ص٧٠ ، ٧١ .

هو المعبد الذي ورد ذكره في النقوش بالصيغة : (ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ب ع ل/ ع ل م) التي وردت في عدد من النقوش ، هي ;BynM2/1; CIH41/3 ;CIH40/4) CIH46/5 ; GL 1594/2-3 ; GL 593/2; RES4371/2;KhElpeg1/2) ، حيث أن تلك النقوش السابقة تؤكد بأن علم كان يمثل معبد للإله عثر ذو جوفتم الخاص بقبيلة مهأنف ، وكانت تكرس فيه العبادات والطقوس الدينية المختلفة .

ويرجع أقدم ذكر لمعبد علم إلى حوالي القرن الرابع (ق . م) وذلك من خلال النقش (RES4371/2) المدون بخط المحراث ، وقد استمر ذكره في النقوش حتى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً ، والأرجح أن يكون موقع معبد علم في نطاق أراضي قبيلة مهأنف ، وقد يكون في منطقة الإحساء التي عثر فيها على النقش (RES 4371/2) ، كما أن النقوش السابقة التي ورد فيها ذكر معبد علم جاءت من أراضي قبيلة مهأنف وكهانه – الذين كانوا يقومون بخدمته – هم بني مذرحم أقيال قبيلة مهأنف ، لذلك نستطيع القول بأن موقعة لا يخرج عن نطاق أراضي مهأنف .

ب- معبد ريدان

دل النقش الوحيد الذي عثر عليه في مدينة ضاف الواقعة جنوب نقيل يسلح عن وجود معبد أخر تابع لقبيلة مهأنف ، وقد أشار النقش (CIH41/3) الذي يرجع تاريخه إلى نهاية القرن الأول الميلادي – بداية القرن الثاني الميلادي تقريباً – من عهد ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، إلــى عبــارة : (و ش ر ق ن / و ذ ت / ح م ي م / ب ع ل ي / م ح ر م ن / ر ي د ن /) حيث أن هذه الصيغة تؤكد وجود معبد للإلهين (الشارق ، وذات حميم) في مدينة ضاف ويسمى ذلك المعبد ريدان ، وقد استخدم مسجلو النقش (CIH41/2-3) الصيغة: (ش ر ق ن) بدلاً من اسم الإله عثتر ، وهذا ربما حدث لمرة واحدة في هذا النقش الذي ذكر الصيغة (شرقن) بدلاً عن اسم الإله في صيغة ذكر اسم معبد ، وبذلك نصل إلى أن محرمن (معبد) ريدان كان يخص الإله عثتر والآلهه ذات حميم ، وموقعه ربما في ضاف أو في نواحيها على أبعد تقدير وكان يخص قبيلة مهأنف .

ج- معبد يفع ومتبع

أشار النقش الوحيد (CIH40/4-5) الذي يرجع تاريخه إلى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً من عهد لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان إلى عبارة : (و ح ل م / ب ع ل / م ح ر م ي ن [هـ ن] / ي ف ع / و م ت ب ع م) حيث أن هذه الصيغة تؤكد على وجود معبدين للإله (حليم) ، في منطقة ضوران جنوب غرب معبر ، ويسمى المعبدين يفع ومتبع ولكنها غير محددة أو معروفة أماكنها ؛ إلا أنها لا تخرج عن نطاق أراضي منطقة ضوران التي عثر فيها على النقش .

د- معبد سيدم ومذرحم

أشار النقش (CIH40/5) إلى عبارة (و رح م / س ج ح / ب ع ل / س ي د م / و م ذ ر ح م) ، إن هذه الصيغة في النقش تؤكد أيضاً على وجود معبد للإلهين رحيم وساجح في منطقة ضوران ، ويسمى ذلك المعبد سيدم ومذرحم ، إلا أن النقش لم يذكر مكانها ولم يحدد موقعها ، ويبدو أنها تقع في نطاق أراضي منطقة ضوران ؛ لأن النقش تم العثور عليه في تلك المنطقة .

الفصــل الرابــع

المواقع والمعالم الأثرية داخل اراضي قبيلة مهأنف

المبحث الأول : المدن وملاحقاتها

المبحث الثاني : المنشآت الزراعية والمائية

المبحث الثالث : الآثار المنقولة

المبحث الأول :

المـــــدن ومـلـحقـاتـهـا

المستوطنات البرونزية

١) مستوطنة حمة القاع (DS101)

أ- الموقع

تقع حمة القاع على هضبة منعزلة شديدة الإنحدار بارتفاع (٥٠ م) عند الطرف الشمالي لسهل جهران على بعد حوالي (٢٧ كيلو متراً) شمال ذمار ، ويحيط بالموقع – الذي مساحته (٥هكتارات) – سور واضح المعالم في ثلاث جهات مبني من كتل صخرية ضخمة ، ومزود بثلاث بوابات ، وتتركز الأبنية في ثلثي الموقع من جهة الجنوب الشرقي ، وتحتوي بقية المناطق على أبنية متعددة متناثرة وأماكن مفتوحة ، تشكل مجموعات من البيوت مع بعض الشوارع المتداخلة تصميماً أساسياً مستقيم الخطوط [1] (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٤) وأيضاً (ملحق الصور ، صورة رقم ١).

كما أن الأبنية الكثيفة في الموقع الرئيسي غطت الجزء الجنوبي الشرقي بمساحة ثلاثة هكتار ، بينما الأبنية المبعثرة خصص لها الباقي من التل وهو (١,٩ هكتار)[2]، ويشكل حجم الموقع ضعف تلك المساحة ، وشيدت الأبنية في هذا الموقع من قطع حجرية كبيرة الحجم نوعاً ما غير مهندمة [3].

ب- العناصر المعمارية الأساسية لمدينة (مستوطنة) حمة القاع

– السـور

في عام (١٩٩٩م) رسمت خرائط للموقع للتراصف الطبقي للسور والأحجار ، واحداً واحداً المحتوية للسور في كل سلسلة ، وإخراج هيكل السلسلة باتجاه الشرق ، وتم التقاط خطوط السور مع وجود انهيار مستمر في السور [4]، فالموقع يبرز فيه السور مع البوابات ، ويمكن رؤية السور الدفاعي بشكل مستمر تقريباً من جهة النصف الجنوبي الشرقي للموقع ، ولكن من جهة الشمال الغربي يتكون محيط السور من (ثلاثة) مداميك غير منتظمة في العرض وما بقي منه مبني في (٣ – ٤ مداميك) ، بعض الحجارة فيه يصل طولها إلى متر واحد ، ويبلغ سمك تقاطع السور

١-أيدنز ، وولكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص٣٠ .

2- **Edens'C . Wilklinson,T.J.,and Barrat,G.Hammat al – Qa, op.cit,.p.857.**

٣-ويلكنسون وآخرون ، تسلسل زمني تمهيدي ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص١١٥ .

4- **Edens'C . Wilklinson,T.J.,and Barrat, G:Hammat al – Qa, op.cit.p.856.**

(١,٤متر) فيها حجارة كبيرة مصقولة تتجه نحو الشمال الشرقي والجنوب الغربي عبر التل قسمت الجدار إلى قسمين غير متساويين ، بناء السور يشير إلى أن الاستيطان في موقع حمه القاع يرجع إلى العصر البرونزي [١].

ربما بنيت الأسوار في مستوطنة حمة القاع لغرض الدفاع ، أو لأماكن الحيوانات ، أو للنشاطات المنزلية المرتبطة بالاستيطان في العصر البرونزي ، والأرجح أنها بنيت لغرض الدفاع والحماية للموقع [٢]، ومحيط السور المبني من نسيج كثافة معمارية يدل على أن حمة القاع بها خصائص المخطط المدني [٣]، والسور مزود بثلاث بوابات [٤].

– المداخل (البوابات)

زود سور حمة القاع بثلاث بوابات تتخلله بوابتان للدخول إلى المدينة من جهة الشمال الشرقي للسور ، ويبلغ عرض البوابة الأولى جهة الشمال (٣,٢متر) والبوابة الثانية جهة الجنوب (١,٥متر) ، وهناك بوابة غامضة في تقاطع السور من جهة جنوب غرب التي فيها طريق مدرجة إلى الأعلى وتؤدي إلى فراغ في السور [٥].

– الأبنية (البيوت) والشوارع

البناء في الموقع الرئيسي كثيف في جهة الجنوب الشرقي على شكل حرف (L) تنعطف إلى جهة الشمال الشرقي ، بينما الزاوية الغربية خالية بدرجة كبيرة من البناء ، كما أن تخطيط الأبنية متقابلة مع الشوارع ، والفناء المفتوح يوضح نظام مدرك للموقع ككل[٦]، حيث أشارت التنقيبات فيها بأن الفناء المفتوح أحتوى على البنايات وأن كثافة البنايات أعظم من البقايا وواضحة على السطح [٧]، وتمتد سلسلة البنايات في المنحدرات المنخفضة من التل على طول محيط السور جنوب شرق البوابة الأولى مشكلة منطقة واضحة تقريباً بطول (٨٠متر) وعمق (٢٥متر) ،

1- **Edens'C . Wilklinson,T.J.,and Barrat,G.Hammat al – Qa, op.cit.p.857.**

2 - **Ibid.p.860.**

3- **Ibid.p.861.**

٤- أيدنز ، وويلكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص٣٠.

5 - **Edens'C . Wilklinson,T.J.,and Barrat,G.Hammat al – Qa, op.cit,.p.857;** أيدنز ، وويلكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص٣٠.

6 - **Edens'C . Wilklinson,T.J.,and Barrat,G.Hammat al – Qa, op.cit,.p.858.**

7 - **Wilklinson,.season Report.op.cit.p.3 .**

وبالمقارنة في حدود محيط السور الجنوبي الغربي هناك منطقة كبيرة مفتوحة في الربع الشمالي الغربي من الموقع وبنايات مبعثرة في الجنوب من الموقع( )[١].

وبين جانبي الموقع هناك سبع حجرات (غرف) طولية الشكل بناياتها من (٤٠ – ٦٠ متر) متوازية بشوارع ، ومساحات مفتوحة ما بين (١٠ – ١٥ متر) ، بينما الشوارع في الشمال الشرقي والجنوب الغربي تبينها الأحجار المتبقية ، والشوارع الشمالية الغربية والشمالية الشرقية تحدها الأبنية من الأحجار بطول الشمال الشرقي والجنوب الغربي لمحيط السور ، لذلك يمكن تخمين المنازل الواضحة في الموقع من (٤٦ – ٥٠) منزل( )[٢]، وهناك من (٦ – ٧) بيوت تتجمع حول المنطقة المركزية المفتوحة مع ممر يدخل إلى المكان المفتوح من الشارع جهة الشمال ، ومخطط كل بيت على حدة أقل وضوحاً من الموقع الرئيسي ، فالأحجار قليلة والجدارن منهارة حيث يفترض غياب الأحجار أنها سرقت ربما لاستخدامها في مناطق أخرى من الموقع ( )[٣]، فالأبنية المتماسكة والواضحة تنوب عن (١٦ – ٢٢) بناية ، وبشكل واضح المخططات الكاملة متوفرة لـ(١٦) بيت في الموقع الرئيسي و(٧) بيوت أخرى في شمال غرب الموقع ( )[٤].

هناك نوعان أساسيان من الأبنية المكونة للموقع : النوع الأول : الأبنية المستطيلة ذات الغرف الكبيرة المنفردة التي يدخل إليها عن طريق باب قائم على عمودين في منتصف الجدار مع ملحق صغير أحياناًَ ، أو مصطبه صغيرة في أحد الأركان ، والنوع الثاني : الأبنية الأكبر حجماً التي تضم عدة غرف وربما فناء للدار( )[٥]، وعموماً كل البيوت المتكاملة مستطيلة الشكل تتكون إما من غرف منفردة أو يقسم البناء الذي يصل طوله إلى (٣٠متراً) إلى غرف ضيقة تقدر مساحتها من (٢ – ٥ متراً) يفصل بينها الجدران ، شيدت الجدران الخارجية للبيوت من الأحجار البازلتية على شكل صفوف وأركان ، والجدير ذكره أن البيوت تتنوع في الحجم ومعدل البنايات المتكاملة ما

---

1 - Edens'C . Wilklinson,T.J.,and Barrat,G.Hammat al – Qa, op.cit,.p.858.

2 - Ibid.p.858.

3 - Ibid.p.859.

4- Ibid.p.859.

٥- أيدنز ، وويلكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين دراسات في الآثار اليمنية ، ص٣٠.

بين (٢٠ – ١١٢ متر مربع) ، والبيوت المستطيلة أكثر من (٥٢ – ٦٤ متر مربع) نظمت بشكل جيد على شكل حرف (L) مثل النظام الموجود في المدن [١] .

ج- المدرجات الزراعية بمستوطنة حمة القاع

تعد المدرجات الزراعية أحد المعالم في موقع حمة القاع ، كما تعد من الأدلة والشواهد الأثرية على الاستيطان والنشاط الزراعي في منطقة جهران منذ العصر البرونزي تقريباً .

ترتبط مواقع العصر البرونزي في المرتفعات بحقول المدرجات الزراعية التي يمكن أنها استخدمت في موقع حمه القاع أثناء الاستيطان فيه خلال العصر البرونزي [٢]، كانت التنقيبات في منطقة جهران من أجل معرفة تأريخ المدرجات الزراعية في حمة القاع، وبالتالي تحديد مكان مستوطنات الناس التي زرعت الحقول المتعلقة بالمحيط الطبيعي من الموقع[٣]،والتي كانت فيها الزراعة على شكل أنظمة حقول مدرجة واضحة حتى سفح التل تحت حمة القاع ، فقد أعطت التنقيبات بيانات مساندة للأنظمة الزراعية التي ارتبطت بالمستوطنات المبكرة في هضبة اليمن[٤]،كما أن حفريات ١٩٩٦م وضحت حقول المدرجات الزراعية خصوصاً واجهة جدران المدرجات المدعمة بالأحجار الكبيرة في أعلى المنحدر في الجنوب الغربي والشمال الشرقي للتل، هذه المجموعتان تقعان بجوار قاعدة المنحدر ، والتي تستفيد من مساقط المياه الكبيرة التي تأتي من منحدرات التل[٥]، حيث شيدت الأحجار الكبيرة للمدرجات الزراعية بشكل أرصفة متسعة هذه الأرصفة تبدو كطبقات مبنية تقع على هضاب تستقبل أمطار ملائمة لزراعة الحبوب ، كونها تقع في مكان ملائم للحقول ، كما أن كثرة مناطق بنايات المدرجات الزراعية في الموقع يمكن أن تستخدم لتخمين عدد السكان ، ومن جهة أخرى مساحة الأراضي الزراعية الواسعة تكفي لسد احتياجات الناس ، حيث خمن بعض الباحثين أن عدد السكان من(٣٠٠ – ٥٠٠) نسمة لكل واحد كم[٦] .

---

1 Edens'C . Wilklinson,T.J.,and Barrat,G.Hammat al – Qa, op.cit,.p.859,860 .

2 - Ibid.p,860 .

3 -Gibson , and Wilklinson . Orient Institntes Investgation in yemen.op.cit.p.1.

4-Wilklinson . Orient Institente,dammar project .Op. Cit . P.3.

5- Wilklinson . Orient Institente,dammar project .Op. Cit , p . 860 - 861.

6-Edens, and Wilklinson , andBarratt . Hammat al-Qa.Op.Cit.P. 861.

وأثناء التنقيبات تم العثور على البذور الزراعية المتفحمة التي كانت تزرع في المنطقة حيث جاءت الدلائل الأولى للبذور في الشقف الفخارية ،إلا أن التحليلات التي أجريت من قبل (Ekstrom) بينت أن نفايات الغذاء تضمنت شعيراً، حمص، عدس، وحبوب حنطة بالإضافة إلى بذور (من ١٤نوع) من النباتات البرية التي تضمنت قرون النبات والأعشاب البرية بالإضافة إلى الثمار والبندق المختلفة[1]،هذه الحبوب وأطعمة النباتات الأخرى التي تفحمت قدمت الدليل الاقتصادي الزراعي القديم[2]،لأراضي العصر البرونزي المستخدمة في حمة القاع وما حولها داخل حوض جهران التي يمكن أن تشترك في منحدرات التل المجاورة للمستوطنة على حافة المنحدرات المنخفضة والسهل كلها كانت منطقة زراعية للحبوب [3] .

وأثناء التنقيبات في حمة القاع عثر على مخططات إضافية صغيرة كانت مرتبطة بالبيوت مكونة من مبنى أسطواني يحفظ فيه علف الدواب [4]، هذه الأدلة التي يمكن أن نقترح من خلالها بأن منطقة جهران وفرت الموارد المعيشية لعدد أكبر من السكان الذي قد يعكس توفر كميات الأمطار[5]، كما أن هذه المرتفعات تحصل على منسوب من المطر أعلى بكثير مما تحصل عليه منطقة خولان والأطراف الصحراوية ، كما تحوي على مدى أكبر من الفرص البيئية المواتية لإنتاج المواد الغذائية ، بالإضافة إلى أن منطقة قاع جهران تحوي على رواسب عميقة يتم زراعتها اعتماداً على كميات الأمطار ، ويذهب بعض الباحثين أنه في العصر البرونزي كانت هذه السهول مرتعاً أساسياً لرعي الأغنام والمواشي[6] .

من خلال ما سبق يمكن القول أن ظهور حمة القاع وتوسعها قد يعود إلى موقعها الإقليمي المناسب عند الحافة الغربية لمصارف مياه وادي أذنه في مأرب[7]، وقد تكون لعبت دور الوسيط

1-**Wilklinson.T.G, The Yemen agrarian trerraced Archeology Project, Season report (2000,2001).p.2.**

2-**Wilklinson . Tony , G . the yemeni Agravian terracesArchaeology Project Season Report (2001 - 2000) . P.1.**

3-**Edens, and Wilklinson , and Barratt . Hammat al-Qa.Op.Cit.P.86١.**

4 **- Ibid . p . 860**

٥-ويلكنسون ، وأخرون ، آثار المرتفعات تسلسل زمني تمهيدي، دراسات في الآثار اليمنية ، ص٢٢١.

٦-أيدينز ، و ويلكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص٢٨.

٧-المرجع نفسه ، ص٣٢.

بين الرعاة الرحل في خولان والحداء التي انخفضت فيها معدلات الاستيطان إلى حد كبير فيما يبدو خلال أوائل الألف الثاني (ق.م) ،وبين المتأقلمين مع أسلوب قروي يعتمد على فلاحة الأراضي في منطقة أكثر رطوبة وأكثر ارتفاعا باتجاه يريم التي دلت الاستكشافات فيها على احتمال وجود مواقع تعود إلى العصر البرونزي ولكن بدون مدن حضرية[1] .

١-المرجع نفسه . ص٣٣،٣٢.

المدن والمواقع التابعة لقبيلة مهأنف

١- المواقع السبئية

أ- مدينة جهران

ورد ذكرها كهجر أي (مدينة) في النقش (Ja555/3) الذي يرجع تاريخه إلى حوالي القرن السادس (ق . م) تقريباً ، حيث أشار صاحب النقش (القين) السبئي إلى بيته أي (قصره) (المسمى) حرور (بهجر) أي بمدينة جهران ؛ إلا أن موقع هذه المدينة مجهول وغير معروف، ويبدو أنها لا تخرج عن نطاق حوض جهران ، والأرجح أنها اندثرت مع مرور الزمن .

ب- موقع القصر – الاحساء

يقع في جنوب قرية الاحساء الحالية على بعد حوالي ٢ كيلو متر ، يحده من الشمال قرية الاحساء ومن الجنوب والغرب وادي زراعي ، ومن الشرق وادي زراعي يسمى شعب القصر ، طول الموقع الذي كان فيه القصر حوالي (٧٠ متر وعرضه ٤,٢٠ متر) تقريباً ، لم يبق شيء من الأساسات البنائية التي كانت مكونة للقصر ، فقد ازيلت – تماماً – الأحجار من قبل الأهالي في المنطقة واستخدمت من جديد في بناء حصن القرية الحديثة ، وما تبقى في الموقع هي بقايا من القطع الحجرية شبه مهندمة من الحجر الجيري متناثرة في سطح الموقع طول بعضها ما بين (٨٠-١٢٠متر) والبعض الأخر ما بين (٦٠-٣٥متر) (ملحق الخرائط خريطة رقم ٥).

ومن خلال حجم الموقع وكثرة الأحجار التي جلبت منه من قبل الأهالي في المنطقة، وما تبقى من أحجار متناثرة في الموقع يمكن القول : أن هذا الموقع كان عبارة عن مدينة متكاملة .

ج- موقع ريدة – الاحساء

يقع على مشارف قاع جهران إلى الغرب من موقع القصر بالقرب من القرية الحالية الاحساء ، شيد هذا الموقع على تل صخري مربع الشكل طوله حوالي ٢٨متر وعرضه ٢٧,٦٠متر تقريباً ، بارتفاع ٢٢٠متر تقريباً عن سطح قاع جهران ، سطح الموقع خالي من الأبنية بسبب ؛ أنها انتزعت من الموقع ، والموقع معرض للنبش والحفر العشوائي المستمر (ملحق الصور ، صورة رقم ٢: أ ، ب ، ج) حيث وجد عن طريق النبش العشوائي في الموقع حوالي ٥٠٠ قطعة

نقدية فضية وبرونزية مختلفة الأشكال والأحجام ، وحوالي ٢٢ قطعة من الأختام الحجرية والبرونزية مختلفة الأشكال والأحجام وجميعها محفوظة في المتحف الذي أسسه مؤخراً أهالي قرية الإحساء .

وإلى جنوب موقع ريده مباشرة في أسفل التل اكتشف عن طريق شق الطريق الأسفلتي المؤدي إلى الحداء موقع أثري طوله حوالي ٣٥متر وعرضه ١٥,٤٠ متر ، حيث جرفت أساساته عند شق الطريق وما تبقى منه مدفون تحت التراب(محلق الصور ، صورة رقم ٣) (ملحق الخرائط خريطة رقم ٥)

د- موقع الشعب الأسود

يقع إلى الجنوب من موقع ريدة – الإحساء على بعد ٢٠٠متر تقريباً ، ويفصل بينهما الطريق الأسفلتي المؤدي إلى الحداء ، شيد موقع الشعب الأسود على قمة تل مرتفع بشكل مربع ١٠,٥٠متر × ١١,٢٠متر ، ارتفاع التل عن سطح جهران حوالي ٢٧٠متر تقريباً ، ما بقي من الأساسات البنائية في الموقع مدفون تحت التراب وغير واضحة المعالم، ولكن من خلال اللقى الأثرية من القطع البرونزية والفخارية التي وجدت في الموقع عن طريق النبش العشوائي ، والتي تشير أغلبها إلى تقدمات نذريه للإله (ود) * ، والأرجح أنها تومئ إلى أن هذا الموقع كان معبداً مكرس للمعبود (ود) ، وإذا ما أجريت تنقيبات مستقبلية في الموقع قد تثبت ذلك أو تنفيه (ملحق الصور ، صورة رقم ٤) (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ٥) .

٢- المواقع والمدن الحميرية

أما المواقع والمدن التي كانت تابعة لقبيلة مهأنف خلال الفترة الحميرية فهي كثيرة ، وقد عثر عليها متموضعة على أماكن استراتيجية تشرف على القيعان والوديان الزراعية الخصبة ، ولها

---

* ودم : ود اسم معبود كان منتشراً بشكل خاص في الجوف في مملكة معين ، وفي المناطق الواقعة شمال غرب وجنوب غرب صنعاء ، - وكان ود أيضاً - أحد آلهه :مملكة أوسان ، - وكان له أيضاً - معابد في مملكة قتبان، ويظهر أنه كان معبود قبيلة مأذن التي تقع أراضيها إلى الشمال والشمال الغربي من صنعاء . بافقيه ، مملكة مأذن ، (مجلة)دراسات يمنية ،العدد ٣٤، ص٢٠ - ٢٩ . وكان يرد ذكره - عادة - على شكل تعاويذ - ودم أبم - في كل مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية وعلى سواحل الخليج العربي قبل الإسلام كما هو الحال في أراضي قبيلة مهأنف ، حيث ورد ذكره بكثرة في القطع الفخارية والبرونزية التي عثر عليها في موقع الشعب الأسود من أراضي القبيلة ، الذي يقع شمال شرق قاع جهران ، عربش ، منير ، والجبلي ، محمد محمد ، أول نقش سبئي يذكر مدينة حدة - صنعاء في حوالي القرن الثاني ق . م ، (مجلة) أدوماتو ، العدد١٢ ، جمادي الأخر ، ١٤٢٦هـ - يوليو (تموز) ٢٠٠٥م ، ص٤٠ .

طابع تحصيني ، يظهر ذلك من خلال بقايا الجدران والمرافق الدفاعية والسكنية [1]، حيث تتميز المدن الريدانية عن غيرها من المدن اليمنية القديمة ببنائها فوق مرتفعات جبلية وعرة وصعبة المنال بالنسبة للأعداء ، والشواهد على ذلك كثيرة من أهمها العاصمة الريدانية ظفار (منكث) ومدن أخرى : مثل بينون ، وسمعان "مصنعة مارية حالياً"، وهران [2].

وقد مثل ظهور الأسرة الريدانية في نهاية القرن الثاني ق.م تحولاً كبيراً في تاريخ المنطقة إذ ازدادت المدن الحميرية أهمية وأخذت في الإتساع فأضيفت إليها الأسوار الدفاعية لحمايتها من هجمات القبائل ، وأطماع الحكام المجاورين ، وكذلك المحافد (الأبراج) وهي أماكن دفاعية محصنة بأسوار المدن ، حيث بدأت المدن بالظهور في مناطق متعددة من أراضي قبيلة مهأنف مثل : مدن ضاف ويكار وعاثين والهان وقريس وبوسان ، وكلها حضيت بإهتمام الملوك الريدانيين الذين أنشآوا القصور والأسوار والمحافد [3]. (ملحق الخّرائط ، خريطة رقم ٥) .

أ- مدينة ضاف

تقع مدينة ضاف في الطرف الشمالي لقاع جهران جنوب نقيل يسلح على اليسار من الخط الرئيسي (خط صنعاء – تعز) (ملحق الصور ، صورة رقم ٥) . ورد ذكرها كهجر في النقش (Ja576/8-9)(هجرن / ضفو) أي مدينة ضاف ، حيث تعتبر ضاف من أهم المدن الحميرية الذي يعود تاريخها إلى أوائل القرن الثاني الميلادي تقريباً (CIH41) .

شيدت المدينة على أكمة تل مرتفع يقدر بـ(٢٤٠متر) تقريباً عن سطح قاع جهران حيث بنى فيها الملك ياسر يهصدق ملك سبا وذي ريدان بيتيه (المسميين):مهوران وياسر (ومسودهو حرور) أي غرفة الاستقبال المسماة حرور [4] ،يتضح ذلك من خلال النقش (CIH41) .

١- نشاط الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات خلال الفترة من ١٩٩٨-١٩٩٩م.حولية المسند.مج١.ص٢٩.

٢- نعمان ، ذمار القرن ، صنعاء الحضارة والتاريخ ، مج١ ، ص١٢٤.

٣- نعمان وآخرون ، ذمار أساطير الأخبار وروائع الآثار ، ص١، ٢ .

٤- الأرياني ، نقشان من الأقمر ، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٤٧ ، ص٦١ .

حيث أن الأساسات البنائية لتلك المباني داخل مدينة ضاف القديمة قد أزيلت تماماً ؛ بسبب أولاً : استخدام أحجار المدينة القديمة خاصة الأحجار والأعمدة والتيجان في بناء القرية الحديثة (ضاف)والجامع ، ثانياً : تم جرف سطح الموقع – مؤخراً – بالآلات الحديثة تمهيداً لبناء خزان المياه الحكومي للقرية (ملحق الصور ، صورة رقم ٥) .

ولا تزال عملية النبش العشوائي في سطح المدينة مستمرة (ملحق الصور ، صورة رقم٦).

ويوجد بداخل المدينة منشأت مياه (كريف) أي صهريج ماء مطلي بمادة القضاض* يقع في الجهة الشمالية من المدينة خلف سور المدينة من الداخل ، وحفرت هذه الكريف في الصخر نفسه حيث يبلغ طوله حوالي (٥,٤متر) تقريباً ، وعرضه(٣,١٠متر) تقريباً ومن خلال وجود بقايا من الملاط(القضاض)التي قضض بها الكريف يحتمل أنه كان ضمن المنشآت المائية التي كانت تخدم سكان الموقع عند الحاجة (ملحق الصور ، صورة رقم ٧)

– سور مدينة ضاف

ما تزال بقايا سور مدينة ضاف ماثلة للعيان ومقاومة للزمن ويحيط بالمدينة سور من جميع الجهات ، إلا أن جزء من السور في الجهة الشرقية لم يعد له أثر ، فقد أزيل تماماً؛ بسبب تجريفه بإستخدام الآلات الحديثة عند شق الطريق أثناء إنشاء خزان المياه داخل الموقع ، أما بالنسبة للجهة الجنوبية فهي مسورة وما بقي منها بارتفاعات مختلفة ما بين (١ – ٢ – ٤ متر) تقريباً تمثل تسعة صفوف من الحجارة (ملحق الصور، صورة رقم ٨ ، ٩ ، ١٠) ، ويرتفع جدار السور من الجهة الغربية إلى (٦متر) تقريباً تمثل عشرة صفوف من الحجارة (ملحق الصور ، صورة رقم ١١ ، ١٢) .

---

* القضاض : من أعمال البناء يتألف من مادتين أساسيتين هما : النورة والحصى ، ويتم خلطها مع الماء ، وهي عملية فنية أجادها اليمنيون القدماء للطلاء والتقوية خاصة في مرافق المنشآت الزراعية من السدود والكروف والمواجل والقنوات (السواقي)، وفي المعابد وبعض المنازل والقصور . الأرياني ، مطهر علي ، المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث ، دار الفكر دمشق ، ١٩٩٦م ، ص٧٧٤ .

أما سور المدينة من الجهة الشمالية ما بقي منه بارتفاعات مختلفة ومتفاوتة من (١ – ٢ – ٣متر) تقريباً تمثل ثلاثة صفوف من الحجارة (ملحق الصور ، صورة رقم ١٣ ، ١٤، ١٥ ، ١٦ ، ١٧) .

استخدم في بناء السور مواد من الأحجار المختلفة وأكثرها الحجر الجيري وحجر الحبش(الأسود) والحجر الأحمر بمختلف الأحجام والمقاسات ، والأحجار مهندمة بشكل جيد.

– المداخل

كما يبدو أن سور المدينة كان يتخلله مدخلان مدخل في الجهة الشمالية ، ومدخل في الجهة الغربية ، ومن المحتمل أن البوابة الشمالية كانت المدخل الرئيسي للمدينة ، وذلك استناداً إلى ما عثر عليه من الأحجار الطويلة التي كانت ربما تمثل كتف الباب،(ملحق الصور ، صورة رقم ١٨) ، أما المدخل الغربي فربما يعتبر مدخلاً ثانوياً للمدينة هذا المدخل مزود (بمحفد) أي برج دائري الشكل ، وما بقي منه خمسه صفوف من الحجارة المبنية بارتفاع حوالي ١ متر، (ملحق الصور ، صورة رقم ١٩) .

– المحافد (الأبراج)

وكما جرت العادة في بناء أسوار المدن اليمنية القديمة أي أنه لا بد أن يقام عليها في بعض الجهات محافد (أبراج) للحراسة والحماية ، كما تضيف مسحة جمالية على المبنى، وفي سور مدينة ضاف نشاهد بقايا أساسات تلك الأبراج في الجهة الغربية من المدينة على جانب المدخل الثانوي ، حيث يوجد بها أساسات برج دائري الشكل ، ارتفاع ما بقي من البناء حوالي متر تمثل خمسة صفوف من الحجارة ، (ملحق الصور ، صورة رقم ١٩) .

ب-موقع يكار

تقع يكار في الطرف الشمالي الشرقي لقاع جهران ، جنوب غرب نقيل يسلح ، ويتضح من خلال النقوش أن يكار التي شيد فيها القصر شبعان ؛ بدليل وجود النقش (CIH46) فيها الذي يتكون من ستة أسطر ، ولم يبق منه سوى السطور الأربعة الأخيرة ، نعرف منها أن النقش سجله بعض أتباع قبيلتي مهأنف وظهر ، وذلك بمناسبة تشييد مبنى مكون من ثلاثة طوابق وملحقاته ، بعون وتوجيه من الإله (عثتر الشارق) الإله الرئيسي في تلك المناطق وكذلك، الآلهه (عثتر ذو

جوفتم) بعل علم وبشر وشمسهمو ، وبعون سيديهم ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان ، وبجهود القبيلتين مهأنف وظهر وذلك في شهر ذمحجتن عام (385) من أعوام مبحض بن ابحض حوالي (270م) [1]، ومن خلال حجم المبنى المكون من ثلاثة طوابق ، واشتراك أبناء القبيلة في عملية البناء ، يرجح أن يكون المقصود في النقش هو قصر القبيلة الذي ورد ذكره في النقوش (Ja651/3-4;GL1595/3; Kh-Elpeg 2) بلفظ(بيتن / شبعن) الذي كان يمثل مقراً لأقيال قبيلة مهأنف وظهر وبكيل في حاضرتها يكار والتي يوجد فيها النقش (CIH46)[2] ، إلا أن استمرار الاستيطان في القرية الحالية يكار حلت في موقع المدينة القديم ؛ بدليل أن المباني الحالية في القرية مبنية من أحجار قديمة موغلة في القدم ، وأن بقايا الأعمدة والتيجان والنقوش التي في مسجد القرية تؤكد ذلك .

ج- مدينتي عثي وعثي (عاثين)

يقع موقع عاثين في الجهة الغربية من مدينة ضاف ، التي ذكرت في النقش(Ja 576/8) بصيغة : (هـ ج ر ن هـ ن / ع ث ي / و ع ث ي/) المدينتان عثي وعثي أي عاثين حالياً ، حيث انشئت المدينتان قديماً في تلين متجاورين ، ولكن من خلال زيارتنا الميدانية لموقع عاثين اتضح أن أحجار المدينتين نقلت واستخدمت في القرية الحالية وخصوصاً في الجامع ، ولم يبقى من آثارها سوى سور إسلامي يبدو أنه قام على السور القديم .(ملحق الصور ، صورة رقم٢٠) .

د- جبل ألهان (الدامغ)

- الموقع

يقول الهمداني : "**وادمغ بين صنعاء وذمار**"[3]،وهو إلى مدينة ذمار أقرب في الشمال الغربي منها [4]،وجبال آنس يرتفع أعلاها وهو جبل ألهان عن سطح البحر نحو ثلاثة آلاف متر

١-نعمان ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ص٩٢ .

٢-المرجع نفسه ، ص١٤٦ ؛ نعمان وآخرون ، الدليل السياحي ، ص٧ ؛ نعمان وآخرون ، ذمار اساطير الأخبار وروائع الآثار ، ص٢ .

٣- الهمداني ،ابى محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ، الأكليل ، ج٨ ،تحقيق محمد بن علي الاكوع ،وزارة الثقافة والسياحة صنعاء ٢٠٠٤م ، ص٩١.

٤- المصدر نفسه ، تحقيق الأكوع ، هامش رقم(٢) ، ص٩١.

تقريباً ( )، يعد جبل ألهان أهم المعالم الأثرية في منطقة آنس (ضوران) المعروف قديماً باسم ألهان كما ورد ذكره في نقوش المسند (ألهن) ، في النقش(CIH40/2-6)بصيغة:

أ ل هـ ن/ م ن ع ي ، أي ألهان المنيعة ، من عهد الملك الريداني لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان في الربع الأول من القرن الثالث الميلادي كما جاء ذكره في النقش (MAFRAY al – Misal 5/4-9) بصيغة : أ ل هـ ن / ت س ر ع من عهد الملك الريداني كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، كما ورد ذكره في النقش(MAFRAY al – Misal 5/12) بصيغة : ش ع ب ن / أ ل هـ ن من عهد الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان والمؤرخ بحوالي ٢٦٥م .

ويمثل جبل ألهان المركز الرئيسي لمنطقة آنس (ضوران) منذ القدم ويسمى حالياً جبل ضوران كانت مبانية لا زالت ماثلة حتى عصر الهمداني في القرن العاشر الميلادي .

"**وجبل ألهان معروف في مخلاف آنس بن ألهان بن مالك**" [2]، ويقول الهمداني في الصفة : "**الحصون المشهورة صناع ...وضوران والجبال المشهورة آنس جبل ضوران**"( )، "**وهو جبل منيف فوق قاع بكيل ... وفيه عمارة (بالرضام) أي بالصخور العظام من أعجب البنيان** " ( )، وفيه يقول الحارث الرائش عند ذكر وصفه لأسعد تبع ... :

٣

وسر يمناً من قصر غمدان قاصداً إلى دامغ فأرض ألهان" ( ) ٥

– المباني

ويذكر الهمداني في الصفة : "**بأن دامغ ... كثير الأنهار الجارية وكان يصلح فيه أيام حمير شجر الورس وسائر الفواكه ، وفيه معدن الحجر النفيس البقراني ما لم يكن في غيره، وقصوره كانت ثلاثة مشيدة في الصخور العظام في شرق الحصن من جهة القبلة واحد ، وفي المصنعة**

١- الحجري ، بلدان اليمن ، مج١ ، ص٢٨ .

٢ - الهمداني ، الإكليل ، ج٨ ، ص٥٨.

٣ - الهمداني ، الصفة ، ص٢٣٨.

٤ - الهمداني ، الإكليل ، ج٨ ، ص٨٩ ، ٩٠ .

٥ - المصدر نفسه ، ص٨٩ ، ٩٠ .

السفلى واحد واسمها المصينعة وتحته في وسط العقبة السفلى قصر كبير هدم هذه القصور الحبشة في أيام ملكهم اليمن وأحرقوا أخشابها بالنار لعظمها" ( ) . [1]

وفيه يقول علقمة :

فتك الزمان بحمير وملوكها	**ضوران أدركه المنون الأكبر**
تعوي الذئاب بربعه وثعالب	**واليوم ساكنه كأن لم يَعمرُ ( )** [2]

" ومواثير هذه الأصول وبقية أساساتها لا تزال ماثلة فأحدها في ضوران نفسها وقد بنيت فيه دار للحكومة " ( ). [3]

هـ- مـديـنـة قـريـس

تقع قريس إلى الجنوب من قاع جهران شرق قرية رصابة ، حيث شيدت على تل صخري بإرتفاع حوالي ١٤٠متر تقريباً عن سطح قاع جهران .

ورد ذكرها كهجر (ق ر س) في النقش (Ja576/12) الذي يرجع إلى منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً من عهد الملك إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، وقد جاء ذكرها عند الهمداني الذي أشار إلى قرى جهران منها قريس ( )[4]، بأنها قرية وحصن أطلال وخرائب وكان في الحصن نفق إلى البئر التي في شماله ، وقد قامت رصابة على أثر خراب قريس ( ) ، وهي في ألوقت الحالي تستخدم كموقع عسكري .

و- مدينة بوسان

تقع مدينة بوسان في أقصى الجنوب الشرقي لقاع جهران ، وقد شيدت المدينة القديمة في مرتفع صخري بارتفاع حوالي ٩٠ متر تقريباً ، وقد ورد ذكرها في نقوش المسند كهجر (هـ ج ر ن / ب أ س ن /) في النقش (Ja576/5) الذي يرجع تاريخه إلى منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً ؛ إلا أن استمرار الاستيطان الحديث في القرية الحالية التي تحمل الاسم نفسه بوسان أدى

---

١ - الهمداني ، الصفة ، ص٢٣٩.
٢ - الهمداني ، الإكليل ، ج٨ ، ص٩١ .
٣ - المصدر نفسه ، تحقيق الأكوع ، هامش رقم (٧) ، ص٩١ .
٤- الهمداني ، الصفة ، ص٢٢٠.
٥- المصدر نفسه ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، هامش (٢) ، ص٢٢٠ .

إلـى طمس معالمها الأثريـة نهائياً ، حيث اقتلعت أحجار المدينـة القديمـة ثم بناءها من جديد فـي المباني الحديثة في القرية بدليل أن الأحجار فيها موغله في القدم .

المبحث الثاني :

المنشـــــآت الــزراعـيـــة والمــائـيـــة

لقد تطورت الحياة والمعارف في اليمن القديم بما في ذلك الزراعة ، حيث تطورت تطوراً ملحوظاً نتيجة اهتمام اليمنيين القدماء بما ابتدعوه من إنشاء وتشييد أنظمة متطورة للري(١)، حيث كانت المياه تمثل – كما نعلم – العامل الأشد ضرورة وتعد القاعدة التي قامت عليها حضارة وثروة اليمن القديم في كل العصور ، ولما كانت المياه متاحة بكميات غزيرة خلال موسم الأمطار القصير فقط وغير متاحة طوال أيام السنة ، فإنها ستذهب هباء لو لم يكن من الممكن خزنها وتوزيعها حسب الحاجة (٢) ، لذلك كان لا بد من محاولة البحث عن سبل أخرى كالسدود والحواجز كيما يستفاد من المياه خلال موسم الأمطار (٣)، فاليمن ليست بلد أنهار ولكنه بلد ينابيع صغيرة في شعاب الجبال وسفوحها ، وبلد غيول تجري في مسائل كثيرة من الوديان، وهمُ الري الزراعي همٌّ يمني قديم ، فكان عليه مواجهة تحدي الطبيعة ، وأن يتفق ذهنه وإرادته على حل خاص لما تقدمه له الطبيعة(٤).

لذلك عرف الإنسان اليمني القديم مظاهر التكاتف والتعاون الجماعي على أسس طوعية متكافئة ، ومعززة بروح الواجب والمسئولية المشتركة التي تفرضها قوى الطبيعة القاسية ، وضرورة الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية ، وتبادل المصالح والمنافع المشتركة على النطاق الاجتماعي ؛ ومن أجل ذلك سخر اليمنيون الأقدمون طاقاتهم الذهنية والجسدية للتغلب على المعضلات الطبيعية القاسية ؛ فأقاموا المنشآت العامة والخاصة التي ينتفع بها بشكل جماعي (٥)، فتوصل الإنسان اليمني القديم بعبقريته إلى حجز أكبر ما يستطيع من مياه السيول العاتية بواسطة الشرج والقنوات والمأخذ أولاً ، ثم بإقامة السدود المحكمة التي تخضع المياه الجارية للتحكم الإنساني التام (٦)، حيث رشد مصادره المائية ، وجعلها أكثر كفاءة واستقراراً حينما اصطنع لنفسه منظومته المائية المتكاملة

١- الأكوع ، اسماعيل بن علي ، سدود اليمن أبرز مظاهر حضارتها ، عرض وتقديم ، محمد لطف غالب ، المهاجر إلى هجر العلم في اليمن ، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، ٢٠٠٦م ، ص٣٣٣.

٢- فوكت وروبان ، الوحدة الثقافية ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ص٢٢٤ .

٣- عبد الله ، يوسف محمد ، مدخل ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العلم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص١٥ .

٤- الارياني ، مطهر علي ، المآجل ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٥١١.

٥ - الجرو ، اسمهان سعيد ، المبدأ الأخلاقي لحقوق الإنسان في الديانة اليمنية القديمة ، مجلة سبأ ، العدد ٩ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م ، ص٣٥ .

٦- الارياني ، المآجل ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، ص٢٥١١ .

من السدود والحواجز والقنوات والأفلاج (السواقي) والكروف (الصهاريج) والمواجل والآبار ([1])، لذلك تعد اليمن واحدة من أقدم حضارات الري والحصاد المائي في العالم ، إذ تم فيها تطوير تقنية الري وحصاد مياه الأمطار ، وبذلك مارس اليمنيون – ومنهم قبيلة مهأنف – منذو القدم الري القابل للاستدامة واستطاعوا العيش في توازن تام مع مواردهم المائية ([2]).

١ – السدود

تعد السدود من أهم المنشآت الزراعية التي أقامها اليمنيون القدماء وقد ملأت اليمن طولاً وعرضا ،وهي جدران كانوا يقيمونها لحجز السيول ورفع المياه لري الأراضي المرتفعة عند الحاجة ، ولم يتركوا وادياً تذهب سيوله هباءً ، ولهذا تعددت السيول بتعدد الأودية حتى انتشرت في جميع ربوع اليمن ، حيث لا يوجد وادي أو مخلاف إلا وبه سد .

حيث اكتشف الإنسان اليمني القديم غزارة السيول وأهميتها ، فهي تأتي موسمياً مما تتيح له زراعة الأرض بعد أن تغمر ، كما تخصب التربة بالغرين الذي تحمله معها ([3]) ؛ فبنى السدود في أضيق مكان في الوادي أي في الموقع الذي يبدأ فيه اندفاع السيل ، أما ما كان يتوخى من أهداف من بناء هذه السدود فهو : درء خطر السيول التي تنهمر بشدة فتهدم القرى والمزارع وتجرف التربة ، ورفع منسوب المياه في مجرى الوادي إلى الحقول الزراعية بواسطة نظام أروائي عبر شبكات منظمة ، والاستفادة القصوى من تلك المياه لري الأراضي في فترة الجفاف([4]).

وقد جاء ذكر السدود في النقوش اليمنية القديمة بلفظ (عرم) بمعنى سد ([5])، كما جاء ذكرها في سورة { سبأ } ([6])، وتتباين موآد بناء السدود فكان بعضها يبنى من الرمل أو الحصى أو الطين – عوارض ترابية – وبعضها الأخر – وهو النوع الأكثر تطوراً – كان يبنى من الحجارة الكبيرة

١- العودي ، حمود ، البيئة اليمنية ، الموسوعة اليمنية مج١ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م،ص٥٦٣ ، ٥٦٤ .

٢- السباعي ، خالد أحمد ، الماء في اليمن ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٥١٠ .

٣- الشيبة ، دراسات في تاريخ اليمن ، ص١٩٨ .

٤- المرجع نفسه ، ص١٩٨ ؛ الجرو ، التاريخ الحضاري ، ص١٩ .

٥- الجرو ، التاريخ الحضاري ، ص١٨ ؛ المتوكل ، اسماعيل محمد ، السدود (الأسداد) ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص١٥٧٨ .

٦- آية {١٥} .

الصلبة ([١])، وأبرز مثال على حتمية العمل الجماعي الذي فرضته الطبيعة الجغرافية على قبيلة مهأنف هو: (سد العقم – ، وسد الخانوق) الذي شيدتهما بالحجارة الكبيرة الصلبة ؛ من أجل السيطرة على المياه وتدفقها لكي تتفادى خطر فيضان مياه السيول ونقصها والاستفادة من مياه السيول عند الحاجة (محلق الخرائط ، خريطة رقم ١٠).

أ- سد العقم

(عقم) (وعقمة) في الأصل من مصطلحات الري الزراعي في اليمن قديماً وحديثاً، وهي مشتقة من الجذر (عقم) بمعنى (حجز وسد) ومنها معقم من مصطلحات البناء ، ويعني عتبة الباب ، وهناك بعض المواضع في اليمن تعرف باسم (العقم) أو(العقمة) حتى اليوم ومنها(العقم) في بني زياد في منطقة الحداء غرباً بها آثار سد قديم يسمى سد العقم ([٢]).

يقع سد العقم غرب قرية العقم مباشرة (محلق الخرائط ، خريطة رقم ١٠) شيد السد فوق الصخور النارية الصلبة ، وكان طول جدار السد حوالي ١٦٠ متراً تقريباً ، لم يبق إلا الرديم خلف جدار السد من الداخل (ملحق الصور ، صورة رقم ٢١) ، وكان يتقدم جدار السد من الداخل وحدة تحكم لتصريف المياه من السد إلى الأراضي الزراعية المجاورة عند الحاجة لها ، وهي عبارة عن جدار مبني من الأحجار والقضاض ، ارتفاعه ٨ متر تقريباً وعرضه ٤,٢٠ متر تقريباً، أما سمك الجدار من الجانب الأيمن تبلغ ١,٥٠متر وسمكه من الجانب الأيسر ٢,١٠متر ، وتستدق في الحجم كل ما ارتفعت إلى الأعلى ، وغرفة التحكم لتصريف المياه في وسط الجدار ونافذة إلى خارج جدار السد بواسطة قناة (ساقية) مجوفة تمر عبرها مياه السد إلى الأراضي الزراعية المجاورة عند الحاجة (محلق الصور ، صورة رقم٢٢: أ ، ب ، ج ، د، هـ) .

ب- سد الخانوق

يقع سد الخانوق في شمال غرب قرية نونة على بعد كيلو متر تقريباً (ملحق الخرائط ، خريطة رقم ١٠) شيد جدار السد في مكان من الوادي وطول حاجز السد حوالي ٩٠ متر تقريباً ،

١- الجرو . التاريخ الحضاري . ص١٨ .

٢- الصلوي . ابراهيم محمد . العقم - العقمة . الموسوعة اليمنية . مج٣ . مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء . ط٢
.٢٠٠٣م . ص٢٠٩٩ . ٢٠١٠٠ .

ولم يبق أي أثر لجدار السد الذي كان يحجز مياه الأمطار والسيول في الوادي سوى النقش (GL1593;1594;1595;1596) مسنود في الصخر في الجهة الشرقية من السد الذي دونه أقيال قبيلة مهأنف وظهر عند إنشاءه في عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً ، ومن خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الطالب تم العثور على قناة (ساقية) مفتوحة من الأعلى طولها حوالي ١٢٠متر نقرت (نحتت) في الصخر نحتاً أفقياً بعمق ٣ – ٤ متر وعرض ٩٠ سم ؛ وذلك لتحويل المياه إلى داخل سد الخانوق واستخدامه عند الحاجة بدلاً من أن تذهب المياه هباءً دون الاستفادة منها .(ملحق الصور ، صورة رقم ٢٣) .

٢- الكريف

الكريف : هو ضرب من الصهاريج التي تعمل لتجميع مياه الأمطار وحفظها والاستفادة منها[١]، وكلمة (كريْف) عربية يمنية قديمة وردت في نقوش المسند وما زالت جارية على ألسنة الناس حتى اليوم [٢]، فهي في النّقوش (ك ر ف ت = كريفات) جمع (كريف) بمعنى (كروف) أي خزان ماء [٣] ، وهذا ما تعّنية النقوش ، وما أكده أيضاً – (في القرن الرابع الهجري) – لسان اليمن الهمداني " **وما فيها قصر إلا وتحته كريف مجوف في الصفاء مصهرج فما ينزل من السطح ابتلعه**" [٤].

ومن خلال النقوش واللهجات نجد أن الكريفات أو الكروف هي عبارة عن حفر مبنية تحت الأرض ، وتكون مطلية بالقضاض ، ويبرز من أحد جوانبها مستطيل يكون فيه الدرج الذي يرد الناس منه الماء ويغترفونه ، وما تزال بعض المناطق تطلق عليه اسم الكريف [٥]، كما تطلقْ النقوش المسندية اسم الكريف على البرك مثل برك المعابد والمساجد ، وخاصة إذا كان جزء من

١- الارياني ، المعجم اليمني (أ) ،ص٧٧٠ ؛ الارياني ، مطهر علي ، كريف ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤٥٢ .

٢- الارياني ، كريف ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، ص٢٤٥٢.

٣ - الارياني ، المعجم اليمني (أ) ، ص٧٧٠ ؛ عبد الله ، حمير ، الموسوعة اليمنية مج٢ ، ص١٢١٣ .

٤ - الهمداني ، الأكليل ج٨ ، ص٦٣ ، ٦٤ .

٥ - الارياني ، كريف ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، ص ٢٤٥٣ ، ٢٤٥٤.

البرك مجبباً (أي محفوراً)في بطن من الجبل نحت أفقياً [1] ، مثل تلك البركة الأثرية البديعة لمسجد قرية عاثين.

والجامع المشترك بين تلك الأنواع من الكروف هو : أنها تعتمد على الماء الذي يمدها به المطر المباشر بواسطة سواقي وقنوات تمتد إليها من المآتي الفرعية ، أو تجر إليها ساقية صغيرة لتزودها بالماء [2]، ويستفاد منها لسقي الثروة الحيوانية أو الري الزراعي .

وقد جاء ذكر الكروف الأثرية التي شيدتها قبيلتا مهأنف وبكيل في منطقة ضوران في النقش(CIH40/3-4) بصيغة : (و ب ش هـ . هـ و / ك ر ي ف م / و ك ل / ن ك م / و ص و ف / و ص ل ل /) وذلك في عهد الملك الريداني لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان في الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً .

- كريف عاثين

يقع الكريف في وسط القرية جنوب الموقع القديم حيث تم إنشاء جامع القرية بجواره، نحت كريف عاثين في بطن الجبل بكامله وبطن بالأحجار والقضاض لتقويته، وهو بشكل مستطيل طوله ١٣ متر وعرضه ١٤ متر تقريباً ، وعمقه ٨ متر ، ويندرج الكريف من جهة الشرق بعدد من الدرجات إلى أسفله للمساعدة في استخدام المياه كلما انخفضت إلى الأسفل ، وهذا الكريف بحالة جيدة ومملؤ بالمياه وما يزال مستخدم حتى الوقت الحالي .

٣- المآجل (المواجل)

إن بناء المواجل تقليد يمني عريق[3] ، كما أن المّواجل لفظاً وعملاً خصوصية يمنية كبيرة ، فهذه التسمية لهذه المنشآة من منشآت الري الزراعي تسمية وردت في النقوش اليمنية القديمة منها نقوش قبيلة مهأنف كما في النقش (Kh – Elpeg 1/3-4-6) وما تزال الكلمة (مآجل) حية على

---

١ - الارياني ، المعجم اليمني (أ) ، ص٧٧١.

٢ - الارياني ، كريف ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، ص ٢٤٥٤ .

٣ - الارياني ، المآجل ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، ص٢٥١١ .

ألسنة الناس منذو أقدم العصور حتى اليوم [1]، فقد ورد أيضاً عند الهمداني في (القرن الرابع الهجري) بالمعنى نفسه الذي ترد فيه في النقوش ، وذلك عند وصفه لقصر غمدان شعراً :

وغمدان قصر لنا مشرف   مآجله حوله تزفر [2] .

كما ترد في الغناء الشعبي والمقولات الشعبية منها قولهم:

شاسايرك لوما تزل(باجل)   وأعمل لعيني ساقية وماجل [3].

الماجل : هو حوض ماء مغطى بطبقة من القضاض الصلب ، كان يبني على الينابيع الصغيرة ، وذلك حينما يعجز النبع بجريانه عن الوصول إلى المزارع فيبنى الماجل لتأجيل الماء فيه ، ليجتمع حتى يمتلئ ثم يفرغ لسقي ما دونه من المزارع[4].

وكانت تظل سنوات طويلة ما استمرت إليها ، ويعاد ترميمها وتقويتها كل ما دعت الحاجة ؛ لذلك كانت المواجل من ضمن المنشآت الزراعية التي أهتمت ببنائها قبيلة مهأنف .

أ- مواجل حمة الاحساء بمنطقة علبج:

تقع هذه المواجل إلى الشرق من قرية حمة الاحساء في وادي علبج الذي ورد ذكره في النقوش المسندية وما يزال ذكره مستمراً حتى الوقت الحالي ، ففي النقش (Kh – Elpeg1/3-4-5-6) الذي يعود تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي من عهد الملك ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ، أشار فيه أقيال قبيلتي مهأنف وظهر إلى إنشاء وتجديد وترميم خمسة مواجل في منطقة علبج ؛ إلا أن تلك المواجل اندثرت جميعها ولم يبقى إلا النقش مسنود في الصخرة .

ب- ماجل ضاف

---

١ - الارياني ، المعجم اليمني (أ) ، ص٢٧.

٢ - الهمداني ، الأكليل ج٨ ، ص٤٣ .

٣ - الارياني ، المآجل ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، ص٢٥١٣ .

٤ - الارياني ، المعجم اليمني (أ) ، ص٢٧ ؛ الارياني ، المآجل ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، ص٢٥١٢ .

يقع في شمال مدينة ضاف على بعد حوالي كيلومتر ونصف تقريباً ، حفر هذا الماجل في التراب وشيد بالأحجار ثم بطن بالقضاض بكامله وهو بشكل دائري قطره حوالي ٤٠,٢٠ متر ، والماجل مملؤ بالأحجار والأتربة وعمق ما بقي منه ١٣ متر تقريباً ، وينـدرج إلى الأسفل بعشر درجات ، ويتوسطه سلم دائري سمكه ٦٠ سم ، وما يزال يستخدم حتى الوقت الحالي وهو بحالة جيدة . (ملحق الصور ، صورة رقم ٢٤ : أ ، ب).

ج- ماجل القصر – الاحساء

يقع الماجل في شمال موقع القصر مباشرة ، وهو عبارة عن مساحة مفتوحة مستطيلة الشكل بين صخرتين طبيعتين من جهة الشرق والغرب بطول ٢٠ متر ، وارتفاع ما بقي منه ٢ متر ، بينما جهة الشمال والجنوب من الماجل كانت عبارة عن جدارين بعرض ٣ متر ، وكان الماجل مبطن من الداخل بطبقتين من مادة القضاض: الطبقة الأولى بيضاء ناعمة استخدمت لسد الثقوب والشقوق في الصخر ؛ بينما الطبقة الثانية خشنة يكثر فيها الحصى الأسود ، والجدار الجنوبي للماجل تهدم ، والماجل حالياً مملؤ بالأتربة والأحجار (ملحق الصور ، صورة رقم ٢٥ : أ ، ب)

د- ماجل نونة

يقع ماجل نونه في شمال سد الخانوق بالقرب من قناة السد ، هذا الماجل نقر في الصخر ، وشيد له جدار مقضض من الناحية الجنوبية سمكه ٤٥ سم وطوله ٢٠متر تقريباً وارتفاعه ٤ متر ، كما يندرج الماجل بسبع درجات إلى الأسفل (ملحق الصور ، صورة رقم ٢٣) .

٤- السواقي والآبار

١- السواقي

تعد إحدى المنشآت الزراعية التي كانت تستخدم لتحويل المياه الى داخل السدود والكروف والمواجل ، ثم تصريف المياه منها إلى الأودية والأراضي الزراعية المجاورة ، ومن تلك السواقي التي استخدمتها قبيلة مهأنف لتحويل المياه :

أ. ساقية نونة

من خلال الزيارات الميدانية تم العثور على قناة طولها حوالي ١٢٠متر تقريباً نحتت في الصخر بعمق ٣ – ٤ متر ، وعرض ٩٠ سم ، وذلك لتحويل المياه إلى داخل سد الخانوق (ملحق الصور ، صورة رقم ٢٣) .

ب. الحول :

في عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان نجد النقش (AV- Busan 4/2-3-4) ، المؤرخ (٤١٧ ح : ٣٠٢ م) تقريباً يتحدث عن بناء أحد المنشآت الزراعية وهو المسقى (المسمى) حول .

" شيد وبنا وأسس مزارع أعنابه [......] ومسقاه (المسمى) حول ، من أساسه حتى أعلاه وكل (......) تحتهما "

ج. سواقي الإحساء بمنطقة (علبج)

من خلال النقش (Kh – Elpeg 1/3-4-5-6) الذي يعود تاريخه إلى حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي من عهد الملك ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت الذي عثر عليه في منطقة علبج بقرية حمة الاحساء أشار فيه أقيال قبيلتي مهأنف وظهر إلى ترميم بعض السواقي في منطقة علبج التي كانت تغذي المواجل بالمياه ، إلا أن تلك السواقي قد اندثرت .

٢- الآبار

عبارة عن حفرة عميقة يصل عمقها إلى عدة أمتار ، ويتم بناء جزء منها بالأحجار وأحياناً يتم بناؤها بالكامل ، وتنتهي بفوهة البئر حائط مبني من الحجر يدور حول فتحة البئر ، ويثبت في ذلك الجدار المكرة الخاصة بسحب الماء من أسفل البئر ، وقد جاء في النقوش القديمة لفظة (ن ب ط) (ونبط)يعني بئر أي حفرها [١].

حيث أشار النقش (Ja555/1-3) الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس ق . م تقريباً ، الذي دونه القين السبئي ذمر كرب بن أب كرب بن شوذبم ، إلى آباره وأراضيه وغيوله ، بأراضي قبيلة مهأنف.

---

١ - بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص ٩١ .

كما ورد ذكر الآبار التي كانت تابعة لقبيلة مهأنف في منطقة قريس بالقرب من رصابة حالياً في النقش السبئي (Ja576 /12) الذي يعود تاريخه إلى حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً ، من عهد إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيّن ملكي سبأ وذي ريدان ، الذي كان معاصر لهما من الجانب الريداني (الحميري) شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان ، بعبارة : (ح ي ر ت هـ م و / ع د ي / ق ر ب / و ق ر س / و و ث ر و / ك ل / أ ب أ ر هـ م ي/)، أي الذين عسكروا حتى قرب وقريس وعورو (دمروا) كل آبارهم في منطقة قريس ، أثناء الصراع السبئي الريداني (الحميري) في أراضي قبيلة مهأنف ، التي كانت تمثل خط التماس في ذلك الصراع ، ما أدى إلى تدمير عدد من المدن والمراكز الحصينة والمنشآت الزراعية بما فيها الآبار التي كانت تستخدم لمياه الشرب آنذاك.

– بير السيد (رصابة)

يقع بير السيد في منطقة رصابة يحده من الشرق رصابة ، ومن الغرب حضور ومن الشمال امتداد قاع جهران ، ومن الجنوب وادي الضيق وقعوان وقاع البنوية ، وهي عبارة عن بقايا لبئر قديمة مطوية ، شيدت بالأحجار التي قد تكون جلبت من مواقع تعود إلى الفترة الحميرية ويوحي بذلك نوعية الحجارة ، ومدى الإتقان في البناء ، قطرها يزيد عن ٥ م ، وعمقها أكثر من ثمانية أمتار [١] .(ملحق الصُور ، صورة رقم ٢٦)

وبذلك نستطيع القول : أن المنشآت الزراعية والمائية القديمة التي شيدتها قبيلة مهأنف مثل : السدود والكروف والمواجل والسواقي والآبار ، من أهم الشواهد الحضارية القديمة التي أسهمت في تخليد تاريخها ، ودلت دلالة كبيرة على أهتمام قبيلة مهأنف في تاريخها القديم بالزراعة ، وبوسائل وأنظمة الري التي أزدهرت بها الزراعة ، حيث قدمت لنا تلك المنشآت الزراعية والمائية أصالة النزعة الجماعية وجوهرها التعاوني في تكوين المجتمع وأسس حياته الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، كما تدل زراعة كروم العنب على وفرة التربة الجيدة ، ووفرة المياه والمناخ الملائم

١- تقرير عن أعمال المسح الأثري بالموسم العلمي الأثري لمكتب الآثار والمتاحف بذمار ابتداءً من شهر سبتمبر حتى نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠٥م ، ص٧١ .

للطقس المعتدل ، ومما يؤكد ذلك تلك الرسوم الفنية المتنوعة الأشكال التي أتسمت بها زخارفهم ذات الأبعاد والملامح النباتية على المنشآت المعمارية ، والتي كانت تنحت في هيئة لوحات وأفاريز على الأعمدة والتيجان والقطع الحجرية المختلفة على نمط أغصان وعناقيد العنب.

المبحث الثالث :

الآثـــــار المــنـقــولـــة

أولاً : اللقى الأثرية بمستوطنة حمة القاع

١- الفخار بمستوطنة حمة القاع

العصر البرونزي في اليمن يتميز بظهور الفخار والزراعة معاً في زمن واحد[1]، حيث تعد الكسر الفخارية أحد الوسائل الهامة للكشف عن المواقع البرونزية[2]، كما يمثل الفخار أقدم ما عثر عليه في المواقع بمنطقة جهران التي وجدت بعضها في طبقات الحفريات التي أجرتها البعثة الأمريكية (جامعة شيكاغو) ، وقد حددت البعثة بداية ظهوره بحوالي منتصف الألف الثالث (ق . م)[3].

فقد أشار الفخار الذي عثر عليه في عدد من المواقع إلى وجود مستوطنات من العصر البرونزي ، وذلك من خلال تماثل بين الكسر الفخارية من حيث الطينة والأشكال والزخرفة ، وبين الفخار الذي وجد في خولان الذي يرجع إلى الألف الثالث(ق. م) تقريباً[4]، فمن حيث المعايير الأثرية فإنه قد تأكد في هذا العصر قيام المستوطنات على مستوى القرية والمدينة التي تمارس الزراعة ، وتصنع الفخار ، وقد تمت البرهنة عليها بصورة كاملة في المرتفعات الوسطى[5]، التي زودتنا بالفخار والأبنية المعمارية ، موقع حمة القاع[6]، فاستخدام الطينة الرملية الناعمة هي أكثر الطرق شيوعاً بين مواد حمة القاع التي استعملت في صنع الصحون والكثير من الجرار الواسعة الفتحة[7]، حيث تم عمل حفر اختباريه في ركامات للرماد بامتداد سور المدينة وفي أماكن الأبنية داخل المستوطنات وعثر بها على مجموعة من الفخاريات ، تتضمن هذه الفخاريات التي تماثل فخار خولان العائد إلى العصر البرونزي الصحون والصواني والجرار ذات الأعناق القصيرة والحواف المقلوبة التي وجد لها نظائر في المرتفعات الشرقية بخولان الطيال[8]،كما يحتوي فخار موقع حمة القاع على نوع إضافي آخر من نوع جرار ذات رقبة طويلة مفلطحة في الخارج نوعاً ما

١- أيدينز. وويلكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ،دراسات في الآثار اليمنية ، ص٤٣.

٢-الفخراني ، الرائد في التنقيب ، ص٦٣.

٣-نشاط الهيئة العامة للآثار خلال الفترة (٩٨- ٩٩م) ، حولية المسند ، العدد ١، ص٢٩.

٤-ويلكنسون ، وآخرون ، آثار المرتفعات تسلسل زمني تمهيدي ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص١١٤.

٥- إدريس ، نشأة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى ، حوليات الآداب ، العدد ٤ ، ص٢٨٤.

٦- ويلكنسون ، وآخرون ، آثار المرتفعات تسلسل زمني تمهيدي ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص١١٥.

٧- المرجع نفسه، ص١١٩.

٨- أيدينز. و ويلكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ، دراسات في الآثار اليمنية، ص٣١.

، ويمتاز فخار حمة القاع بنوعية طينة وأشكاله وطريقة معالجة سطحه التي تأخذ أحياناً شكل باتجاه عمودي على سطح الأواني الفخارية[1]، (ملحق الأشكال ، شكل رقم ٦) ، لذلك يمكن القول أن عينة الفخار التي جمعتها البعثات من المستوطنات المكتشفة في المنطقة الوسطى بقاع جهران قد قدمت الدليل الإسنادي على استمرارية الاستيطان خلال الألف الثاني(ق . م) وحتى الألف الأول (ق . م) تقريباً[2]، وفي نهاية البحوث الميدانية لموقع حمة القاع في العام ١٩٩٩م تم تاريخ الموقع من حوالي(٢٣٢٠ ق.م- ١٤١٠ ق.م) تقريباً ، أي إلى ما بعد موقع خولان في الشمال الشرقي وموقع سبال بقاع شرعه جنوب ذمار [3] .

٢- القطع الحجرية والاوبسيديان

أ-القطع الحجرية

تعد القطع الحجرية من الشواهد الأثرية التي استخدمت في مواقع منطقة جهران وخصوصاً موقع حمة القاع ، حيث تم العثور أثناء التنقيبات التي قام بها المعهد الشرقي (جامعة شيكاغو) بمنطقة جهران على الأدوات الحجرية التي تمثل صناعة التشظية ، وقد عثر عليها في مواقع مؤرخة بالعصر البرونزي ، وأغلب القطع التي عثر عليها هي شظايا تم إعادة تصنيعها بطرق محددة أغلبها هي الشظايا المشذبة عريضة الأطراف ، والكثير منها تحمل أثار لمعة منجل (استعملت كمنجل)، ومن الأدوات الأخرى الشائعة : مقاشط متنوعة الأشكال وشظايا مسننة ،وهناك شظايا أخرى تحمل تعديلات على حافاتها الثنائية السطح ، فيما وجدت الشفرات في مواقع قليلة [4] ، (ملحق الأشكال ، شكل رقم ١٤:٢) ، هذه الأدوات متعددة الأشكال تتناسب مع المستوى الثقافي لمجتمعات هذه الفترة ومع متطلبات الحياة اليومية البسيطة لتلك المجتمعات التي اعتمدت الزراعة وتربية الحيوانات كمصدر رئيسي للطعام[5].

ب- الأوبسيديان

١- ويلكنسون ، وآخرون ، آثار المرتفعات تسلسل زمني تمهيدي ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص١١٩.

٢- غالب ، دراسات في الآثار اليمنية ، (مجلة)الثوابت ، العدد٣٣ ، ص٦٩.

(3) **Edens, and Wilklinson , and Barratt . Hammat al-Qa.Op.Cit.P.857.**

٤- أيدينز و ويلكنسون ، جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين ، دراسات في الآثار اليمنية ، ص١٢٦.

٥-غالب ، دراسات في الآثار اليمنية ،(مجلة)الثوابت ، العدد ٣٣، ص١٤.

أما مادة الاوبسيديان الذي استخدم في مواقع منطقة جهران والذي تعد مصادره من نفس المنطقة على شكل مواقع معروفة منذ فترة طويلة ؛ لذلك فإن العلاقة بين وظائف العصر البرونزي وتحضير أداة الإوبسيديان صريحة وقد اكتشف للمرة الأولى في عام ١٩٩٦م معمل على قمة جبل اللسي خاص بحطام الأوبسيديان والذي حدد عصره بعض الباحثين إلى العصر البرونزي[1]،وقد اعتمدت بعض المواقع على حجر الزجاج البركاني في أغلب أدواتها ، التي كانت تصنع بطريقة التشظية ، حيث عثر على ثلاثة مواقع يتوفر فيها الزجاج البركاني الأسود في منطقة ذمار التي تم المسح فيها ، إحداها في جبل اللسي والأخر في موقع (Ds 179) شمال شرق قاع جهران بجوار حمة القاع ، والثالث عند التلال الواقعة في الحافة الشرقية لقاع جهران[2]،ومن أهم الأدوات : أداة رمحية الشكل ثنائية السطح اعيد تصنيعها (من الزجاج البركاني الأسود) ، عثر عليها في قرية العقم قرب حمة القاع وأيضاً مكشطة من الزجاج البركاني الأسود عثر عليها في موقع حمة القاع[3].

لذلك نستطيع القول : أن اللقى الأثرية من الفخار والأدوات الحجرية ومادة الأوبسيديان تعد من الأدلة والشواهد الأثرية على الاستيطان والنشاط الزراعي في منطقة جهران بموقع حمة القاع منذ العصر البرونزي

ثانياً : اللقى الأثرية بمواقع قبيلة مهأنف

إن اللقى الأثرية التي جاءت من مواقع مختلفة في أراضي قبيلة مهأنف خصوصاً منطقة: الإحساء ، ضاف ، الشعب الأسود ، وما تم جمعه من اللقى الأثرية ، وجدت بعضها نتيجة الحفر العشوائي مثل : موقع الشعب الأسود ؛ وبعضها الآخر نتيجة شق طريق في موقع الإحساء ؛ وكذلك نتيجة نقل أبناء المنطقة بعض القطع الأثرية وإعادة استخدامها في المنازل والجوامع في ضاف ويكار وعاثين ، وقد تم حفظ القطع الأثرية التي عثر عليها في موقع الشعب الأسود ، وموقع الإحساء في متحف ذمار .

1-**Wilklinson . Orent insstitute,Damar.Op. Cit . P.3.**

٢-أيدينز, وويلكنسون , جنوب شبه الجزيرة العربية في الهولوسين , دراسات في الآثار اليمنية , ص١٢٧.

٣- المرجع نفسه, ص١٣٨ , ١٣٩.

وتمثل هذه القطع الأثرية : الأحجار المنقوشة والقطع البرونزية المنقوش أيضاً ، والكسر الحجرية المزخرفة ، وألواح حجرية معمارية (أعمدة وتيجان) ، وكذلك أجزاء من تماثيل حيوانية ، ومباخر ، وأواني فخارية مختلفة الأحجام والأشكال ، فعند البحث في نطاق أراضي قبيلة مهأنف عن اللقى الأثرية تم العثور على قطع أثرية في قرية ضاف [1]،هذه القطع الحجرية نقلت من مدينة ضاف القديمة ، وأُعيد استخدامها في القرية الحديثة وخاصة في جامع ضاف ،وجامع العميسي بضاف أيضاً ، ومن أهم تلك القطع الحجرية المنقولة ما يلي :

١) القطع الحجرية

أ- الأعمدة والتيجان

ثلاثة أعمدة مختلفة الأحجام : الأول مربع ، والثاني مستطيل ، بينما الثالث يمثل شكل مثمن الأضلاع ، وبالنسبة للعمود الأوسط يحمل تاج يندرج الحجم نحو الأعلى ، ويوجد على التاج زخارف هندسية ، فوقها صفين من زخرفة الأسنان المعروفة في الفن اليمني القديم منقوشة حول رأس العمود ، يليها من الأسفل عناصر زخرفية على كل جانب من جوانب تاج العمود ، وأسفل ذلك يوجد حقل زخرفة الأسنان ، ثم بعدها يضيق التاج عند نهايته السفلية على هيئة زوايا بارزة وحادة(ملحق الصور ، صورة رقم ٢٧ ، ٢٨، ٢٩) .

كما يوجد عمود من الحجر بارتفاع (متر) وهو من النوع المضلع من أعلاه ذو ستة أضلاع يرتكز على قاعدة اسطوانية مثبتة على الأرض ، وينتهي العمود من أعلاه بتاج مربع خالي من الزخارف وتبرز حافته العليا للخارج على جوانبه (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٠) .

وكذلك جزء من عمود يمثل كتلة اسطوانية من حجر المرمر ، يبدو أنها كانت جزء من عمود مخدد بقنوات غائرة ورأسية تحصر بينها أضلاع بارزة (ملحق الصور ، صورة رقم ٣١).

ويوجد عمود من الحجر نصفه الأعلى اسطواني يضيق نحو الأعلى وينتهي بتاج ذي زوايا بارزة حادة في الأركان ، يعلو التاج كتلة غير واضحة المعالم بسبب طلاء العمود والتاج بمادة الجص (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٢) .

---

١ - كان ذلك أثناء الزيارات التي قام بها الطالب إلى مختلف المواقع التابعة لقبيلة مهأنف أثناء فترة الدراسة والبحث .

وكذلك كتلة من الحجر الجيري : اسطوانية الشكل يرجح أن تكون تاج عمود مزخرفة بحقول ثلاثة بزخرفة الأسنان ، ويبدو أن العمود يميل إلى الشكل المخروطي (ملحق الصور، صورة رقم ٣٣) .

وجزء من عمود في زاوية جامع ضاف الجنوبية من الخارج ، وهو من الحجر الجيري مكون من قطعتين فوق بعضها ، والعمود ذو سته أضلاع مسطحة (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٤) .

كما يوجد صف من الأعمدة من النوع المضلع (سداسي الأضلاع والمربع) ، ولهذه الأعمدة تيجان مختلفة بين المربع والمستدير ، ولم تتضح معالم التيجان بسبب الطلاء بمادة الجص (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٥) .

أما فيما يتعلق بتاريخ تلك القطع الذي يبدو أنها تعود لقصرين بناهما الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان بعد وصول الريدانيين (الحميريين) إلى ضاف ، الذي شرع في بناء (بيتيه) قصريه (المسميين): مهوران وياسر (ومسوده)أي مكان الاستقبال المسمى حرور[1]، في الموقع الحالي ضاف ، في حوالي أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي (CIH41)، لذلك يمكن أن يرجع تاريخ تلك القطع إلى حوالي بداية القرن الثاني الميلادي تقريباً.

كما وجد تاج عمود ربما من حجر المرمر وهو مثّل هندسي وزخرفي رائع يوجد في جامع ضاف ، عليه زخارف نباتية (كورنثي) ، مكون من أوراق نباتية كبيرة متراكمة فوق بعضها تتجه نحو الأعلى ، ويندرج حجم التاج في الاتساع نحو الأعلى ، تم التعبير عن تفاصيل أوراق النبات بواسطة خطوط بارزة تمثل العروق الصغيرة على سطح الورق، إلا أن التاج مطلي بطبقة من الجص ؛ مما صعب من ظهور تفاصيل الزخرفة بشكل واضح، ويمكن تأريخ هذه القطع من خلال شكل وتفاصيل الزخرفة النباتية والهندسية، التي نفذت باتقان إلى حوالي القرن الثالث الميلادي تقريباً (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٦) .

ب- القطع واللوحات المزخرفة

---

١ - الارياني ، نقشان من الأقمر ، (مجله) دراسات يمنية ، العدد٤٧ ، ص٦١ .

وجد الطالب : قطعة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل مثبتة في جدار جامع العميسي بضاف ، نحت عليها بالحفر الغائر تكوين زخرفي هندسي ، عبارة عن ثلاثة أبواب وهمية بعضها داخل بعض ، وتتدرج في الكبر من الأعلى إلى الأسفل ، وظهرت في ثلاثة مستويات أكبرها الباب العلوي ، وبجوار هذه الأبواب الوهمية تجويف مربع تقريباً وغائر ، يمكن أن يرجع تاريخها إلى حوالي القرن الثاني الميلادي تقريباً (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٧).

وكذلك جزء من ميزاب من الحجر الجيري يبرز من جدار جامع العميسي بضاف – قرب قمة سقف الجامع – ، وهو عبارة عن رأس ثور في قناة غائرة من أعلى لتسريب المياه ، وشكل رأس الثور غير واضح المعالم ، وهو عبارة عن كتلة يبرز منها للأعلى شكلان مثلثان يرمزان إلى قرين الثور ، يمكن أن يرجع تاريخها إلى حوالي ما بين القرن الثاني (ق . م)– القرن الأول (ق . م) تقريباً (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٨) .

وأيضاً مبخرة من حجر البلق ذات قاعدة اسطوانية مرتفعة تنتهي من أعلى ببدن مستدير ذي سطح غير عميق ، ولها حواف غير مشذبة ويوجد على جوانب البدن من الأعلى عدد من الخطوط الرأسية البارزة غير واضحة المعالم ، يمكن أن يرجع تاريخها إلى حوالي القرن الأول الميلادي تقريباً (ملحق الصور ، صورة رقم ٣٩) .

بالإضافة إلى قطعة من حجر المرمر مثبتة في جدار جامع العميسي بضاف ، هذه القطعة تنقسم إلى مستويين يفصل بينهما خط غائر عليه زخارف هندسية الشكل ، أما المستويان – كما يبدو – فإن المستوى الأعلى به زخرفة تمثل عناقيد العنب ، بينما زخرفة المستوى الأسفل تمثل سيقان وأوراق العنب ، يمكن أن تؤرخ من خلال شكل الزخرفة وطريقه اتقانها إلى حوالي أواخر القرن الثالث الميلادي تقريباً (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٠) .

ج- قطع النقوش المنحوتة بالوعول من موقع الإحساء – ريده :

- (DhM296)

قطعة زخرفية من الحجر الجيري ، أبعادها : (الارتفاع ٢٨ سم ، العرض ٥٨ سم، سمكها ١٤ سم) ، غير منتظمة الشكل ؛ بسبب الكسر ، جزؤها العلوي تغطية خطوط متوازية أفقية بارزة

، رغم أنها مكسورة إلى جزئين في الوسط إلا أنها مكتملة ، تتميز بوجود أربعة أشكال للوعول البارزة والرابضة الموجودة على يمين القطعة ، وفي الزاوية اليسرى العليا يوجد وسط القطعة نقش بالمسند تقرأ في السطر [..] (أ)هـ م و/(ب)# ن/ ل ح ي ع ث ت ، يمكن تأريخ هذه القطعة من خلال شكل الخط المدون بالمحراث إلى حوالي القرن الخامس (ق . م) تقريباً (ملحق الصور ، صورة رقم ٤١).

- **(DhM289)**

قطعة من الحجر الجيري أبعادها : (الارتفاع ٤٨ سم ، العرض ٢٣سم ، السمك ٩ سم) ، مكسورة من اليمين ، وعلى جانبها الأيسر مربعان في كل مربع رسم داخله وعل ، والوعلان يربض كل منهما فوق الأخر ، ووسط القطعة جزء مسطح على اليمين نحت فيه نقش فقدت حروفه بسبب الكسر وما بقي منها يقرأ : ت

ك ر

(ع) ب / ب

و ع

يمكن تأريخ هذه القطعة من خلال شكل الخط إلى حوالي القرن الرابع (ق . م) تقريباً(ملحق الصور ، صورة رقم ٤٢)

- **(DhM333)**

قطعة زخرفية من الحجر الجيري أبعادها : (الارتفاع ٢٠ سم ، العرض ٢٣ سم ، السمك ٩) ، وهي من النوع المعروف بزخرفة الأسنان ، مكسورة من الأسفل مما أدى إلى فقدان الجزء الأيسر من النقش المكتوب في الوسط س / ب ، يمكن أن يرجع تاريخ هذه القطعة من خلال شكل الخط إلى حوالي القرن الرابع (ق . م) (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٣) .

- **(DhM344)**

قطعة زخرفية من الحجر الجيري أبعادها : (الارتفاع ٢٦ سم ، العرض٣٦ سم ، السمك ١٦سم) ، غير منتظمة الشكل بسبب الكسر ، جزؤها العلوي تغطيه خطوط متوازية أفقيه وبارزه ،

وأسفله مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة ، وأسفل تلك – أيضاً – خط من زخرفة الأسنان المألوفة في الفن اليمني القديم ، يتلوها في الأسفل مساحة مستوية ومؤطرة ، كتب بداخلها خط بالمسند الغائر ، جزؤه الأيمن مفقود بسبب الكسر وما بقي منه يقرأ: و ي د ع إ ل ، يمكن تأريخ هذه القطعة – من خلال الزخرفة وشكل الخط – إلى حوالي القرن الثاني (ق . م) تقريباً (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٤).

٢) القطع الفخـــــارية

عثر على القطع الأثرية الفخارية التالية:

(DhM372;373;374;375;376;377;378;379;380;381;382;383) فـي موقـع الشـعب الأسود الذي يقع في شمال شرق قاع جهران عن طريق النبش العشوائي ، وجميعها تم حفظها في متحف ذمار ، وهذه القطع الفخارية مكتوب عليها بحروف غائرة بخط المسند، وطريقة كتابة تلك الحروف غير متقنة ، وتعبر عن أسماء أشخاص وتقدمات نذرية إلى المعبود (ود) منها :

أ- (DhM372)

قطعة من الفخار أبعادها : (الارتفاع ٩ سم ، العرض ١٢,٥ سم ، السمك ٤,٥ سم)، ذات لون مائل إلى الإصفرار ، وذات سطح مشذب على هيئة مستطيل ذي إطار بارز ، على الزاوية اليمنى العليا شكل – يبدو أنه – رأس ثور ، وحواف القطعة من أعلى غير مستوية، وفي وسطها سطر بالحز الغائر من المسند يقرأ : أ ل هـ ح ي و / هـ ق[ن ي ... ...] (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٥)

ب- (DhM373)

قطعة من الفخار المصفر اللون ، أبعادها : (الارتفاع ٧سم ، العرض ١٠,٥سم ، السمك ١,٥ سم)، غير مستوية الحواف الخارجية عدا الحافة العليا ، كتب على سطحها بحروف غائرة بخط المسند تقرأ :

ع د / ت (ب)

ت ش ر و (ع) (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٦)

ج-(DhM374)

جزء من إناء فخاري مصفر اللون (عرضه ١٢ سم) ، جزؤه الأسفل مخروطي مكسور من الأسفل والبدن يبدو اسطواني ، نحت على سطحه بالخط المسند الغائر حرف الميم (م) مقلوب : ص ر ب ي م (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٧) .

د- (DhM375)

قطعة بيضاوية الشكل من الفخار أبعادها : (الارتفاع ٥ سم والعرض ٧سم والسمك ٠,٥ سم) ، يبدو أنها جزء من إناء وواجهة القطعة عبارة عن رأس وعل صغير مخروطي يمتد منه للأعلى قرنان ينحنيان حتى يلتحمان بحافة القطعة من أعلى ، وربما يكون مقبض للأناء ، ويظهر أسفل رأس الوعل جزء من صدره ورقبته في وضع أمامي ، وعلى جانبي الرأس توجد حروف غائرة بخط المسند تقرأ : ي ت / أ ل (م) (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٨) .

هـ- (DhM376)

قطعة من الفخار أبعادها : (الأرتفاع ٨ سم ، العرض ٧,٥ سم ، السمك ٠,٥سم)، ربما هي جزء من أناء فخاري غير منتظمة الشكل ، أسفلها يأخذ حافة متعرجة مقوسة ، كتب عليها بخط غائرة بخط المسند تقرأ : [أ] (ل) ك ر ب (ملحق الصور ، صورة رقم ٤٩) .

و-(DhM377)

قطعة من الفخار أبعادها : (الارتفاع ٦ سم ، السمك ٠,٨ سم ، القطر ١٣ سم) ، الأرجح أنها مبخرة مستديرة البدن ، ولها قاعدة بارزة وصغيرة ، وحوافها من أعلى متعرجه ، أما البدن فمستوي ، كتب عليها حروف بخط المسند تقرأ :

ي / ب ح ي و هـ / ص د (ق رب) (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٠)

ز-(DhM378)

قطعة فخارية : عبارة عن إناء فخاري غير مكتمل ، أبعاده : (الارتفاع ٨,٥ سم ، السمك ٠,٥ سم ، القطر ٦,٥ سم) ، له قاعدة تتسع نحو الأسفل بحواف غير مشذبة ، ورقبة تستدق نحو

الأعلى ، أما بدن الإناء فيأخذ الشكل البيضاوي ونهايته العلوية مفقودة ، كتب على البدن بخط المسند الغائر تقرأ : [......] ل أ ل

[.....ص] د ق م (ملحق الصور ، صورة رقم ٥١)

ح-(DhM379)

جسم حيوان غير مكتمل من الفخار ، أبعاده : (الارتفاع ٨,٥ سم ، العرض ١٤سم ، السمك ٤ سم) ، يبدو أنه ثور ، قدماه مفقودان من الجذوع ، ورجله اليمنى موجودة ، عملة بنسب تشريحية مختلفة فهي تبدو كتلة مستطيلة دون تفاصيل ، وتنتهي من أسفل بتسطيح أملس ، رأس الحيوان مفقود ويظهر جزء من الرقبة ، كتب على جنب الحيوان الأيسر سطر بالمسند الغائر يقرأ : [...] م ش / هـ ق ن (ي) / و د م / (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٢)

ط-(DhM380)

جزء من إناء فخاري أبعاده : (الارتفاع ٦ سم ، السمك ٠,٥ سم ، القطر ١٠ سم)، عبارة عن حافة مشذبة ، من أسفل ، أما الحواف العليا فهي غير مشذبة كتب عليها بعض حروف المسند تقرأ : [......] (د) ق/ ذ ش د هـ (ن) (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٣)

ي- (DhM381)

قطعة فخارية غير منتظمة الشكل أبعادها : (الارتفاع ٨ سم ، العرض ١٢ سم السمك ١,٥ سم) ، كتب عليها بعض حروف المسند التي فقد جزء منها ؛ بسبب الكسر تقرأ : م / (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٤)

ك-(DhM382)

قطعة زخرفية من الفخار غير منتظمة الشكل ، على واجهتها خط أفقي متعرج بارز شبيه بـ(الأفعى) ، وأسفله خطوط غائرة ، ربما تعبر عن أحرف مسندية ، وأعلى ذلك خطان بارزان وعموديان ، ربما تمثل هذه القطعة جزء من إناء فخاري أو زخرفة معمارية (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٥)

ل- (DhM383)

قطعة فخارية عليها خطوط غائرة ، ربما تمثل كتابة أو عناصر زخرفية (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٦)

٣) القطع البرونزية

عثر على أربعه وعشرون قطعة برونزية مختلفة الأشكال والأغراض في موقع الشعب الأسود شمال شرق قاع جهران عن طريق النبش العشوائي ، وجميع هذه القطع محفوظة حالياً في متحف ذمار ، ولسوء الحظ ذكر في القطع البرونزية المنقوشة بخط المسند بطريقة الحز أسماء أشخاص قاموا بتقدمات نذرية للمعبود (ود) ومن أهمها :

أ- (DhM348)

قطعة تمثل آنية صغيرة من البرونز ، أبعادها : (القطر حوالي ٢,٧ سم ، ارتفاع البدن ٣,٥ سم ، الارتفاع الكلي للقطعة ٧ سم) ، البدن اسطواني بدون قاعدة بل يبرز البدن قليلاً نحو الخارج في الأسفل ، وسطح البدن أملس خالي من الزخارف عدا نقش بالمسند من ثلاثة حروف محزوزة هي :(و د م)وهو اسم الإله (ود) بدون – أداة التنكير – وعلى الجانب المقابل للبدن ثلاثة أحرف أخرى بخط المسند هي(ك ر ب م) اسم علم (كرب) ، وينتهي البدن من أعلى بحافة يبرز طرفها قليلاً للخارج ، وللإناء مقبض (حلقة حمل) مثبت طرفاها في نهاية الحافة ، وتمتد نحو الأعلى وهي بحجم البدن تقريباً ، وتنتهي في الأعلى بحافة مقوسة(ملحق الصور ، صورة رقم ٥٧)

ب- (DhM349)

آنية صغيرة من البرونز ، أبعادها : (القطر ٢,٥ سم ، ارتفاع البدن حوالي ٤ سم ، الارتفاع الكلي ٧,٥ سم) ، ذو بدن اسطواني يشبه الإناء (أعلاه) ، غير أن على بدنه نقش محزوز بثلاثة حروف عريضة من المسند ، نصها : (ودم) (ود) وعلى الجهة المقابلة أربعة حروف أخرى

، نصها : (و ض ح م) *، ويمتد من حافتها العليا مقبض (حلقة حمل) بحجم البدن تقريباً للأعلى (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٨)

ج-(DhM350)

آنية من البرونز، أبعادها : (ارتفاع البدن ٧,٥ سم ،الارتفاع الكلي ١٦ سم ، السمك ٢ سم ، القطر ٢,٤ سم) ، لها بدن اسطواني وهو يشبه الأواني السابقة من حيث البدن والمقبض ، وعلى البدن بعض الحروف المحزوزة بخط المسند نصها (ودم) ، وعلى الجانب المقابل (هـ و ف ع) (ملحق الصور ، صورة رقم ٥٩)

د- (DhM351)

آنية من البرونز ، أبعادها : (ارتفاع البدن ٧,٤ سم ، الارتفاع الكلي ١٤ سم ، السمك ٢ سم ، القطر ٢,٨ سم) ، شبيهه أيضاً بالأواني السابقة أعلاه من حيث البدن والمقبض ، ويبدو على ظهر البدن بعض الحروف المحزوزة غير الظاهرة (ملحق الصور ، صورة رقم ٦٠)

هـ-(DhM352)

أفعى من البرونز (طولها حوالي ١٦ سم) ، الجسم متعرج في خط أفقي (في حالة المشي) ، ظهر الأفعى مقوس ، ويبدو أن البطن مسطحة والذيل مفقود ، والرأس مدبب من الأمام على شكل مثلث في وسطه ، العينان على هيئة نقطتين غائرتين على جانبي الرأس ، ويوجد خط مستقيم غائر وسط رأس الأفعى ، في وسطه كتابة محزوزة بحروف المسند تقرأ: (ودم) (ملحق الصور ، صورة رقم ٦١)

و- (DhM353)

---

* قد يكون اسم علم مذكر وضاح

قطعة من البرونز (طولها حوالي ١٢ سم) ، على هيئة مسمار اسطواني ذي سطح أملس، ما عدا بعض الحزوز بحروف المسند عند نهايته اليمنى تقرأ:[ن] أ م ر م (ملحق الصور ، صورة رقم ٦٢)

ز- (DhM354)

قطعة من البرونز (الطول التقريبي ١٥ سم) ، على شكل هلال طرفه الأيمن مدبب والأيسر عريض ، يغطي سطحه بقايا متكلسة ربما من الأملاح ، يوجد عليها ثقبان نافذان: أحدهما عند الطرف المدبب والآخر قرب الطرف الآخر ، تبدوا القطعة عبارة عن حلية تعلق في الرقبة ، والكتابات التي على سطحها بخط المسند تبدأ بسطر واحد ، وتتفرع في نهايته إلى سطرين تقرأ :

/ وددم / هـ ق ن ي / و د م / و ل(هـ)وهـ و ح م

و ع س (م) هـ و / و و ظ [......](ملحق الصور ، صورة رقم ٦٣)

ح-(DhM355)

قطعة من البرونز ، أبعادها : (الطول تقريباً ٩ سم ، والعرض ٨ سم) ، هلالية الشكل ، ومنتظمة الشكل ، عند طرفيها ثقبان نافذان ، وعلى سطحها حروف محزوزة بخط المسند تقرأ : ر هـ ن / هـ ق ن ي / و د م. (ملحق الصور ، صورة رقم ٦٤) .

ط-(DhM356)

قطعة من البرونز ، (الطول حوالي ١٠ سم) ، تشبه القطعة(DhM356) ، وبها ثلاثة ثقوب نافذة ، إحداها في الوسط وعلى طرفيها ، وبها كتابة واضحة بحروف المسند ، وحرف نون (مقلوب) تقرأ : [ح] (ي) و م / هـ ق ن / و د م / ذ ي ت ر ن ، ذيترن (أي صاحب المعبد المسمى) يتران ، الذي ورد ذكره أيضاً في النقش (DhM368)،وقد يكون موقعه في موقع الشعب الأسود نفسه ، لذلك يمكن القول أن منطقة الشعب الأسود كانت مكرسة لعبادة المعبود ود (ملحق الصور ، صورة رقم ٦٥).

ي-(DhM357)

قطعة من البرونز ، (بطول ٧,٥ سم) ، تشبه القطع (DhM354;355;56) ؛ إلا أنها تختلف عنها في كتابة حروف المسند على ظهرها منقورة على شكل نقاط نصها : / هـ ح ي ع ث ت / و هـ و ف ع ث ت / هـ ق ن ي / و د م. (ملحق الصور ، صورة رقم ٦٦).

ك-(DhM358)

قطعة من البرونز (بطول ٩سم) على شكل هلالي ، ذي لون داكن ، عليها ثلاثة ثقوب في الأطراف وفي الوسط ، كتب عليه سطر ذو حروف عريضة محزوزة بخطوط دقيقة من الداخل ، وتتميز باتجاه الخط من اليسار إلى اليمين على النحو التالي : ودم / إ ل / ك ر ب(هـ) ق ن ي .(ملحق الصور ، صورة رقم ٦٧).

ل- (DhM359)

قطعة من البرونز أبعادها : (بطول ٧,٥ سم ، وعرض ٣ سم تقريباً) ، على شكل هلال ومدببة من طرفيها ، وعليها حروف محزوزة بخط المسند تقرأ : إ ل ك ر ب هـ ق ن ي / و د م .(ملحق الصور ، صورة رقم ٦٨).

م- (DhM360)

قطعة من البرونز أبعادها : (طولها ٩ سم وعرضها ١,٥ سم) ، على شكل هلال، مكسورة من الطرف الأيسر ، عليها حروف محزوزة بخط المسند مكونة من ثلاثة اسطر نصها : ح ي و م / ب ن / و ص ب ت / هـ ق ن ي / و د م/ ذ(س) ف ر م(ذ)

[.] / ذ ت / ر ف أ هـ و / و [هـ ح ر] م ت / ي م ن / و د م [......] ش(أ)((ك)) ر م.(ملحق الصور ، صورة رقم ٦٩).

ن-(DhM361)

قطعة من البرونز أبعادها : (طولها ٥سم ، وعرضها ١,٣ سم تقريباً) ، على شكل هلال غير منتظمة وتنتهي بطرفين مدببين ، عليها حروف محزوزة تقرأ :

هـ وك ن .(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٠).

س- (DhM363)

قطعة برونزية ابعادها : (طولها ٧ سم ، عرضها ١,٣ سم) ، هلالية الشكل ، مدببة في الطرف الأيمن ، بينما الطرف الأيسر مكسور ، عليها حروف محزوزة بخط المسند تقرأ: ش م ر ت م / هـ ق (ن ي).(ملحق الصور ، صورة رقم ٧١).

ع-(DhM364)

قطعة من البرونز أبعادها : (طولها ٧ سم ، ارتفاعها ١,٧سم) ، هلالية الشكل ، مدببة في طرفيها ، ولها ثلاثة ثقوب نافذة في طرفيها وفي الوسط ، وعليها حروف محزوزة بخط المسند في الجانب الأيمن تقرأ : ب ع . (ملحق الصور ، صورة رقم ٧٢).

ف- (DhM368)

قطعة من البرونز أبعادها : (طولها ٧,٥سم ، عرضها ١,٣سم) ، هلالية الشكل ، تنتهي بطرف مدبب في الجهة اليسرى ومكسورة في الجهة اليمنى ، ولها ثقبان نافذان في طرفيها ، عليها كتابة محزوزة بخط المسند تقرأ :

(و) د م ذ ي ت ر ن / ب ي د ق [......].(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٣).

ص- (DhM371)

قطعة من البرونز ابعادها : (طولها ٧سم وعرضها ١سم) ، هلالية الشكل ، غير منتظمة، مدببة في الجانب الأيسر ، ومكسورة من الجانب الأيمن.(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٤).

ق-(DhM362)

قطعة من البرونز ابعادها : (طولها ٥,٥ سم ، عرضها ٢,٥) ، حافتها العليا مستوية، بينما باقي الحواف غير منتظمة ، شكل القطعة عموماً مستطيلة تقريباً ، ضلعها الصغير الأيمن مائل نحو الداخل ، وحافتها السفلى متعرجة ؛ ربما بسبب التآكل ، كتب بطريقة الحز على سطحها حروف بالمسند غطتها الأملاح ، نصها :

ذ(ب)(ر)م.(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٥).

ر- (DhM365)

قطعة من البرونز ابعادها : (طولها ٦ سم ، وعرضها ٢سم) ، يبدو أن ما تبقى منها هو الجزء الأوسط من قطعة هلالية الشكل قرب طرفها الأسفل ثقب نافذ ، وحوافها مستوية، وعليها كتابة محزوزة نصها : هـ ق ن (ي) ت و ز .(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٦).

ش- (DhM366)

قطعة من البرونز ابعادها : (طولها ٥,٦ ، وعرضها ١,٤) ، مستطيلة الشكل ملتوية في الوسط زخرف سطحها بحروف عريضة محزوزة : عبارة عن كلمة تتوسطها خمسه خطوط أفقيه متوازية ومحزوزة وتقرأ :

م ☰ك ر (مكر) ومكر وردت في المعجم السبئي بمعنى تجار أو تجارة [١].(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٧).

ت-(DhM367)

قطعة من البرونز ابعادها : (طولها ٤ سم ، وعرضها ٢سم) ، مستطيلة تقريباً زخرف سطحها عند الحافتين بخط من النقاط البارزة ويتوسطها نقطة بارزة قرب حرف الميم وفي الوسط كلمة (ودم) .(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٨).

ث-(DhM369)

قطعة صدئة من البرونز ابعادها : (طولها ٧ سم ، وعرضها ١,٥سم) ، مقوسة قليلاً يتجه طرفاها للأعلى ، يغطي الصدى سطحها بلون أخضر ، وكتب على سطحها حروف محزوزة بخط المسند ، نصها : أ (ب) ك هـ ل / هـ ق ن (ي) .(ملحق الصور ، صورة رقم ٧٩).

خ-(DhM370)

---

١ - بيستون وآخرون ، المعجم السبئي ، ص٤٥ .

قطعة من البرونز ابعادها : (طولها ٨,٣ سم ، وعرضها ١,٢ سم) ، هلالية الشكل ، غير منتظمة من الداخل ، تنتهي بطرفين مدببين ، ولها ثقبان نافذان ، على سطحها حروف بالمسند غير واضحة وفي الوسط كلمة (ودم).(ملحق الصور ، صورة رقم ٨٠).

من خلال القطع السابقة الفخارية والبرونزية حاول الفنان اليمني القديم أن يحافظ على النسب الطبيعية للحيوانات مثل الثور والوعل والثعبان وإظهارها بالشكل الطبيعي المقارب للواقع، فقد مثلت الوعول حالت البروك (رابضه) كما في القطع (DhM296;289) ، وحالة الوقوف بالنسبة للثور الذي لم يكن واضحاً ، بسبب فقدان قدماه كما في القطعة (DhM279) ، كما مثلت بعض الثعابين حالة السير (المشي) كما في القطعة (DhM352) .

كما ارتبطت صناعة تشكيل الحيوانات بالمعتقد الديني ، حيث كانت ضرورة ملحة من ضرورات الحياة التي عاشها الإنسان آنذاك ، فأصبحت وثائق تتحدث عن الإنسان اليمني القديم وعن معتقداته، كما كانت تقدم كقرابين لمعبوداتهم ؛ ربما كانت تعويضاً عن الحيوانات التي كانت تقدم كنذور أو ضحايا للمعبد .

كما أن تشكيل القطع البرونزية ارتبط – أيضاً – بالمعتقد الديني حيث أن صناعة هذه القطع المثقوبة من طرفيها ؛ ربما كان القصد من وراءها حملها كتعويذه ، وبذلك يجعل من الصعب الإيقاع بصاحبها اعتقاداً منهم أن قوة ذلك الإله ستنتقل إلى حامله ، كما في القطع(DhM354;355;356;357;358;359;360;361;363;364;368;371;375;370) .

وكذلك الأنيات البرونزية التي لها حلقه حمل كانت تستخدم أثناء تأدية الاحتفالات والطقوس الدينية المختلفة التي كانت تقام في المعبد ، حيث كان يوضع بداخلها البخور ، كما في القطع (DhM348;350;351) .

أما فيما يتعلق بتاريخ القطع الفخارية والبرونزية السابقة فهي تعد المعضلة الأكثر صعوبة ؛ ويرجع سبب ذلك إلى أن جميع القطع الفخارية والبرونزية لم تأتي عن طريق التنقيبات العلمية المنظمة ، بل دخلت إلى متحف ذمار من موقع الشعب الأسود عن طريق الحفر والنبش العشوائي ، ولم يذكر فيها أسماء ملوك أو اسم قبيلة مشهورة تساعدنا على تأريخ تلك القطع ، وهذا أدى إلى

استحالة إعطاءها تاريخاً واضحاً ، ولكن يمكن تأريخها من خلال طريقة تشكيل القطع الفخارية التي تدل على أنها صنعت بواسطة اليد لافتقار الانسجام والدقة ، وكذلك من خلال شكل القطع البرونزية المحزوزة ، وأيضاً من خلال شكل الخط الذي يشير ولو بشكل تقريبي إلى حوالي ما بين القرن الرابع(ق . م)– القرن الأول (ق . م) .

من خلال ما سبق نستطيع القول : أن كثير من القطع الأثرية في مختلف المواقع الخاصة بقبيلة مهأنف ، قد أعيد استخدامها من قبل المواطنين في البناء الحديث وخصوصاً في بناء الجوامع وبعض المنازل ، كما قام مكتب الآثار بذمار بجمع القطع الأثرية والنقوش من موقع الإحساء وموقع الشعب الأسود وحفظها في متحف ذمار ، وأن تلك القطع الأثرية جميعها لا تختلف في طريقة تشكيلها عن ما وجد في المدن اليمنية القديمة سواءً من ناحية نوع المادة أو طريقة بنائها وزخرفتها ، وهي قطع نادرة ومهمة تدل على حضارة عريقة .

الخاتمة

مـن خـلال دراسـة تـاريخ قبيلـة مهـأنف فقـد توصـل الطالـب لمعـارف متعـددة ومعلومـات متنوعة وهي كالآتي :

١- أن وجـود العصـر البرونـزي فـي منطقـة جهـران إضـافة إلـى وجـود النقـوش السـبئية المدونـة بخـط المحـراث ، التـي يعـود تـاريخ أقـدم مـا عثـر عليـه حتـى الآن إلـى حـوالي القـرن السـادس (ق.م) ، دليـل علـى عـدم وجـود فجـوة حضـارية لفتـرة العصـر البرونـزي فـي منطقـة جهـران ، وكـذلك دليـل علـى الاسـتمرارية الحضـارية لتـاريخ اليمن القديم وأنها ضاربة الجذور.

٢- كمـا أن قبيلـة مهـأنف سـكنت فـي منطقـة جهـران مـن زمـن مبكـر ، أي منـذ العصـر السـبئي المبكـر ، وأنهـا كانـت خاضـعة للمملكـة السـبئية لحقبـة زمنيـة طويلـة حـوالي مـن القـرن السـادس (ق.م) حتـى النصـف الثـاني مـن القـرن الأول المـيلادي ، أي مـا يقارب سبعمائة سنة تقريباً .

ومهـأنف هـي القبيلـة والأرض التـي كانـت تسـكنها ، فقـد كانـت تحتـل الجـزء الأوسـط وهـو قـاع جهـران شـاملاً الجهـة الشـرقية مـن الحـداء (منطقـة العابسـية حاليـاً) والجهـة الغربيـة من قاع جهران في منطقة ضوران أي (قاع بكيل وقاع الحقل).

أمـا النطـاق الجغرافـي لقبيلـة مهـأنف فقـد كـان متوسـطاً بـين مملكـة سـبأ فـي الشـمال ومملكة قتبان (حمير) فيما بعد في الجنوب .

٣- كمـا أوضـح الطالـب أن قبيلـة مهـأنف ذكـرت فـي النقـوش اليمنيـة القديمـة السـبئية والحميرية بلفظين : مهأنف – ومأنف

أ- أما مهأنف فقد ورد ذكرها في عدد من النقوش منها:

(م هـ أ ن ف م) :

(BynM2/1;CIH40/1-2- 6; CIH41/1 ; CIH46/6 = RES3259B = GL799 = Ir43;CIH349/4;DhM295/2; DhM298/4-5-9; DhM322/1-2; Gl1594/5; Gl1595/4;

Ja555/3=Zy20; Ja567/6-8; Ja651/4=Zy60; Kh-Elpeg 1/2-7; MAFRAY al Misal 5/4-9)

ب- أما مأنف فقد ورد ذكرها في النقش الوحيد(MAFRAY al Misal 5/12)

بفارق أختفاء الهاء فقط (م أ ن ف م) .

ثم خرجت الرسالة بما يلي : -

- أن ذكر قبيلة مهأنف جاء في النقوش السبئية والنقوش الحميرية فقط ولا يوجد لها ذكر في نقوش غيرها .
- أن قبيلة مهأنف كانت تذكر في النقوش السبئية منفردة خلال الحقبة من حوالي القرن السادس (ق.م) حتى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً ، وكانت قبيلة مهأنف خلال هذه الفترة تابعة لملوك سبأ ، ومن حوالي أواخر القرن الأول الميلادي تقريباً بعد أن وصل النفوذ الريداني (الحميري) إلى ضاف جنوب نقيل يسلح منذ عهد الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان (CIH41) ، أصبحت قبيلة مهأنف تذكر مقترنة مع قبيلة بكيل وقبيلة ظهر وتابعة لبني ذي ريدان الحميريين حتى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً.
- كما أن ذكر قبيلة مهأنف في النقوش اختفى منذ حوالي أواخر القرن الرابع الميلادي تقريباً يمكن القول : أنه بسبب أن اسم حمير طغى على التاريخ مما أدى إلى نسيان وضياع كثير من القبائل اليمنية ، ومنها قبيلة مهأنف التي أصبحت تعرف منذ العصر الإسلامي ومن خلال المصادر الإسلامية باسم مخلاف جهران .

❖ الجانب الاقتصادي

- بين الطالب إمكانيات منطقة جهران الاقتصادية ، والتي كانت الزراعة حجر الزاوية فيها وذلك للأسباب الآتية : -

١- مساحة الأراضي الزراعية الواسعة .

٢- خصوبة التربة وجودتها العالية .

٣- وفرة المياه ؛ لامتلاك المنطقة الغيول - خصوصاً - في منطقة قريس (رصابة) ومنطقة سربة .

٤- قرب مخزون المياه الجوفية فيها .

- كما أنه بتوفر عوامل استقرار الحياة وازدهارها في الموقع التي قامت عليه قبيلة مهأنف لا سيما القيعان والأودية الزراعية ، والمياه والعنصر البشري ، الذي اعتمد في بداية تكويناته الاستيطانية لممارسة شكلاً من الأشكال الاقتصادية البسيطة على ما تلتقطه يداه من خيرات الطبيعة ، ولقد كان مضطراً إلى التكيف مع المحيط والبيئة التي يتواجد فيها ، حتى وجد نفسه مصنعاً للأداة التي تحميه ، ثم مشيداً للدار الذي يأويه ، فممارساً لبعض النشاطات الزراعية ، بتحضير الأرض وبناء المدرجات الزراعية ، ويتجلى ذلك بصورة واضحة في فترة العصر البرونزي ، الذي تظهر شواهده ومعالمه بوضوح والملفت للنظر كبر حجمها كموقع حمة القاع التي يرجع تاريخها إلى حوالي ما بين أواخر الألف الثالث (ق.م) والألف الأول(ق.م).

❖ الجانب السياسي

- معرفة اليمنيين القدماء ومنهم قبيلة مهأنف بسياسة التحالفات وأهميتها في الصراعات القائمة ، سواءً للدفاع عن نفسها أو التوسع والسيطرة ولغرض المصالح المختلفة في السلم والحرب ، وهذا ما تم خلال تحالف قبيلة مهأنف مع مملكة سبأ أولاً ثم تحالفها مع مملكة حمير ثانياً وانظوائها تحت لواء الحميريين، حيث كانت قبيلة مهأنف سبباً في بلوغ الحميريين إلى ضاف جنوب نقيل يسلح بعد أن استمالوا إلى الحميريين الذين حكموا اليمن كاملاً .

- إن اتحاد قبيلة مهأنف مع كل من قبيلة بكيل في منطقة ضوران وقبيلة ظهر في شرق جهران ، كان من عوامل بقاء وبروز قبيلة مهأنف في أكثر فترات التاريخ اليمني تعقيداً وتشعباً ، خصوصاً في الثلاثة القرون الأولى من الميلاد ، ذلك الإتحاد الذي جعلها تبدو قوية ومتماثلة في ظل تصارع القوى آنذاك.

- إن انتهـاج عشـائر قبيلـة مهـأنف لسياسـة التحالفـات مـع قبيلتـي بكيـل وظهـر بقيـادة بنـي مـذرحم أقيـال قبيلـة مهـأنف ومـيلهم إلـى الريـدانيين ، أدى إلـى رفـع مكانـة بنـي ذي ريـدان (الحميـريين) وتـدعيم قـوتهم ضـد سـبأ ، وكـان مـن نتـائج ذلـك التحـالف الثلاثـي بـين سـبأ والأحبـاش وحضـرموت الـذي كونتـه سـبأ ضـد حميـر لمواجهـة الزحـف والضـغط الحميـري عليها .
- ولخصـت الرسـالة أحـداث الحمـلات إلـى أراضـي قبيلـة مهـأنف التـي سـيرها إل شـرح يحضـب وأخيـه يـأزل بـين ملكـي سـبأ وذي ريـدان فـي عهـد الملـك الريـداني شـمر يهحمـد في النتائج التالية :-

١) تدمير بعض المنشآت والمباني التي كانت تابعة لقبيلة مهأنف .

٢) كـان هـدف السـبئيين إضـعاف الخصـم واكتفـاءهم بالأسـلاب والغنـائم وعـودتهم إلـى مركز انطلاقهم في مدينة نعض .

٣) صـمود بنـي مـذرحم أقيـال قبيلـة مهـأنف أمـام الحمـلات العسـكرية المتكـررة مـن الجانب السبئي التي دارت في عمق أراضيهم .

٤) انتهـاء عهـد ملكـي سـبأ إل شـرح يحضـب وأخيـه يـأزل بـين دون خضـوع قبيلـة مهـأنف لهما .

- ثـم بينـت الرسـالة أن بنـي مـذرحم أقيـال قبيلـة مهـأنف كـانوا يغـزون إلـى عمـق الأراضـي السـبئية فـي المعلـل والرحبـة ومهـدم ،فـي عهـد ملكهـم الريـداني كـرب إل أيفـع تحـت قيـادة بنـي معـاهر أقيـال مقولـة ردمـان وخـولان ،وخصوصـاً فـي عهـد القيـل المعـاهري حظـين أوكـن ، وكـذلك قـاموا بمواجهـة الغـزو الحبشـي الـذي بلـغ حتـى مشـارف العاصـمة الريدانيـة ظفـار خاصـة فـي وادي خبـان وفـي مينـاء عـدن كمـا أوضـح ذلـك الـنقش(MAFRAY al- Misal 5/9-20) من عهد الملك ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان .
- كمـا بينـت النقـوش خـلال عهـد ياسـر يهـنعم وابنـه شـمر يهـرعش ملكـي سـبأ وذي ريـدان أثنـاء الاشـتراك فـي الحكـم التـي تـم فيهـا الخطـوة الجبـارة وهـي : توحيـد سـبأ وحميـر

وأصبحت العاصمة ظفار ، أن الأوضاع السياسية هدأت واستمر ذلك الهدوء السياسي حتى نهاية القرن الرابع الميلادي تقريباً مما أنعكس على التنمية الاقتصادية والحضارية لقبيلة مهأنف خاصة وتاريخ اليمن عامة .

❖ الحالة الاجتماعية والدينية

- وقوف أقيال قبيلة مهأنف إلى جانب ملوكهم الريدانيين ومساندتهم في دحر وإخراج الاحباش وكذلك مساندتهم اثناء الصراعات مع السبئيين حيث وقفو إلى جانب ملوكهم الريدانيين أثناء مواجهة الأحباش في العاصمة الريدانية ظفار و إخراجهم منها ، وقد ظهر بنو مذرحم كأقيال في القرن الأول الميلادي وأشهرهم القيل أب كرب يهصبن الذي كان قيلاً في عهد الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، والقيل إل رفأ أحصن الذي كان قيلاً في عهد الملك الريداني لعززم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان وشارك في تحرير العاصمة الريدانية ظفار من الاحتلال الحبشي ، وكذلك القيل عبد عم ذو مذرحم الذي كان أيضاً بمثابة مقتوي أي قائد عسكري للملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان .
- كانت عشيرة بني مذرحم تتوالى مهام الكهانة والقيالة في قبيلة مهأنف حيث كانت المهام المناطة بالكاهن تنقسم إلى قسمين : دينية ، وإدارية ، تتمثل المهام الدينية في العمل كوسطاء بين الإله والعباد ، والقيام بالطقوس الدينية المختلفة وإدارة شئون المعبد ، وتتمثل المهام الإدارية في إدارة القيل لمناطق قبيلة مهأنف لأنه كان يعتبر نائباً للحاكم أو الملك فيها .
- كان يعد عثتر ذو جوفتم المعبود الرئيس والخاص بقبيلة مهأنف ، الذي أرتبط ذكره بأقدم ذك لها في النقوش اليمنية القديمة وكان يسيطر على الحياة الدينية فيها منذ حوالي القرن السادس (ق.م) ، وحتى حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي ، وكان المعبد الخاص به معبد علم الذي كان يكرس فيه العبادات المختلفة .
- وخلال النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً وتحديداً في عهد ملكي كرب يهأمن وأبنيه أبي كرب أسعد وأخيه ذرأ أمر أيمن حدثت تحولات في المعتقدات الدينية وذلك من خلال النقش (RES3383=Byt al – ashwal 2) الذي يمثل أول إشارة واضحة وصريحة للتحول الديني من العبادة الفلكية ، إلى عبادة رب السماء .

- وفي الفصل الأخير الذي استعرض الطالب فيه المواقع والمعالم الأثرية ، وقدم وصفاً أثرياًً لكل موقع ومميزاته ، وما يحتويه من بقايا بنائية أو أسوار إن وجدت ، وكذلك المنشآت الزراعية : كالسدود والمواجل والكروف والآبار ، وكذلك اللقى الأثرية من الأحجار المختلفة والنقوش والفخار والقطع البرونزية كل ذلك يبرز التطور الحضاري ويبين المعارف التي وصل إليها إنسان ذلك الزمان.
- وأخيراً فإن انتشار المواقع والمعالم الأثرية في أراضي قبيلة مهأنف خاصة وفي محافظة ذمار عامة ، يتطلب ضرورة المحافظة عليها وحمايتها من المعاول والآليات تحت مبرر (منشأة عامة) ، وكذلك النبش والتخريب للمواقع بحثاً عن القطع الأثرية لتهريبها وبيعها فالطالب يوصي بالآتي :-

أ) حماية المواقع والمستوطنات الأثرية من قبل هيئة الآثار ومكتبها في محافظة ذمار .

ب)وضع خطة لترميم المنشآت الزراعية والمائية القديمة في منطقة الدراسة خاصة ، والمناطق المجاورة لها عامة ، وإعادة تأهيلها من جديد للاستفادة منها.

ج)نقترح على هيئة الآثار بالتنسيق مع الجهات الإعلامية ممثلة بوزارة الإعلام والإدارة العامة للإعلام بمحافظة ذمار أن تقوم بالتوعية للحفاظ على المواقع والمعالم الأثرية في المنطقة ككل .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

ثانياً : المراجع الأجنبية

أولاً : المصادر والمراجع العربية

*** ابن الديبع: الشيباني ابو الضياء عبدالرحمن بن علي (ت – ٩٠٠هـ) :**

– قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه محمد بن علي الاكوع، مكتبة الارشاد– صنعاء، ط١ ، ٢٠٠٦م .

*** أحمد : مهيوب غالب :**

– عرض موجز لتاريخ العلاقات اليمنية الحبشية ، (مجلة)بينون ، العدد ١ ، جامعة ذمار ، ٢٠٠٤م ، ص١١٢–١٣٧.

– اشكالية ظهور بعض المدن الحميرية وتطورها (ظفار – بينون – سمعان) ، (مجلة) سبأ ، العدد ١٣ ، دار جامعة عدن ، ٢٠٠٤م ، ص١٣–٣٣.

– مقري – ألهان – القبيلة ، (مجلة) سبأ ، العددان ١٤ – ١٥ ، دار جامعة عدن ، ٢٠٠٧م ، ص٧٩–٩١.

– صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ، (مجلة) الإكليل ، العددان ٢٩ – ٣٠ ، وزارة الثقافة ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٤– ٦٢ .

*** إدريس :جمال الدين محمد :**

– قراءة في عصور ما قبل التاريخ حول نشاءة المدينة في مرتفعات اليمن الوسطى،حولية الأداب ، العدد٤ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ،٢٠٠٧م ، ص٢٨١–٢٩٨.

*** الإرياني : مطهر علي :**

– نقوش مسندية وتعليقات ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ، ط٢ ، ١٩٩٠م .

– المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث ، دار الفكر – دمشق ، ١٩٩٦م .

– يهرعش (شمر) الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٣٢٢٦–٣٢٢٧.

– نقشان من الأقمر ، (مجلة)دراسات يمنية ، العدد ٤٧ ،مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ، ١٩٩٢م ، ص٥٢–٧١.

– يهحمد (شمر) ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٣٢٢٦–٣٢٢٧.

– المآجل ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٥١١–٢٥١٣.

– كريف ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤٥٢–٢٤٥٤.

*** الإرياني : مطهر علي ، وعبد الله ، يوسف محمد :**

- التقويم الحميري ، الموسوعة اليمنية ، ج١ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٧٢٢-٧٢٥.

*** أسميدت: يورغن :**

- المنشآت المائية القديمة ، الموسوعة اليمنية ،مج٤، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٨٥٧-٢٨٦٤.

*** آغا : شاهر جمال :**

- جغرافية اليمن الطبيعية الشطر الشمالي ، مكتبة الانوار ، دمشق ١٩٨٣م .

*** أغاريشيف: أنا طولي :**

- أحكام علي بن زايد ، دار العودة بيروت – المكتبة اليمنية صنعاء ، ط١ ، ١٩٨٦م .

*** الأكوع : اسماعيل بن علي :**

- سدود اليمن أبرز مظاهر حضارتها ، عرض وتقديم ، محمد لطف غالب ، المهاجر إلى هجر العلم في اليمن ، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية – صنعاء ، ٢٠٠٦م ، ص٣٣٣-٣٤٢.
- هجر العلم ومعاقلة في اليمن ، ج٢ ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، ط١، ١٩٩٥م .
- صفحات من تاريخ اليمن الاجتماعي وقصة حياتي ، ج٣ ، مكتبة دار السلام ، تعز ، ط١ ، ١٩٩٣م .
- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي(ت -٦٢٦هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٩٨٨م .

*** الأكوع :محمد بن علي :**

- اليمن الخضراء مهد الحضارة، وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء، ٢٠٠٤م .

*** أليساندر : أفانزيني :**

- النفوذ القتباني ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبدالله ، معهد العالم العربي – باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٩٨-١٠٢.

*** الأنصاري : عبد الرحمن :**

- الممالك العربية المتأخرة ، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية ، مج١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، مطبعة جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٥م ، ص٥١٣-٥٢٩.

*** أيدينز كريستوفر: و ت.ج،ويلكنسون :**

- جنوب شبة الجزيرة العربية في (الهولوسين الأكتشافات الأثرية الأخيرة)، دراسات في الأثار اليمنية، من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة ياسين محمود ، مراجعة وتقديم نهى صادق ، المعهد الأمريكي ، صنعاء ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص١-٩٦.

*** باسلامه : محمد عبدالله :**

- الحضارة اليمنية القديمة ، (مجلة)الإكليل ، العدد ٢٨ ، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء ، ربيع ٢٠٠٤م ، ص٥٣-٦٩.

*** بافقيه : محمد عبد القادر :**

- مملكة مآذن شواهد وفرضيات،(مجلة) دراسات يمنية ،العدد٣٤،مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء ، ١٩٨٨م ، ص٢٠-٢٩.
- موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربة للتربية والثقافة والعلوم ، تونس إدارة الثقافة، ١٩٨٥م ، ص ١٤ – ٦٥ .
- عن علاقة القيل بموالية ، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٤٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء ، ١٩٩٠م ، ص١٧-٢٧.
- هوامش على نقش عبدان ، (مجلة)ريدان ، العدد ٤ ، ١٩٨١م ، ص٢٩-٤٧.
- الأنساب والسير اليمانية (عناصرها ومصادرها)، (مجلة) ريدان ، العدد٥ ،١٩٨٨م، ص١٩-٤٧.
- بحلف سبأ وحمير وحضرموت ،(مجلة) ريدان ، العدد ٥ ، ١٩٨٨م، ص٤٩-٥٦.
- كرب إل وتر يهنعم الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)(مجلة) ريدان ، العدد٦ ،١٩٩٤م ، ص٣٢-٥٦.
- محتوى نقش المعسال ٥ ، (مجلة)ريدان ، العدد ٦ ، ص٥٧-٧٧.
- تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ١٩٨٥م .
- في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة ، ج٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، ١٩٨٨م .
- في العربية السعيدة دراسات تاريخية قصيرة ، ج١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ، ١٩٨٧م .

- تكوين اليمن القديم ، الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية ، ج١ ، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء ، ط١ ، ١٩٩١م ، ص١٩-٤٤.
- قتبان ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٣٧٦-٢٣٨١.
- توحيد اليمن القديم(الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي) ، ترجمة علي محمد زيد ، مراجعة محمد صالح بلعفير ، الآفاق للطباعة والنشر – صنعاء ،٢٠٠٧م .

*** بافقيه : محمد عبد القادر ، وروبان، كريستيان :**

- أهمية نقوش جبل المعسال ، (مجلة)ريدان ، العدد٣، ١٩٨٠م ، ص٩-٢٩.

*** بافقيه : محمد عبد القادر ، باطايع ، أحمد أحمد :**

- نقوش من الحد ، (مجلة) ريدان ، العدد ٥ ، ١٩٨٨ ، ص٦١ – ٨٠ .
- نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر) (مجلة) ريدان ، العدد ٦ ، ١٩٩٤م ، ص٦٩– ١٠١ .

*** بافقيه : وآخرون :**

- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة الثقافة– تونس ، ١٩٨٥م ، ص١٤-٦٥.

*** البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت – ٤٨٧هـ) :**

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، ج١، عالم الكتب بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م .

*** بيستون : الفريد :**

- لغات النقوش اليمنية نحوها وصرفها ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة – تونس ، ١٩٨٥م ، ص٦٨-٩٥.

*** تقرير :**

- عن أعمال المسح الأثري بالموسم العلمي الأثري لمكتب الآثار والمتاحف بذمار ابتداءً من شهر سبتمبر حتى نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠٥م .

*** الثجري :أمين ناصر :**

- محافظة ذمار دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة ذمار كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ٢٠٠٥م .

* **جانتيل:بيير :**

– (تكوين الجزيرة العربية)،اليمن في بلاد ملكة سبأ،ترجمة بدر الدين عرودكي،مراجعة يوسف محمد عبدالله ، معهد العالم العربي – باريس ، دار الأهالي – دمشق،ط١ ، ١٩٩٩م ، ص١٨–١٩.

* **الجرو : اسمهان سعيد :**

– المبدأ الأخلاقي لحقوق الإنسان في الديانة اليمنية القديمة ، (مجلة) سبأ ، العدد ٩ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م .

– كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية (اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ) ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٣٧–٥٣.

– موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبة الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، ط١ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢م .

– دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٣م .

* **جواد : علي :**

– المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢ ، ط١ ، دار العلم للملايين بيروت ، مكتبة النهضة بغداد ، ١٩٦٩م .

* **الحجري: محمد بن علي (١٣٧٧هـ) تقريباً :**

– مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، وزارة الأعلام والثقافة – صنعاء، ط٢، ١٩٩٦م .

– مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج٢، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، وزارة الأعلام والثقافة – صنعاء، ط٢، ١٩٩٦م .

* **الحفيان : عوض إبراهيم :**

– الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية (عوامل التباين والاختلاف في البيئة اليمنية) ،دار نشر جامعة صنعاء،٢٠٠٤م.

* **حماد:حسين فهد :**

– العصر الحجري القديم ، موسوعة الآثار التاريخية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ،٢٠٠٣م .

* **الحميري: نشوان بن سعيد (ت – ٥٧٣هـ) :**

– منتخبات في أخبار اليمن، من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق عظيم الدين أحمد، دار الفكر – دمشق، ط٢ ، ١٩٨١م .

– ملوك حمير وأقيال اليمن، خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، منشورات المدينة –بيروت، ط٢، ١٩٨٥م .

* **الخرباش : صلاح عبد الواسع – الانبعاوي ، محمد إبراهيم :**

– جيولوجية اليمن ، مركز عبادي للدراسات والنشر – صنعاء ، ط ١ ، ١٩٩٦م .

* **دي مجريت : أليساندرو :**

– عصر البرونز في المرتفعات ، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي – باريس ، دار الأهالي – دمشق ،ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٣٤-٣٩.

* **دي ميجريت : إليساندرو ، وروبان ، كريستيان :**

– معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام ، التنقيبات الإيطالية في يلا (اليمن الشمالي سابقاً) ، ترجمة منير عربش ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية – صنعاء ، ١٩٩٩م .

* **رشاد ، مديحة محمد :**

– المستوطنات القديمة في فترات عصور ما قبل التاريخ (منطقة مرتفعات ذمار) ، ذمار عبر العصور ، قراءات آثارية ، تاريخية ، جغرافية ثقافية ، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٩م ، ص١٩ – ٣٧ .

* **ريكمانز : جونزاك :**

– مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين ودياناتهم ، رحلة أثرية إلى اليمن ، ج١، ترجمة هنري رياض،يوسف محمد عبد الله ،مراجعة عبد الحليم نور الدين ، لجنة الكتاب بوزارة الإعلام والثقافة ، ط١ ، ١٩٨٨م ، ص١٧٩-١٨٤.

* **روبان ، كرستيان :**

– تأسيس إمبراطورية السيطرة السبئية على الممالك الأولى ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي – باريس ، دار الأهالي – دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٨٩-٩٤.

– حضارة الكتابة ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبدالله ، معهد العالم العربي – باريس ، دار الأهالي – دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٧٩-٨٤.

- الممالك المحاربة ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ترجمة بدر الدين عرودكي ، يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي باريس – دار الأهالي – دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص١٨٨-١٩٢.
- سبأ والسبئيون ، حوليات يمنية ، العدد ٢ ، المعهد الفرنسي للآثار – بصنعاء ، ٢٠٠٣م ، ص١٥-٢٣.
- نشق ، الموسوعة اليمنية ، مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ،٢٩٦٢ – ٢٩٦٥ .

*** ركمانز ، جاك :**

- حضارة اليمن قبل الإسلام ، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٢٨ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ، ١٩٨٧م .

*** زيدان ، جرجي :**

- العرب قبل الإسلام ، طبعة جديدة ، راجعها وعلق عليها ، حسين مؤنس ، دار الهلال ، ط٢ ، ٢٠٠٦م .

*** سالم : السيد عبدالعزيز :**

- تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية ، ٢٠٠٢م .

*** السباعي : خالد أحمد :**

- الماء في اليمن ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٥٠٥-٢٥١١.

*** السروري : نبيل عبد الوهاب عبد الغني :**

- الحياة العسكرية في دولة سبأ دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس ، اصدارات ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٤م .

*** السعدي : عباس فاضل :**

- السكان وتوزيعهم حسب الأقاليم الطبيعية في اليمن ، (مجلة)دراسات يمنية ، العدد ١٠ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ، ١٩٨٢م .

*** الشارخ : عبد الله محمد :**

- عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية ، الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية "الجذور والبدايات" ، مج١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس ، ٢٠٠٥م ، ص١٠٧-١٢٩.

* **الشبكة الوطنية للنشر الزلزالي :**

– النشرة الزلزالية السنوية ، العدد (٩) ، مايو ، ٢٠٠٤م .

* **شرف الدين: أحمد حسين :**

– تاريخ اليمن الثقافي، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٤م .

* **الشيبة: عبد الله حسن :**

– دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري تعز، ٩٩ – ٢٠٠٠م .

– جهران ،الموسوعة اليمنية ،مج٢، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٩١٤.

– اللسي ،الموسوعة اليمنية ،مج ٤،مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ،ط٢ ،٢٠٠٣م ، ص٢٤٩١.

– كرب إل وتر أول موحد لليمن ، الندوة العلمية (اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ) ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٣٥-٣٦.

– محاضرات في تاريخ الحبشة القديم ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٦م .

* **شيبمان : كلاوس :**

– تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية ، ترجمة فاروق إسماعيل ، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء ، ٢٠٠٢م .

* **الصلوي : أبراهيم أحمد القيل :**

– القيل ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٤٢٩-٢٤٣٠.

– العقم – العقمة ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٠٩٩-٢١٠٠.

* **الصنعاني: إسحاق بن يحيى بن جرير الطبري (ت – ٤٥٠هـ) :**

– تاريخ صنعاء، تعليق عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة السنحاني ،(د ت) .

* **طيران : سالم احمد :**

– قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ من معبد اوام ، (مجلة) الدارة ، العددان ١ ، ٢ ، دائرة الملك عبد العزيز ، السنة السادسة والعشرون محرم ربيع الثاني ١٤٢١هـ ، ص١١٧-١٤٣.

* **العبادي ، أحمد صالح :**

- ذمار وأبرز قبائلها ومراكزها الحضارية في التاريخ القديم ، ذمار عبر العصور ، قراءات آثارية ، تاريخية ، جغرافية ، ثقافية ، دار جامعة ذمار للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م ، ص٨٩ - ١١٩ .

* **عبد الحميد : سعد زغلول :**

- في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية - بيروت ، ١٩٧٦م .

* **عبد الله : يوسف محمد :**

- أوراق في تاريخ اليمن وأثاره(بحوث ومقالات) ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٩٠م .
- حمير بين الخبر والاثر ،(مجلة) دراسات يمنية ، العدد٤٢،مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ،١٩٩٠م ،ص٢٨-٤٨.
- الممالك العربية الوسيطة ، الكتاب المرجع "الجذور والبدايات" ، مج١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ، ٢٠٠٥م ، ص٥٠٢-٥١٣.
- مدخل ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العلم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ،ط١ ، ١٩٩٩م ، ص١٥-١٧.
- شعب ، الموسوعة اليمنية مج ٣، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م ، ص١٧١٤-١٧١٥.
- حمير، الموسوعة اليمنية مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م ، ص١٢١٣-١٢١٩.
- سبأ ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص١٥٦٢-١٥٦٩.
- مدينة السواء، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٣٤ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ، ١٩٨٨م ، ص٣٠-٤٥.

* **عربش : منير :**

- إل شرح يحضب ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م، ص١٧٠٢-١٧٠٧.
- نقوش مسندية جديدة من مديرية الحداء في محافظة ذمار ، (مجلة) جامعة ذمار للدراسات والبحوث ، العدد ١ ، ٢٠٠٥م ، ص ١٧ - ٣٣ .
- رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش ، حوليات يمنية ، العدد٣، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية-صنعاء،٢٠٠٦م، ص٦١-٧٣.

* **عربش ، منير ، والجبلي ، محمد محمد :**

– أول نقش سبئي يذكر مدينة حدة – صنعاء في حوالي القرن الثاني (ق . م) ، (مجلة أدوماتو ، العدد١٢ ، جمادي الأخر ، ١٤٢٦هـ – يوليو (تموز) ٢٠٠٥م ، ص٣٨ – ٤٢ .

* **عسكب:محمد علي :**

– جيمورفولوجية الحوض الأعلى لوادي رماع ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة ذمار ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، ٢٠٠٥م .

* **العمري : حسين (وآخرون) :**

– في صفة بلاد اليمن عبر العصور ، بيروت ، ١٩٩٠م .

* **العودي : حمود :**

– البيئة اليمنية ، الموسوعة اليمنية مج١ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٥٦٠–٥٦٦.

* **غاجدا : أيفونا :**

– جنوب الجزيرة العربية ، موحداً تحت راية حمير ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العلم العربي – باريس ، دار الأهالي – دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص١٨٨–١٩٢.

* **غالب :عبده عثمان :**

– ثقافة مجتمعات العصر البرونزي في اليمن ،حولية المسند ،العدد ١ ، مطابع المستقبل – بيروت ،٢٠٠١م ، ص٩–١٥.

– عصور ما قبل التاريخ ، الموسوعة اليمنية ،مج٣،مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٠٨٩–٢٠٩٢.

– دراسات في الأثار اليمنية القديمة ، (مجلة)الثوابت ، العدد٣٣،مؤسسة العفيف الثقافية– صنعاء ، يوليو – سبتمبر ، ٢٠٠٣م ، ص٥١–٧٦.

* **الفاسي : هتوان جواد :**

– الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الجزيرة العربية ، الكتاب المرجع "الجذور والبدايات" ، مج١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس ، ٢٠٠٥م ، ص٤٥٢–٤٨٥.

* **الفخراني : فوزي عبد الرحمن :**

– الرائد في فن التنقيب عن الأثار ،منشورات جامعة قاريونس – ليبيا ، ط١ ، ١٩٨٧م.

* **فخري أحمد:**

- رحلة أثرية إلى اليمن ،ج١، ترجمة هنري رياض ، يوسف محمد عبد الله ،مراجعة عبد الحليم نور الدين، ١٩٨٨م .
* **فوكت:بوركهار،وروبان كريستيان جوليان :**
- الوحدة الثقافية لبلاد اليمن،اليمن في بلاد ملكة سبأ ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله ، معهد العلم العربي – باريس ، دار الأهالي – دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص٢٢٣-٢٢٦.
* **القيلي : محمد علي حزام :**
- مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، ٢٠٠٣م .
* **الكتاب الوثائقي :**
- لمحافظة ذمار واهم الانجازات (٢٠٠٥-١٩٩٠م)وزارة الادارة المحلية – محافظة ذمار .
* **الكثيري : ناجي جعفر بن مرعي :**
- القيالة والأذواء وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن (الندوة العلمية) اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص٥٥-٦٩.
- نظام الحكم في اليمن في عصر ما قبل الإسلام ، دار الثقافة العربية – الشارفة ، جامعة عدن ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
* **كفافي : زيدان عبد الكافي :**
- مواقع وادوات من العصور الحجرية في اليمن ،حولية المسند ، العدد١،مطابع المستقبل – بيروت، ٢٠٠١م ، ص٤٥-٤٦.
* **لوندين:أ.ج :**
- اليمن أبان القرن السادس الميلادي ، (مجلة) الأكليل ، العددان ٣ ، ٤ ، وزارة الإعلام والثقافة ، ١٩٨٨م ، ص١٠-٣٥.
* **المتوكل : اسماعيل محمد :**
- السدود (الأسداد) ، الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية – صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص١٥٧٨-١٥٨٣.

* **المخلافي : محمد حمود :**

- (عوامل التكوين الحضاري لليمن) (مجلة) الاكليل ، وزارة الاعلام والثقافة ، العدد١، ١٩٨٩م ، ص٥٦-٦٢.

*** مطر : احمد جمعة :**

- جيمورفولوجية الجزء الأدنى من حوض جهران وأنماط استخدام الأرض الفترة١٩٧٠-٢٠٠٣م، (رسالة دكتوراة غير منشورة) ، جامعة النيلين ، كلية الآداب - قسم الجغرافيا ، ٢٠٠٥م .

*** المعمري : عبدالرزاق راشد :**

- العصور الحجرية وموروثاتها في اليمن ،الموسوعة اليمنية ،مج٣،مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ،ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٠٧٥-٢٠٨٨.

*** المقحفي: إبراهيم أحمد :**

- معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، دار الكلمة - صنعاء، ٢٠٠٢ .
- معجم البلدان والقبائل اليمنية ، مج ٢، دار الكلمة - صنعاء ، ٢٠٠٢م .
- المعسال ، الموسوعة اليمنية مج٤ ، مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ، ط٢ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٧٥٦ ، ٢٧٥٧.

*** مكياش: عبد الله أحمد :**

- نقوش عربية جنوبية دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية اللغات ، قسم اللغة العبرية ، ٢٠٠٢م .

*** مولر ، والتر :**

- الدين ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العالم العربي - باريس ، دار الأهالي - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٩م ، ص١٢١ - ١٢٩ .

*** موللر: وآخرون :**

- المعجم السبئي ، بالإنجليزية والفرنسية والعربية ، نشر جامعة صنعاء ، مكتبة لبنان بيروت، دار نشريات بيترز لوفان الجديد ، ١٩٨٢م .

*** الناشري : علي محمد علي :**

- اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (دراسة تاريخية من خلال النقوش) رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب- قسم التاريخ ، ٢٠٠٧م .
- ذي جره ودورهم في حكم دولة سبا وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م .

* **نعمان : خلدون هزاع :**
- الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش ، وزارة الثقافة والسياحة ،٢٠٠٤م ، ص١١٩-١٤٧.
- ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة ، صنعاء الحضارية والتاريخ ، مج١ ، ط١ ، صنعاء ، ٢٠٠٥م .
* **نعمان : وآخرون :**
- الدليل السياحي لمحافظة ذمار ، ترجمة المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية صنعاء ، مراجعة لغوية يحيى دادية ، سيف قايد احمد البحري ، بابل للطباعة والنشر – صنعاء ، ٢٠٠٧م.
- ذمار اساطير الأخبار وروائع الآثار ، (مهرجان أسعد الكامل ذمار) ، مراجعة لغوية يحيى دادية ، سيف قايد أحمد البحري ، بابل للطباعة والنشر – صنعاء ، ٢٠٠٧م .
* **نيبس : نور برت :**
- كرب إيل وتار أول موحد لليمن ، اليمن في بلاد ملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، معهد العلم العربي – باريس ، دار الأهالي – دمشق ، ط١، ١٩٩٩م ، ص٩٥-٩٧.
- ٢٥ عاماً من الأبحاث الإيبيغرافية في مأرب ، ٢٥ عاماً حفريات وأبحاث في اليمن ١٩٧٨ – ٢٠٠٣م ، المعهد الألماني – بصنعاء ، ٢٠٠٣م ، ص٢٥-٢٧.
* **الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت – ٣٦٠هـ) :**
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الأرشاد – صنعاء ، ١٩٩٠م .
- في انساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ الإكليل ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء، ٢٠٠٤م .
- من اخبار اليمن وانساب حمير ،في محافد اليمن ومساندها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات الإكليل ، ج٨ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ،وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء ، ٢٠٠٤م .
* **الهيئة العامة للأثار :**
- نشاط الهيئة العامة للأثار والمتاحف والمخطوطات خلال الفترة من (٩٩-٩٨م)،حولية المسند العدد١،مطابع المستقبل- بيروت ،٢٠٠١م ، ص٢٨-٤٤.
* **الويسي: حسين بن علي :**
- اليمن الكبرى(كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي)،مكتبة الإرشاد –صنعاء ،ج١،

ط١،١٩٩١م .

* **ويلكنسون : واخرون :**

– اثار المرتفعات اليمنية تسلسل زمني تمهيدي ،دراسات في الأثار اليمنية ، من نتائج بعثات أمريكية وكندية ، ترجمة ياسين محمود ، مراجعة مها صادق ، المعهد الأمريكي صنعاء ط١، ٢٠٠١م ، ص٩٧-١٨٥.

* **يعقوب: الحسن بن أحمد (ت – ٢٥٠هـ) :**

– سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني ، تحقيق عبد الله بن محمد الحبشي ، ط١ ، دار الحكمة اليمانية ، ١٩٩٦م .

* **اليمني: حسن بن أحمد (ت – ١٢٦٧هـ) :**

– الدرر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض ، تحقيق عبد الله بن علي بن حميد ، دار الفكر بدمشق ، ١٩٨٧م .

ثانياً : المراجع الأجنبية:

*** Al-Sekaf, A .H :**

- La Geographie Tribal De Yemen Antique,paris.1984.

***Al – Sheiba,A.H :**

- Die Ortsnamen in den altsudarabischen Inschrifcen In: Archeologicche Berichte aus dem yemen Band iv , Sondudruck,1987.

*** Harding . G . L :**

- An indexand concordance pre – isiamic Arabian Names and inscriptions . To ronto ; unirersity of Toronto . 1971.

*** LEWIS, A. K :**

- Space and the Spice of Life Food, Landscape, and Politics in Ancient Yemen Volume one the Untverstty of Chicago December 2005 .

***Edens, C. Wilkinson T.J, and Barratt :**

- Hamotal-Qa and The roots of urbanism in South West Arabia.(in) Antiquity.74, 2000 . P.552 – 561.

*** GIBSON macquire and Wilkinson,T.G :**

- The Dhamar Plain Yemen, Apreliminary Study of the Archaeological Lands Capes, (in) Proceedings of the Seminer of Arabian Studies : vol.25,1995.P.
- Orient Instttntes Investgation in Yemen Report on Work Progarses, Season Report (1996- 1995) .P.1 – 4 .
- Orient Instttntes Instttntes Investgation in Yemen, Eason Season Report.(1994-1993).P.1 – 4 .
- Orient Instltntes Investgation In Yemen Season Report.(1995-1994) . P.1 – 4 .

*** Muler,w.w:**

- Die sabaische Felsinschrift von Maria , Nses, 1978.pp.137-148.Taf.IX.

*** Robin, C. J:**

- linscription Ir 40 de Bayt Dab an la Tribu Dmry, In Sayhadica, Paris, 1987, P.113 – 164 .
- Muhaqraum(Arabe Muqra)unecommune himyarite in connue,Gentre Francaic d'Archeologie etde sciences sociales de sana'a,CEFAS,Sana'a,2006,P.93 – 135 .

*** Wilkinson T.J. ,Edens, C. and Gibson , M:**

about the Archaeology of the Yemen High Plains: Apreliminary Chronology. AAE, 8:1997.P.99 – 142.

*** Wilkinson T.G. and Gibson M :**

- Damar Project, Annual Report.1996,1997, the Orient tinstitute chicago. P.27 – 33.
- Archeaoligical and Invironmentel Survey of Damar Area .Chicago Univarsty Orent Insttute.Wltout Date.P.1-2.

*** Wilkinson .Tony.G**

- Orient Institutes Investigation in Yemen :Report on work season Report (1998-1997). P.1 – 5
- Orient Institente, Dammar project. Poteson filed season (1996). P.1 – 3 .
- The Yemen agrarian trerraced Archeology project.Season Report (2000-2001). P.1 – 4 .
- The Investigation of Orient institute in Yemen ,Dammar project .season Repport (1998-1999). P.1 – 3 .

*** Wilkinson.T.G and Chrictopher edens :**

- the Oriental Institute, Chicago, University of Pennsylania Museum, Philadelphia Survey and Excavation in the Central Highlands of Yemen : Results of the Dhamar Survey Project, 1996 and 1998AAE, 1999 . 10: 1 – 33 .

***Wissmann.H.V :**

- Zurleachichteunevon Aitsudarabienc(SEG111)SAWW246;Wien.1964.
- Himyear,Ancient History,in le Museon,77,1964. P.429 – 997 .

أولاً:

ملحـــــــــــــق النقـــــــــــوش

١- (Ja555=zy20)

المصدر: معبد أوام (مأرب) ، التاريخ :حوالي القرن السادس ق.م تقريباً.

١- "" ذ م ر ك ر ب / ب ن / أ ب ك ر ب / ب ن / ش و ذ ب م / ق ي ن / ي ث ع أ م ر / و ي ك ر ب م ل ك / و س م هـ ع ل ي / و ي د ع إل / و ي ك ر ب م ل ك / هــ ق ن ي / إل م ق هــــ / ك ل / م ب ن ي / و ت م ل أ / ق ن أ ن / ل ن / أ أ و د ن / أ ل ي / س ط ر ن / ع د / ش ق ر م / و ب ن هــ و / ش ر ح إل / ب ن / ي ك ر ب م ل ك / و ت ر / و ك ل / ب ن هــ و / س م هــ ع ل ي

٢- و هـــ ل ك أ م ر / و ي ث ع ك ر ب / و خ ي ر هــــ م و / و ن ش أ ك ر ب / ب ن ي / ش و ذ ب م / و ع م ي ث ع / و ي ث ع ك ر ب / ص ب ح ر ي م / ب ن ي / ص ب ح ر ي م / <u>و ح م ع ث ت</u> / ذ ذ ك ر / و ك ل / و ل د هــ و/ و ب ي ت هــ و/ ي هــ ر/ و أ ن خ ل هــ و/ ذ ص و م/ و ذ / ر م د ن / و ذ / أ ن و ي ن / و ذ / م ق ل د ن /و ش ر و ن/ و ع ق ن ت ن / و ذ م س ق م م / و ي م ل أ ص ح ل

٣- " و أ ح ط ب ن / ب ي س ر ن / م ف ل ق ن / و ن خ ل هــــــ و / ذ و م ش م ن / ب ب ض ع / ن ش ق م / و ب ي ت هـــ / ح ر و ر / ب هــ ج ر ن / ج هــ ر ن / و أ ب ي ت هـ و / و أ ب ر ت هـ و/ و أ ر ض ت هـ و / و أ غ ي ل هـ و / ب ب ض ع / ش ع ب ن هــ ن / م هـ آ ن ف م / و ي ب ر ن / ي و م / هـ وف ي هـ م و / إل م ق هـ / ذ ت / ت ن ب ع هـ و / و ي و م / ت أ ب هـ هـ و / ق ي ن / م ر ي ب / ... ""

٤- و ي و م / ذ ب أ / ب ع م / س م هــــــ ع ل ي / ي ن ف / ع د / أ ر ض / ق ت ب ن / و هــ و ف أ / ك ل / ن ط ع / و ك ش و ي / و ك ل / م و ف أ / ذ ب أ / س م هـــ ع ل ي / و هــ ث ب </> ل هــ و / س م هــ ع ل ي / ت أ م ن م /و ش ر ع ت م / و م خ ذ ن م / ب ع ث ت ر / و ب / إل م ق هــ / و ب / ذ ت ح م ي م / و ب / ذ ت ب ع د ن / و ب / ي ك ر ب م ل ك / و ت ر / و ب / ي ث ع أ م ر / ب ي ن / .

Symbol

٢- **(DhM 298)**

المصدر: موقع الإحساء – تاريخه يعود إلى حوالي القرن السادس ق . م تقريباً ومحفوظ حالياً في متحف ذمار .

١- [......]

٢- [......] ي و ت / وهـ ف ر ع

٣- وهـ ر م / ب ن / ع (م) [......]

٤- [......] م / و ذ/ أ ذ ن هـ م

٥- ي / و (ص) د ق / ف د (ي) [هـ] م و / (ل) ش ع ب هـ

٦- م و / م هـ أ ن ف[م] وهـ ب[أ] هـ م و / ن

٧- وح هـ م و / ع ي د [٠] ب ع ث ت ر / و ب

٨- إ ل م ق هـ / و ب [ع] (ث ت) ر / ذ ج و ف ت
٩- م / و ب / ذ ت ح م (ي) [م] [/] و ب س م هـ ع ل
١٠- ي / و ب / س ب أ / و ب / م هـ أ [ن ف م]

٣- (DhM293)

المصدر: موقع الإحساء – تاريخه يعود إلى حوالي القرن الخامس ق . م تقريباً ومحفوظ حالياً في متحف ذمار.

١- [......]
٢- [......] (ذ ف)
٣- و/ح ي و م/وع ف (س٣) م / و[...]
٤- م/ وس م (ه ك) رب/و س م ع ت / و
٥- هـ ل ل / و ح ي و م / هـ ك ن / ك و ن
٦- ب ن ه و/ ص (ب ح م) / ب ق ن ي ه و
٧- ب ن / ح ق ل م [.. ..]هـ ج ر م
٨- ب ع ث ت (ر) / [و ب إ ل] م ق ه / و ب
٩- ع ث ت ر / [ذ ج و ف ت] م
١٠- وب/ذ [......] [.] (س)م
١١- [......] ب ن
١٢- [......]

٤- (DhM303)

المصدر: موقع الإحساء – تاريخه يعود إلى حوالي القرن الخامس ق . م تقريباً ومحفوظ حالياً في متحف ذمار .

١- [......]و/ذت/)[.](رخ)ن/وع ب ر [......]
٢- [......] (هـ) و/ذث/أس٣ت ر ن/(ب) [......]
٣- [.....أ](ل م)ق(هـ)[......]

٥- (DhM340)

المصدر: موقع الإحساء – تاريخه يعود إلى حوالي القرن الخامس ق . م تقريباً ومحفوظ حالياً في متحف ذمار.

١- ب[/......]
٢- أ ل م[ق هـ ......]

٦- (DhM291) .

المصدر: موقع الإحساء – تاريخه يعود إلى حوالي القرن الخامس ق . م تقريباً ومحفوظ حالياً في متحف ذمار .

١- ح ي م/ب ن/ص ي د م/هـ ق ن ي/ع ث ت ر/ ذ (ج)
٢- و ف ت م / و ض ع ت / ب ن ت / أ خ هـ و / أ ن ذ ح / و
٣- ك ل / و ل (د) ه / ذ ت / ف د ي / ب ن / ع م/ و د [.]
٤- [......] (ك) ر ب / ح ر م ي ن / و ه ق ن ي
٥- [ع ث](ت ر) / ذ ج و ف (ت) [م......]

٧- (DhM295)

المصدر : موقع الإحساء ، التاريخ : حوالي القرن الرابع ق . م ، ومحفوظ حالياً في متحف ذمار.

١- [... ...](م) [... ...]
٢- ف ق / ح ر ت / م هـ أ ن ف م[... ...]
٣- ي و م / ص د ق ت / ب ن / ت [... ...]
٤- ن / ب ح ر ي ت / م(هـ) [أ ن ف م

٨- (RES3471)

المصدر :مجهول ، التاريخ : حوالي القرن الرابع ق . م .

١ ـ أ ك ر ب / ذ ع ب د و / ر ش و / ([/ ع ل م
٢- ه]) ق ن ي / ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ك أ..

٩- (DhM297)

المصدر : موقع الإحساء ، التاريخ : حوالي نهاية القرن الرابع ق . م ومحفوظ حالياً في متحف ذمار .

١ [......]

٢ (ر ب) / و [ن] ب ط إ (ل)[......]

٣ [....هـ] ق ن ي/ع ث ت ر/

٤ ذ ج و(ف) ت م / ب ع (ث) [ت ر...]

٥ [...... و ب] (أ) ل م ق (هـ) [و](ب ذ)

٦ [......]

(DhM322) -١٠

المصدر : موقع الإحساء ، التاريخ : حوالي القرن الثالث ق . م ومحفوظ حالياً في متحف ذمار .

١- [... ...](م) هـ أ ن ف [م ... ...]

٢- [... ...] م هـ أ ن [ف م ... ...]

٣- [... ...] (ي ث) [... ...]

.(y591 = MAFRAY – al – Ka abvIIId) -١١

المصدر : جبل اللوذ ، التاريخ حوالي النصف الأول من القرن الأول الميلادي ، من عهد ذمار علي وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن سمه علي ذرح .

١- أ ق ي ف / ع ث ت ر / ذ ب

٢- [ي] ح ن / و ذ ط م م / ذ ق ف هـ م ي / ع

٣- ل هـ ن / ب ن / ي هـ ف ر ع / إ ل ي / ش ع ب ن / م هـ ق ر آ م

٤- ... ... و ر و / م ر أ هـ م و / ذ م ر ع ل ي / و ت ر / ي

٥- [هـ ن ع م] / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ي و م /

٦- هـ ن ر / ب ع ر ن / ك و ر

(BynM 2) -١٢

مصدره : أراضي قبيلة مهأنف (محافظة ذمار) ، النقش محفوظ حالياً في متحف بينون بمنطقة الحداء ، التاريخ : حوالي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً ، من عهد الملك السبئي عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان .

١- [......] م / ر ش ي و / ع ل م / ق ي ل / ش ع ب ن / م (هـ) أ [ن ف م][......]

٢- [......] ت ش ك و / ب ن و/ ذ م ذ ر ح م/ و ث ف ي ن/ و[م ل ي ك م] [......]

٣- [......] (ف) ي/و ص ح/ م ر آ هـ م و/ ع م د ن / ي هـ ق ب ض / م ل ك / س ب أ/و ذ ر ي د ن/ ......]

٤- [......] م و /م هـ آ ن ف م / ذ ص ح / و ص د ق / ل أ م ر أ هـ [......]

٥- [......] و ك و ن / ذ ن / م ب ر أ ن / ب ق ب ل / (خ ر ي) ف ي ن هـــ ن / ذ ل ع ش ر (م) [......]

(CIH349) -١٣

المصدر : مجهول ، التاريخ : حوالي النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً .

١- ر ي ب م / ي ج ع ر / ع ن ن ن / و ش م ر / ي ث ب ر / م أ ذ ن ي ن / م أ ذ ن ي ن

٢- و س ع د م / ي ر د ف / ب ن / ذ ر م ت / س ق ن ي و / ش ي م هـ م و / ت

٣- أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل / خ ض ع ت ن / ذ هـ ج ر ن / أ ك ن ظ / ذ ن / ص ل م

٤- ن / ب ن / م ل ت هـ م و / ب ن / أ ر ض / م هـ أ ن ف م / و ل / ذ ت / س ع د

٥- هـ م و / هـ ر ج / م هـ ر ج ت / ص د ق م / و ل ذ ت / ي ز أ ن / ت

٦- أ ل ب / غ ن م ن هـ م و / و ش ي م / و ف ي هـ م و / و س ع د هـ م و /
٧- / ض ي / أ م ر أ هـ م و / ب ن ي / هـ م د ن / و ش ع ب هـ م و / ح ش
٨- د م / و ب ر ي .. ذ ن م / و م ق م ت م / و و ض ع / ض ر هـ م
٩- .. و ش ن أ هـ م .. .. أ ل ب / ر ي م م /

١٤- (CIH41)

مصدره : قرية ضاف ، التاريخ حوالي ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً ، من عهد الملك الريداني ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان .

١- أ ب ك ر ب / ي هـ ص ب ن / ب ن / م ذ ر ح [م] [/] و ث ف ي ن / و م ل ي ك م / أ ر ش و / ع ل م / أ ق و ل / ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م /ب ر أ
٢- و ث و ب ن / ب ي ت ي هـ م و/ م هـ و ر ن / و ي س ر / و م س و د هـ م و / ح ر و ر/ ب ر د أ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و أ ل هـ م و / ع ث ت ر / ذ
٣- ج ف ت م / ب ع ل / ع ل م / و ش ر ق ن / و ذ ت / ح م ي م / ب ع ل ي / م ح ر م ن / ر ي د ن / و أ ل هـ م و / ب ش ر / و م ض ح هـ م و / ش ب ع ن /
٤- و ش م س هـ م و / و ب ر د أ / و ت ح ر ج / م ر أ هـ م و / ي س [ر] م ي هـ ص د ق / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب أ خ ي ل / ش ع ب هـ م و / م هـ أ ن ف م / ي ض ع .

١٥- (Ja 631 = Z1 66)

المصدر : معبد أوام (مآرب) ، التاريخ : حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً ، من عهد شعر آوتر ملك سبأ وذي ريدان ، ولعززم يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان ، ولحيعثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان .

١- ق ط ب ن / آ و ك ن / ب ن / ج ر ت / أ ق و ل / ش ع ب ن / س م هـ ر م / ي هـ و ل د / هـ ق ن
٢- ي و / إ ل م ق هـ / ث هـ و ن ب ع ل أ و م / ث ن ي / ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن / ح م د م /
٣- ل ذ ت / هـ و ش ع / ع ب د هـ و / ق ط ب ن / أ و ك ن / ب ن / ج ر ت / و ش ع ب
٤- هـ م و / س م هـ ر م / ي هـ و ل د / ب هـ ر ج / و هـ ب ر و ن / و ف ب ر / و ض ر ع ن / و
٥- هـ س ح ت ن / ب ع ي م / ت ق د م ت / ت ق د م و / و ر ن ض ح ت / ب ع م / أ م ل ك / و أ
٦- ش ع ب / ش ت أ و / ض ر م / ب ع ب ر / م ر أ هـ م و / ش ع ر م / أ وت ر / م ل ك / س ب
٧- أ / و ذ ر ي د ن / ب ن ذ ب ح ر م / و ي ب س م / ب ك ن / ش و ع و ا / م ر أ هـ م و / ش ع

٨- ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب ع د و / و هـــ ب ع ل ن / و هـــ ر ج / و
٩- س ب ي / و ع ن م / و م ت ل ي ن / م هـــ ر ج م / و س ب ي م / و ع ن م م / ذ ع هـــ م / ب ع
١٠- س م / س ب أ ت / ش و ع و / م ر آ هــ م و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي
١١- د ن / و ب ذ ت / هــ و ش ع / ع ب د هــ و / ق ط ب ن / أ و ك ن / ب ن / ج ر ت / ب ك ن / ن ب
١٢- ل هــ و / م ر أ هــ م و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ع د ي / أ /
١٣- ض / ح ب ش ت / ب ع ب ر / ج د ر ت / م ل ك / ح ب ش ت / و أ ك س م ن / و ت أ و
١٤- ل و / ب ن هـــ و / ب و ف ي م / هـــ و أ / و ك ل / ش و ع هـــ م و / و ث هـــ ب ر / م ر أ هــ م و / ش ع
١٥- ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ك ل / ب ل ت هــ م و / ع م ن / ن ج ش ي ن
١٦- م ن ب ت / ص د ق م / ذ هــ ر ض و / م ر أ هـــ م و / ب ن / ك ل / ذ هــ ب ل ت و / و ب ذ ت / هــ
١٧- و ش ع / إ ل م ق هــ و ث هــ و ن ب ع ل أ و م / ع ب د هــ و / ق ط ب ن / أ و ك ن / ب ن / ج
١٨- ر ت / وش ع ب هـــ م و / س م هـــ ر م / ي هـــ و ل د / ب ك ن / س ب أ و / و هـــ ع ن ن / ق ط ب
١٩- ن / أ و ك ن / ب ن / ج ر ت / و ش ع ب هــ م و / س م هــ ر م / ي هــ و ل د / ب ن هــ ج ر ن / ن ع ض
٢٠- ع د ي / هــ ج ر ن / ظ ف ر / ح ج ن / هــ م ل أ هــ م و/ ش ي م هـــ م و / ع ث ر ع ز ز ن / ب ك
٢١- ن / ع د ي / و هـــ ص ر ن / ب ي ج ت / و ل د / ن ج ش ي ن / و م ص ر / أ ح ب ش ن / ع د ي /
٢٢- هـــ ج ر ن / ظ ف ر / و ح ي ر و / ب خ ل ف / هـــ ج ر ن / ظ ف ر / و ي ف س ن / ق ط ب ن /
٢٣- أ و ك ن / ب ن / ج ر ت / و ش ع ب هــ م و / س م هــ ر م / ي هــ و ل و / ع د ي / هـــ ج ر ن / ظ ف ر /
٢٤- ع ب ر ن / ق ت ر / و ع د / ب ن / ل ل ي ن / و أ ح ب ش ن / ي ع د و ن / ب ن هــ م و
٢٥- ع ر / أ هــ / و س ط / هــ ج ر ن / و ع د و / ق ط ب ن / أ و ك ن / ب ن / ج ر ت / و ش ع ب هــ م و
٢٦- س م هـــ ر م / ي هـــ و ل د / و ي أ ت ت م ن ن / ب ع م / ل ع ز ز م / ي هـــ ن ف / ي هـــ ص د ق / م ل

٢٧- ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و أ ق و ل / و أ ش ع ب / ذ ر ي د ن / و هـــ ر ج و / و ذ ك و
ن / و
٢٨- هــ س ح ت ن / أ ح ب ش ن / ب ن / و س ط / هــ ج ر ن / و ل ث ل ث م / ي و م م / ي ب
ر ر ن
٢٩- ذ ب ن/ ذ م ر / و م ن س ر ت / خ م س ن / و ذ ب ن / آ ش ع ب / ذ ر ي د ن / و ب ع و
و
٣٠- ب ل ل ي ن / ح ي ر ت / أ ح ب ش ن / و ي هــ ر ج ن / ب ن / أ ح ب ش ن / أ ر ب ع /
م أ
٣١- ن م / أ س د م / ب ض و ع م / و ب ل ث ل ث م / ي و م م / ف ي ب ر ر ن / ق ط ب ن / أ
و ك ن
٣٢- ب ن / ج ر ت / و ش ع ب هــ م و / س م هــ ر م / ي هــ ول د / و ي ت هــ ب ب ن ن / ب
ع م / أ ح ب
٣٣- ش ن / و ب ع م هـــ م و / ب ن / ن د ف / م ع ف ر م / و ي هـــ ر ج ن / ب ن / أ ح ب ش
ن / ب
٣٤- ت س ب ب ن / و ج ب أ و / ب ن هــ م و / أ ح ب ش ن / ح ر ت هــ م و / و ب ع د / ث ن
ي
٣٥- م / ي و م م / ف ت أ و ل و / أ ح ب ش ن / ب ن / خ ل ف / ظ ف ر / ج و ع م / و و ر
د و
٣٦- م ع هــ ر ت ن / و ل و ز أ / س ع د هــ م و / إ ل م ق هــ / ث هــ و ن / ب ع ل أ و م / ح ظ
٣٧- ي / و ر ض و / م ر أ هــ م و / ل ح ي ع ث ت / ي ر خ م / م ل ك / س ب أ / و ذ ر
٣٨- ي د ن / و ب ر ي / أ أ ذ ن م / و م ق ي م ت م / و ل ث ب ر / و و ض ع / و ض ر
٣٩- ع ن / ض ر هــ م و / و ش ن أ هــ م و / و ل س ع د هــ م و / إ ل م ق هــ و ف هــ و ن / ب
ع ل
٤٠- أ و م / ن أ د / ق ي ظ / و ص ر ب / ع د ي / أ ر ض هــ م و / و أ س ر ر هــ م و / و م ق
٤١- ي ظ هــ م و / و س ع س ع م / و م ل ي م / و ل خ ر ي ن هـــ م و / ب ن / ن ض ع / و ش
ص
٤٢- ي / ش ن أ م / ب إ ل م ق هــ و ث هــ و ن ب ع ل أ و م

١٦- (CIH40)

مصدره : منطقة ضوران ، تاريخه في حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً ، من عهد الملك الريداني لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان .

١- أ ل ر ف أ / أ ح ص ن / و ب ن هــ و / ع . ب ش م س م / ب ن و / م ذ ر ح م / [و] م ث ب / و ث ف ي ن / و م ل ي ك م / و ذ م ر س / و ع م د / أ ق و ل / ش ع ب ي ن هــ ي ن / م هــ

٢- أ ن ف م / و ب ك ي ل م / ذ ت م س / أ ل هــ ن / م ن ع ي / ب ر أ و / و هــ و ث ر / و هــ ق و ح / و هــ ش ق ر ن / ن ط ع ت هــ م و / ت ل ف م / ذ ت / ب ف ن و / هــ و ر / م ح ف د هــ م و / ذ م ع ي ن ن / و ب ش

٣- هــ. هــ و / ك ر ي ف م / و ك ل / ن ك م / و ص و ف / و ص ل ل / و ت ح ي ت / س ق ف / ك و ن / ب هــ ي ت / ن ط ع ت ن / ت ل ف م / و ك ل / م و ر ت / و ج ن أ / و ص و ب ت / م ح ف د ن / م ع ي ن ن / ع د ي / ر ف د ت

٤- هــ ي أ / م و ر ت ن / و ج ن أ ن / ن ط ع ت ن / ت ل ف م / و م س ل ف هــ و / ز ل ت / ف ر ز ن م / ب ر د أ / و م ق م ت / أ ل ت هــ م . / ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ب ع ل / ع ل م / و ح ل م / ب ع ل

٥- م ح ر م ي ن .. / ي ف ع / و م ت ب ع م / و ر ح م / س ج ح / ب ع ل / س ي د م / و م ذ ر ح م / و ا ش م س هــ م و / و م ن ض ح ت / أ ب ي ت هــ م . / و ب ر د أ / و م ق م / م ر أ هــ

٦- م و / ل ع ز م / ن و ف ن / ي هــ ص د ق / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب أ خ ي ل / و م ق ي م ت / ش ع ب ي هــ م و / م هــ أ ن ف م / و ب ك ي ل م / ذ ت م س / أ ل هــ ن / م ن ع ي

١٧- (Ja576)

المصدر : معبد آوام (مآرب) ، التاريخ : حوالي أواسط القرن الثالث الميلادي من عهد إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيَّن ملكي سبأ وذي ريدان .

١- إ ل ش رح / ي ح ض ب / و آ خ ي هــ و [/ ي أ زل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ] و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن هــ ب / م ل ك / س ب أ / [هــ ق ن ي ي / إ ل م ق هــ / ث هــ و ن ب ع ل أ و م / { }] ع ت ت ن / أ ص ل م ن / ع ل ي / ص ر ف ن / ح م د م / ب ذ ت / هــ و ش ع / و هــ ر د أ ن / ع ب د هــ و / إ ل ش رح / ي ح ض ب / ب ش ك ر / ك ل / أ خ م س / و أ ش ع ب / ت ن ش أ و / ب ع ل ي هــ م و / ذ ر م / ب ن / أ ش ع ب / ش أ م ت / و ي م ن ت / و ب [هــ ح]

٢- ر م / و ي ب س م / و ل ذ ت / هــ و ش ع هــ م و / (إ ل م ق هــ / ب أ خ ذ) / م ل ك م / م ل ك / ك د ت / و ش ع ب ن / ك د ت / ب خ ف ر ت / هــ خ ف ر / م ل ك م / إ ل م ق هــ / و م (ل) ك(ن هــ ن) / م ر أ ل ق س / ب ن / ع و ف م / م ل ك / خ ص ص ت ن / و أ خ ذ هــ و / هــ و ت / م ل ك م / و أ ك ب ر ت / ك د ت / ب هــ ج ر ن / م ر ب / ع د ي / هــ ج ب أ و / هــ و ت / غ ل م ن / م ر أ ل ق س / و و هــ ب و

/ أ و ن ف م / ب ن / ش ع ب ن / ك د ت / ب ر و هــ و / و ب ن ي / م ر أ س / و أ ك ب ر ت / ك د ت/ و هــ

٣- و / خ ف ر ت / إل م ق هــ / و م ل ك ن هــ ن / أ ف ر س م / و ر ك ب م / و ج م ل م / و ح م د م / ب ذ ت / هــ و ش ع / إل م ق هــ / ع ب د هــ و/ إل ش ر ح / ي ح ض ب / ب خ ر أ ت / و ش ك ر / و ن ف م / أ ح ز ب / ح ب ش ت / و ذ س هــ ر ت م / و ش م ر / ذ ر ي د ن / و أ ش ع ب / ح م ي ر م / ب ح ب ل / ح ب ل و/ ب ع د / س ل م / و ج ز م / ج ز م و / و ي س م ك و / ب ن / هــ ج ر ن / م ر ي ب / ع د ي / هــ ج ر ن / ص ن ع و / ل ذ ب أ / و هــ ص ر ن / ب ع ل ي / ش م ر / ذ ر ي د ن / و أ ش ع ب / ح م ي ر م / و ر د م ن / و م ض ح ي م

٤- و ي ع د و ن / م ل ك ن / إل ش ر ح / و ذ ب ن / أ ق و ل هــ و / و خ م س هــ و / و أ ف ر س هــ و / ع د ي / أ ر ض / ح م ي ر م / و ث ب ر و / و هــ ب ع ل ن / و ق م أ / و هــ س ب ع ن / ب ي ت / ذ ش م ت ن / و هــ ج ر ن / د ل ل / و ب ي ت / ي هــ ر / و هــ ج ر ن / أ ظ و ا ر / ب و ث ن ن / ب آ ر ض / ق ش م م / ب ي و م / هــ غ ر و / و ي ل ق ي و / ب ن / هــ ن ت / هــ ج ر ن / م هــ ر ج ت م / و س ب ي م / وغ ن م م / ذ ع س م / و ب ن هــ / ف هــ و ص ل و / ع د ي / ب ي ن / هــ ج ر ن هــ ن / و ب ن هــ و / ف ي ب ح ض ن / م ل ك ن / إل ش ر ح / ي ح ض ب

٥- و ب ع م هــ و / ذ ب ن / أ ق و ل هــ و / و خ م س هــ و/ و أ ف ر س هــ و / و ي ب ح ض و / ع د ي / خ ل ف / هــ ج ر ن / ب أ س ن / و ق د م هــ م و / أ س د ن / هــ ي س ر/ ش م ر / ذ ر ي د ن / ب ن / أ ش ع ب / ح م ي ر م / ل هــ ع ن ن / ع د ي و ث ن ن / و ي ت ق د م و / ب ع م هــ م و / ب خ ل ف / هــ ي ت / هــ ج ر ن / ب أ س ن / و خ م ر هــ م و / إل م ق هــ /هــ س ح ت ن / هــ م ت / آ س د ن / أ ح م ر ن / و ي هــ ر ج و / ب ن هــ م و/ م هــ ر ج م / ذ ع س م / و ت م ل ي و / س ب ي / و ق ن ي / هــ ي ت / هــ ج ر ن / ب آ س ن / و ب ن هــ و / ف هــ ص ر و / ع د ي

٦- ذ ت / م ظ أ و / ع د ي / ب ر ر ن / ذ د ر ج ع ن / و ت ف ل و / م ص ر / ذ ر ي د ن / و أ ل / ق د م هــ م و / و ب ع د هــ و/ ف ي ص ب أ و / ب ع ل ي / أ ر ض / م هــ أ ن ف م / و ي هــ ي س ر و/ ب ح ض م / ذ ب ن / خ م س هــ م و/ ب ع ل ي / أ ر ض ت / م هــ أ ن ف م / و ل ف ي و / ب هــ و / م هــ ر ج ت م / و س ب ي م / و غ ن م م / ذ هــ ر ض و هــ م و / و ب ن هــ و / ف س م ك و / م ق ل ن / ذ ي ل ر ن / و ن ح ب و / هــ ج ر ن / ت ع ر م ن / و خ م ر هــ م و / إل م ق هــ / هــ ب ع ل ن / هــ ي ت / هــ ج ر ن / ت ع ر م ن / و ي ل ف ي و / ب هــ و / م هــ ر ج ت م / و

٧- و ي س ب ي و / ك ل / أ و ل د / و أ ن ث هــ و / و ي م ت ل ي و / ك ل / أ ب ع ل هــ و / و ب ن هــ و / ف ي ت أ و ل ن ن / ع د ي / هــ ج ر ن / ن ع ض / و ر ت ع / ب ع م هــ و / ذ ب ن / خ م س هــ م و / و ي هــ ص ر / م ل ك ن / إل ش ر ح / ي ح

ض ب / و أ س د / ق ر ب و / ب س ن هـ و / ب ن / و ي هـ ص ر / م ل ك ن / إ
ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ س د / ق ر ب و / ب س ن هـ و / ب ن / خ م س هـ م و
/ و أ ف ر س هـ م و / و ي هـ ص ر و / ب ع ل ي / م ش ر ق ت / أ ر ض / ق ش م
م / و ي هـ س ب ع و / و هـ س ل ن / هـ ج ر ن / أ ي ض م م / و ي ب ح ض و /
ك ل / م ش ر ق ت / ق ش م م / و ي ل ف ي و / ب هـ و / م هـ ر ج ت م / و س ب
ي م / ذ ع س م / و ب ن هـ

٨- و / ف ي ج ب أ و / ع د ي / هـ ج ر ن / ن ع ض / و ب ن هـ و / ف ي هـ ص ر ن
/ م ل ك ن / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ذ ب ن / خ م س هـ و / و أ ف ر س هـ و /
ع د ي / أ ر ض / م هـ أ ن ف م / و ي ق م ع و / و هـ ب ع ل ن / هـ ج ر ن هـ ن /
ع ث ي / و ع ث ي / و ي ل ف ي و / ب هـ و / م هـ ر ج ت م / و س ب ي م / و م ل
ت م / و غ ن م م / ذ ع س م / و ب ن هـ و / ف ي ت أ و ل و / ب ع ل ي / هـ ج ر ن
/ ض ف و / و ي ك ب ن ن / ب هـ و / ذ م ذ ر ح م / و ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م / و
ي هـ ب ر ر و / ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م / ب ع ل ي / م ق د م ت هـ م

٩- و / و هـ س ح ت هـ م و / م ق د م ت هـ م و / ع د ي / ذ ت / ح م ل هـ م و / هـ ج ر
ن / ض ف و / و ي هـ ر ج و / ب ن هـ م و / م هـ ر ج م / ذ ع س م / و ب ن هـ و /
ف ي ت أ و ل و / ع د ي / خ ل ف / هـ ج ر ن / ي ك ل أ / و ي ك ب ن ن / ب هـ
و / ذ ب ن / أ ق و ل / ذ ر ي د ن / و م ص ر / ح م ي ر م / و هـ ب ر ر و / و ت ق د
م ن / ب ع م هـ م و / و هـ س ح ت هـ م و / ب ن / م ر ح ض ن / ع د ي / ذ ح م ل
هـ م و / س أ د / ي ك ل أ / و ل ف ي و / ب ن هـ م و / م هـ ر ج ت م / ذ ع س م /
و ب ن هـ و / ف ت أ و ل و / ع د ي / هـ [ج]

١٠- ر ن / ن ع ض / و ي أ د ب هـ م و / هـ م ت / أ ح م ر ن / ك ل ي ق د م ن ن / ل م
هـ ر ج ت م / ع د ي / س ر / ن ج ر م / و ي ح ص ر ن / م ل ك ن / إ ل ش ر ح /
ي ح ض ب / و ذ ب ن / أ ق و ل هـ و / و خ م س هـ و / و أ ف ر س هـ و / ع د ي
/ ذ ت / م ظ أ و / س أ د / ي ك ل أ / و أ ل / هـ ب ر ر و / هـ م و / أ ج م ر ن / ل م
هـ ر ج ت م / و ج ب أ و / و ت أ و ل و / ع د ي / هـ ج ر ن / ن ع ض / و ب ن /
هـ ج ر ن / ن ع ض / ف ي ت أ و ل و / ع د ي / هـ ج ر ن / ص ن ع و / ب هـ
و ب ل ت م / و م هـ ر ج ت م / و أ خ ي ذ ت م / و س ب

١١- ي م / و غ ن م م / ذ ع س م / و ب ع د هـ و / ف ن ب ل / ب ع ب ر هـ م و / ش م
ر / ذ ر ي د ن / ل م ح ك م / ب ح ب ل م / و هـ أ / ش م ر / ذ ر ي د ن / ل م ح ك م /
ب ح ب ل م / و هـ أ / ش م ر / ذ ر ي د ن / ف ن ب ل / ب ع ب ر / ع ذ ب هـ /
م ل ك / أ ك س م ن / ل ن ص ر م / ب ع ل ي / أ م ل ك / س ب أ / و ي هـ ص ر ن
/ م ل ك ن / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ ق و ل هـ و / و خ م س هـ و / و أ ف ر
س هـ و / ب ن / هـ ج ر ن / ص ن ع و / د ر م / ث ن ت م / ب ع ل ي / ش م

ر /ذ ر ي د ن /و أ ش ع ب /ح م ي ر م /و ر د م ن /و م ض ح ي م /و ي ب ح
ض ن /م ا ك ن /إ

١٢- ل ش ر ح /ي ح ض ب /و ذ ب ن /أ ق و ل هـ و /و خ م س هـ و /و أ ف ر س
هـ و /ب ر ر ن /ذ ح ر و ر /و ع ر ص م /و د ر ج ع ن /و ي ل ف ي و /ب هـ م
و /م هـ ر ج ت م /و س ب ي م /و غ ن م م /و م ل ت م /ذ ع س م /و هـ د ر ك
ت هـ م و / ح ي ر ت هـ م و / ع د ي /ق ر ب /و ق ر س /و و ث ر و /ك ل /أ
ب أ ر هـ م و /و ف م ع و /هـ ج ر ن /ق ر س /و ب ن هـ و /ف ي ب ح ض و /
م ل ك ن /إ ل ش ر ح /ي ح ض ب /و ذ ب ن /أ ق و ل هـ و /و خ م س هـ و /و أ
ف ر س هـ

١٣-و /أ ر ض ت /ي هـ ب ش /و م ق ر أ م /و ش د د م /و ل ف ي و /ب هـ و /م هـ
ر ج ت م /و س ب ي م /و غ ن م م /ذ (ع) س م /و هـ ب أ ل و /ب ي ت ن /ر
أس /و ك ل /م ح ف د ت /ك و ن و /أ و م ر هـ و /و ق د م ت هـ م و /ح ي ر ت
هـ م و /ع د ي /خ ل ف /[.. characr ters 12] /س ب ع و /هـ ي ت /هـ ج ر
ن /ر أس و /و ب ي ت /ذ س ن ف ر م /و ي ن ب ل ن هـ م و / ك ل /ق ر ن /
س ي م /ب هـ و /ذ ر ي د ن /و ب ن هـ و /ف هـ ص ر و /ع د ي /خ ل ف /هـ
ج ر ن /ظ

١٤- ل م /و ي هـ و ك ب ن ن/ب هـ و /م ق ت ت /و أ ر ج ل /و ق ر ن /ي س ر /
ش م ر /ذ ر ي د ن /ل س ر ح هـ و /و ف خ ر هـ م و /ل س ب أ /و ث هـ ب هـ
م و /ن ك ف م /و ج ب أ و /و ن ح ب و /هـ ي ت /هـ ج ر ن /و خ م ر هـ م و
/إ ل م ق هـ /ث ب ر /هـ ي ت /هـ ج [ر ن / .. characters51 .. /و ي ل ف ي
و /ب هـ ي ت /] هـ ج ر ن /م هـ ر ج ت م /و س ب ي م /و غ ن م م /ذ ع س م
/و ب ن هـ و /ف ي هـ ص ر و /ع د ي /ب ي ن /هـ ج ر ن هـ ن /هـ ر ن /و
ذ م ر /و ي س م ك ن /م ل ك ن /إ

١٥- ل ش ر ح /ي ح ض ب /و ب ع م هـ و /ذ ب ت /أ ق و ل هـ و /و خ س /م أ ن م
/و أ ل ف م /أس د م /و أ ر ب ع ي /أ ف ر س م /و ي هـ ك ب ت /ش م ر /ذ
ر ي د ن /و ب ع م هـ و /س ت ت /ع ش ر /أ أ ل ف م /أ ب [ل م /و أ ش ع ب
/ح م ي ر م /و] ر د م ن /و م ض ح [ي م / ٣٣ حرف ناقص] ك ر أ /ذ ر ي د
ن /و م ص ي ر ت /ح م ي ر م /ب و س ط /هـ ج ر ن /ذ م ر/و س م ك و /ب
ن /ح ي ر ت هـ م و /و هـ س ك ن م /و أ ف ر س هـ م و /ب أن ح

١٦- ر م /و ط ر ي د م /و هـ م و /أ ح م ر ن /ف أ س ي و /ل هـ م و /و ك ي م /ع
د ي /ذ ت /م ظ أ و /خ ل ف /[هـ ج] ر [ن] /و هـ ب ر ر /ذ ر ي د ن /و م
ص ي ر ت /ح م ي ر م /ب ع ل ي هـ [م و / ٢٩ حرف ناقص] م /ش م ر /ذ ر ي

دن / وم ص ي ر ت / ح م ي ر م / ول د ع م / و هـ س ح ت هـ م و / ع د ي / ذ ح
م ل هـ م و / م ص رع ت / هـ ج ر ن / ذ م ر / و ش م ر / ذ ر ي د

١٨- (CIH46=RES3259B=GL799=Ir43)

مصدره : قرية يكار . التاريخ : (٣٨٥) حميري ، (٢٧٠) ميلادي تقريباً ، وهو من عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان .

٣- ... ش ع ب ن / م هـ أ ن ف م / . ك هـ ر /

٤- . م . هــ . / .. ك ل هـــ و / و ت ح . ت هـــ و / و م ص ر ع ي هـــ و / ب ن / م و ث رم/ ع د ي / ت ب م ب و ح ق . هــــ م و / ل ق م م / ث ل ث ت / أ س ق ف م / ب ن / م و ث ر م / ع دي / ت ف ر ع م / ب ب ب

٥- م ق ب ر هــــ ن / ل أ ي م م / ع د ي / م ظ ل ق م / ذ م ر م / ب ر د أ / و م ق م / م ر أ هــــ م و / ع ث ت ر ش ر ق ن / و ا ل ي هــــ م و / ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ب ع ل / ع ل م / و ب ش ر / و أ ش م س هــ م و / . و ب ر د أ / م ر أ هــ م و / ي س ر م / ي هــ ن ع م / و ب ن هـ

٦- و / ش م ر / ي هــــ ر ع ش / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب ر د أ / ش ع ب ي هــ م و / م هــ أ ن ف م / و ظ هــ رم / و ب ورخ ن / ذ م هــ ج ت ن / ذ ب خ ر ف ي ن / ذ ل خ م س ت / و ث م ن ي ي / و ث ل ث / م أ ت م / ب ن / خ ر ي ف / م ب ح ض / ب ن / أ ب ح ض

١٩- (Gl1594)

مصدره : قرية بوسان – محافظة ذمار . التاريخ (٣٨٩) حميري ، (٢٧٤) ميلادي تقريباً ، وهو من عهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان .

١- ....[/ ب ر د أ / و م ق م / [م]

٢- ر أ هـــ م و / ع ث ت ر ش ر ق ن / و أ ل [هـــ م و / ع ث ت ر / ذ ج و ف ت م / ب ع ل / ع ل م / و]

٣- ش م س هـ م و / ب ع ل ت / أ ر ي م / و م [ض ح هــ م و / ب ع ل / ش ب ع ن / و أ ل هـ م و / ب ش ر]

٤- و ب [م] ق م / م رأ هــ م و / ي س ر م / [ي هــ ن ع م / و ش م ر / ي هــ ر ع ش / أ م ل ك / س]

٥- ب إ / و ذ ري دن / و ب ردأ / و[م ق م / ش ع ب ي هـــ م و/ م هــ أ ن ف م / و ظ هـــ ر م]

٦- و هــ و / و هــ ق ش ب / . ب ن / و م ....

٧- ب خ رف ن / ذ ل ت س ع ت / و ث م ن [ي ي / و ث ل ث / م أ ت م / ب ن / خ ر ي ف ن]

٨- م ب ح ض / ب ن / أ ب ح ض

٢٠- (Ja651)

مصدره : معبد أوام (مأرب) ، التاريخ : ما بين (٢٨١ – ٢٩٣م) تقريباً ،

من عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان .

١- Sym – ع[ب د] ع [م / ب / ذ م ذ ر ح م / ب

٢- Bol و ث ف ي ن / و م [ب

٣- د/ أ ب ع ل / ب ي ت ن / ش ب [ب

٤- م / أ ق و ل / ش ع ب ي ن هــ ن / م هــ أ ن ف م / و ظ هــ [ر]

٥- م ق ت و ي / ش م ر / ي هــ ر ع ش / م ل ك / س ب أ</>و ذ ر

٦- ي د ن / ب ن / ي س ر م / ي هــ ن ع م / م ل ك / س ب أ / و

٧- ذ ر ي د ن / هــ ق ن ي / ل م ر أ هــ م و / إ ل م ق هــ

٨- ث هــ و ن ب ع ل أ و م / ص ل م ن / ذ ذ هــ ب ن / ح

٩- م د م / ب ذ ت / هــ ع ن / و م ت ع ن / ج ر ب / ع ب

١٠- د هــ و / ع ب د ع م / ذ م ذ ر ح م / و ج ر ي ب ت /

١١- ش ع ب هــ و / و ن ظ ر هــ و/ و أ س د م / ذ هــ أ س

١٢- ي / ب ع م هــ و / ب ن / و د ق ت / و م ح ق ر / ب ي

١٣- ت ن هــ ن / ب ي ت / هــ م د ن / و ب ت ع ، ب ك ن

١٤- خ ت ن و / ب هــ م ي / ب ي ت ن هــ ن / ب ك ن / و ق <هــ>

١٥- هــ و / م ر أ هــ و / ش م ر / ي هــ ر ع ش / م ل ك / س

١٦- ب أ ، و ذ ر ي د ن ، ل ن ظ ر / و ت ن ص ف ن / (ب)

١٧- هــ ج ر ن / م ر ب / ل ح ض ر / أ ب د هــ ي / و ذ ن م

١٨- ذ ن م ن / ب ي و م / ت س ع م / ع هــ د ت ن / و

١٩- ب ي و م / ش هــ ر م / و ي و م / ث ن ي م / ذ ن م

٢٠- م / ذ ع س م / و و د ق ي / هــ م ي / ب ي ت ن هــ ن

٢١- ذ هــ م د ن / و ب ت ع / ب ن / هــ و ت / ذ ن م ن / م

٢٢- ح م د / ع ب د ع م / ذ م ذ ر ح م / خ ي ل / و

٢٣- م ق م / إ ل م ق هــ ت هــ و ن ب ع ل أ و م / ب

٢٤- ذ ت / م ت ع / و خ ل و ن / ع ب د هــ و / ع ب د ع

٢٥- م / ذ م ذ ر ح م / و ك ل / أ س د هــ و / و أ

٢٦- ل / ذ ف ق د م / ب ن / أ ش ر ع هــ م و / ك ب ر

٢٧- ر ح ل م / و و ز أ و / أ س ي هــ و / ل ن / ب ر ث

٢٨- و / و ح ق ر / ب ي ت ن هــ ن / ب ك ن / و ق هــ هــ

٢٩- و / م ر أ هــ م و / م ل ك ن / ل س ب أ / وق ت

٣٠- د م ن / خ م س / س ب أ / ل هــ ع ن / و ل ب ر أ

٣١- أ ج ن أ / و م ح ف د ت / هــ ج ر ن / م ر ب / و

٣٢- ل ش ي م / ل هـ و / م ض ر ف ن / س و ن / ط م
٣٣- ح ن ي ن / ذ ي ح م ي ن هـ و / ب ن / ذ ع ب ن /
٣٤- و هـ ج ب إ / ع ب د ع م / ذ م ذ ر ح م / ت أ
٣٥- م ن ت م / ل خ ي ل / و م ق م / م ر أ هـ م و
٣٦- إل م ق هـ ب ع ل أ و م / ك ك هـ ل و / و هـ ك
٣٧- م ل ن / ب ك ل / ذ و ف هـ هـ م و / م ر أ هـ م
٣٨- و / ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي
٣٩- د ن / و ل خ م ر هـ م و / إل م ق هـ / ص ح / و و
٤٠- ف ي / ج ر ب / م ر أ هـ م و / ش م ر / س هـ ر ع ش / م
٤١- ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ل و ز أ / إل
٤٢- م ق هـ / هـ ع ن ن / و م ت ع ن / ع ب د هـ و / ع
٤٣- ب د ع م / ذ م ذ ر ح م / ب ن / ك ل / ذ ب أ س
٤٤- و ل خ م ر هـ م و / إل م ق هـ / ح ظ ي / و ر ض و
٤٥- م ر أ هـ م و / ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل ك / س
٤٦- ب إ / و ذ ر ي د ن / و ل خ م ر هـ م و / إل م
٤٧- ق هـ / ب ر ي / أ أ ذ ن / و م ق ي م ت م / و ن
٤٨- أ د / ق ي ظ م / و ص ر ب م / ع د ي / ك ل / أ
٤٩- ر ض هـ م و / و ل هـ ع ن ن / و م ت ع ن / و خ
٥٠- ر ي ن / إل م ق هـ / ع ب د هـ و / ع ب د ع م / ذ م
٥١- ذ ر ح م / ب ن / ب أ س ت م / و ن ك ي ت م / و غ
٥٢- ي م / و ن ض ع / و ش ص ي / و ت ث ع ت / و ش م
٥٣- ت / و ش ف ع / و هـ ف ع / و ط و ع / ك ل / ش ن أ م
٥٤- ذ ر ح ق / و ق ر ب / ذ ب ن هـ و / غ ر ب و / و
٥٥- ذ ب ن هـ و / أ ل / غ ر ب و / ب إل م ق هـ ث هـ و
٥٦- ن ب ع ل أ و م

٢١- (Gl 1593)

مصدره : قرية بوسان محافظة ذمار ، التاريخ : حوالي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً من عهد شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان .

١- ك ل / ب ت ح ت هـ و / ب ر
٢- / ج و ف ت م / ب ع ل / ع ل م
٣- ل ن ت / أ ب ي ت هـ م و
٤- م رأ هـ م و / ش م ر / ي هـ ر ع ش
٥- ك هـ م و / م ع ن / و م ل وك
٦- و ر خ ي ن / و ب و ر خ ن

٢٢- (GI 1595)

مصدره : قرية بوسان (بمحافظة ذمار) ، التاريخ : حوالي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً .

١- .... و / م ذ ر ح م ب ب
٢- ب إ ث ... ب ي ن / ذ ع م ي ب ...
٣- ..... ب ع ل / ب ي ت ن ب
٤- [م] هـ أ ن ف م / و ظ هـ ر م / ب ر أ ....
٥- و هـ و / . ل ف / ب ر ر / و ن ك ل / ...
٦- ..... ك ص ر م / ش ر هـ ...

٢٣- (GI 1596)

مصدرة : قرية بوسان (بمحافظة ذمار) ، التاريخ : حوالي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً .

١- ث ف ي ن / و م ل ي ك
٢- و ع س ي ...
٣- ... ش و / و ب .
٤- [ي هـ] ر ع ش ب .
٥- ي هـ / م .ل / . م
٦- و ب هـ وت . س
٧- هـ و / و . س م

٢٤- (AV.Busan 4)

مصدره : بوسان حالياً محفوظ في متحف بينون ، التاريخ (٤١٧) حميري (٣٠٢م)تقريباً .
وهو من عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت

١- ش م ر / ي هـ ر ع ش / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت [/] و ي م ن ت / ب ن / ي س ر م / ي هـ ن ع م / م ل ك / س ب أ / و ذ ر]
٢- د ن / ب ق ل و / و هـ د ب ن / و ب ر أ / و ح ظ ر / و ي ن هـ م و / ذ . ح [......
٣- و م ر هـ و / ح و ل / ب ن / م و ث ر / ع د ي / م ر ي م هـ و / و ك [ل .....
٤- ت ج ت ي هـ م و / أ ب ي ت / م أ د ب ت هـ م و / ب ن ي / ث[أ ر ن / ....
٥- م ذ ر أ ن / ذ ب خ ر ي ف ت / ذ ل س ب ع ت / و [ع ش ر / و أ ر ب ع / م آ ت م / ب ن / خ ر ف / م ب]
٦- ح ض / ب ن / آ ب ح ض

٢٥- (Kh – Elpeg 1)

مصدر النقش حمة الإحساء بمنطقة (علبج) ، تاريخه : يعود حوالي إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي ، وهو من عهد الملك الريداني ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت .

١- ن وف م / ي ن هــ ب / وأخ ي هــ و / ي ع م ر / ن وف ن / ب ن و / ذم ذرح م / وث ف ي ن / وم ل ي ك م / وث وب . ن/ ذع م ي د / وذرح / ذع [..

٢- ذرش م / أب ع ل / ب ي ت ن / ش ب ع ن / أرش و / ع ل م / أق ول / ش ع ب هـــــ ي ن / م هــ[أ]ن ف م/ وظ هـ رم / ب رأو / وث وب ن [/.....

٣- ع / م أج ل هــ م و/ ع ل ب ج م / . ب . وم أج ل هــ م و/ . ص . م / ...و/ وم أج ل هــ م و/ ذم ررت/ .[...

٤- وم أج ل هــ م و/ ري ون/ ذب س رن/م[ق] . دن/ ع ذب وهـــ و ..ذل/ب هــ م و.ت / م أج ل ت ن/ب ن/م و[ث ر.

٥- م.م و/ب ك ل/ ج ي رهـــ م و / وم س ق ي هـــ م و/م س ق ي ت م / ل أ س رر / وت ب ق ل ت/ أي ون/ وف ي وك/ك ون/.[....

٦- ل ت ن / وب ق ل و/س رهـــ م و/م ق . [دن]/ذب ت ح ت/م أج ل هـــ م و/ ي ك ر . /ذب ع ل ب ج م/ وهـ ق ح وهـ م و/ وع[....

٧- ش ع ب[ي] هــ م و/ م هــ أن ف م / وظ هــ رم/ وب ردأ / ع ث ت ر ش رق ن / وك ل /أل أ ل ت هـ م و / وأش م س هـ م و / و[....

٨- أ / وم ق م / أم روهـــ[م]و / ذرأ أم ر / أي م ن / م ل ك / س ب أ / وذري دن/ وح ض رم وت/ وي م ن ت / [....

٩- ب خ ري ف م / أح د / ذل هــ م و / ورخ هــ و / ذق ي ظ ن / ذ[ب خ ري] ف ن / ذل س ..د/ و(سب)][....

١٠- خ ري ف / م ب ح ض / ب ن / أب ح ض

خامســــــــاً:

ملحـــــــــــــق الجـــــــــــــداول

جدول رقم (١) يوضح اقتران ذكر آلهة سبأ إلمقة بالآلهة عثتر ذو جوفتم الخاص بقبيلة مهأنف خلال فترة ملوك سبأ

رقم النقش	التدوين محراث	تاريخه	صاحب النقش	الملك	فترة	ذكر آلهه سبأ	ذكر آلهه قبيلة مهأنف	مصدر النقش
DhM298/2-3-7-8-9	محراث	**القرن السادس (ق . م)** تقريباً	/ وهفرع [... ...] وهرم بن	سمه علي	مكـــاربـــة وملـــوك سبـــأ	إلمقة	عثتر ذو جوفتم	الإحساء – معبر
DhM293/3-4-5-8-9	محراث	**القرن الخامس (ق . م)** تقريباً	**و / حيوم / وعفسم / وسمة كرب / وسمعه / وهلل / وحيوم**			إلمقة	عثتر ذو جوفتم	الإحساء – معبر
DhM303/3	محراث	**القرن الخامس (ق . م)** تقريباً				إلمقة		الإحساء – معبر
DhM291/1-2-5	محراث	**القرن الخامس (ق.م)** تقريباً	حيوم / بن / صيدم				عثتر ذو جوفتم	الإحساء – معبر
RES3471/1	محراث	**القرن الرابع (ق . م) تقريباً**	نشأ كرب				عثتر ذو جوفتم	غير معروف
DhM297/3-4-5	عادي	**حوالي نهاية القرن الرابع (ق . م) تقريباً**	(رب) / ونبط إل			إلمقة	عثتر ذو جوفتم	الاحساء - معبر

جدول رقم (٢) كرونولوجيا نسبية

ميلادي	حميري	أبعلي	أجيال	عهود	سبأ	المراحل	ذو ريدان / حمير	المراحل
			١ ٢	١ ٢	ذمار علي وتر يهنعم ذمار علي بينّ (؟)	تأسيس المشروع السبئي لتوحيد الكيانين سبأ وذي ريدان		الأذواء بنو ذي ريدان
			٣ ٤ ٥	٣ ٤ ٥	كرب إيل وتر ينعهم + هلك أمر عمدان بيّن يهقبض ذمار علي ذرح كرب إل بينّ	ترسيخ المشروع السبئي		
				٦	يهاقـم	بداية الاضطراب في سبأ وسقوط السلالة السبئية بمأرب		
				٧	نشأ كرب يأمن(ملك سبأ)	بداية فترة الصراع والتنازع على لقب ملك سبأ وذي ريدان بين الملوك الجدد من أصل قيلي في سبأ والملوك الجدد من بني ذي ريدان (الحميريين) الذي امتد نفوذهم إلى ضاف جنوب يسلح		إتخاذ اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)
				٨	رب شمس نمران			
			٦	٩	إل شرح يحضب الأول		ياسر يهصدق	
			٧	١٠	وتر يهأمن			
١٤١ / ١٤٢		٧٢		١١	سعد شمس أسرع + مرثد يهحمد			
				١٢	وهب إل يحز (ملك سبأ)			
			٨	١٣	أنمار يهأمن (ملك سبأ)			
				١٤	كرب إل وتر يهنعم الثاني (ملك سبأ)			
				١٥	يريم إيمن + كرب إل وتر (ملك سبأ)		ذمار علي يهبّر	
			٩	١٦	علهان نهفان (ملك سبأ)	بداية التحالفات مع الأحباش		التدخل الحبشي في المناطق الداخلية (تهامة) حتى المرتفعات صنعاء ، ظفار
٢١٧ / ٢١٨		١٤٨	١٠	١٧	شعر أوتر (ملك سبأ / ملك سبأ وذي ريدان)		ثآران يعب يهنعم	
			١١	١٨	لحيعثت يرخم		لعزم نوفان يهصدق	
				١٩	فرع ينهب (ملك سبأ)	اشتداد الصراع السبئي الريداني (الحميري)		
٢٤٨/ ٢٤٩	٣٦٣	١٧٩	١٢	٢٠	إل شـرح يحضـب الثـاني + يأزل بينّ		شمر يهحمد كرب إل أيفع	
٢٦٥ / ٢٦٦		١٩٨	١٣	٢١	نشأ كرب يأمن الثاني يهرحب	هدوء الصراع	ياسر يهنعم	
٢٨١ ٢٩٥	٣٩٦ ٤٠٩				نهاية العصر السبئي		ياسر يهنعم + شمر يهرعش (ملكي سبأ وذي ريدان)	توحيد الكيانين السبئي والريداني (الحميري) بقيادة بنو ذي ريدان وطرد الأحباش من المرتفعات حتى البحري العربي
					شمر يهرعش			المرحلـة الانتقاليـة فـي اللقـب الملكـي مـن (ملـك سبأ وذي ريـدان) – إلـى – (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)
					ذر آمر أيمن			ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت

المصدر : اخذ بتصريف عن : بافقيه ، توحيد اليمن القديم ، ص١٠٣ .

جدول رقم (٣) يوضح الحياة الاجتماعية لقبيلة مهأنف من خلال النقوش

أ- عشائر قبيلة مهأنف

النقش	العشائر التي ذكرت فيه	في عهد الملك	فترة	تاريخ النقش
BynM2/1-2	ذمذرحم – وثفين – ومليكم	عمدان يهقبض	ملوك سبأ وذي ريدان (الأسرة التقليدية بمأرب)	النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً
CIH 41/1	ذمذرحم – وثفين – ومليكم	ياسر يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)	حوالي ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً
CIH 40/1	مذرحم – ومثب – وثفين – ومليكم – وذمرس – وعمد	لعزم نوفان يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)	حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً
GL 1595/1	مذرحم	شمر يهرعش	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً
GL 1596/1-2	ثفين – ومليكم	شمر يهرعش	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً
Ja 651/1-6	ذمذرحم – وثفين – ومليكم	شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي نهاية فترة ملوك سبأ وذي ريدان ما بين (٢٨١ – ٢٩٣م)تقريباً
Kh – Elpeg 1/1-2	ذمذرحم – وثفين - ومليكم – وثوبين – ذ عميد – وذرح – ذرشم	ذرا آمر أيمن	ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت	حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً

ب – أقيال قبيلة مهأنف

النقش	اسم صاحب النقش	صفته		في عهد الملك	فترة	تاريخ النقش
BynM2/1-2	[... ...] م	قيل		عمدان يهقبض	ملوك سبأ وذي ريدان (الأسرة التقليدية بمأرب)	النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً
CIH 41/1	أبكرب يهصبن	قيل		ياسر يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)	حوالي ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً
CIH 40/1-2	إل رفأ أحصن وبنه عبد شمس	اقيال		لعزم نوفان يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)	حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً
Ja 651/1-6	عبد عم ذو مذروحم	قيل	مقتوي	شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي نهاية فترة ملوك سبأ وذي ريدان ما بين (٢٨١ – ٢٩٣م)تقريباً
Kh– Elpeg 1/1	نوف ينهب وأخيه يعمر نوف	أقيال		ذرأ أمر أيمن	ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت	حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً

جدول رقم (٤) يوضح الحياة الدينية لقبيلة مهأنف من خلال النقوش

أ) الآلهة الخاصة بقبيلة مهأنف

النقش	الآلهة التي وردت فيه	في عهد الملك	فترة	تاريخ النقش
CIH 41/2-4	عثتر الشارق – وألهمو عثتر ذو جوفتم – وشرقن – وذات حميم – وآلهمو بشر – ومنضحت شبعان – وشمسهمو	ياسر يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً
CIH 40/4-5	عثتر ذو جوفتم – وحليم – ورحيم ساجح – وآشمسهمو ومنضحت	لعزم نوفان يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً
CIH46/5	عثتر الشارق – وآلهمو عثتر ذو جوفتم – وبشر – واشمسهمو	ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي (٣٨٥) حميري ، (٢٧٠) ميلادي تقريباً
GL 1594/1-2-3	عثتر الشارق – وآلهمو عثتر ذو جوفتم – وشمسهموا – بعلت أريم – ومنضحت بعل شبعان	ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي (٣٨٩) حميري ، (٢٧٤) ميلادي تقريباً
GL 1593/1-2	جوفتم	شمر يهرعش	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً
Kh – Elpeg 1/7	عثتر الشارق – وكل آلهتهم – وآشمسهمو	ذرأ أمر أيمن	ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت	حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً

ب) كهان قبيلة مهأنف

النقش	اسم صاحب النقش	صفته	لمعبد	في عهد الملك	فترة	تاريخ النقش
RES3471/1	نشأ كرب	رشو	علم		ملوك سبأ	القرن الرابع (ق. م) تقريباً
BynM2/1-2	[... ...] م	رشيو	علم	عمدان يهقبض	ملوك سبأ وذي ريدان (الأسرة التقليدية بمأرب)	النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً
CIH 41/1	أبكرب يهصبن	أرشو	علم	ياسر يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)	حوالي ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً
Kh– Elpeg 1/1-2	نوف ينهب وأخيه يعمر نوف	أرشو	علم	ذرأ أمر أيمن	ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت	حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً

ج) المعابد التابعة لقبيلة مهأنف

النقش	اسم المعبد	في عهد الملك	فترة	تاريخ النقش
RES3471/1	علم		ملوك سبأ	القرن الرابع (ق. م) تقريباً
BynM2/1	علم	عمدان يهقبض	ملوك سبأ وذي ريدان (الأسرة التقليدية بمأرب)	النصف الثاني من القرن الأول الميلادي تقريباً
CIH 41/3	بعل علم - محرمن ريدان	ياسر يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)	حوالي ما بين نهاية القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي تقريباً
CIH 40/4	بعل علم – محرمين يفع ومتبع – بعل سيدم ومذرحم	لعزم نوفان يهصدق	ملوك سبأ وذي ريدان (الجانب الحميري)	حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً
CIH 46/5	بعل علم	ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي (٣٨٥) حميري ، (٢٧٠) ميلادي تقريباً
GL 1594/2-3	بعل علم	ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي (٣٨١) حميري ، (٢٧٤) ميلادي تقريباً
GL 1593/2	بعل علم	شمر يهرعش	ملوك سبأ وذي ريدان	حوالي النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تقريباً
Kh – Elpeg 1/2	آرشو علم	ذرأ أمر أيمن	ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت	حوالي النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً

Mahaneff tribe , Historical , archaeological study

In a research entitled (Mhanef tribe , Archaeological and Historical study), focused on the role of Mhanef tribe in the ancient history of Yemen , by Ayedh Ahmed Ateeq Al-bahri under the supervision of Dr. Ahmed Ba-Ta'ie .

This study include the period of the sixth century B.C till the second half of the fourth century A.C. The goal of this study is to light on the Mhanef tribe before Raidani age ; it was during the Sabai age from the second half of the first milinium B.C. till the last year of the second centuries B.C , and the role of Mhanef in the Raidani age (Hemiarid) since its appearance in the late of the second century B.C. till the second half of the fourth century A.C. As well as the description of the important archaeological sites of the Mhanef. The important resources of this study are inscriptions resources and some Arabic and foreign resources as well .

This research divided into four chapters . The first is a geographical and historical introduction of Jahran Area . This chapter is about the geography of the area ; its location , its geological structure physical … etc . The second point is about the first settlement in Jahran in ancient neolette age till the modern neolette age and the Bronze age .

The second chapter is a discussion of the mention of Mhanef in the inscriptions and Islamic resources. In the first module we show the mention of Mhanef in the Sabiean inscription resources and the Himarid since its first mention till its last mention in the inscription chronologically . The second module is about the mention of Mhanef in the Islamic resources . But we didn't find any mention of Mhanef in the Islamic resources . It must be disappeared and later its area became Jaharan in the Islamic age.

The third chapter show the historical role of Mhanef . This chapter is divided in to three modules. The first module show Mhanef before the Raidani age it’s clear through inscription and the ruins that Mhanef was part and completely part of Sabian kingdom and its role was negative.The second is about the policy of Maha'nef in the Raidani age [Hemiarid] during the Sabaian Himiarid discards since the late of the first century A.C. till the second half of the fourth century A.C. through what hinted in Massnad inscriptions .And through the inscriptions also ; the third module show the social and religious life of Maha'nef.

The fourth chapter is a discussion of the archaeological ruins and sites of Maha'nef. This chapter is divided into three modules . In these modules , there is a description of Bronze settlements , the cities and the Himiasid sites in Maha'nef area in an archocological description . As well as the description of the agriculture construction such as , dams , banks . And finally the description of the finding of the ruins, e.g, the architectural

pieces and in pottery the pieces and the Bronze pieces which it was found in the sites of Mhanef .

At the end of this study , the researcher reach to the following outcomes.

Maha'nef tribe settled in Jahran in the early time-that was since the early Sheban age . It was a part of Sheba and under the control of Sheba for a long time (from the sixth century to the second half of the first century B.C) approximately seven hundred years .

When the Raidani reign reached to 'Daff ' – south of nageel yesleh in the age of Radian king of Saba and Dhu Raidan, (CIH41) in the late of the first century and at the beginning of the second century A.C(Maha'nef tribe after its relay on the Raidanis became part of Radian until the second half of the fourth century A.C).

I elicit also the mention of Mhanef in the inscription in both pronunciation – ' Mehanf and Maanef ' the different is with the missed letter 'h' . It's only mentioned in the sheban and Raydani inscriptions , and there is no mention of it in other inscriptions . It is Mahaneff and settled in Jaharn today and it's surroundings, its geographical direction was in between sheba in the north and Qataban (Himiarid) later in the south.

The knowledge of ancient Yemenis and Maha'nef with the policies of leagues and its importance in the discards like self-defendance or enlargement and control , and the different benefits in peace and war – and this is what was happened during Mahaneff and sheba at first and secondly its league with Himiarid and sheba at first and secondly its league with Himiarid and its submission to the reign of Himiarids'

This research debrif the invasions actions against Mahanef which its king (Ill sharh Yahthob) and his brother " ya'zil Baien", guided by the kings of sheba and Dhu Raydan in the age of "shammer yah'med" that lead to these consequences :

1. The distruction of building and structures of Mhanef .
2. The sheban goal was to weaken the enemy by stealing and their return to their launching centre in the town of "Nageth" .
3. The resistance of " Bani Mthraham" – the governors of Maha'neff against the continuous armed invasions which occurred in the deep of their lands.
4. The end of the two sheban kings " Ill sharh Yahthob and his brother " Ba'zil Baien" without the submission of Maha'nef to them .

The research also clarify the time of participation in ruling during the age of ' yassir yuhaneim ' and his son ' shammar yuhareish ' – the kings of sheba and Dhu Raydan , occurred the great opportunity – the unity of Himiarid and sheba . The inscriptions also expose , during this time , the political conditions , which calmed down and therefore reacts on the

culture and economical development upon Mahanef from on side and in the history of Yemen in common , and this political quietness continued to the fourth century AC.

This study concluded by a list of resources together with many attachments such as the inscriptions , maps , pictures and charts .